# جُالِين الْحِج والْمُورِّفُ

« أَمِينَ الْخِينِ الْحِينِ ا

وَأَذِن فِ ٱلنَّاسِ بِالْخَيِّ بَأَتُوكَ رِحَالًا وَعَلَى صَالًا وَعَلَى صَالًا وَعَلَى صَالًا وَعَلَى صَالِح اللهِ عَلَى صَالِح اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّ

تأليف وتصميم سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث



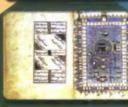




















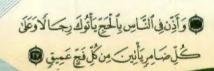




## أطلس الحج والعُونُ

« أَمِينُ أَنْ يَهُمُّ »

تأليف وتصميم سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث





















#### ح مكتبة العبيكان، ١٤٣١هـ

#### فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المغلوث، سامى عبدالله

أطلس الحج والعمرة: تاريخًا وفقهًا / سامي عبدالله المغلوث. - الرياض، ١٤٣١هـ

٢٥٤ ص؛ ٢١ × ٢٨ سم.

ردمك: ۷-۲۹-۲-۳۹-۲ دمک

الأطالس ٢- مكة المكرمة - خرائط ٣- الحج مناسك

أ. العنوان

1271 / VOY .

ديوي ۹۱۲,۵۳۱۲

رقم الإيداع: ۷۵۲۰ / ۱٤۳۱ ردمك: ۷-۲۹-۳۰۵-۲۰۳-۹۷۸

الطبعة الأولى ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

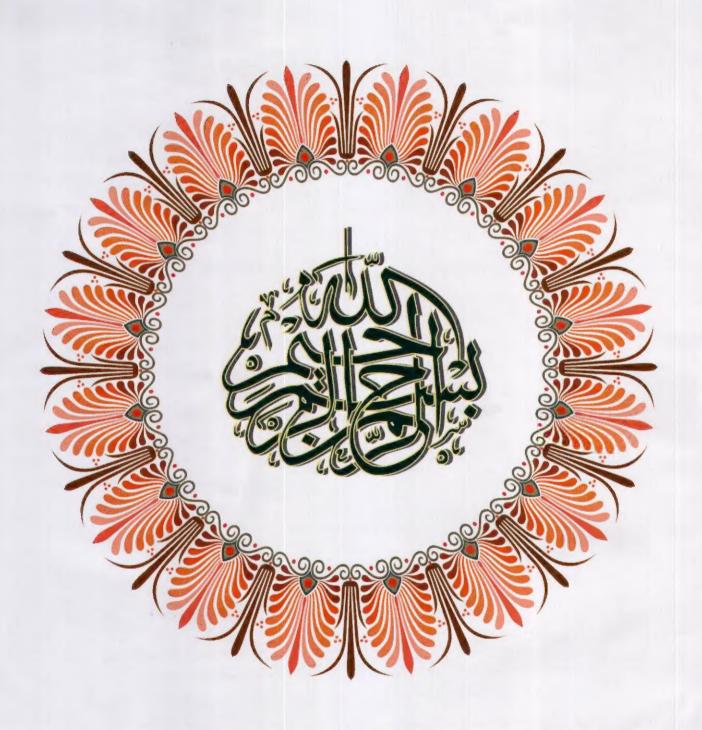
حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر العبيكاك تلنشر

التوزيع: مكتبة العيكان الرياض-العليا-تقاطعطريق الملك فهدمع العروبة هاتف٤٦٥٠١٨ -٤٦٥٤٤٢٤ فاكس٤٦٥٠١٨ ص.ب٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

الرياض–شارعالعليا العام–جنوببرجالملكة هاتف ۲۹۲۷۵۷۲ – ۲۹۲۷۵۸۱ فاكس ۲۹۲۷۵۸۸ ص.ب۲۲۲۲ الرمز ۱۱۵۱۷

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي» أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر.



#### المقدمة

" تَبْيُكُ اللَّهِ مَّ بَيك، لَبَيك لاشريك لك تَبَيك، إنَّ الحمدَ والنعمة لك والملك، لا شُريك لك "، بهذه الكلمات العظيمة، المفعمة بمشاعر الوحدانية لله تعالى، المتجذرة في العبودية الحقة ، والمتأصلة في الانقياد التام لله الواحد القهار، كان الرسول صلى الله عليه وسلم يلبي بها للحج والعمرة، فعن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « مَا مِنْ مُسْلِم يُلبِّي إلا لَبَى مِنْ عَنْ يَمِينِهِ أَوَ شِمَالِهِ مِنْ حَجَرٍ أَو شجرٍ أَو مَدَرٍ حَتَى تُنقطعَ الأَرْضَ مِنْ هَهُنَا وَهُهُنَا» رواه الترمذي. إنه الركن العظيم المرتبط بالأنبياء والرسل - عليهم الصلاة والسلام - من لدن أبينا إبراهيم الخليل وبنائه للبيت العتيق، إلى نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - وتعظيمه لحرمة مكة شرفها الله تعالى -، شاهدة على دعوة الأنبياء والرسل بالصدق، وملبية نداء الحق تبارك وتعالى لهذه الشعيرة العظيمة؛ ﴿ وَأَذِّن فِي آلنَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلُّ ضَامِرِ يَأْتِينَ مِن كُلُّ فَجْ عَمِيق ﴾ . الحج: ٢٧ وإنها لمناسبة جليلة، وإنَّهُ لموسم عظيم؛ أن يقفَ عشرات الألوف من المسلمين من شَّتى البلدان، والأصقاع، والأجناس، والألوان، على صعيد واحد، على ثرى هذه الأرض المباركة التي جعلها الله قبلة للعالمين، قال تعالى: ﴿ إِنَّ أُوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَّلَذِي بَبَكَةَ مُبَارَكًا وَهُدًى للْعَالَمِينَ ۞ فِيهِ آيَاتٌ بَينَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلُهُ كَانَ آمِناً وللهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِبُّ ٱلْبَيْتِ مَن ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱلله غَنِي عَس ٱلْعَالَمِينَ ﴾ آل عمران: ٩٦. فيتذكر الحاج حين تنقله في المشاعر وأدائه للمناسك، ماكان يقوم به أولئك الصفوة المختارة من الأنبياء والرسل - عليهم السلام - على ثرى هذه الأرض المباركة. وفي الأشهر المعلومات، فيرتبط في ذهنه سيرهم ويتأصل في قلبه الاقتداء بهم. فعَنْ أبي الْعَالِيةِ عَن ابْن عِبَاس - رضي الله عنهما - ، قَالَ: سِرْنَا مَعَ رَسُولِ الله بَيْنَ مَكَةَ وَالْمَدِينَةِ. فَمَرَرْنَا بِوَادٍ . فَقَالَ: «أَيُ وَادٍ هٰذَا؟» فَقَالُوا: وَادِي الأَزْرُقِ. فَقَالَ: «كَأْنِي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَىٰ (فَذَكَرَ مِنْ لَوْنِهِ وَشَعَرِهِ شَيْئًا لَمْ يَحْفَظُهُ دَاوُدُ) وَاضِعا إِصْبَعَيْهِ فِي أَذَثَيِهِ. لَهُ جُوَّارٌ إِلَى اللهِ بِالتَّلِبَيَةِ. مَارًا بِلِذَا الْوَادِي » قَالَ: « ثُمّ سِــرْنَا حَتَّى آثَيْنَا عَلَى ثَنِيَةٍ. فَقَالَ: « أَيُ ثَنِيَةٍ هٰذِهِ » قَالُوا: هَرْشَــَىٰ أَوْ لِفَتْ. فَقَالَ: «كَأْنِي آنظُرُ إِلَى يُونَسَ عَلَىٰ نَاقَةٍ حَمْرًاءً. عَلَيْهِ جُبةَ صُوفٍ. خِطامُ نَاقَتِهِ لِيف خَلَبةٌ. مَارًا بَهٰذَا الْوَادِي مُلْبَياً ». رواه مسلم.

نعم أيها القارئ الكريم: الحج ركن من أركان الإسلام الخمسة، و فريضة فرضها الله في العمر مرة واحدة على من استطاع إليه سبيلاً. يعيش فيها الحاج على الأرض أياماً معلومات مع عبق الذكريات الخالدة وفي أماكن تنزّل القرآن الكريم! فالحج له معان عظيمة، وحكم بالغة، ومنافع جمّة، كما قال سبحانه: في أماكن تنزّل القرآن الكريم! فالحج له معان عظيمة، وحكم بالغة، ومنافع جمّة، كما قال سبحانه: في ليشهدوا منافع لهم الحج: ٢٨ ومن أعظمها إظهار العبودية الكاملة لله سبحانه. وحينما تشرفت قبل عقد من الزمن بإصدار الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ضمنته باباً يتناول أركان الإسلام ومن ضمنها ركن الحج العظيم؛ بطريقة الخرائط المفهومية، والتاريخية، وشيئاً من الصور المعبرة،

أما القسم الثاني "الفقهية والذي أمرنا الله عنهما قال الحج والعمرة من الناحية الفقهية والذي أمرنا الله حسبحانه وتعالى - بأدائها، قال تعالى: ﴿ وَللهُ عَلَى النّاسِ حَجُ الْبَيْتِ مَنِ السَّطَاعَ إِنّهِ سَبِيلاً وَمَن كُفَرَ فَإِنَّ اللهُ عَني عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ العمران: ١٠ وعن ابن عُمر رضي الله عنهما قال: رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ يُني الإسلامُ عَلَى خَسْ: شَهادَةِ أَنْ لا إِلهَ إلاّ الله، وَأَنَّ محمداً رسولُ الله، وَإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحَجّ، وصوم رَمضان ». رواه البحاري، حيث تم تزويد هذا القسم بالخرائط التاريخية، والجغرافية، والفضائية، والمفهومية، والصور ذات المقصد الشرعي، فضلاً عن النصوص المعبرة من الكتاب والسُنّة، ومنهج علمائنا الأفاضل، ومشايخنا الأجلاء، كما هو مذكور في مواضعه؛ لذلك جاء هذا القسم؛ ليلبي حاجة المكتبة الشرعية؛ لأطلس فقهي يُعرّف بمناسك الحج والعمرة، بكل يسر وسهولة، وبأسلوب تقني عصري.

إن كل من أكرمه الله بأداء فريضة الحج، أو العمرة، خلال العقود الأخيرة، رجع وقد رأى وشاهد أنواعاً من التصرفات والسلوك بين بعض صفوف الحجاج والمعتمرين، لا تليق بمسلم يؤمن بأن تعظيم المناسك من تقوى القلوب، وأنها تعين على تجديد العهد مع الله تعالى، وتخلُّص النفس من أدرانها وأوضارها، وتهيّج كوامنها وعواطفها الإسلامية نحو مزيد من استحضار عظمة الله تعالى، واستشعار الخشوع له؛ لكن الملاحظ - وللأسف - أن هناك جهل كبير بأحكام الحج وآدابه بين فئام كثيرة من أبناء المسلمين، أدى إلى وقوع أضرار كبيرة بين الحجاج، وأعطى صورة لا تليق بهذه الأمة العظيمة؛ لذلك حاولت جاهداً عبر هذا الأطلس أن يكون للقسم الأول « التاريخي » دور بارز في تعريف هذا الجيل بطبيعة المسميات في مكة المكرمة، والمشاعر المقدسة، من الناحية الشرعية، والتاريخية، واللغوية، والجغرافية، مع الربط بالنصس، والخارطة، والصورة، من القسم الثاني « الفقهي » ليستطيع الحاج، أو المعتمر، أن يؤدي هذه الشعيرة العظيمة، بخلفية ثقافية أصيلة، يستطيع معها نقل الصورة الصحيحة عن الحج، قال تعالى: ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنِ فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلاَ رَفَتَ وَلا فَسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي ٱلْحَجّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرِ يَعْلَمُهُ ٱلله وَتَزَوْدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ ٱلنَّقَوَىٰ وَٱتَّقُونِ يَأْوُلِي ٱلْآلِبَابِ ﴾ . البقرة: ١٩٧، لذلك ينبغي على الحاَّج أو المعتمر إبراز دوره الريادي في مجال نقل الصورة المأمولة منه؛ كأحد المنتمين إلى هذا الدين العظيم، فإذا ما ارتكب محظوراً من محظ ورات الإحرام، وجب عليه أن يعود إلى ضوابط الشرع؛ فيكفّر عن هذا المحظور الذي وقع فيه، بتقديم هدي، أو صدقة، أو صيام، وأن يلتزم بمنظومة الضوابط، والإرشادات التي وضعت خدمة له، وأن يتذكر كل حاج ومعتمر حرمة المسلم: دمه، وماله، وعرضه، وبيان ومكانة قدسية الحرمين الشريفين، وثواب العمل فيهما. والحث على تحقيق معاني الأخوة الإسلامية الأصيلة في أبهى صورة وأجمل حُلَّة.... إنها أمنية عظيمة أن يعيش مؤلاء الحجاج والمعتمرون، في أجواء إيمانية صرفة، وهم يؤدون مناسكهم مستذكرين قول الله تعالى: ﴿ وَلِكُلُ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكُمَّ لَيَذُكُرُواْ ٱسْمَ ٱللهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِن بَهِيمَةِ ٱلآنَعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَّهُ وَاحِدٌ فَلَهُ

ونظراً لنجاح هذه التجربة العلمية، فقد أشار عليَّ الكثير من الأخوة الفضلاء، والأساتذة النبلاء، أن أستمر في تقديم مثل هذه الأفكار فيما يخدم العلوم الشرعية من خلال أطالسي التاريخية الإسلامية، ولعل أطلس الأديان « تاريخ عقائد، انتشار » والذي خرج قبل أربع سنوات جاء يحمل شيئاً من ذلك.

وحينما تشرفت بدعوة كريمة من قبل قناتنا الجادة (قناة المجد الفضائية)، ممثلة بالدكتور / فهد السنيدي؛ للمشاركة معه في برنامج ساعة حوار، عن "الحج تأريخاً "وجدتها فرصة سانحة أن أقدم بعض الشواهد التاريخية عن الحج، جاءت بعضها متناثرة في أطالسي التاريخية العشرة، ولاسيما "أطلس تاريخ الأنبياء والرسل"؛ لكن الإعلامي المبدع مقدم البرنامج ومن خلال برنامجه الشهير، قدح زناد الفكرة حينما قال: هل نرى منكم بعد هذا اللقاء أطلساً عن الحج، وأن يكون منطلقه من هذه القناة؟! وواعدته خيراً، على أن أبذل قصارى جهدي خلال المرحلة القادمة، ومنذ ذلك الحين، وحتى كتابة هذه المقدمة، وأنا في حالة استنفار كامل لإنجاز هذا الأطلس قبل موسم الحج القادم، - وبفضل من الله ومنة - فقد أنجزته خلال ثمانية أشهر تقريباً، حتى اهتديت - بفضل الله تعالى - إلى أن يكون مسمى هذا الأطلس " أطلس الحج والعُمرة تأريخاً وفقهاً ". حيث جعلت هذا الأطلس مسمى هذا الأطلس " أطلس الحج والعُمرة تأريخاً وفقهاً ". حيث جعلت هذا الأطلس

#### القسم الأول "التاريخي "ويتناول:

#### أولاً: مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، في ثمانية أبواب على النحو التالي:

الباب الأول: الحج قبل دعوة إبراهيم الخليل عليه والباب الثاني: هجرة إبراهيم الخليل عليه وبناء البيت ودعوة الناس للحج إليه، والباب الثالث: بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، وصفة الحج الذي بينه . والباب الرابع: الحج في صدر الإسلام حتى نهاية العصر المملوكي، والباب الخامس: أشهر طرق ومسالك الحج في الماضي وبدايات العصر الحديث، والباب السادس الحج في الفكر الجغرافي الإسلامي والعالمي، والباب السابع: الحج في العصر العثماني، والباب الثامن: الحج في العهد السعودي المارك .

#### ثانياً: المدينة النبوية في خمسة أبواب رئيسة على النحو التالي:

الباب الأول: المدينة النبوية وهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إليها. الباب الثاني: عمارة المسجد النبوي عبر أطوار التاريخ. والباب الثالث: من معالم المسجد النبوي الشريف. والباب الرابع: من أشهر المساجد التاريخية في المدينة النبوية. والباب الخامس: من أبرز المعالم في المدينة النبوية، ثم ختم هذا القسم بقائمة بأهم المصادر والمراجع المستخدمة فيه؛ ليسهل على الباحث الاطلاع بكل يسر وسهولة على مصادر ومراجع القسم الأول « التاريخي » .

أَسْلِمُواْ وَبَشِرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﷺ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱلله وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَاةِ وَمِمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ الحج: ٣٤ – ٣٠ .

وهنا ينبغي أن نسدي لأهل الفضل شيئاً يسيراً من فضائلهم، ونثمن عالياً الدور العظيم الذي تقدمه حكومة المملكة العربية السعودية — وفقها الله – بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك/ عبدالله ابن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير/ سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وصاحب السمو الملكي الأمير/ نايف ابن عبد العزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية في سبيل خدمة الحرمين الشريفين، والمشاعر المقدسة، طوال العام، وتوفير كل سبل الراحة، والطمأنينة للحاج والمعتمر، ليعود إلى بلاده؛ مبتهج القلب، مسرور الخاطر، مثلج الصدر، فرحاً فخوراً بما رآه من حكومة المملكة العربية السعودية، وشعبها النبيل، من حسن وفادة، وكرم ضيافة، ومزيد عناية ورعاية، وهذا ما حاولنا جاهدين خلال قسميً الكتاب الإشارة إليه بلفتات حقيقية، ووقفات معبرة، وتنبيهات هامة.

وأخيراً وليسس آخراً، أسأل الله - تعالى - أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب ﴿ رَبَّنَا لاَ تُوَاخِذْنَا إِن نَسِينَا ٓ أَوْ أُخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلُ عَلَيْنَا ٓ إِصْراً كَمَا حَمَلْتُهُ عَلَى ٱلّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلُ عَلَيْنَا آمِسُواً كَمَا حَمَلْتُهُ عَلَى ٱلّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلُنا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهُ وَآعُفُ عَنَّا وَآعُفِرُ لَنَا وَآرْحَمْنَا آنَتَ مَوْلانَا فانْصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَافِرِينَ ﴾ البقرة ٢٨٦٠

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث الأحساء / المبرز في الأحساء / المبرز في الأكساء / المبرز عبد المعالية samimag13@gmail.com جوال ٥٠٤٩٣٤٦٩٣

# 

« تأريخاً وفقهاً »

القسم الأول «التاريخي»

أولاً:

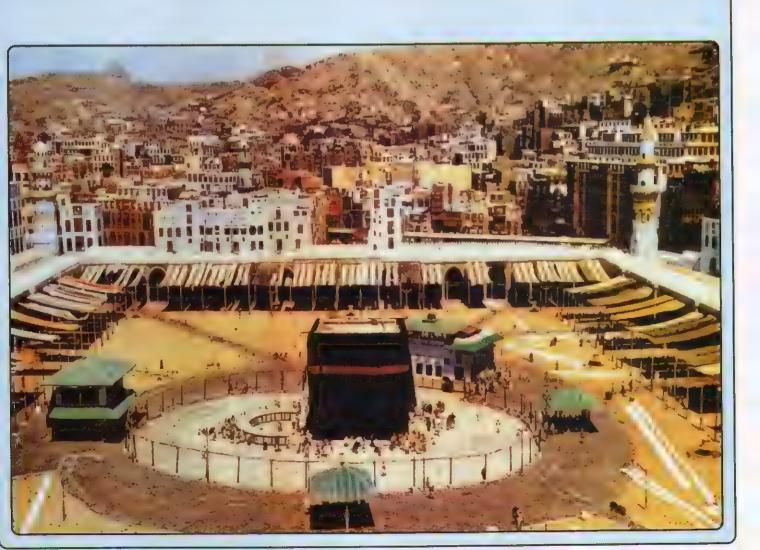
مكة المكرمة والمشاعر المقدسة



## الباب الأول

الحج قبل دعوة إبراهيم الخليل عليه السلام







#### جعل الله

- عز وجل - البيت الحرام معظماً، وجعل المسجد المحرام فتاء له، وجعل مكة فتاء للمسجد الحرام، وجعل المواقيت فتاء للحرم، وجعل الحرام، وجعل الحرم، وجعل المواقيت، كل ذلك تعظيماً وتشريفاً وتكريماً لبيته الحرام، قال تعالى:

﴿ إِنَّ أَوْلَ بَيْتِ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَةَ مُبَارَكاً وَهُدَى للْعَالَمِينَ ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَللهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حَجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَـبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللهُ غَنِيِّ عَنِ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَللهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حَجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَـبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللهُ غَنِيِّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ آل عمون « ٩٦ - ٩٧ »

وفريضة الحج، ركن من أركان الإسلام الخمسة، التي بينها الرسول صلى الله عليه وسلم، فعن ابن عُمر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «بُنيَ الإسلامُ عَلى خَمْس: شَهادَة أَنْ لَا الله، وَأَنَّ محمداً رسولُ الله، وَإقام الصلاة، وإيتاء الزَّكاة، والحجّ، وصَوْم رَمَضانٌ». والمعارة، وقد فرض مرة واحدة في العمر على كل مسلم ومسلمة، فعَنْ أبي هُرَيْرة قالَ: خَطَبَنا رَسُولُ الله صلى الله فرض مرة واحدة في العمر على كل مسلم ومسلمة، فعَنْ أبي هُرَيْرة قالَ: خَطَبَنا رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم فقالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرضَ الله عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُوا» فقالَ رَجُلُ: أَكُلَّ عَام يَا رَسُولُ الله؟ فَسَكَتَ. حَتَّى قَالَهَا ثَلاَثاً، فَقَالَ رَسُولُ الله: « لَوْقَلْتُ: نَعَمْ، لَوَجَبِتْ، وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ ». ثُمَّ قَالَ: « ذَرُوني مَا تَرَكَّكُمْ . فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِثَنِيَّ عَلَى الله عَلَيْكُمْ وَاخْتلافهمْ عَلَى أَنْبِيائِهِمْ. فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْء مَا السَتَطَعْتُمْ ». فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْء فَا أَوْا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ . وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْء فَدَعُوهُ ». والمسلم فَأَنْ السَتَطَعْتُمْ . وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْء فَلَدُ عَلَى أَنْبِيائِهِمْ . فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْء فَا فَالَ السَتَطَعْتُمْ . وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْء فَدَعُوهُ ». والمسلم فَأَنْ السَتَطَعْتُمْ . وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْء فَدَاهُ وهُ ». والمسلم فَأَنْ السَتَطَعْتُمْ . وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْء فَذَاهُ وهُ ». والمسلم فَأَنْ السَتَطَعْتُمْ . وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْء فَذَاهُ وهُ ». والمسلم فَأَنْ السَتَطَعْتُمْ . وَإِذَا نَهَيْتَكُمْ عَنْ شَيْء فَذَاهُ وهُ ». والمسلم فَأَنْ الله عَلْمُ الْكُولُ الْمَالْمُ الْمُنْلُهُ عَلَى الْمَتَطَعْتُ الله السَتَطَعْتُمْ . وَإِذَا الْهُ يَتُكُمْ عَنْ شَيْء فَا فَالْمَا مَلْ الْمَالِمُ الْمَالُمُ الْمُ الْمُ الْمُرْتُكُمْ اللهُ عَلَى الْمُؤْلِقُهُ عَلَى الْمُ السَيْع الْمَالِمُ اللهُ الْمَالِمُ اللهُ الْمُؤْلِقُهُ الْمُؤْلِقُ الْمَالُولُ اللهُ الْمُؤْلِقُ الْمَالِقُولُ الْمُؤْلِقُ الْمَالُكُمُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُهُ الْمُؤْلِقُولُ الله مَا السَلَهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُو

والُحج هجرة إلى الله َ تعالى ؛ استجابة لدعوته، وموسماً دورياً يلتقى فيه المسلمون كل عام على أصفى العلاقات وأنقاها؛ ليشهدوا منافع لهم على أكرم بقعة شرفها الله.

وعبادات الإسلام وشعائره، تهدف كلها إلى خير المسلمين في الدنيا والآخرة، فالحج مظهر عملي للأخوة الإيمانية، ووحدة للأمة الإسلامية، حيث تذوب في الحج فوارق الأجناس، والألوان، واللغات، والأوطان، والطبقات، وتبرز حقيقة العبودية والأخوة؛ فالجميع بلباس واحد، يتجهون لقبلة واحدة، ويعبدون إلها واحداً لا شريك له.



قال تعالى: ﴿ إِنَّ أُوِّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بَبَكَةَ مُبَارِّكاً وَهُدًى للْعَالَمِينَ ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَينَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَللَّهُ عَلَى ٱلنَّاسِ حَجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱلله غَنِيِّ عَنِ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ سودة ال

تشير هذه الآيات المباركة بوضوح إلى أن أول بيت وضع في الأرض لعبادة الله هو (البيت الحرام) ، وإلى ما في هذا البيت من قدسية وحرمة ، وما فيه من دلائل وبراهين ، وآثار ، منها مقام إبراهيم على الله فقد اختاره - سبحانه وتعالى - وفضًله على كل بقاع الأرض؛ فجعله خيرها وأشرفها، وجعله حراماً؛ فلا يسفك فيه دم، ولا يُعضّد شجر، ولا يُنفّر صيد، وجعله قبلة لأهل الأرض جميعاً، ونهى عن استقباله أو استدباره عند قضاء الحاجة،

ذكر الماوردي عن عطاء، عن ابن عباس، قال: لما أُهبط آدم من الجنة إلى الأرض، قال له: يا آدم، اذهب فاب لي بيتاً، وطف به، واذكرني عنده، كما رأيت الملائكة تصنع حول عرشي، فأقبل آدم يتخطى وطويت له الأرض، وقبضت له المفازة، فلا يقع قدمه على شيء من الأرض إلا صار عمراناً، حتى انتهى إلى موضع البيت الحرام، وأن جبريل عرب المسلم على الأرض فأبرز عن أس ثابت على الأرض السابعة السفلى، وقذف ت إليه الملائكة بالصخر، فما يطيق الصخرة منها ثلاثون رجلاً، وأنه بناه من خمسة أجبل ( من حراء، ومن طور سينا، ومن لبنان، ومن الجودي، ومن طور زيتا، وكان ربضه () من حراء).

وقد روي في بعض الأخبار: أنه أهبط لآدم عَلَيْتَ لِم خيمة من خيام الجنة، فضربت في موضع الكعبة ليسكن إليها ويطوف حولها، فلم تزل باقية حتى قبض الله عزوجل آدم ثم رفعت. وهذا من طريق وهب ابن منه.

وفي رواية: أنه أهبط معه بيت فكان يطوف به والمؤمنون من ولده كذلك إلى زمان الغرق، ثم رفعه الله فصار في السماء، وهو الذي يُدعى البيت المعمور. روي هذا عن قتادة ذكره الحليمي في كتاب "منهاج الدين "له، وقال: يجوز أن يكون معنى ما قال قتادة من أنه أهبط مع آدم بيت، أي أهبط معه مقدار البيت المعمور طولاً، وعرضاً، وسمكاً، ثم قيل له: ابن بقدره، وتحرى أن يكون بحياله، فكان حياله موضع الكعبة، فبناها فيناها فينه وأما الخيمة فقد يجوز أن تكون أنزلت، وضربت في موضع الكعبة، فلما أمر ببنائها فبناها كانت حول الكعبة طمأنينة لقلب آدم صلى الله عليه وسلم ما عاش ثم رفعت، فتتفق هذه الأخبار. فهذا بناء آدم عليه إبراهيم علي الله عليه وسلم في الصفحات القادمة بإذن الله تعالى .

١ - قال الخليل: والربض ها هنا الأساس المستدير بالبيت من الصخر، ومنه يقال لما حول المدينة: ربض.

٧- القرطبي، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاري، تقسير القرطبي، ج ١٠٥ ص ١٧١ -

#### أقوال القرطبي في بناء البيت الحرام

المسألة الأولى

ثبت فسي صحيح مسلم عن أبي ذر قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الأرض قال: (المسجد الاقصى). قلت: كم بينهما ؟ قال: في الأرض قال: (المسجد الاقصى). قلت: كم بينهما ؟ قال: (أربعون عاماً ثم الأرض لك مسجد فحيثما أدركتك الصلاة فصل). قال مجاهد وقتادة: لم يوضع قبله بيت. قال علي رضي الله عنه: كان قبل البيت بيوت كثيرة، والمعنى أنه أول بيت وضع للعبادة. وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أمر الله تعالى الملائكة ببناء بيت في الأرض وأن يطوفوا به، وكان هذا قبل خلق آدم، ثم إن آدم بنى منه ما بنى وطاف به، ثم الأنبياء بعده، ثم استتم بناءه إبراهيم

المسألة الثانية

قولمه تعالى: (للذي ببكة) خبر "إنّ واللام توكيد. و"بكة "موضع البيت، ومكة سائر البلد، عن مالك بن أنس. وقال محمد بن شهاب: بكة المسجد، ومكة الحرم كله، تدخل فيه البيوت. قال مجاهد: بكة هي مكة. فالميم على هذا مبدلة من الباء، كما قالوا: طين لازب ولازم. وقاله الضحاك والمؤرج، ثم قيل: بكة مشتقة من البك وهو الازدحام. تباك القوم ازدحموا. وسميت بكة لازدحام الناس في موضع طوافهم. والبك دق العنق. وقيل: سميت بذلك؛ لأنها كانت تدق رقاب الجبابرة إذا ألحدوا فيها بظلم،

السألة الثالثة

قوله تعالى: (مباركاً) جعله مباركاً لتضاعف العمل فيه، فالبركة كثرة الخير، ونصب على الحال من المضمر في "وضع" أو بالظرف من "بكة "المعنى: الذي استقر "ببكة مباركاً "ويجوز في غير القرآن "مبارك"، على أن يكون خبراً ثانياً، أو على البدل من الذي، أو على إضمار مبتدأ. (وهدى للعالمين) عطف عليه، ويكون بمعنى وهو هدى للعالمين. ويجوز في غير القرآن "مبارك" بالخفض يكون نعتاً للبيت ...

المسألة الرابعة

قوله تعالى: (فيه آيات بينات) رفع بالابتداء أو بالصفة. وقرأ أهل مكة، وابن عباس، ومجاهد، وسعيد ابن جبير "آية بينة "على التوحيد، يعني مقام إبراهيم وحده. قالوا: أثر قدميه في المقام آية بينة. وفسّر مجاهد مقام إبراهيم بالحرم كله، فذهب إلى أن من آياته الصفا والمروة، والركن والمقام. والباقون بالجمع. أرادوا مقام إبراهيم، والحجر الأسود، والحطيم، وزمزم، والمشاعر كلها....

المسألة الخامسة

قوله تعالى: (ومن دخله كان آمناً) قال قتادة: ذلك أيضاً من آيات الحرم. قال النّعاس: وهو قول حسن؛ لأن الناس كانوا يتخطفون من حواليه، ولا يصل إليه جبار، وقد وصل إلى بيت المقدس وخرب، ولم يوصل إلى الحرم. قال الله تعالى: "ألم تركيف قعل ربك بأصحاب الفيل "الفيل: ١.





في أمههم وهو( هذا الباب )، أن نستهل بأبي البشر آدم ع الله عنه ونختم بسيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله صلى الله

ذكر صحاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عن ابن عباس رضي الله عنهما، في تفسير قوله تعالى: ﴿ قَلْنَا اهيطوا ﴾ قال: أهيط آدم إلى أرض يقال لها دجنًا، بين مكة والطائف ، وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال : اهيط أدم **بالسقة، وحوًا ع** 

وعن ابن عباس قال: أهبط أدم بالهند، وحواء بجدّة، فجاء في طلبها حتى أتى جمعاً، فازدلفت إليه حواء، فلذلك سميت المزدلفة، واجتمعا بجمع، وأخرج الطبراني، وأبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أنزل أدم ﷺ بالهند، فاستوحش، فنزل جبريل، فتادى بالأذان، ظما سمع ذكر محمد قال له: ومن محمد هذا؟ قال: هذا أخر، ولدك من الأنبياء "وقد روى عن جماعة من الصحابة: أن آدم أهبط إلى أرض الهند، منهم جابر أخرجه ابن أبي الدنيا، وابن المنذر، وابن عساكر، ومنهم: ابن عمر أخرجه الطيراني ، وأخرج ابن عساكر ، عن علي قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " إن الله بنا خلق الدنيا لم يخلق فيها ذهباً، ولا فضة، ظلما أهبط أدم، وحواء أنزل معهما ذهباً، وقضة، فسلكه يتابيع في الأرض، منفعة لأولادهما من بعدهما، وجُعل ذلك منداقاً لحواء فلا ينبغي لأحد أن يتزوج إلا بصداق ". الدوس.



والرسل».

موقع إيفرست

قمة إيفرست

قابيل وهابيل





#### وادي عُسفان ﴿ درب الأنبياء ﴾

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ سَلَمَةً بْنِ وَهْرَامٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ قَال: لَّا مَرَّ رَسُولُ الله صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ بِوَادِي عُسْفَانَ حِينَ حَجٌ قَالَ: يَا أَبَا بَكُرٍ أَيُّ وَادٍ هَذَا ؟ قَال: وَادِي عُسْفَانَ حِينَ حَجٌ قَالَ: يَا أَبَا بَكُرٍ أَيُّ وَادٍ هَذَا ؟ قَال: وَادِي عُسْفَانَ قَال: لَقَدْ مَرَّ بِهِ هُودٌ وَصَالِحٌ عَلَى بَكَرَاتٍ " حُمْرٍ خُطُمُهَا عُسْفَانَ قَال: لَقَدْ مَرَّ بِهِ هُودٌ وَصَالِحٌ عَلَى بَكَرَاتٍ " حُمْرٍ خُطُمُهَا اللّيفَانُ أَزُرُهُ مُ الْعَبَاءُ وَأَرْدِيتُهُ مُ النّيَمَارُ (") يُلَبّونَ يَحُجُونَ الْبَيْتَ الْعَبِيقَ . مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني

(١) البكرات : جمع بكرة وهي الفنية من الإيل

(٢) النمار: جلود النَّمور، وهي السِّباع المعروفة، واحدُها: تَمر. والنمار أيضاً: كلُّ شَمْلَةٍ مُخطَفة من مَازر وسراويل الأعراب فهي تَمرة،



الأولى: هذه الجزيرة حرم الإسلام؛ فهي معلمه الأول، وداره الأولى، قصبة الديار الإسلامية، وعاصمتها، وقاعدة لها على مر العصور، وكر الدهور، منها تفيض أنوار النبوة الماحية لظلمات الجاهلية؛ ولذلك جاءت المنح المحمدية في صحيح السنة بما لهذه الجزيرة من خصائص وأحكام؛ لتبقى هذه المنطقة قاعدة الإسلام دائماً؛ كما كانت قاعدته أولاً، ومعقل الإيمان آخراً؛ كما كانت سابقاً ... أما جزيرة العرب؛ فلها من سامي المكانة التي تتميز بها في (خريطة العالم)، ودقيق الضمانة الواجب توفيرها ، ... فاعرف هذه الخصيصة لجزيرة العرب من أنها (حرم الإسلام)، وللحرم حرماته التي لا تتهك، ولن تكون دار كفر أبداً، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم ...

الثانية ،عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "إن الشيطان يئس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم" رواه مسلم في "صحيحه" والخلاصة : أن متن الحديث ثابت من عدة طرق عن عدد من الصحابة رضوان الله عليهم. ومعنى هذا الحديث: أن الشيطان يئس من اجتماع أهل الجزيرة على الإشراك بالله تمالى. ومنذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وهي إلى يومنا هذا دار إسلام — ولله الحمد، حماها الله وسائر أوطان السلمين –، ولم يعرف الشرك فيها إلا جزئياً على فترات في فرد، أو أفراد، ثم يهيئ الله على مدى الأزمان من يردهم إلى دينهم الحق ... وبهذا يكون ذكر جزيرة العرب؛ لمزيتها بأنها أصل ديار الإسلام، و أهلها أصل المسلمين ومادتهم. والله أمام ())

الثالثة ؛ جزيرة العرب وقف في الإسلام على أهل الإسلام، على من قال: "لا إله إلا الله، محمد رسول الله"، وقام بحقهما، وهي وديعة النبي صلى الله عليه وسلم! فهي دارٌ طيبة، لا يقطنها إلا طيب، ولما كان المشرك خبيثاً بشركه؛ حُرّمت عليه جزيرة العرب (").

الرابعة ؛ أن الإسلام حين يُضطهد في دياره خارجها؛ فإنه ينحاز إلى هذه الجزيرة، ويأوي إليها، فيجد كرم الوفادة بعد الغربة، وطول المحنة. وفي ذلك جاء حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، وهو يأرِزُ بين المسجدين كما تأرز الحية إلى جحرها" (1).

الخامسة (°): أن هناك يوماً في السنة لا يكون للأشياء فيه ظل في مكة عند الزوال؛ لأن الشمس تكون عمودية تماماً عليها، مما يدل أنها مركز الأرض، ووسط الدنيا. يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتُنذرَ أُمَّ القرى ومن حولها وتُنذرَ يوم الجمع لاربِبَ فيه ﴾. الشورى ٧. للمزيد ارجع إلى كتابنا «أطلس تاريخ الأنبياء والرسل » الطبعة العاشرة ، نشر وطبع (مكتبة العبيكان)، الرياض .

٣- د. بكر بن عبد الله أبو زيد، خصائص جزيرة العرب، ض ٢٤٠.

٤- د. بكر بن عبد الله أبو زيد، خصائص جزيرة العرب، ص ٣٠.

١- د. بكر بن عبد الله أبو زيد، خصائص جزيرة المرب، ص ٢١.

٧- د. بكر بن عبد الله أبو زيد، خصائص جزيرة العرب، ص ٢٢ - ٢٤.

٥- د. سلمان بن فهد العودة، جزيرة الإسلام، ص ١٠.



#### عزيزه الغزمنجن ليشار الخارجي رريب \_\_\_\_\_\_

#### أسماء جزيرة العرب،

كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى ، ولهذه الجزيرة جملة أسماء ، كلُّها مضافة إلى "العرب" ، لا غير :

- منها اسمان هما: (جزيرة العرب)، و (أرض العرب)، وقد وردا في السُّنَّةِ واستعمالات الفقهاء.
  - ومنها: (بلاد العرب)، و (ديار العرب)، وقد وردت بكثرة في كتابات البلدانيين والمؤرخين.
    - ويقال الآن: (الجزيرة العربية)، و (شبه جزيرة العرب)، و (شبه الجزيرة العربية).

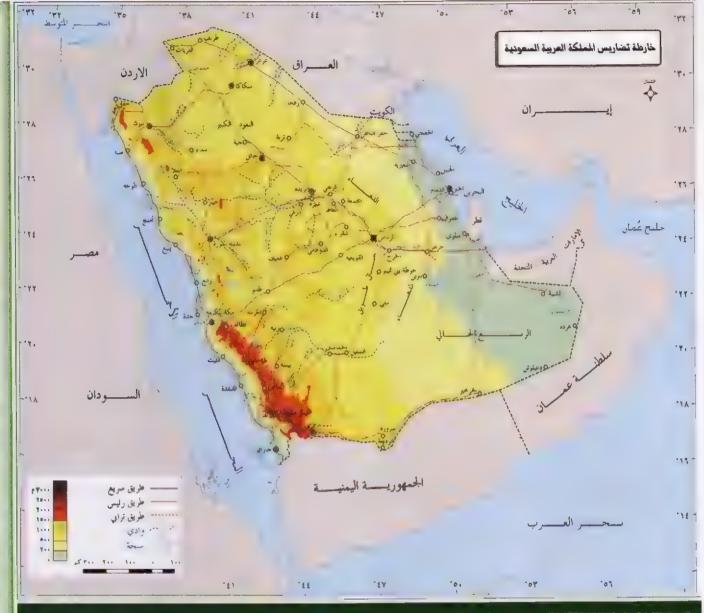
وهي تلكم الأرض المباركة التي اكتسبت شرف الإضافة إلى سكانها، وتضم الدول الآتية: المملكة العربية السعودية، الكويت، البحرين، قطر، الإمارات العربية المتحدة، عُمان، اليمن.



لحة طبيعية: تحتل المملكة العربية السعودية القسم الأكبر من شبه الجزيرة العربية، وتتألف من سهول ضيقة على ساحل البحر الأحمر (سهول تهامة)، تليها، نحو الشرق، سلاسل جبلية تمتد على طول البلاد (جبال الحجاز، وعسير، ويتعدى أقصى ارتفاعها ٢٠٠٠م)، ثم صحار، وهضاب صخرية في الوسط (٩٠٪ من المساحة العامة)، أكبرها صحراء النفوذ في الشمال، والربع الخالي في الجنوب. أما في الشرق، وعلى طول ساحل الخليج العربي، فتمتد سهول ساحلية واسعة. الموقع: تقع المملكة العربية السعودية في أقصى الجنوب الغربي من قارة آسيا، حيث يحدها غرباً البحر الأحمر، وشرقاً: الخليج العربي، والإمارات العربية المتحدة، وقطر، وشمالاً: الكويت، والعراق، والأردن، وجنوباً: اليمن، وسلطنة عمان .

المالامح الجغرافية: تتنوع تضاريس المملكة؛ نظراً لاتساع مساحتها، فعلى امتداد البحر الأحمر سهل تهامة الساحلي الذي يبلغ طوله حوالي ١١٠٠ كم، ويتسع عرضه ليبلغ ٦٠ كيلومتراً في الجنوب، ويضيق كلما اتجه شمالاً عند خليج العقبة، وترتفع إلى الشرق من هذا السهل سلسلة جبال السروات الشاهقة والتي يتراوح ارتفاعها ما بين ٩٠٠٠ قدم في الجنوب، ويقل الارتفاع تدريجياً كلما اتجهت شمالاً لتصل إلى ٣٠٠٠ قدم، وتنحدر منها أودية كبيرة تتجه شرقاً وغرباً مثل: وادي جازان، ووادي نجران، ووادي تثليث، ووادي بيشة، ووادي الحمض، ووادي الرمة، ووادي ينبع، ووادي فاطمة، ويلي هذه السلسلة من جهة الشرق هضبة نجد ومرتفعاتها التي تنتهي شرقاً بكتبان الدهناء، وصحراء الصمان، وجنوباً بمنطقة يتخللها وادي الدواسر وتحاذي صحراء الربع الخالي، ومن الشمال تمتد سهول نجد إلى منطقة حائل حتى تتصل بصحراء النفود الكبرى ثم بحدود العراق، والأردن، كما يوجد بها بعض المرتفعات الجبلية، مثل: جبال طويق، والعارض، وأجا وسلمى، أما صحراء الربع الخالي فهي تشكل الجزء الجنوبي الشرقي من الملكة، وهي منطقة صحراوية كبيرة تقدر مساحتها بـ ٦٤٠٠٠٠ كم، تتكون من كثبان رملية وسبخات . أما السهل الساحلي الشرقي والذي يبلغ طوله حوالي ٦١٠ كم، فهو يتألف من سبخات ملحية ومناطق رملية . المناخ؛ يختلف مناخ المملكة من منطقة لأخرى؛ لاختلاف تضاريسها، وهي تقع تحت تأثير المرتفع الجوي المداري، وعموماً فإن الملكة مناخها قاري حار صيفاً، بارد شتاءً، وأمطارها شتوية ، ويعتدل المناخ على المرتفعات الغربية والجنوبية الغربية، أما المناطق الوسطى فصيفها حار وجاف، وشتاؤها بارد وجاف، وعلى السواحل ترتفع درجة الحرارة والرطوية، وتسقط الأمطار في فصل الشتاء والربيع، وهي أمطار شحيحة على معظم مناطق المملكة، ما عدا المرتفعات الجنوبية الغربية من المملكة فأمطارها موسمية صيفية أكثر غزارة من باقي المناطق، أما الرطوبة النسبية فترتفع على السواحل والمرتفعات الغربية في معظم أيام السنة، وتقل كلما اتجهنا إلى الداخل ...

١- موقع وزارة الخارجية بالمملكة العربية السعودية الإلكتروني.



#### خارطة تضاريس الملكة العربية السعودية ، م . ج . هيئة الساحة الجيولوجية بالملكة العربية السعودية

الساحة : ٢ مليون كم مربع تقريباً خاصة بعد ترسيم الحدود مع الجمهورية اليمنية . عدد السكان : ٢٧,٥ مليون نسمة

الكثافة: ٩,٧ نسمة بالكيلومتر المربع العاصمة: الرياض ٢٠٠,٠٠٠ نسمة

أهم المدن : جدة ، مكة المكرمة ، المدينة المنورة، الدمام ، القصيم، أبها، تبوك، حائل، ... . اللغة : العربية (رسمية)

العملة : الريال السعودي المملكة :

تحتفل المملكة العربية السعودية بيومها الوطئي في اليوم الأول من الميزان الموافق ٢٣ سبتمبر (أيلول) من كل عام: وذلك تخليداً لذكرى توحيد المملكة وتأسيسها على يدي جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - الذي أعلن قيام المملكة العربية السعودية عام ١٣٥١ هـ ١٩٧٢ م.

#### علم الملكة:

مستطيل الشكل عرضه يساوي ثلثي طوله، أرضيته خضراء وتتوسطه الشهادة (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) بخط الثلث وتحتها سيف عربي تتجه قبضته نصوسارية العلم مرسومة باللون الأبيض، ولا يجوز تنكيسه، أو ملامسة الأرض، أو الماء؛ وذلك احتراماً للشهادة المكتوبة عليه.



الحجاز: في الأصل سلسلة جبال السروات التي تبدأ جنوباً من اليمن، وتمتد شمالاً إلى قرب الشام، وسميت حجازاً؛ لأنها تحجز تهامة، والغور عن نجد، و بالتفصيل وتعرف الحجاز من سلسلة جبال الحجاز بالإضافة إلى المدن الواقعة بينها مثل: مكة والمدينة، وتمتد بمحاذاة البحر الأحمر "بحرالحجاز"، ومن بلدتي القنفذة، والليث، جنوباً مروراً بمكة، و الطائف، و جدة، و رابخ، والمدينة، وينبع، وقراهم، وضواحيهم، و باديتهم، و هجرهم، إلى شمالي أملج، وبدر، و العلا، و الحناكية، و مدائن صائح، وقراهم. ومن البحرالأحمر غرباً إلى شرقي قرى كلاً من: الطائف، والحوية، و تربة البقوم، و رنية، و الخرمة، و شرقي قرى أواسط جبال الحجاز، و المدينة، والعُلا، و مدائن صائح، وحدود الحجاز و نهايته من الشرق، هو جبل حضن الواقع في عالية نجد؛ شمالي تربة البقوم، كما هو معروف عن العرب قديماً حسب المقولة المشهورة: ( من رأى حضناً فقد أنجد ) أي: من كان متجهاً من مكة المكرمة شرقاً و رأى جبل حضن فقد دخل نجد .

والحجاز اليوم مقسم إلى منطقتين: منطقة مكة المكرمة ، ومنطقة المدينة المنورة، ويرى د. بكر أبوزيد، أن سبب تسمية الحجاز بهذا الاسم لأمرين هما:

الأول ؛ سميت الحجاز حجازاً؛ لأنها قد احتُزِمَت واحتجزت بالجبال، أو بالحرار، أو بهما، فسميت حجازاً، فهو من الاحتجاز، بمعنى : شدِّ الوسط بالحُجِّزَة ، أو بالحجاز .

الثاني : أو لأن جبالها، وحرارها، قد حجزت بين نجد، والسراة ، أو بين نجد، واليمن ، أو بين نجد - وهو ظاهر - وبين إقليم تهامة - وهو غائر - ، أو بين الشام، والغور ، فسميت بذلك حجازاً (١).

#### والحجاز حجازان:

١. حج از المدينة ، وهو ما حجزته الحرار، والحرار الحاجزة : هي خيط من حجارة سوداء، تمتد من الجنوب إلى الشمال
 في سلسلة متتابعة، فتتسع أحياناً، وتضيق أحياناً في مواضع.

وهي من الجنوب مما يلي مكة، إلى المدينة شمالاً فتبوك: حَرَّةُ بني سُليمٍ، فحرة واقمٍ، فحرة ليلى، فحرة شُوّران، فحرة النار، وهي أطولها مسافة .

١٠ الحجاز الأسود: وهو ما حجزته الجبال، وهي: سَراةٌ شُنوءةً. وسلسلة جبال السراة هذه هي أعظم جبال في بلاد العرب.
 و (السراة): أعلى الشيء، كما يقال لظهر الدابة: السَّرَاةُ. و تمتد من جَبَل تثليثَ جنوباً إلى الطائف الشمال (٢).

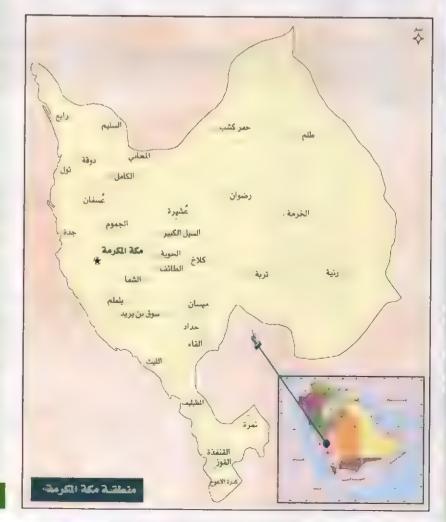
١- د. بكر بن عبد الله أبو زيد، خصائص جزيرة العرب، ص ١٨.

٢- د. بكر بن عبد الله أبوزيد، خصائص جزيرة العرب، ص١٨٠.

## منطقة مكة المكرمة

صدر نظام المناطق بالأمر الملكي رقم أ/ ٩٢ في ١٤١٢/٨/٢٧ هـ و المعدل بالأمر الملكي رقم أ/ ٢١ في ١٤١٤/٣/٣٠ الندي يقسم المملكة العربية السعودية إلى ثلاث عشرة منطقة إدارية، وتُقسَّم المنطقة الإدارية إلى عدد من المحافظات، يختلف عددها من منطقة إلى أخرى، وتُقسَّم المحافظة إلى مراكز، وترتبط المراكز إدارياً بالمحافظة أو الإمارة، وتشتمل الإمارة أو المحافظة أو المركز على عدد من المسميات السكانية (مدن، وقرى، ومزارع، وموارد مياه، وتجمع بادية) ترتبط بها إدارياً.

منطقة مكة المكرمة: هي إحدى المناطق الإدارية بالمملكة العربية السعودية، ومقر إمارتها مدينة مكة المكرمة - شرفها الله تعالى - ، ويتولى إمارتها صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز آل سعود.



#### ومضات عن جدة والطائف

جدة: أبرز معافظات منطقة مكة المكرمة، تسمى عروس البحر الأحمر، حيث تقع في منتصف ساحل البحر الأحمر الشرقي، وتعد الماصمة الاقتصادية، والسياحية للمملكة العربية السعودية، يبلغ عدد سكانها حوالي ٢,٢ مليون نسمة، وتعتبر جدة ثاني أكبر مدن المملكة العربية السعودية بعد مدينة الرياض.

تعود نشأة مدينة جدة إلى ما يقارب ٣٠٠٠ سنة على أيدي مجموعة من الصيادين كانت تستقر فيها بعد الانتهاء من رحلات الصيد، ثم جاءت قبيلة قضاعة إلى جدة قبل أكثر من ٢٥٠٠ سنة، فأقامت فيها وعرفت بها. التحول التاريخي لمدينة جدة كان في عهد الخليفة الراشدي عثمان بن عفان - رضي الله عنه عام ١٤٧ م، عندما أمر بتحويلها لميناء لاستقبال حجاج البحر المتجهين لأداء الحج في مكة المكرمة، ولا تزال جدة إلى اليوم المعبر الرئيس

نمت جدة بشكل سريع خلال العقود الأخيرة من القرنين: مما جعلها مركزاً للمال والأعمال في الملكة العربية السعودية، ومرفاً رئيساً لتصدير البضائع غير النفطية ولاستيراد الاحتياجات المحلية.

الطائف: ذكر في جامع الأصول في أحاديث الرسول: إنما سميت الطائف للحائط الذي بنته حولها ثقيف في الجاهلية، وهو الأقرب للصحة، يقول أبوطالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم مادحاً قومه في حماية الكعبة، مستشهداً بأهل الطائف ببناء الحائط للحماية من المهاجمين: حمينا بيتنا من كل شر

. كما احتمت بطائفها ثقيف

وفي روايات أخرى لأنها طافت على الماء في المطوفان ... ،



#### مكة المكرمة

تقع مكة المكرمة (أم القرى) في الجهة الغربية من المملكة العربية السعودية ، عند ملتقى دائرة عرض آ آ آ شمالاً مع خط الطول آ آ آ م وملتقى ، ويعد هذا الموقع وملتقى آ آ آ آ م عرضاً مع آ آ ق آ من الطول الشرقي، ويعد هذا الموقع من أكثر التكوينات الجيولوجية تعقيداً، وترتفع مكة المكرمة عن سطح البحر بأكثر من ١٤٢٥ م، ويبلغ عدد سكانها أكثر من مليون نسمة حسب تعداد عام ١٤٢٥ هـ، وهي بذلك تعد ثالثة المدن السعودية من حيث عدد السكان وتبلغ المساحة المعمورة لمكة المكرمة قرابة ١٠٥٠ هكتاراً. وأهم سبل الوصول إليها من جهة الغرب مدينة جدة على بعد ٥٧٥م، وهي بوابتها البحرية والجوية، ومن الجنوب الشرقي بعد ٥٧٥م، وهي بوابتها البحرية والجوية، ومن الجنوب الشرقي تحيط بها مدينة الطائف فوق ربا جبال الحجاز على بعد ١٨٥م، وإلى الشمال منها تقع المدينة المنورة، وتبعد قرابة ٢٠٤٠م، ويربطها بمكة طريق بري مزدوج، وحالياً يتم تنفيذ خط سكة الحديد بينها وبين المدينة سيتم الانتهاء منه بحلول نهاية عام ٢٠١٠م.

موقع مكة المكرمة

ومن الناحية الجيولوجية: فمكة تقع ضمن تشكيلات الدرع العربي المكونة من صخور القاعدة القديمة التي تشكل معظم الجبال التي تحيط بالمدينة، و تشغل هذه الجبال معظم المساحة التي تقوم عليها مدينة مكة، أما الأودية فتشكل ما تبقى من مساحة مكة ... وأغلب هذه الأودية تتبع حركات الصدوع والانكسارات التي انتابت الدرع العربي خلال الأزمنة الجيولوجية القديمة. « مكة قبلة الدنيا » .

ومناخ منطقة مكة المكرمة يعتبر مناخ انتقالي بين تأثيرات مناخ البحر المتوسط والمناخ الموسمي، وتتأثر المنطقة في فصل الصيف بالجبهات المدارية، ويبلغ معدل الحرارة السنوي حوالي ٣١درجة، وتختلف درجة الحرارة بين فصل وآخر، فقد تصل في الصيف الي ٤٨ درجة، في حين تتخفض في فصل الشتاء إلى ١٨ درجة، أما الأمطار التي تسقط على مكة فهي من نموذج الأمطار الصحراوية التي تتصف في الغالب بعدم الانتظام سواءاً في غزارتها، أو أوقات سقوطها.

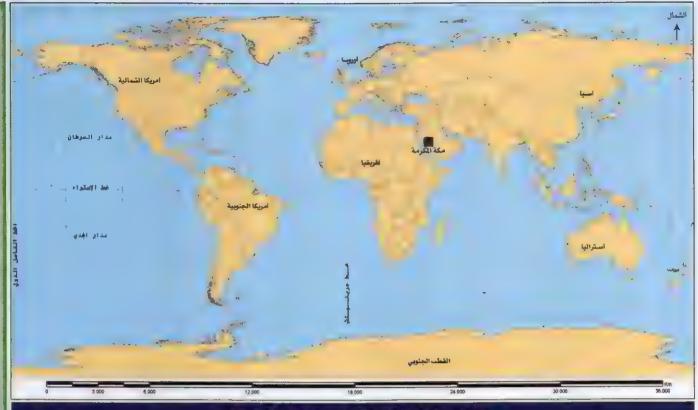
مَكّة ": بيت الله الحرام، قال بطليموس: طولها من جهة المفرب ثمان وسبعون درجة، وعرضها ثلاث وعشرون درجة، وقبل إحدى وعشرون، تحت نقطة السرطان، طالعها الثريّا، بيت حياتها الشور، وهي في الإقليم الثاني، أما اشتقاقها ففيه أقوال، قال أبو بكر ابن الأنباري: سميت مكة لأنها تمُك الجبّارين أي: تذهب نخوتهم، ويقال إنما سميت مكة لازدحام الناس بها من قولهم: قد امتك الفصيل ضرع أمّه إذا مصه مصّاً شديداً، وسميت بكة لازدحام الناس بها؛ قاله أبو عبيدة وأنشد:

إذا الشريبُ أخذته أكَّهُ

#### فحله حتى يَبُكُ بكه

ويقال: مكة اسم المدينة، وبكة اسم البيت، وقال آخرون: مكة هي بكة والميم بدل من الباء، كما قالوا: ما هذا بضربة لازب ولازم، وقال أبو القاسم: هذا الذي ذكره أبو بكر في مكة، وفيها أقوال أُخر نذكرها لك، قال الشرقيّ بن القطامي: إنما سميت مكة لأن العرب في الجاهلية كانت تقول لا يتم حَجّنا حتى نأتي مكان الكعبة فنمك فيه أي نصفر صغير المكّاء حول فنمك فيه أي نصفر صغير المكّاء حول المعبة، وكانوا يصفرون ويصفقون بأيديهم إذا طافوا بها، والمكّاء، بتشديد الكاف: طائر يأوي الرياض، قال أعرابي ورد الحضر فرأى مُكّاءً يصيح فحن إلى بلاده فقال:

ألا أَيِّها المُكَّاء ما لك ههنا ألاءٌ ولا شيحٌ فأينَ تبيضُ



#### موقع مكة المكرمة على خارطة العالم

#### فاصْعَدَ إلى أرض المكاكي واجتنب قرى الشام لا تصبح وأنت مريضً

والمُكاء، بتخفيف الكاف والمد: الصفير، فكأنهم كانوا يحكون صوت المكّاء، ولو كان الصفير هو الغرض لم يكن مخفّفاً، وقال قوم: سميت مكة لأنها بين جبلين مرتفعين عليها، وهي في هَبُطة بمنزلة المكّوك، والمكوك عربيّ أو معرَّب قد تكلمت به العرب، وجاء في أشعار الفصحاء، قال الأعشى:

#### والمكاكيّ والصّحاف من الفضّة والضامرات تحت الرحال

قال وأما قولهم: إنما سميت مكة لازدحام الناس فيها من قولهم: قد امتك الفصيل ما في ضرع أُمه إذا مصّه مصًا شديداً فغلطً في التأويل لا يشبّه مص الفصيل الناقة بازدحام الناس، وإنما هما قولان: يقال: سميت مكة لازدحام الناس فيها، ويقال أيضاً: سميت مكة لأنها عبدت الناس فيها، فيأتونها من جميع الأطراف من قولهم: أمتك الفصيل أخلاف الناقة إذ جذب جميع ما فيها جذباً شديداً فلم يبق فيها شيئاً، وهذا قول أهل اللغة، وقال آخرون: سميت مكة لأنها لا يفجر بها أحد إلا بكّت عنقه فكان يُصبح وقد التّوت عنقه، وقال الشرقيّ: روي أنّ بكة اسم القرية، ومكة مغزّى بذي طُوى لا يراه أحد ممن مرّ من أهل الشام، والعراق، واليمن، والبصرة، وإنما هي أبيان في أسفل ثنية ذي طُوى، وقال آخرون: بكة موضع البيت، وما حول البيت مكة، قال: وهذه خمسة أقوال في مكة غير ما ذكره ابن الأنباري، وقال عبيد الله الفقير إليه: ووجدت أنا أنها سمّيت مكة من مك الثدي أي مصه، لقلة مائها؛ لأنهم كانوا يمتكون الماء أي يستخرجونه، وقيل: إنها تمك الذنوب أي تذهب بها كما يُمك الفصيل ضرع أُمه فلا يبقي فيه شيئاً، وقيل: سميت مكة لأنها تمك من ظلم أي تنقصه؛ وينشد قول بعضهم؛

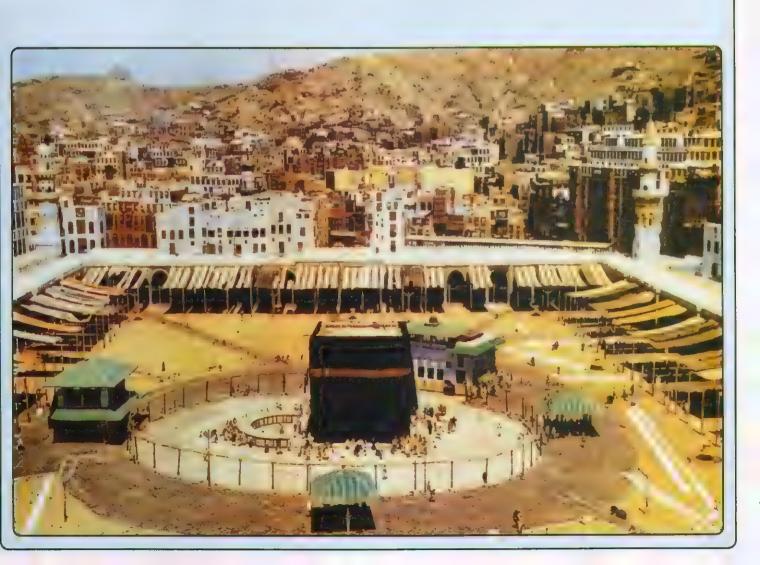
يا مكةُ الفاجرَ مكي مكًا، ولا تمكّى مَذْحجاً وعَكْا



### الباب الثاني

هجرة إبراهيم الخليل عليه السلام، وبناء البيت، ودعوة الناس للحج إليه.





#### هجسرة إبراهسيم عيد

صور لنا القرآن الكريم طبيعة الحياة الاجتماعية، والدينية التي كان عليها قوم إبراهيم عليها، حيث انقسم الناس في عهده إلى ثلاث فتات: فقة تعبد الأصنام والتماثيل الخشبية والحجرية، وفئة تعبد الكواكب، والنجوم، والشمس، والقمر. وفئة تعبد الملوك، والحكام، وفي وسط هذه البيئة الشركية أخذ إبراهيم يدعو قومه، وعلى وجه الخصوص والده؛ لكن القوم استمروا في طغيانهم وعنادهم بعد أن قدم لهم الأدلة، وساق البراهين على وحدانية الله، قال تعالى: ﴿ قَالُواْ حَرُوهُ وَالْصُرُواْ الْهَكُمُ إِن كُمُ فَاعِلِنَ \* قُلْنَا بِنَارُ كُونِي بُودًا وسَلاَمًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ \* وَأَرَادُواْ به كِندا فَجَعَلْنَاهُمُ الله على وحدانية الله، قال تعالى: ﴿ قَالُواْ حَرُوهُ وَالْصُرُواْ الْهَكُمُ إِن كُمُ مُ اعلى الله عليه وسلم عَلَى إبراهيم \* وأَرَادُواْ به كِندا فَجَعَلْناهُمُ الله عليه وسلم قال: ٥٠ إنها فتادة: هاجروا جميعاً من كوثي، وهي من سواد الكوفة إلى حرَّان ثم الشام، قال: وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: ٥ إنها ستكون هجرة بعد هجرة بعد هجرة المن الأرض إلى مهاجر إبراهيم، ويتقي في الأرض شرار أهلها حتى تفظهم أرضهم، وتقذرهم روح الله عز وجل، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير، تبيت معهم إذا باتوا، وتقيل معهم إذا قالوا، وتأكل ما سقط منهم ». تفسير ابن كثير، بعد فلسطين ذهب إبراهيم عليه إلى مصر، وقد الوقت وخلال هذه الرحلات كلها، كان يدعو الناس إلى عبادة الله، ويحارب في سبيله، ويخدم الضعفاء والفقراء، ويعدل بين الناس، وعليه الى المقيم سال الله أن يرزقه منها ذرية صالحة، فتزوج إبراهيم هاجر، فأنجبت له إسماعيل؛ فسعد به إبراهيم سعادة كبيرة؛ لأنه جاء له بعد ليتوق شديد وانتظار طويل.

وأمر الله -عز وجل- إبراهيم أن يأخذ زوجته هاجر وولدها إسماعيل ويهاجر بهما إلى مكة، فأخذهما إبراهيم إلى هناك، وتوجه إلى الله داعياً ﴿ رِّيَّنَا ٓ إِنِّسَى أَشْكَتُ مِن ذُرِّتَى وَاد غَيْر ذي زَرْع عند نَبِيِّكَ ٱلْمُحَرَّم رَبَّنَا لَيْقِيمُواْ ٱلصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مَنَ ٱلنَّاسَ تَهْـوَىٓ إِلَيْهِمْ وَآرْزُقُهُمْ مَنَ ٱلشَّمَرَاتَ لَعَلَّهُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ إبراهيم: ٣٧ ثم تركهما إبراهيم، وعاد إلى زوجته سارّة، وذات يوم جاءت إليه ملائكة الله في صورة بشر، فقام إبراهيم سريعاً فذبح لهم عجلًا سميناً، وشواه ثم وضعه أمامهم ليأكلوا فوجدهم لا يأكلون؛ لأن الملائكة لا تأكل ولا تشرب، وهنا أخبرت الملائكة إبراهيم بأنهم ليسوا بشراً، وإنما هم ملائكة جاءوا ليوقعوا العذاب على قرية سدوم؛ لأنهم لم يتبعوا نبيهم لوطاً عليه ، وبشرت الملائكة إبراهيم عليه بولده إسحاق عليه من سارة، وكانت عجوزاً، فتعجبت حينما سمعت الخبر، فهي امرأة عجوز عقيم، وزوجها رجل شيخ كبير، فأخبرتها الملائكة أن هذا هـو أمر الله، فقالت الملائكة: ﴿ قَالُوا ٱتَّعْجَبِينَ مِنْ أَمُر الله رَحْمَ أَلله وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ مود:٧٧. وذات مرة رأى إبراهيم عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ يذبح ابنه في المنام، فأخبر ابنه إسماعيل بذلك، وكان هذا امتحان من الله لإبراهيم وإسماعيل، فاستجاب إسماعيل لرؤيا أبيه طاعة لله، واستعد كل منهما لتنفيذ أمر الله، ووضع إبراهيم ابنه إسماعيل على وجهه، وأمسك بالسكين ليذبحه، فكان الفرج من الله، فقد نزل جبريل علي بكبش هـداء الإسماعيـل، فكائت سُتَّة الذبح والتحرفي العيد، وصدق الله إذ يقول: ﴿ وقد مناه بذح عظيم ﴾ الصاهات: ١٠٧ وكان نبي الله إبراهيم يسافر إلى مكة من حين لآخر؛ ليطمئن على هاجر وابنها إسماعيل، وفي إحدى الزيارات، طلب إبراهيم من ابنه أن يساعده في رقع قواعد البيت الحرام الذي أمره ربه ببنائه، فوافق إسماعيل، وأخذا ينقلان الحجارة اللازمة لذلك، حتى انتهيا من البناء، وعندها أخذا يدعوان ربهما أن يتقبل منهما فقالا: ﴿ . . . وَإِذْ يَرْفَعُ إِنْوَاهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلُ مَنَّا آينَكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۞ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلَمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِتَنَآ أَمَّةً مُّسُلِمَةً لَكَ وَأُرِنَا مَنَاسِكُنَا وَتُبُ عَلَيْنَا ٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَابُ ٱلرَّحيمُ ﴾ البنرة:١٢٧-١٢٨ فاستجاب الله لإبراهيم وإسماعيل، وبارك في الكعبة، وجعلها قبلةً للمسلمين جميعاً في كل زمان ومكان، ووهب الله - تعالى - له ابناً آخر من زوجته الأولى سارّة، والذي أسماه (إسحاق) قال تعالى: ﴿ وَوَهَبُنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّتُهُ ٱلنَّبُوَّةُ وَٱلكُّنَّبَ ﴾ المنصوب ٧٠.





ذكرنا أن آدم عَلَيْكُم أول من بنى البيت، وأن إبراهيم الخليل بُوِّئ له حتى رفع قواعده مع ابنه إسماعيل عليهما السلام بعد حادثة الطوفان، حيث سار إبراهيم وزوجه وابنهما الرضيع إسماعيل، إلى حيث أمره الله - سبحانه وتعالى - بالتوقف بواد غير ذي زرع بعد أن أدى مفترض الآلاء، ونهض بواجب النعم، وقفل راجعاً وترك (هاجر) وابنها تكلؤهما عناية الله سبحانه وتعالى، وعاد إلى مدينة الخليل بفلسطين التي كان قد استقر بها. قال تعالى: ﴿ رَبّنا إِنِي أَسْكُتُ مِن ذُرّيّي بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بُيِّكَ الْمُحَرَّمِ رَبّنا لِيقِيمُواْ الصَّلاة فَاجْعَلْ أَفْدَةً مِنَ النَاسِ تَهْدِي إِنْهِمْ وَارْزُقُهُم مِن الشَّرَاتِ لَعَلَيْمُ شُكُرُونَ ﴾ إبرامم البَه ١٧٠.

وشاء الله تعالى أن ينفد الماء من هاجر وابنها الرضيع حتى بلغ العطش فيهما ذروته، فأخذت هاجر تبحث عن مصدر للماء فترددت بين الصفا والمروة سبع مرات إلا أنها لم تجد شيئاً، وعندما رجعت لابنها شاهدت الماء ينبع من تحت قدميه عن طريق جبريل علي المسلم المسلم المسلم عن طريق جبريل علي المسلم ال

ق ال أبوشهبة في كتابه: (نزل جبريل على هيئة طائر فضرب الأرض بجناحه وقيل بعقبه فنبعت عين زمزم فصارت تحوط عليها التراب من شدة الفرح، ويقول لها: زمّي زمّي فشربت وشرب إسماعيل حتى رويا ولم تخف العطش، والضيعة بعدها، وسمعت من يقول لها: لاتخافي الضيعة فإن هاهنا بيتاً لله يبنيه هذا الغلام وأبوم، وأن الله لا يضيع أهله).

بعد ذلك جاء رفقة من قبيلة جرهم نازحة من اليمن، وسكنوا بالقرب من المكان الذي بنيت فيه مكة حتى طلبوا من هاجر الإذن بالسكن ففرحت بهذا الخبر، فقد وجدت من يزيل وحشتها في هذا المكان المقفر، فنزلوا المكان، وابتنوا بيوتاً حتى صارت من ذلك أبيات عدة... وعندما بلغ إسماعيل صار لسانه عربياً فكان أباً للعرب المستعربة.

قال الأزرقي في تاريخ مكة: "... إن موضع الكعبة قد خفي ودرس زمن الغرق، وكان موضع البيت أكمة حمراء لا تعلوها السيول، غير أن الناس يعلمون أن موضعاً قيِّماً هنالك ولا يثبت موضعه، وكان يأتيه المظلوم والمعوذ من أقطار الأرض، ويدعو عنده المكروب فيستجاب لهم، وكان الناس يحجون إليه حتى بوَّا الله مكانه لإبراهيم الخليل عَلَيْتَلِام، فلم يزل منذ أهبط الله آدم عَلَيْتَلِام إلى الأرض معظماً محرماً بيته تتناسخه الأمم، والملل أمة بعد أمة، وهد كانت الملائكة تحجه قبل آدم عَلَيْتَلام ".

لقد كان إبراهيم عَلَيْتُ إِم يتردد على أهله بين الحين والآخر، وذات مرة رأى في منامه أنه يذبح ابنه إسماعيل، فاستجاب لرؤيا والده، لكن الله افتداه بذبح عظيم، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أُنِّي

44

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يُرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقُواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلُ مِنَّا آنِكُ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .

بناء الكعبة المشرفة المتفق عليه

بناء إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل عليهما السلام

١- بناء الملائكة لها قبل آدم.

٣- بناء شيث ابن آدم.

٥- بناء قبيلة جرهم .

٧- بناء عبد المطلب جد الرمول صلى الله عليه وملم.

أَذْبَحُكَ فَانْظُرُ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ لِأَبْتِ أَفْعَلُ مَا تُوْمَرُ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءُ الله مِنَ الصَّابِرِينَ \* فَلَمَا أَسْلَمَا وَتَلَهُ للْجَبِينِ \* وَنَادُيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ؛ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّوْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ \* إِنَّ هَذَا لَهُو الْبَلَاء الْمُبِينُ \* وَفَدَيْنَاهُ بِذِجْ عَظِيمٍ \* وَتَرَكَمَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ \* سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ \* كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ \* إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ السلفات الإبات ١٠٠ الد ١١٠.

وعندما جاء أمر الله تعالى لإبراهيم عَلَيْ ببناء البيت العتيق قدم إلى مكة مرة أخرى، وشاهد ابنه إسماعيل على عابي الله يبري نبلا قرب زمزم، فتصافحا، وتعانقا مع بعضهما البعض، ثم قال إبراهيم على أمرني ربي أن أبني له بيتاً، قال إسماعيل: افعل ما أمرك ربك، وأنا أعينك في هذا الأمر العظيم.. فجعل إبراهيم يبنيه وإسماعيل يناوله الحجارة، ثم قال إبراهيم لإسماعيل: ائتني بحجر حسن أضعه على الركن، فيكون للناس علماً، فأخبره جبريل بالحجر الأسود، وهو حجرً أنزله الله من الجنة، فأخذه ووضعه في مكانه، وكان كلما بنيا دع وا الله تعالى: ﴿ رَبّنا ثَبَلُ مِنَا إِنَكَ أَنَ السّميعُ الْعَلِيمُ ﴾ البنية الذه النه من الجنة، فأخذه ووضعه في مكانه، وكان كلما بنيا الحجارة قام على حجر وهو مقام إبراهيم - حتى أكمل إبراهيم على المرام، العمارة المباركة لبيت الله الحرام، الحجارة قام على حجر وهو مقام إبراهيم - حتى أكمل إبراهيم على ما رُزَقَهُم مِن بَهِيمَةُ الْأَعَامِ فَكُوا مُنْهَ وَلُوطُولُوا الْبائِسَ الله في أيَّام مَعْلُوماتِ عَلَى مَا رُزَقَهُم مِن بَهِيمَةُ الْأَعَامِ فَكُوا مُنْها وَأَطُعمُوا الْبائِسَ الْفَيْمِ مَن بَهِيمَةُ الْأَعَامِ فَكُوا مُنْها وَأُطُعمُوا الْبائِسَ الْفَيْمِ مِن بَهِيمَةُ الْأَعَامِ فَكُوا مُنْهُ وَلُوطُولُوا الْبَيْتِ الْعَيْق المِن المِن الله المُن الم

#### فانصدة

قال تعالى: ﴿ وَأَذِن فِي النَّاسِ بِالْحَجّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلّ فَج عَمِيقٍ ۞ لِيَشْسَهَدُوا مَنَافَعَ لَهُمْ وَيَدُكُرُوا اسْسَمَ الله فِي أَيّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ۞ ثُمّ ليقضوا تَفْتُهُمْ وَلَيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلَيْطَوَفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ۞ السَّمَ الله فِي اللَّهُ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ۞ ثُمّ ليقضوا تَفْتُهُمْ وَلَيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلَيْطَوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ۞ الله الله عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا اللَّهُ إِللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْكُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْآنَعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ عَلَى مَا رَزَقُهُم مِّن بَهِيمَةِ الْآنِعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا اللَّهُ عَلَيْكُوا اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْهُمْ وَلَيُولُوا مُنْكُوا مِنْ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْكُوا مُعْلِمُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ مِلْ اللَّهُ عَلَيْمَ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَقُوا اللَّهُ عَلَيْكُوا اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُوا اللَّهُ عَلَيْكُوا مِنْهُ اللَّهُ عَلَيْكُوا اللَّهُ عَلَيْكُوا اللَّهُ عَلَيْكُوا اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُوا اللَّهُ عَلَيْهُمْ وَلَيْواللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُوا اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُوا اللَّهُ عَلَيْكُوا اللَّهُ عَلَيْكُوا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُوا اللّهُ عَلَيْتُعُوالِهُ اللّهُ عَلَيْكُوا اللّهُ عَلَيْكُوا اللّهُ عَلَيْكُوا اللّهُ عَلَيْكُوا اللّهُ عَلَيْكُوا اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُوا اللّهُ عَلَيْكُوا اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُوا اللّهُ عَلَيْكُوا اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُوا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُوا اللّهُ ا

يتبين لنا من سياق الآيات الكريمة أن لفظة «عميق» تشير إلى كروية الأرض، فمثلاً: في أقصى الأرض بعيداً عن مكة المكرمة؛ ولو بعيداً عن مكة المكرمة، لكنها مع كروية الأرض؛ ستجد أن البقعة المقصودة بلدّ بعيد عن مكة المكرمة؛ ولو نظرت إليها من أعلى الكرة الأرضية؛ لوجدت أن الحاج الذي يأتي من هذه البلدة يأتي من مكان بعيد، بل وعميق زيادة في الدقة؛ لاستدارة الكرة الأرضية؛ وتأكيداً لنبوءة انتشار الإسلام في شتى بقاع الأرض، ونحن نرى في موسم الحج، كيف يأتي الناس من كل بقاع الأرض؛ لأن الأرض لوكانت مستوية مسطحة لكان لفظ بعيد هو أقربها؛ لأن بعيداً تفيد المسافة بين شيئين على مستوى واحد، وقد بسطت ذلك في كتابيّ «أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، والأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم »، ولا حاجة هنا للإسهاب.



#### السجد الحرام - شرفه الله تعالى - من الفضاء الخارجي؛ بواسطة ﴿ جوجل إرث ا -

الكعبة الشرفة؛ بناءً مكعبٌ تقريباً؛ ولهذا سميت الكعبة، وزواياها أربعة، والعرب يسمون الزوايا بالأركان، وينسبونها إلى اتجاهاتها.. قال مجاهد: إنما سميت الكعبة لأنها مربعة،



بناء الحجاج بن يوسف الثقفي



بناء عبد الله بن الزبير رشي الله عنهما



بناء قريسش



بناء إبراهيم الخليل عليه السلام



وأدرك أنهم لا يبصرونه دعا ربه بقوله:

﴿ رَبُّنَا ۚ إِنِّي أَسْكِنتُ مِن ذُرِّيتِي بِوَادٍ غَيْر ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْكُ ٱلْمُحَرَّم رَبَّنَا لِيقِيمُوا ٱلصَّلاَةَ فَاجْعُلْ أَفْئِدَةً مِنَ ٱلنَّاسِ تَهُويَّ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقَهُمْ مِنَ ٱلشَّمَوَاتِ لَعَلَهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ ابراميم ٧٧ بعدما نفد الماء استهل الطفل بالبكاء، ولم تكن أمه تطيق رؤيته يبكي فصدت عنه كي لا تسمع بكائه، و ذهبت تسير طلب اللماء فصعدت جبل الصفا، ثم جبل المروة، ثم الصفا، ثم المروة، و فعلت ذلك سبع مرات تماماً كما السعي الذي شرع من بعدها، فلما وصلت المروة في المرة الأخيرة سمعت صوتاً، فقالت: أغث إن كان عندك خير، فقام صاحب الصوت و هو جبريل عليه بضرب موضع البئر بعقب قدمه فانفجرت المياه من باطن الأرض، وأخذت هاجر تحيط الرمال و تكومها؛ لتحفظ الماء، وكانت تقول وهي تحثو الرمال زمّ زمّ ، زمّ زمّ، أي تجمَّع باللغة السريانية، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الأمر رحم الله أم إسماعيل لو تركته لكان عيناً يجري، أي: أن مياهه كانت ستغدو ظاهرة و ليست تحت الأرض كما هو حالها .

خلوهم بها أنها فيه جوا خواجها بها بها بتا فيالت الله التربيات بالا المنافض من عبد عبد المنافض من من المنافض من من المنافض المنافض

#### معجزة ماء زمزم

قال عالم بابائي شهير: إن ماء زمزم بمتاز

بخصائص فريدة لا تتوافر في المياه العادية، مشيراً إلى قصة البئر كما وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن البحوث العلمية التي أجراها على زمزم بتقنية النانو لم تستطع تفيير أي من خواصه، وأن قطرة من ماء زمزم صحيح البخاري « كتاب أحاديث الأنبياء» هي: أنه لما قدم النبي عند إضافتها إلى ١٠٠٠ قطرة من الماء المادي تجعله إبراهيم عليسكا إلى مكة مع زوجته هاجر و ابنهما إسماعيل و أنزلهما يكتسب خصائص ماء زمزم، وذكر الباحث الياباني الدكتور/ مساروا ايموتو، رئيس موضعاً قرب الكعبة التي لم تكن قائمةً آنذاك، و من ثم تركهما معهد هادو للبحوث العلمية في طوكيو، الذي زار الملكة أنشاء انعقاد ندوة علمية بكليلة دار الحكملة للبثات في لوحدهما في ذلك المكان، ولم يكن مع هاجر سوى حافظة ماء صغيرة جدة، إنه أجرى تجارب ودراسات عديدة على ماء زمزم مصنوعة من الجلد سرعان ما نفدت، و ودعهما إبراهيم و غادر و لم بعد أن حصل عليه من شخص عربي وخلص للقول: إن زمـزم ماء مبارك، وفريد، ومتميـز، ولا يشبه في بلوراته يلتفت إلى هاجر رغم ندائها المتكرر؛ لكنه أخبرها أنما فعله هو بأمر أنواع المياه العديدة، وإن كل المختبرات والمعامل لم تستطع الله فرضيت وقرَّت، ومضى إبراهيم عَلَيْكَالِم حتى جاوزهم مسافة ونقلت جريدة "عكاظ" السعودية عن العالم الياباني

مؤسس نظريــة تبلور ذرات الماه التي اعتبرت فتحأ علميأ فرينداً قولته: إن البسملية في القبرآن الكبريم والتي يستخدمها السلمون في بداية أعمالهم، وعنبد تناول الطعام، أو الخلود إلى النوم، لها تأثير عجيب على بلورات وأضاف: "عندما تعرضت بلورات الماء للبسملة عن طريق القراءة، أحدثت فيه تأثيراً عجيباً، وكوِّنت بلورات فائقة الجمال في تشكيل الماء". وأوضح العالم الياباني: إنّ من أبرز تجاربه إسماع الماء شريطاً يُتلى فيه القرآن الكريم فتكوَّنت بلورات من الماء

وأوضح الدكتور مسارو ايموشو، أن الأشكال الهندسية المختلفة التبي تتشكل بها بلورات الماء الذي قرئ عليه القرآن، أو الدعاء، تكون اهتزازات ناتجة عن القراءة على هيئة صورة من صور الطاقة، مشيراً إلى أن ذاكرة الماء هي صورة من صور الطاقة الكامنة التي تمكنه من السمع والرؤيسة، والشعور، والانفعال، واختران المعلومات، ونقلها والتأثر بها، إلى جانب تأثيرها في تقوية مناعة الإنسان، وربما علاجه أيضاً من الأمراض العضوية، والتفسية.

لها تصميم رمزي غاية في الصفاء، والنقاء.

من جهتها قالت عميدة كلية دار الحكمة الدكتورة سهير القرشي: إن المالم ايموتو، هو المؤسس لنظرية تيلور ذرات الماء تبعاً للمؤثرات الخارجية، سواءً كائت بصرية، أو سمعية، لخَّصس مجموعة من تجاربه، ونظرياته في كتاب عنوانه "رسالة من الماء".

وأشارت إلى أن الندوة طرحت أثر الكلمات، والأفكار، والمشاعر على الماء، وكيت يمكن استخدام ذلك في معالجة الأمراض حيثتم تصوير هذا الأثر بعد تجميد الماء تحت ظروف بيئية معينة.

الإعجازية لبئس زمزم المبارك أنه لم ينضب أبدأ منذ أن ظهر للوجود ولايزال يحتفظ بنفس نسب مكوناته م<mark>ن</mark> الأملاح والمسادن ، ولم يحدث أن اشتكى أحد من أثار مياهله على صحته أوما شابه ذلك! بل على العكس ، فمياهه منعشة على الدوام ولأ تخضيع لمالجات كيميائية كما هو حال المياه التي تضخ للمدن. ويلاحظ أنه في حالة الآبار العادية يزداد النمو البيولوجـــى والنباتي داخلها ما يجعل المياه غير صالحة للشبرب نظبراً لنمو الطحاليب وتسبب مشكلات فني الطعم والرائحة، ولكن فسي حالة بشر زمزم، لا وجود لهذا النمو البيولوجي. وإذا عدنا للمعجزة التي بسببها تكون ماء زمزم نتذكر أن هاجر بحثت جاهدة عبن الماء بين الصفا والمسروة لكي تسقى وليدها إسماعيل الرضيع، وخـــلال هرولتها بين المكانين بعثاً عن الماء ضرب وليدها برجليك الرقيقتين على الرمال، فتفجرت بركة من المياه تحبت قدميله، وبرحمة الله وقدرته شكلت هذه المياه نفسها بثراً أطلق

من المظاهر



الوعد ﴾ وهذا الوعد يمكن أن يكون المواد فيما بينه وبين الله تمالى ويمكن أن يكون المواد فيما بينه وبين الناس . أما الأول : فهو أن يكون المراد أنه كان لا يخالف شيئًا مما يومر به من طاعة ربه وذلك لأن الله تعالى إذا أرسل الملك إلى الأنبياء وأمرهم بتأدية الشرع فلا بد من ظهور وعد متهم يتتضي القيام بذلك ويدل على القيام بسائر ما يخصه من العبادة . وأما الثاني : فهو أنه عليه السلام كان إذا وعد الناس بشيء أنجز وعده فالله تعالى وصفه بهذا الحلق الشريف وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه وعد صاحبًا له أن ينتظره في مكان فالتظره سنة ، وأيضًا وعد من نفسه الصبر على الذج فوفى به حيث قال : ﴿ سَنْجِدُنِي إِن شَاء الله مِن الصابرين ﴾ [ الصافات : ١٠٢ ] ويروى أن عيسى عليه السلام قال له رجل : انتظرني حتى آتيك فقال عيسى عليه السلام : نعم وانطلق الرجل ونسمي المبعاد فجاء لحاجة إلى ذلك المكان وعيسى عليه السلام هنالك للميعاد ، وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنه واعد رجلًا ونسي ذلك الرجل فاشظره من الضحى إبراهيم بن زيد عن ذلك فقال : إذا واعدته في وقت الصلاة فانتظره إلى وقت صلاة أخرى . وثانيها : قوله : ﴿ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيّاً ﴾ وقد مر تفسيره . وثالثها : قوله : ﴿ وَكَانَ بِأَسُرُ أَهْلُهُ بِالصلاة والزَّكاة ﴾ والأقرب في الأهل أن المراد به من يلزمه أن يؤدي إليه الشـرع فيدخل فيه كل أمنه من حيث لزمه في جميعهم ما يلزم المرء في أهله خاصة ، هذا إذا حمل الأمر على المفروض من الصلاة والزكاة فإن حمل على الندب فيهما كان المراد أنه كما كان يتهجد بالليل يأمر أهله أي من كان فسي داره فسي ذلك الوقت بذلك وكان تظره لهم في الدين يغلب على شمقة، عليهم في الدنيا مجلاف ما عليه أكثر إلناس، وقيل: كان يبدأ بأهله في الأمر بالصلاح والعبادة ليجعلهم قدوة لمن سواهم كما قال تعالى : ﴿ وَأَنذِرُ عَشِيرَتُكَ الْآفريين ﴾ [ الشعراء : ٢١٤ ] ﴿ وَأَمْرُ أَهَلَكَ بالصلاة واصطبر عَلْيَهَا ﴾ [ طه : ١٣٧ ] ﴿ قُواْ أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ فَاراً ﴾ [التحريم: ٦ ] وأيضاً فهم أحق أن يتصدق عليهم فوجب أن يكونوا بالإحسان الديني أولى ، فأما الزكاة فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنها طاعة الله تعالى والاخلاص فكأنه تأوله على ما يزكو به الفاعل عند ربه والظاهر أنه إذا قرنت الزكاة إلى الصلاة أن يراد بها الصدقات الواجية وكان يعمرف مـن خاصــة أهله أن يلزمهم الزكاة فيأمرهم بذلـك أو يأمرهم أن يتبرعوا بالصدقات على الفقراء . وراجها : قوله: ﴿ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مُرْضِيّاً ﴾ وهو في نهاية المدح لأن المرضى عند الله هو الفائز في كل طاعاته بأعلى الدرجات. تفسير الوازي، السخة الوقسية.





عليه بئر زمزم،



#### أولاً: الكعبة المشرفة مركز اليابسة لأمور عدة من أبرزها:

١ - ملاحظة الدكتور/حسين كمال الدين - رحمه الله -، لتمركز مكة المكرمة في قلب الدائرة التي تمر
 بأطراف جميع القارات، وذلك عند إعداده بحثاً لتحديد الاتجاهات الدقيقة إلى القبلة من المدن الرئيسة في العالم، باستخدام الحاسب الآلي فوجد أن:

أ - اليابسة موزعة حول مكة المكرمة توزيعاً منتظماً، وأن هذه المدينة المقدسة تعتبر مركزاً لليابسة، مما يوضح أحد أسباب تحويل القبلة من بيت المقدس إلى مكة المكرمة.

ب - مكة المكرمة تقع في مركز اليابسة: قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتُكُونُواْ شُهَدَاءً عَلَى اَلنَاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شُهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَبِعُ الرَّسُولُ مَتَن يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾ (العدد من الذه عاليه الواقع الواقع التوسط المكاني لأتباع الديانة الإسلامية بين الأديان؛ ووقوع مكة المكرمة في نواة هذا التجمع.

ج - خط طول مكة يجب أن يكون خط التوقيت الأساسي: يرى أحد الباحثين الغربيين ويدعى «أرنولد كيسرلنج »، أن خط طول مكة يجب أن يكون هو خط التوقيت العالمي بدلاً من « جرينتش ».

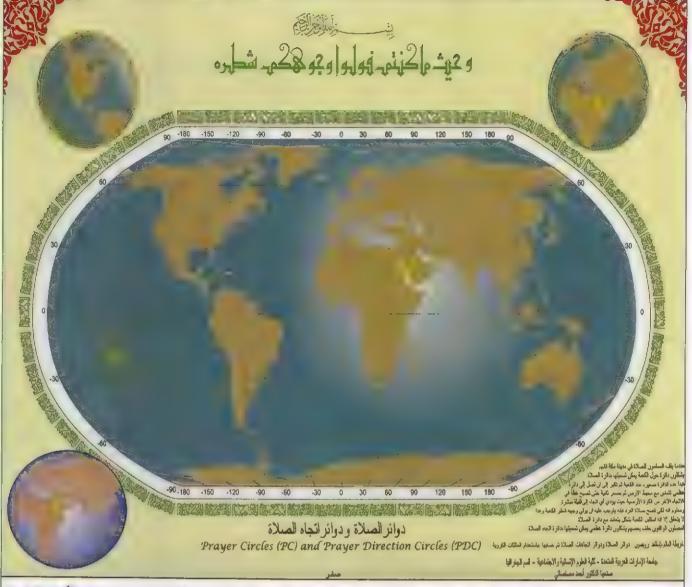
٢- الاهتداء للكعبة المشرفة عن طريق الظل: الشمس تتعامد على الكعبة مرتين في العام، وفي هذا الوقت فإن ظلال كل الأشياء تشير إلى اتجاه القبلة.

ثانياً: الإعجاز في موضع الكعية المشرفة ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ أُولَ بَيْتِ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَذِي بِبَكِةَ مُبَارِكاً وَهُدًى للْعَالَمِينَ \* فِيهِ آيَاتٌ بَيْنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلُهُ كَانَ آمِناً وللهِ عَلَى آلنَاسِ حَجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَرِبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللهُ غَنِيِّ للْعَالَمِينَ ﴾ (ال عدان: ٧٠٩١).

إذا كان مقام إبراهيم عَلَيْ هو أحد الآيات البينات الموجودة بالمسجد الحرام، فإن أهم آية بينة بالمسجد الحرام هي الكعبة المشرفة ( قبلة المسلمين ) في مشارق الأرض ومغاربها. فما أبرز نتيجة لتوجيه أركان الكعبة المشرفة؟

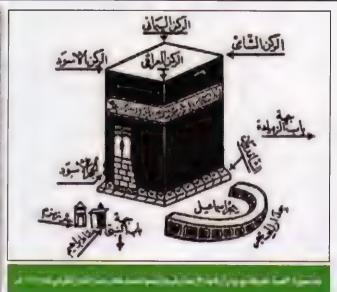
توصل المهندس السعودي/ محمد المعتز بالله الكناني، بعد فياس زوايا انحراف الكعبة المشرفة (عام ١٤١٠ هـ)، إلى أن محور الكعبة الواصل بين الركن العراقي، والركن اليماني يشير إلى جهة الشمال المغناطيسي، مع انحراف يسير جهة الشرق يُقدَّر بحوالي ٣,٥٠ درجة.

وخلاصة الأمر: أن الركن العراقي يشير تقريباً إلى اتجاه الشمال الجغرافي، كما يشير أيضاً إلى المدينة النبوية. إن وجود الكعبة المشرفة في مركز اليابسة يجعلها بمثابة البوصلة الهادية للعالمين، على المستوى الإيماني، وعلى المستوى المادي أيضاً، حيث يشير ركنها العراقي لاتجاه الشمال الجغرافي، مصداقاً لقوله سبحانه وتعالى في الآية السابقة . بتصرف عن الدكتور المهندس، يحيى وزيري، من دلائل الإعجاز القرآني، موقع مكة المكرمة ( موضع الكعبة المشرفة ).



إذا أسقطنا السلحات اليابسة مفتشين عن مركز يتوسط الكرة الأرضية، لوجدنا أن موقع مكة المكرمة هو مركز الأرض اليابسة على سطحها؛ لنذلك اقترح أحد العلماء الباكستانيين أن تكون مكة المكرمة مبدأ خطوط الطول بدلاً من غرينتش لا 6.





## قصة الحجسر الأسود أ

الحجر الأسود: حجر لونه أسود مائل للحمرة، موجود في الركن الجنوبي، يسار باب الكعبة المشرفة، يرتفع عن أرض المطاف ب١,١٠ م، وهو مغروس داخل جدار الكعبة المشرفة.

و الجدير بالذكر: أن الحجر الأسود قد تكسّر على مر الحوادث التي مرت به، كان قطر الحجر الأسود حوالي ٣٠ سم، أما الآن فلم يتبق منه سوى ثمان حصوات صغيرة جداً في حجم التمرات، ويحيط بها إطار من الفضة، و ليس كل ما داخل الطوق الفضي من الحجر الأسود، و إنما هناك ٨ قطع صغار في وسط المعجون، و هذه القطع هي المقصودة في التقبيل و الاستلام،

ومن الحجر الأسود يبدأ الطواف وينتهي؛ ولذا يقال له: الركن باعتبار وجوده في الركن الأهم من البيت الحرام، وهو الركن الذي يبتدئ الطواف منه وهو الركن الشرقي، وأصل لونه أبيض عدا ما يظهر منه فإنه أسود، ولعل ذلك بسبب حريق وقع في الكعبة في عهد قريش، ثم الحريق الذي حصل مرة أخرى في عهد ابن الزبير؛ مما أدى إلى تفلقه إلى ثلاث فلق، وقد قام ابن الزبير بشدّه بالفضة حينما بنى الكعبة ".

والطواف ركن من أركان الحج في جميع المذاهب (طواف الإفاضة) وفي المصرة كذلك (طواف الإفاضة) وفي المصرة كذلك (طواف الركن)، وبدء الطواف يكون من الحجر الأسود، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمًّل ثلاثاً ومشى أربعاً ....

قال الشوكاني: فيه دليل على أنه يستحب أن يكون ابتدأ الطواف من الحجر الأسود بعد استلامه، وحكي في البحر عن الشافعي والإمام يحيى: أن ابتداء الطواف من الحجر الأسود فرض، وقال ابن رشد صاحب بداية المجتهد: والجمهور مجمعون على أن صفة كل طواف واجباً كان أو غير واجب، أن يبتدئ من الحجر الأسود .. فإن ابتدأ من غيره لم يعتد بما فعله حتى يصل إلى الحجر الأسود، فإذا وصله كان ذلك أول طوافه (٢).

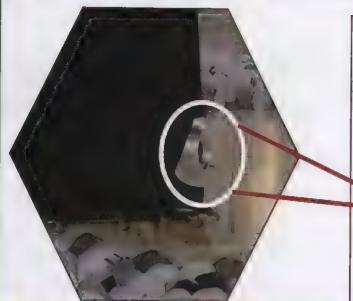
١ - الشيخ عطية صقر، إسلام أون لاين .

### الحجـــــــــر الأســــود

الحَجَـرُ الأسود: قال عبد الله بنن عباس: ليس في الأرض شيءً من الجنة إلا الركن الأسود والمقام، فإنهما جوهرتان من جواهر الجنّة، وللولا من مسهما من أهل الشرك ما مسهما ذو عاهة إلا شفياه الله؛ وقال عبد الله بن عمرو ابن العاصى: الركن والمقام ياقونتان من يواقيت الجنة طمس الله تورهما، ولولا ذلك لأضاءًا ما بين المشرق والمغرب، وقال محمد بن علي: ثلاثة أحجبار من الجنبة: الحجير الأسبود، والمقام، وحجر بني إسرائيل، وقال أبو عرارة: الحجر الأسود فيي الجدار، وذرع ما بين الحجر الأسود إلى الأرضى ذراعان وثلثا ذراع، وهو في الركن الشمالي، وقد ذكرت أركان الكعبة في مواضعها، وقبال عياض: الحجر الأسود يقال هو الـذي أراده النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: إنى لأعرف حجراً كان يسلُّم عليُّ، إنه ياقوتة بيضاء أشد بياضا من اللبن فسوّده الله تعالى بخطايا بنسى آدم، ولُمنس المشركين إياه؛ ولم يزل هذا الحجر في الجاهلية والإسلام محترماً معظَّماً مكرِّماً يتبركون به ويقبُّلونه إلى أن دخل القرامطة لعنهم الله في سنة ٣١٧ هـ إلى مكنة عنوة، فتهيوها، وقتلوا الحُجّاج، وسلبوا البيت، وقلموا الحجر الأسبود وحملوه معهم إلى بلادهم بالأحساء من أرض البحرين (انظر الخارطية ص ٨٧ من هيذا الأطلس)، ويذل لهم بَجِّكم التركي الذي استولى على بغداد في أيام الراضى بالله ألوف الدنانير على أن يردوه فلم يفعلوا احتى توسُّط الشريف أبوعلي عمر ابن يحيى العلوي بين الخليفة المطيع لله في سنة ٣٣٩ وبينهم حتى أجابوا إلى ردّه، وجاؤوا به إلى الكوفة، وعلَّق وم على الأسطوانة السابعة من أساطين الجامع، ثم حملوه وردّوه إلى موضعه واحتجوا وقالوا: أخذناه بأمر، ورددناه بأمر، فكانت مدة غيبته اثنتين وعشرين سنة ...

-----

٣- د. خالد سعد النجار ، الحجر الأسود، « ملتقى مع الله » على الشبكة المنكبوتية .



# ۱ - العجر الأصود ٢ - باب الكتبة ٢ - الميزاب (مزراب الرحمة) (١) ٥ - الميزاب (مزراب الرحمة) ١٠ - المأذروان ٥ - المأذرَم ٥ - المأذرَم ٥ - المأذرَم ٥ - المأذرَم ٥ - المركن البراهيم ٩ - ركن العجر الأصود ٩ - الركن الميماني ٩ - الركن الميماني ١٠ - الركن الميماني ١٠ - الركن الميماني ١٠ - الركن الميماني ١٠ - ستار الكعبة ١٠ - ستار الكعبة ١٠ - مستار الكعبة ١٠ -

#### لماذا يُقيِّل المسلمون الحجر الأسود؟

اشتهرت مقولة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تقبيله للحجر الأسود "لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ، ما قبلت ك "من حديث أخرجه الجماعة . قال الحافظ ابن حجر : قال الطبري : إنما قال ذلك عمر ؛ لأن الناس كانوا حديثي عهد بعبادة الأصنام ، فخشي عمر أن يظن الجهال أن استلام الحجر تعظيم بعض الأحجار ، كما كانت العرب تفعل في الجاهلية ، فأراد عمر أن يعلم الناس أن استلامه اتباع لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا لأن الحجر عض يضر وينفع بذاته ، كما كانت تعتقده في الأوثان . وقال الحافظ : وفي قول عمر هذا التسليم للشارع في أمور الدين ، وحسن الاتباع فيما لم يكشف عبن معانيها ، وهو قاعدة عظيمة في اتباع النبي صلى الله عليه وسلم عن معانيها ، وهو قاعدة عظيمة فيه ، وفيه دفع ما وقع لبعض الجهال من أن في الحجر الأسود خاصية ترجع إلى ذاته ، وفيه بيان السنن من أن في الحجر الأسود خاصية ترجع إلى ذاته ، وفيه بيان السنن التقاده ، أن يبادر إلى بيان الأمور ويوضح ذلك .

من هذا يظهر أن تقبيل الحجر الأسود ليس على سبيل التعظيم، وإنّما هـو على سبيل الحبّ، كما يُقبّل أحدُنا أولادَه و زوجتَه. فلو كان التقبيل دليلًا على التعظيم، لاستلزم أن الجميع يعبد زوجته. ومن الواضح أنّ ذلك غير معقول؛ فعُلم أن التقبيل لا يستلزم العبادة والتعظيم : فقد يكون مصدره الحبّ!

وقد أبان هذه الحقيقة عمر الفاروق رضي الله عنه على رؤوس الأشهاد؛ فعندما أراد أن يقبّل الحجر الأسود لدى الطواف، قال على مرآى من الأعراب ما معناه: إني أعلم أنك حجر لا تضر، ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبّلك ما قبّلتُك؛ فلو كان الحجر معبوداً، لما قال له عمر رضي الله: إنك لا تضر، ولا تنفع؛ فعله من الدافع إلى تقييله هو الحبّد د/ خالد سعد النجار، الحجر الأسود.





## مقام إبرائيم الخليل «عليه السلام»

مقام إبراهيم: هوالحجر الذي كان يقوم عليه إبراهيم عليه إسماعيل بناء الكعبة لما ارتفع جدارها، فكان إبراهيم يصعد عليه، وإسماعيل يناوله الحجارة فيضعها بيده لرفع جدار الكعبة، وكلما كملت ناحية انتقال إلى الأخرى، يطوف حول الكعبة، ينتقل من جدار إلى آخر حتى تمت جدران الكعبة، فكانت آثار قدمي إبراهيم ظاهرة فيه، ولم يزل هذا معروفاً تعرفه العرب في جاهليتها؛ ولهذا قال أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم في قصيدته المعروفة اللامية:

وموطئ إبراهيم في الصخر رطبة ملى قدميه حافياً غير ناعل

واستمر ذلك الحجريراه الناس، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "رأيت المقام فيه أصابعه عليه المناس وأخمص قدميه، غير أنه أذهبه مسح الناس بأيديهم "(١).

#### موضع المقام:

روى الأزرقي بأسانيد صحيحة أن المقام كان في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم)، وأبي بكر، وعمر، في الموضع الذي هو فيه الآن، حتى جاء سيل في خلافة عمر (رضي الله عنه)، فاحتمله حتى وجد أسفل مكة فأتي به، فربط إلى أستار الكعبة، حتى قدم عمر فاستثبت في أمره حتى تحقق موضعه الأول، فأعاده إليه، وبنى حوله.

إن مقام إبراهيم عليه أثر عظيم، حفظه الله . تمالى على مر الدهور، منذ زمن إبراهيم عليه الله عصرنا الحاضر، بل قال بعض المؤرخين:

إنه لا يوجد عند أمة من الأمم غير الأمة الإسلامية أثر حفظه الله. تعالى طيلة الدهور مثل: الحجر الأسود، ومقام إبراهيم علي وهما لا يزالان محفوظين بعناية الله تعالى ، وحفظه لبيته الحرام إلى يوم القيامة (٢)

#### طية المقام

أول من حلّى المقام الخليفة المهدي العباسي؛ لما خشي عليه أن يتفتت فهو من حجر رخو، فبعث بألف دينار، فضببوا بها المقام من أسفله إلى أعلام، وهي خلافة المتوكل زيد هي تحليته بالذهب، وجُعل ذلك فوق الحلية الأولى، وذلك هي صدر سنة ٢٣٦هـ.

ولم تزل حلية الهدي على المقام حتى قلعت عنه في سنة ٢٥٦هـ؛ لأجل إصلاحه، فجدد وصب عليه حتى يشتد، وزيد في الذهب، والفضة، على حليته الأولى، فعمل له طوقان من ذهب فيهما ٩٩٢ مثقال، وطوق من فضة، وأحضر المقام إلى دار الإمارة، وأذبيت له المقاقير بالزئبق، وشد بها شداً جيداً حتى التصق، وكان قبل ذلك سبع قطع قد زال عنها الالتصاق، لما قلمت الحلية عنه في سنة ٢٥٥هــ؛ لأجل إصلاحه. وكان الذي شده بيده في هذه السنية بشر الخادم مولى أمير المؤمنين المتمد العباسي، وحمل المقام بعد الشتداده، وتركيب الحلية إلى موضعه وذلك في سنة ٢٥٦ه.

ومن المعلوم أيضاً أن هنذا الحجر كان داخل مقص ورة نحاسية مربعة الشكل، وعليها قبة قائمة على أربعة أعمدة، تحتل مساحة كبيرة بجوار الكعبة، إلا أن كثرة الحجاج في السنوات الأخيرة أوجيت توسعة المطاف بعد أن ضاق بالطائفين، فكان وجود القبة عائقاً لهذه التوسعة، ودارت مناقشات بين علماء المسلمين حول جواز نقل المقام من موضعه، واختلفت الآراء بين القول بالجواز أو عدمه.

وانتهي الأمر إلى قرار من رابطة العالم الإسلامي في جاسة الرابطة المتعقدة بتاريخ (٢٥ من ذي الحجة سنة ١٣٨٤هـ) بإزالة جميع الزوائد الموجودة حول المقام، وإبقاء المقام في مكانسه على أن يُجمل عليه صندوق بلوري سميك قوي على قدر الحاجة، وبارتضاع مناسب يمنع تعشر الطائفين، ويتسنى معه رؤية المقام، ووافق الملك شيصل بن عبد العزيز ملك الملكة العربيــة السعودية –رحمه الله– وأصدر أمره بتنفيذ ذلك، فعمل له غطاء من البلور المتاز، وأحيط هذا الغطاء بحاجز حديدي، وعملت له قاعدة من الرضام نُصبت حول المشام لا تزيد مساحتها عـن ۱۸۰ سم فـي ۱۳۰ سـم، بارتفاع ۷۵ سم، وتم ذلك في رجب سنمة ١٣٨٧هـ؛ حيث جرى رفع الستار عن الفطاء البلوري في حضل إسلامي مهيب، واتسعت رقعة المطاف، وتسنى للطائفين أن يؤدوا مناسك الطواف في راحة، ويسر، وخفت وطأة الزحام كثيرا.

٢-٦، د. أحمد بن عبد الله الباتلي، مجلة الجندي المسلم، العدد: ١٢٦، ١٢٦، ٢٠٠٦/١٢/٠١ م.
 ٢- أبو الوليد، محمد بن عبد الله الأزرقي، «أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، النسخة الرقمية .

## قال تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً وَآتَخِذُواْ مِن مَّقَامٍ إِبْرِهِيمَ مُصَلَّى وَعَهِدْنَا ٓ إِلَىٰ إِبْرِهِيمَ وَالْمُعْنَ وَالْوَكُعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ البقرة: ٢٥ .

حدَّثنا أَدمُ، حدُّثنا شعبةُ، حدَّثنا مرُوبِينُ دِينَارِ ، قال: سمعتُ ابنَ عِمرَ رضيَ الله عنهما يقول: و قدم النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعا، وصلَّى خَلفَ المقام ركعتَين، شم خرجَ إلى الصَّفَا، وقد قال الله تعالى: ﴿ لقد كَانُ لَكُم فِي رسول الله أسبوة

في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك/ فهد بن عبد العزيز- رحمه الله - تم تجديد غطاء مقام إبراهيم عليه من النحاس المغطى بشرائح الذهب، والكريستال، والزجاج المزخرف، وتم وضع غطاء من الزجاج البلوري، القوي، الجميل، المقاوم للحرارة، والكسر، على مقام إبراهيم عليه والكسر، على مقام إبراهيم عليه ووزنه وقطره من الأسفل ٤٠ سم، وسمكه ٢٠ م، وقطره من الأسفل ٤٠ سم، وسمكه ٢٠ الخارج من أسفله ٨٠ سم، ومحيط دائرته من أسفله ٨٠ سم، ومحيط دائرته من أسفله ٢٠ ٨ م.

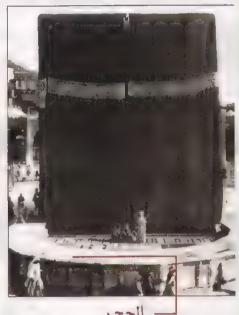




#### الحجير

يقول فضيلة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - في مجموع فتاواه: ( هذا الحجر يسميه كثير من العوام حجر إسماعيل، ولكن هذه التسمية خطأ ليس لها أصل؛ فإن إسماعيل لم يعلم عن هذا الحجر؛ لأن سبب هذا الحجر أن قريشاً لما بنت الكعبة، وكانت في

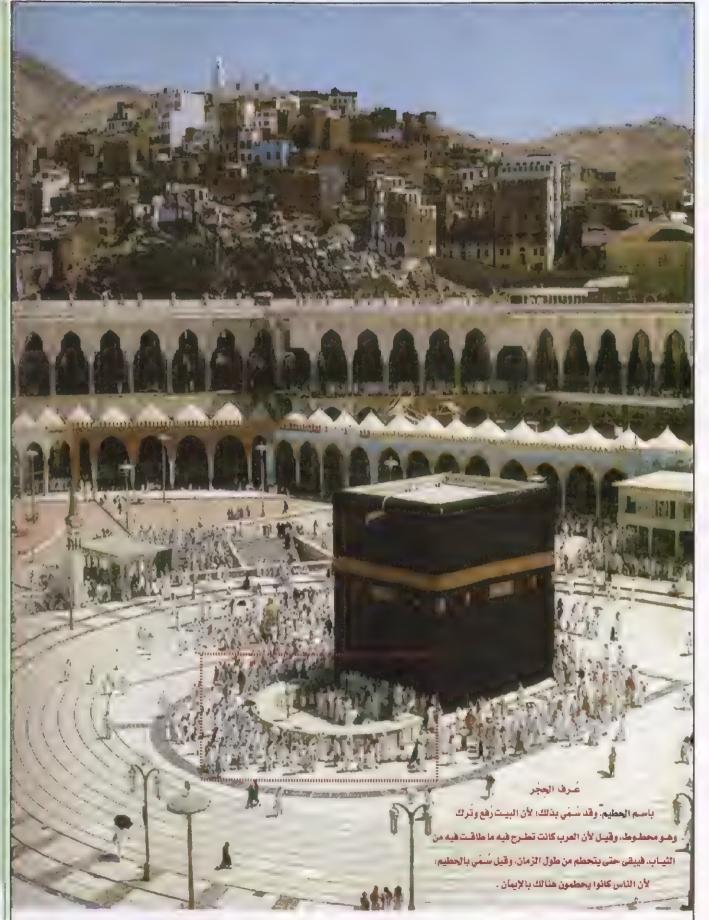
الأول على قواعد إبراهيم ممتدة نحو الشمال، فلما جمعت نفقة الكعبة، وأرادت البناء، قصرت النفقة فصارت لا تكفي لبناء الكعبة على قواعد إبراهيم، فقالوا نبني ما تحتمله النفقة، والباقي نجعله خارجاً، ونحجر عليه حتى لا يطوف أحد من دونه، ومن هنا سُمِّي حجراً؛ لأن قريشاً



حجَرته حين قصرت بها النفقة؛ ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة - رضي الله عنها - : ( لولا أن قومك حديثو عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم، ولجعلت لها بابين، باباً يدخل منه الناس، وباباً يخرجون منه).

يقول الشيخ بكر أبوزيد - رحمه الله - في معجم المناهي اللفظية : ( ذكر المؤرخون ، والإخباريون : أن إسماعيل بن إبراهيم - عليهما السلام - مدفون في : « الحجر » من البيت العتيق ، وقل أن يخلو من هذا كتاب من كتب التاريخ العامة ، وتواريخ مكة - زادها الله شرفاً - ؛ لذا أضيف الحجر إليه ، لكن لا يثبت في هذا كبير شيء ؛ ولذا فقص الحجر » ، ولا تقل : « حجر إسماعيل » والله أعلم ) ( ) .

و الحِجِّرُ أيضاً: حجر الكعبة، وهو ما تركَتُ قريش في بنائها من أساس إبراهيم عَلَيْثَالِم، وحجَرَت على الموضع ليُعلِّم أنه من الكعبة؛ فسُمِّي حجراً لذلك، لكن فيه زيادة على ما فيه البيت حُدّةً، وفي الحديث: من نحو سبعة أذرع، وقد أدخله ابن الزبير في الكعبة حين بناها، فلما هدم الحُجّاج الثقفي بناءه صرفه عما كان عليه في الجاهلية، وفي الحجر قبر هاجـــر أم إسماعيـل عَلَيْسَالُم . ( قلت: وهذا لم يثبت كما ذكره علماؤنا الأفاضل من خلال النصوص السابقة، والله أعلم ) و الحجُّرُ أيضاً، قال عرام ابن الأُصبغ وهو يذكر نواحي المدينة فذكر الرّحضيّة ثم قال: وحذاءُها قرية يقال لها الحجّر، وبها عيون، وآبار لبني سُليّه خاصة، وحذاءَها جبل ليس بالشامخ يقال له قتّة الحجر.



الهجرُ: بناءُ مستديرٌ على شكل نصف دائرة، أحد طرفيه محاذٍ للركن الشمالي، والأخر محاذٍ للركن الفربي، ويقع شمالي الكعبة المشرفة، ويبلغ ارتفاعه عن الأرض ٣٠١٠ م

## الصفا والمروة الم

الصفا والمروة

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَـعَاتِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أُوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ هِمَا وَمَنْ تَعَلَّرَعَ خَيْرًا فَإِنَّ الله شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ البترة.١٥٨.

تقع الصفا والمروة شرقي المسجد الحرام، وهما من الشعائر الواجبة التي يقوم الحاج بالسعي بينهما سبعة أشواط بحكم قوله تعالى في الآية السابقة، حيث كانت الصفا والمروة عبارة عن أكمة وسط مكة تحيط بها بيوت أهل مكة، والتي منها دار الأرقم، ودار السائب ابن أبي السائب العائذي، ودار الخلد وغيرها.

وكان جبل الصفا ''متصلاً بجبل أبي قبيس، والمروة متصلة بجبل قعيقعان، وهما جبلان مشهوران بمكة، ويرجع بدء السعي بينهما إلى زمن إبراهيم عَلَيْنِ ، وذكر القرطبي – رحمه الله – سبباً آخر للتسمية، فقال في تفسيره: أصل الصفا في اللغة: الحجر الأملس، وهو جبل بمكة معروف، وكذلك المروة جبل أيضاً…، وذكر الصفا؛ لأن آدم المصطفى صلى الله عليه وسلم، وقف عليه فسمي به، ووقفت حواء على المروة؛ فسميت باسم المرأة فأنتت لذلك.

ولا شك أن للصفا والمروة أهمية عظيمة في نفوس العرب، ومكانة كبيرة في تاريخ المسلمين، بل وفي تاريخ البشرية كلها، فهما من الأثار العظيمة، والمشاعر المقدسة، والنكريات التاريخية، التي خلدها الإسلام في كتابه العزيز، وفرض على المسلمين السعي بينهما، والوقوف في عليهما، والوقوف عليهما؛ تخليداً لذكرى وقوف آدم وحواء عليهما، كما جاء في بعض الأخبار، وشكراً تنعمة الله تعالى على هاجر، وابنها إسماعيل عليهما السلام، وعلى البشرية من بعدهما، عندما نبع ماء زمزم لهاجر بعد سعيها سبع مرات بين الصفا والمروة. ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: أن هاجر أم إسماعيل لما تركها إبراهيم بموضع مكة، ومعها ابنها إسماعيل، وهو رضيع، وترك لها جراباً من تمر، وسقاء فيه ماء، فلما نفد ما في السقاء، عطشت، وعطش ابنها، وجعلت تنظر إليه يتلوى، فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصفا أقرب جبل يليها فقامت عليه، ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحداً، فلم تر أحداً، فهبطت من الصفا، وأنت المروة، فقامت عليها فنظرت هل ترى أحداً، فلم تر أحداً، فهعلت ذلك سبع مرات اقال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: فلذلك سعى الناس بينهما. فسمعت صوتاً فقالت في نفسها: صه الثم تسمعت، في في وسلم: فلذلك عند موضع زمزم، فبحث بعقبه حتى ظهر الماء، فشربت، وأرضعت ولدها (٢).

١- أخيار مكة، الأزرقي، ج٢، ص٢٢؛ وج١، ص٢٢١.

٣ – صحيح البخاري .

الصّفّا: بالفتح، والقصر، والصّفا والصّفّا والصّفّان والصفواء كله العريض من الحجارة الملّس، جمع صَفاة، ويكتب بالألف، ويثنى صَفَوان، ومنه الصفا والمروة: وهما جبلان بين بطحاء مكّة والمسجد، أمّا الصفا فم كان مرتفع من جبل أبي قبيس بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي الذي هو طريق وسوق، ومن وقف على الصفا كان بحذاء الحجر الأسود، والمشعر الحرام بين الصفا والمروة؛ قال نُصيب؛

وبين الصفا والمروتين ذكرتكم

بمختلف من بين ساع ومُوجف وعند طُوافي قد ذكرتُك ذكرة هي الموت بل كادتٌ على الموت تُضعَف وقال أيضاً؛

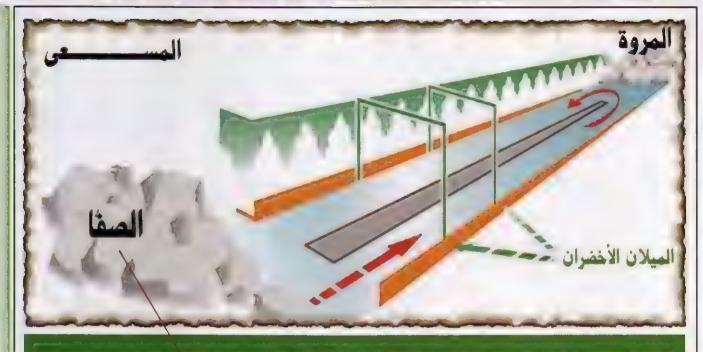
طُلُعْنَ علينا بينَ مروَةً والصّفا

يُمُرْنَ على البطحاء مورُ السحائب وكدنَ، لغمر الله، يُحدثن فتنةً

لمختشع من خشية الله تائب

المُرْوَقُ واحدة المرو الذي قبله: جبل بمكة يعطف على الصّفا، قال عرزّام: ومن جبال مكة المروة جبل مائل إلى الحُمرة، أخبرني أبو الربيع سليمان بن عبد الله المكّي المحدّث أن منزله في رأس المروة، وأنها أكمة لطيفة في وسط مكة، تحيط بها، وعليها دور أهل مكة، ومنازلهم، قال: وهي في جانب مكة الذي يلي قُعيقمان، وقد ثنّاه جرير وهو واحد في قوله:

فلا يقرَبَنَ المرَّوَتِين ولا الصَّفا ولا مسجد الله الحرامُ المطهَّرَا



هي الأعلى مخطط تشريبي بتصرف من كتاب دليل الحاج وهي أسفل الخارطة صورة لجبل الصفا هي المعمى





أركان الكعبة المشرفة أربعة : ترتيبها عند بداية الطواف من الركن الأسود « الحجر الأسود »، ثم الركن العراقي، ثم الركن الشامي، ويقال له: الركن المغربي أيضاً ، ثم الركن اليماني ، وإذا أطلقت كلمة الركن فيقصد بها ركن الحجر الأسود، وإذا أطلقت كلمة الركنين فيراد بها ركن الحجر الأسود، والركن اليماني. وكان ما بين الركنين العراقي، والشامي في عهد إبراهيم عَلَيْكُم على شكل قوس بقوس الحجر، والذي يطلق عليه البعض حجر إسماعيل عَلَيْكَام، وقد ربعت الأركان في عهد عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ، ... واستمر وجود الأركان بعد ذلك مع وجود الحجر.

الركن اليمائي: هوركن الكعبة الجنوبي الغربي، وذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان (٦٤/٣) أن ابن قتيبة ذكر أن رجلاً من اليمن بناه، يقال له: أبيّ بن سالم، وأنشد لبعض أهل اليمن:

#### لنا الركن من البيت الحرام وراثة ... بقية ما أبقى أبيّ بن سالم

كان النبي يستلمه في طوافه، ويمسحه بيده الشريفة من غير تقبيل له، ولا ليده بعد استلامه.

#### الركن العراقي:

سُمِّي بذلك؛ لأنه إلى جهة العراق، ويسمى هذا الركن أيضاً بالركن الشمالي؛ نسبة إلى جهة الشمال، وبين هذا الركن، والركن الأسود يقع باب الكعبة المشرفة.

#### الركن الشامي:

سُمِّي بذلك؛ لأنه إلى جهة الشام، والمغرب، ويسمى هذا الركن أيضاً بالركن الغربي. وبين هذا الركن والركن العراقي يقع الحجر، الذي يصب فيه ميزاب الكعبة (انظر المخطط في الصفحة المقابلة).

الميزاب: هـومصب ماء المطر الذي على سطح الكعبة. روى الأزرقي في أخبار مكة (٥٣/٢) بإسناد صحيح

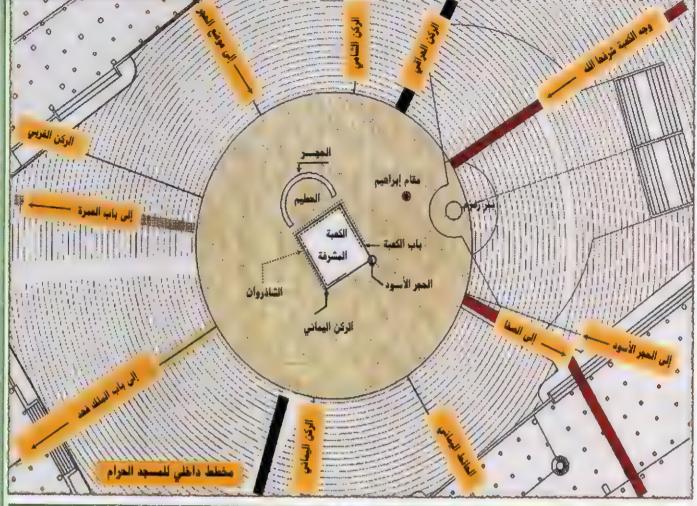
عن ابن عباس رضى الله عنهما، قال: صلوا في مصلى الأخيار واشربوا من شراب الأبرار. قيل لابن عباس، وما مصلى الأخيار؟ قال: تحت الميزاب، قيل: وما شراب الأبرار؟ قال: ماء زمزم.

تنبيه هام ، فقد فسر ابن عباس شراب الأبرار بماء زمزم، لا كما يظن بعض العوام

هداهم الله، فيحرصون على شرب ماء المطر الذي ينزل من الميزاب.



ميزاب الكعبة المشرفة





## حدود أعلام الحرم المكي ٢

الحجُّ فريضةٌ على المسلمين إلى أن تقوم الساعة. قال تعالى: ﴿ إِنَّما أُمُوْتُ أَنْ أُخُبُدُ رَبَّ هَذه الْبُلْدَة الذي حَرَّمَها وَلَهُ كُلُّ شَيِّ وَأَمُوتُ أَنْ أُكُونَ مَن الْمُسْلَمِينَ ﴾ (انها: ١١). قال القرطبي في تفسيره: "يعني مكة التي عظم الله حرمتها، أي جعلها حرماً آمناً لا يسفك فيها دم، ولا يُعظم فيها أحد، ولا يُحله التي عظم الله حرمتها، أي بعشا شجر ". ويؤيد ذلك حديث رسول الله عَلَيْ إِمن خطبة له عام الفتح إذ قال: "يا أيها الناس، إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض، فهي حرام إلى يوم القيامة، لا يُعضَّد شجرها، ولا ينفَّر صيدُها..." إلى آخر الحديث. وقال عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- لأهل مكة: "يا أهل مكة: الله الله في حرم الله، ثم قال: إنه كان ولاة هذا البيت قبلكم (طسم)، فتهاونوا به، ولم يعظموا حرمته، فأهلكهم الله. تعالى، ثم وليت له بعدهم (جرهم) فتهاونوا به، ولم يعظموا حرمته، فأهلكهم الله. تعالى، فلا تهاونوا به، وعظموا حرمته وروى الأذرقي بإسناد إلى الحسن بن القاسم، قال: لما قال إبراهيم: "ربَّنا وأرنا وروى الأذرقي بإسناد إلى الحسن بن القاسم، قال: لما قال إبراهيم: "ربَّنا وأرنا مناسكَنَا" نزل إليه جبريل فذهب به، فأراه المناسك، ووقّفه على حدود الحرم، فكان إبراهيم يرضم الحجارة، ويحثي عليها التراب، وكان جبريل يقفه على الحدود" أ. هـ.

وروى الفاكهي بإسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: "إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام نصب أنصاب الحرم، يريه جبريل عليه ". وعلى ذلك تكاد تجمع الروايات أن إبراهيم عليه إلى الحرم، يريه جبريل عليه ". وعلى ذلك تكاد تجمع الروايات أن إبراهيم عليه هو أول من نصب أعلام الحرم، بدلالة جبريل عليه وللحرم علامات مبنية في جوانبه الأربعة، وما زالت موجودة إلى اليوم، تجدد في كل عصر عند حدوث تلف فيها، وهي علامات بعضها حديثة بالأسمنت المسلّح، والرخام الممتاز، والبعض منها قديم مبني بالحجَر، ومُجصّصة بالنورة، وبعضها بالرضم، وهذه العلامات يطلق عليها العلماء أنصاب الحرم (١٠).

#### تجديد أتبي غبلي الذعابة وسلم لأعلام النزرو

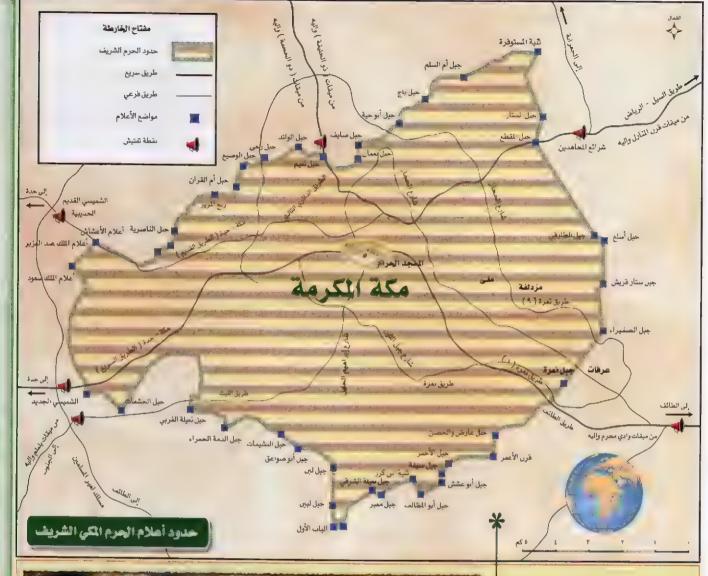
نظراً لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يملك السلطة على مكة قبل هجرته الشريفة؛ لنذا لم يجدد أعلام الحرم المكيّ قبل الهجرة، لكنه ما كادت أقدامه تصل إلى مكة فاتحاً سنة ٨ هـ، حتى أرسل من يقوم بهذه المهمة العظيمة.

روى البزار بسنده إلى محمد ابن الأسود بن خلف، عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يجدّد أعلام الحرم المكي عام الفتح وهي السنة الثامنة للهجرة النبوية.

وروى عبدالرزاق في "المصنف" من طريق عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن محمد بن الأسود بن خلف، قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم أمر يوم الفتح، تميم بن أسد الخزاعي جد عبدالرحمن بن المطلب بن تميم فجدُدها. أهد.

فتأمل قواله (يوم الفتح) وهي أدق من (عام الفتح)، وعلى ذلك فقد كان الأمر بتجديد الأعلام (يوم الفتح)، وهذا لعمر الحق شيء يدعو للتأمل إن أصبح الروايات تقول: إن النبي صلى الله عليه وسلم إنما مكث في مكة بعد الفتح عشرة أيام فقط. ومع هذا كله لم ينسن النبي صلى الله عليه وسلم أمر تجديد أعلام الحرم، ترى كم كانت هذه المسألة تأخذ من أهمية علم من أعمال جليلة ينجزها النبي صلى الله عليه وسلم في عشرة أيام من جهاد متواصل عظيم! والذين من خهاد متواصل عظيم! والذين وهما: تميم بن أسد، والأسود ابن

١- د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، جهود الدولة السعودية في تحديد وتجديد أعلام الحرم المكي الشريف، ص ٢٧.



من أقدم الدراسات التاريخية التي وصلتنا، والتي تتعلق بالبلد الحرام، كتابان الأول: "أخبار مكة للإمام الأزرقي، والثاني: "أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه" للإمام الفاكهي، والرجلان عاشا في قرن واحد، إلا أن القاكهي كانت وفاته بعد الأزرقي بما يقرب من عشرين عاماً، وقد طبع "أخبار مكة" للأزرقي؛ أما "أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه" للفاكهي فقد وشق الله الشيخ الدكتور / عبد الملك بن دهيش، على تحقيقه، ثم طبعه، ويقع في خمس مجلدات، والسادس للملاحق، والفهارس.

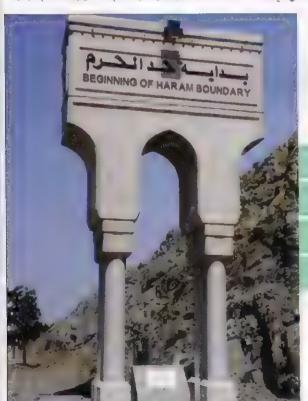
حدود أعلام الحرم الكي الشريف

من الفضاء الخارجي يواسطة جوجل إرث





أحد العلمين اللذان أمر ببنائهما الملك/ عبد العزيز - رحمه الله - ما زالا قائمين بالشميسي، وهما بحالة جيدة، ويشبهان العلمين القديمين في طريقة البناء. ويقوم على قمة العلم ثلاث قباب صغيرة، وكتب على العلمين هذه العبارة: « بسم الله الرحمن الرحيم، إلى هذا أول حدود الحرم، وضع في عهد الملك عبد العزيز»، ويُرى مؤلف ومصمم الأطلس وسط العلم الجديد.









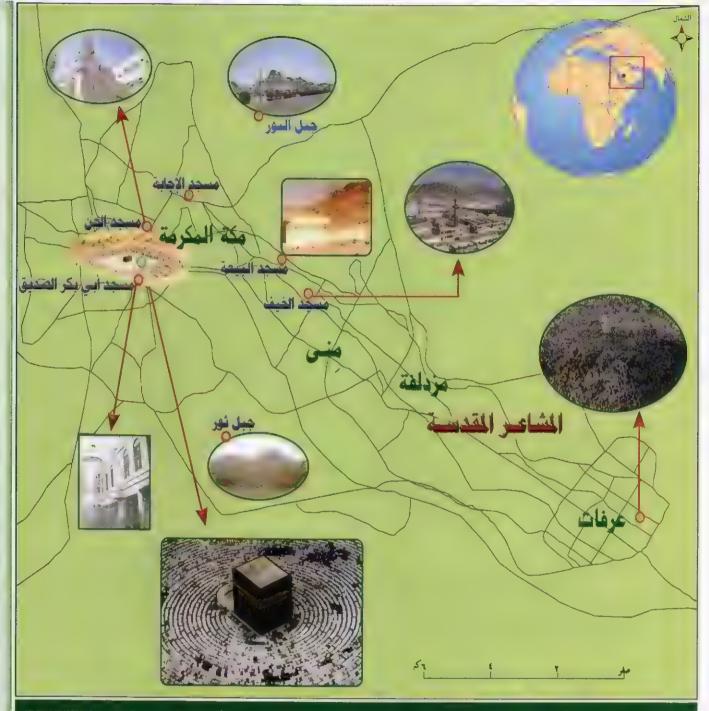
سبيل ماء أمر بإقامته الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل آل سعود – رحمه الله تعالى – سنة ١٣٦١ هـ بجوار علميً حدود الحسرم المكيً بالشميسي « الحديبية » .



تلتقي على أرض المشاعر المقدسة - حيث تؤدي مناسك الحج - جموع الحجاج القادمين من كل صوب، وحدب، وتلتزم أمر الله ـ سبحانه وتعالى . في أَداء المناسك؛ ولذلك من شرع الله . عز وجل ـ حكم كثيرة، ومعان عظيمة، منها درس الوحدة، والمساواة، قال تعالى : ﴿ وَأَذَنْ فِي اَلْنَاسِ بِالْحَجُ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلُ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُل فَجَ عَبِقٍ ﴾ . الحج ٧٠ ، هذا النداء الرباني منذ عهد الخليل إبراهيم عَلَيْتُ مِا يزال يتردد صداه في أنحاء الكون، وفي سائر المعمورة، وعبر جميع المعصور، والأزمنة، وما تزال تهفو به قلوب، وتتحرك به أقدام، وتسير به جموع، وتؤدى به فريضة الله عز وجل .

فقد أحرم الحاج لربه، وترك مشتهياته، وشاهد المشاعر المقدسة، وساهم مع الطائفين بالبيت، وبالصفا و المروة، و دعا بالأدعية المأثورة. و أكثر من الذكر، و التلبية، و التكبير و نحوه، و رأى كثرة الطائفين، و القائمين، و الركع السجود، و سمع ابتهالهم و تضرعهم، و شاركهم في البكاء و الخشوع والإخبات، و التذلل لله تعالى، و كل هذه الأعمال إذا كانت خالصة لله تعالى فإن أثرها يبقى معه مدى حياته، بحيث يشعر بمحبة الطاعة، و التلذذ بالعبادة. وفي هذه المشاعر المقدسة تتحقق المساواة بصورة أشد وضوحاً وظهوراً، حيث تلتقي العناصر البشرية المؤمنة كلها، من بيضاء وملونة، على صعيد واحد، وبثياب واحدة: لأن شعيرة الإحرام تفرض على الحجاج، والمعتمرين، أن يتجردوا من ملابسهم العادية، ويلبسوا ثياباً بيضاء لم يدخلها التكلف، والتفصيل، شبيهة بأكفان الموتى، يستوي فيها الملك، والسوقة، والأبيض، والأسود، والغني، والفقير، وينطلق الجميع ملبين بهتاف واحد (لبيك اللهم لبيك)، مبتهلين إلى رب واحد، معظمين لشعائره، لا فرق بين سيد، ومسود، ولا بين آمر، ومأمور، ولا أبيض، وأسود إلا بالتقوى ...





#### أشهرر الأماكن الدينية والتاريخية بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة

الأماكن التي يتعلق بها قلب كل مسلم والتي يجدر به أن يعرفها في مكة المكرمة، والمشاعر المقدسة؛ من مواضع مباركة لي المسلم والتي يجدر به أن يعرفها في مكة المكرمة، والمشاعر المقدسة؛ من مواضع مباركة لي المسلم والمسلم المسلم المسلم

07



يع رف مسجد الخيف بمنى بمسجد المعيشومة لشجرة كانت في موقعه ، وإن غلبت عليه تسمية «الخيف» التي تعني المكان المرتفع عن الأرض، فه ويقع على خيف جبل الصابح، وشيد لأول مرة في العهد النبوي، ثم أُجريت فيه ترميمات، وإصلاحات، وتوسعات على مر القرون الإسلامية .. وظلت نفس العمارة قائمة حتى العهد السعودي الذي شهد فيه أكبر توسعة، لتصل مساحته إلى ١٣ ألف متر مربع؛ ليصبح بذلك ثالث أكبر مسجد بمنطقة مكة المكرمة بعد المسجد الحرام، ومسجد نمرة، ويصلي فيه آلاف الحجاج في كل موسم حج. وتشمل المساجد الأثرية المندثرة في منى مسجد المنحر، الذي كان موقعه بين الجمرتين الأولى، والوسطى، وقيل: إن الرسول صلى الله عليه وسلم صلى في مكانه، ونحر فيه هديه.

وكذلك اختفى أي أثر لسجد الكوثر، الذي كان مسجداً صغيراً شُيد في موقع وسط منى، نزلت فيه «سورة الكوثر» على النبي عَلَيْتُلْم. ومن المساجد الأثرية بمنى أيضاً مسجد السرر، الذي يُسمَّى أيضاً مسجد عبدالصمد؛ نسبة إلى عبدالصمد بن علي بن عبدالله العباس.

وكان موقع مسجد الكبش قبل أن يندثر في أسفل « جبل ثبير » مما يلي منى على يسار الذاهب إلى عرفة.. ويقال: إنه نحر فيه الكبش الذي فدى الله سبحانه وتعالى به إسماعيل عَلَيْكُلْم.

أما مسجد المرسلات: فكان مسجداً صغيراً في موقع بسفح جبل الصابح جنوبي مسجد الخيف، وقد نزلت سورة المرسلات في غار بمكانه، ومسجد عائشة الذي يعرف كذلك باسم معتكف عائشة، أو بيت أم المؤمنين، فكان موقعه بسفح جبل بثبير مما يلي منى فوق مكان مسجد الكبش (1).

منسى، بالكمسر، والتنوين، في دُرج السوادي الذي يغزله الحاجَّ ويرمى فيه الجمار من الحرم، سُمِّي بذلك لما يُمِّتِّي بِهِ مِنِ الدماء أي يُراق، قال الله تمالي: ﴿ مِن مَنْي سُنَّى ﴾ : وقيل: لأن آدم، عَلَيْتُهُم، تمنّى فيها الجنّة، وقيل: منى من مهبط العقبة إلى محسّر، وموقف المزدلفة من محسّر إلى أنصباب الحرم، وموقيف عرفة في الحيلِّ لا في الحرم، وهو مذكر مصروف، وقد امتنَّى القومُ إذا أتوا مني، عن يونس، وقال ابن الأعر ابي: أمْنَى القوم ومنى الله الشيء قَدُره وبه سمى منْسى، وقال أبن شُمَيْل: سِمسى مثى؛ لأن الكبشر مُنيَّ به أي ذبح، وقال ابن عُييِّنة: أخذ من المَّايا: وهي بُليدة على فرسخ من مكة، طولها ميلان، تعمر أيام الموسم وتخلو بقية السنة إلا ممن يحفظها، وقلَّ أن يكون في الإسلام بلد مذكور إلا ولأهله بمني مضرب، وعلى رأس منّى من نحو مكة عقبة تُزْمى عليها الجمرة يوم النحر، ومنَّى شعبان بينهما أزقَّة، والمسجد في الشارع الأيمن، ومسجد الكبش بقرب العقبة، وبها مصانع وآبار، وخانات، وحوانيت، وهي بين جبلين مطلّين عليها، وكان أبو الحسن الكرخي يحتج بجواز الجَمعة بها: لأنها ومكة كمصسر واحد، فلما حجَّ أبو بكر الجصَّاصِ ورأى بُعْدَ ما بينهما استضمف هذه الملة، وقال: هذه مصر من أمصار السلمين تعمّر وقتاً، وتخلو وقتاً، وخلوها لا يخرجها عن حبد الأمصار، وعلى هذه العلة يعتمد القاضي أبو الحسن القرّويني، قال البشّاري: وسألني يوماً كم يسكنها وسط المشة من الناس؟ قلت: عشرين إلى ثلاثين رجلاً قلّما تجد فيه مضرباً إلا وفيه امرأة تحفظه، فقال: صدق أبو بكـر وأصاب فيما علَّل، قال: فلما لقيـت الفقيه أبا حامد البغوى بنيسابور، حكيتُ لــه ذلك، فقال: الملة ما نص به الشيخ أبو الحسن، ألا ترى إلى قول الله عزّ وجلَّ: ﴿ ثُمْ عُلَمًا إلى البيت المتبقَ ﴾ ؛ وقال تعالى: ﴿ هَدَيًّا بِالْعُ الْكُتَّبَةَ ﴾ ؛ وإنما يضع النحر بمنَّى؟ وقد ذكر منَّى الشمراء فقال بمضهم: ولما قضينا من منَّى كلُّ حاجة،

ومَسْعَ بِالأُركانِ مِن هو ماسحُ

أخذنا بأطراف الأحاديث بيئناء

وسالت بأعناق المطيّ الأباطحُ

وقال العرجي: نُلْبَثُ حولاً كلَّه كاملاً

لا نلتقي إلا على مَنْهُج

الحج إن حَجَّتْ، وماذا منَّى

وأهله إن هي لم تحجُّج؟

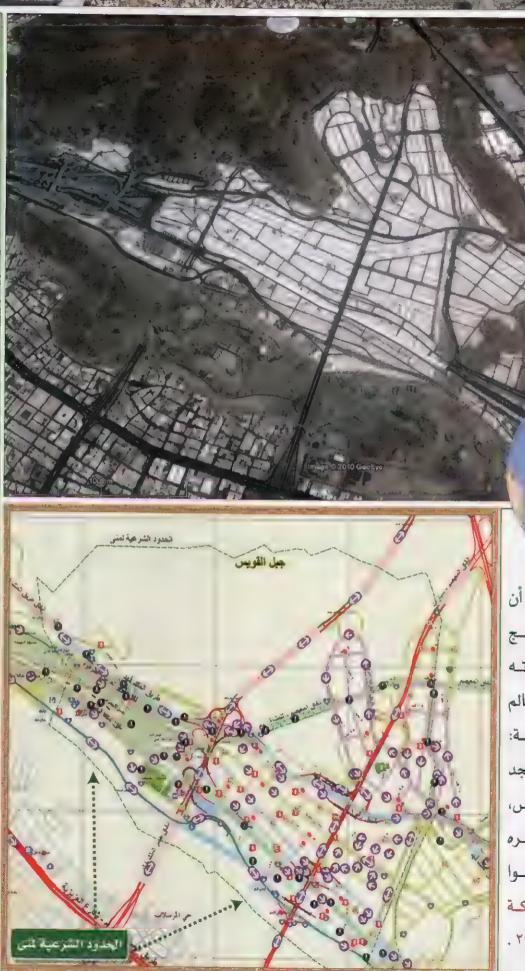
وقال الأصمعي وهو يذكر الجبال التي حول حمى ضريّة فقال: ومنّى جيل؛ وأنشد: أتبَعثُم مُقَلّة إنسانُها غَرقُ

كالفُصّ في رقرق بالدمم مغمورُ

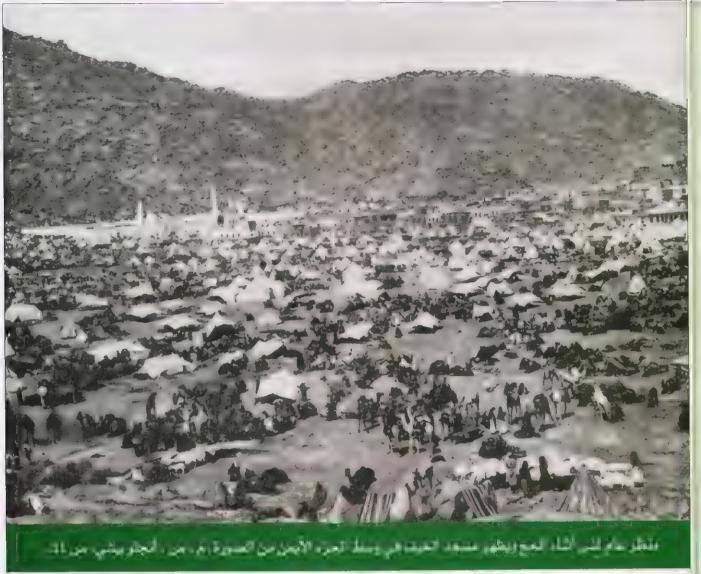
حتى توازوًا بشُعْف والجمالُ بهم

عُن هضت عول وعن خُنْبِي مِنْيُ رُورٌ

 ١- بتصرف عن تقرير في جريدة عكاظ للأستاذ/سلمان السلمي، في لقاء مع د . ناصر الحارثي، أستاذ الآثار والفنون الإسلامية بجامعة أم القرى عن آثار مساجد منى الأثرية، الخميس ١٤٢٨/١٢/١١هـ ( ٢٠/ ديسمبر/٢٠٠٧)
 م )، المدد : ٢٣٧٧ .



ذكر البلادي في كتابه: أن منى أحد مشاعر الحج وأقربها إلى مكة وشهرته تغني عن تعريفه، فيه المعالم التأريخية والأثـــرية: الجمرات الثلاث، ومسجد الخيف، ومسجد الكبش، وأكثر الشعراء من ذكره وسموه المنازل، أو أضافوا المنازل إليه. معالم مكة التاريخية والأثرية، ص ٢٩٠.





مكان رمي الجمرات بمنى وهو اقتداء بإبراهيم الخليل عَيْثَهُ، لذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية البيهقي بعد أن ذكر القصة: الشيطان ترجمون؟ وملة أبيكم إبراهيم تتبعون.

وقال الشيخ معمد الأمين الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان: فكان الرمي رمزاً وإشارة إلى عداوة الشيطان التي أمرنا الله . تعالى . بها في قوله:

« إنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُّو فَاتَّخَذُوهُ

عَدُوّا ، فاطر:٦. أ . ه .





مسجد الخيف: يقع في سفح جبل منى الجنوبي قريباً من الجمرة الصغرى. وتوجد فيه بصفة دائمة أعداد كبيرة من الحجاج، وفي فضل هذا المسجد، فقد روى الأمام البيهقي بإسناده في سننه الكبرى عن ابن عباس. رضي الله تعالى عنهما أنه قال: صلى في مسجد الخيف سبعون نبيا. وفي الصورة المقابلة جسر الجمرات الحديث، م. ص. شبكة. «أبو نواف

## امزدات ا

هـوالموضع الذي يؤمر فيه الحـاج بنزوله، والمبيت فيـه بعد دفعه من عرفة ليلاً، وهو ما بين مأزمي عرفة ومُحسِّر. ومأزمُ عرفة، هو الذي يقال لـه: المضيق، قال بهذا التحديد مجموعة من العلماء، منهم الشافعي في كتابه (الأم)، فإنه قال: المزدلفة حدُّها من حين يفضي من مأزمي عرفة إلى أن يأتي قرن محسِّر، هكذا على يمينك وشمالك من تلك المواطن. القوابل، والظواهر، والشعاب، والشّجار كلها من المزدلفة (۱).

ويقال للمزدلفة: جَمِّعٌ، سُميت بذلك الاجتماع الناس فيها، وهي المشعر الحرام الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز فقال:

﴿ لَيْ سَنُ عَلَيْكُمْ جُنَاخٌ أَن تَشِغُواْ فَضْلاً مَن زَبِكُمْ فَإِذَا ٱلْفَضْمَ مَنْ عَرَفَاتِ فاذَكُرُوا الله عِندَ النَّمَ عَن عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا الله عِندَ النَّمَ الله الله عَندَ الله الله عَندَ الله عَندَ الله عَندَ الله الله عَندَ الله عَندَ الله عَندَ الله الله عَندَ الله عَنهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنهُ عَنهُ عَنهُ اللهُ عَنهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَلَا عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَلَا عَنْهُ عَنْهُ عَاللهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَاللهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَاللهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَاللهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَاللهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَاللّهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَ

وقاًل البعض: إن المشعر الحرام موضعٌ من مزدلفة لا كلها، ففي حديث جابر. رضي الله عنه. الطويل، ما يدل على أن المشعر الحرام، موضع من المزدلفة لا كلها؛ لأنه قال فيه: بعد أن ذكر نزول النبي صلى الله عليه وسلم المزدلفة، ومبيته بها، وصلاته فيها الصبح، ثم ركب القصوى حتى أتى المشعر الحرام، فاستقبل القبلة، فدعا، وكبر، وهلل، ووحَّد، ولم يزل واقفاً. والمبيت بمزدلفة واجب، من تركه فعليه دم، والمستحب الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في المبيت إلى أن يُصبح، ثم يقف حتى يسفر، ولا بأس بتقديم الضعفة والنساء، ثم يدفع إلى منى قبل طلوع الشمس. وسوف يأتي تفصيل ذلك في القسم الفقهي من هذا الأطلس. الشمس. وسوف يأتي تفصيل ذلك في القسم الفقهي من هذا الأطلس. والمزدلفة، على حدّها وليس منهما. ويقال للمحسِّر: " المُهلل " لأن الناس والمزدلفة، على حدّها وليس منهما. ويقال للمحسِّر: " المُهلل " لأن الناس به، والأصل في استحباب الإسراع في هذا المكان فعلُ النبي صلى الله به، والأصل في استحباب الإسراع في هذا المكان فعلُ النبي صلى الله الإسراع (٢).

#### لمزدلفة

المُزْدُلِفَةُ: بالضم ثم السكون، ودال مفتوحة مهملة، ولام مكسورة، وفاء، اختُلف فيها لم سُميت بذلك فقيل: مزدلفة منقولة من الازدلاف وهو الاجتماع، وفي التنزيل: ﴿وأَزَلْهُمَا ثُمَّ الآخرين ﴾؛ وقيل: الازدلاف الاقتراب لأنها مقربة من الله، وقيل: الزدالف الناس في منّى بعد الإفاضة، وقيل: لاجتماع الناس بها، وقيل: لازدلاف آدم وحواء بها أي لاجتماعهما، وقيل: لنزول الناس بها في زَلْف الليل وهو جمع أيضاً، وقيل: الزلفة القربة فسمّيت مزدلفة؛ لأن الناس يزدلفون فيها إلى الحرم، وقيل: إنّ آدم لما هبط إلى الأرض لم يزدلف إلى حوّاء، أو تزدلف إليه حتى تعارف بمرفة، واجتمعا بالمزدلفة، فسمّيت جمعاً، ومزدلفة، وهو مبيت للحاج ومجمع الصلاة إذا صدروا من عرفات، وهو مكان بين بطن محسر، والمأزمَين؛ والمزدلضة: المشعر الحرام ومصلّى الإمام يصلي فيه العشاء، والمغرب، والصبح، وقيل: لأنَّ الناس يدفعون منها زلفةً واحدة أي جميعاً، وحدّه إذا أفضت مس عرفات تريده فأنت فيه حتى تبلغ القرن الأحمر دون محسِّر، وقُزُح الجبل الذي عند الموقف، وهي فرسخ من منى بها مصلى، وسقاية، ومنارة، وبرك عدّة إلى جنب جبل ثبير.







في حديث جابر بن عبد الله الطويل في صحيح مسلم، قال في ه: «فلم يزل واقفاً . يعني بعرفة . حتى غربت الشمس، وبدت الصُّفرة قليلاً حتى غاب القرص، وأردف أسامة خلفه، ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شنق للقصواء الزمام، حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله، ويقول بيده اليمنى: «أيها الناس السكينة» كلما أتى جبلاً من الجبال أرخى لها قليلاً حتى تصعد حتى أتى المزدلفة، فصلى بها المغرب، والعشاء بأذان واحد وإقامين، ولم يُسبّح بينهما شيئاً، ثم اضطجع عدى طلع الفجر فصلى الفجر، حتى تبين له الصبح بأذان وإقامة، ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام، وإقامة فدعا الله، وكبره، وهلله، ووحده، فلم فاستقبل القبلة، فدعا الله، وكبره، وهلله، ووحده، فلم فاستقبل القبلة، فدعا الله، وكبره، وهلله، ووحده، فلم فاستقبل القبلة، فدعا الله، وكبره، وهلله، ووحده، فلم





#### إحدى المراكز الصحية المنتشرة لحكومة خادم الحرمين الشريفين في منطقة المشاعر المقدسة يمكة المكرمة شرفها الله تعالى

حظي مسجد الشعر الحيرام في مزدلفة باهتمام بالغ من حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله - حيث تم إعادة عمارته، وأصبحت مساحته الإجمالية بعد التوسعة تقدر بستة آلاف متر مربع، ومتوسط جدرانه ثمانية أمتار، مبنية من الآجور، وزين من الخارج بحجارة مصفولة، ويتكون سقف المسجد مين عدة أعمدة، قطر كل عمود متران، وزين بثمانية أعمدة صغيرة الصقت به؛ ارتفاع كل منها ثلاثة أمتار، ويشتمل على سنة مفاور، موزعة بطول سقف المسجد عرض كل نافذة متر ونصف المتر، وارتفاع مترين، مزدانة من الخارج بأطر معدنية توحي بأشكال هندسية، وتعلوها فوافذ أخرى أصغر حجماً، يبلغ عددها مائة وعشرين الفذة متر ونصف المتر، وارتفاع مترين، مزدانة من الخارج بأطر معدنية توحي بأشكال هندسية، وتعلوها فوافذ أخرى أصغر حجماً، يبلغ عددها مائة وعشرين

كما زينت جدران المسجد من الأعلى بشرفات جصية في أشكال هندسية، يبلغ عددها ستمائة وأربعين. وللمسجد ثلاثة أبواب من الخشب، يوجد بكل باب ثلاثة عقود، ويبلغ ارتفاع محراب المسجد أربعة أمتار، وهو مزين بزخارف جصية كما أن للمسجد مئذنتين قاعدة كل مئذنة سنة عشر متراً مربعاً، وارتفاع كل مئذنة أربعون متراً . وكان مسجد المشعد الحسراء في السابق، عبارة عن جدار، وحرصت المملكة على بثاثه بشكل معماري يتقق مع قدسية هذا المكان، الذي ورد ذكره في القرآن الكريم في قوله تعالى: « فإذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام ، فكانت بداية عمارته في عام ١٣٩٥هـ ، وتم الانتهاء منها في عام ١٣٩٩هـ ، ويعتبر المشعر الحرام في العصر العباسي الأول وفي بداية القرن الثالث الهجري، متواضع البناء، ولا تزيد مساحته عن ألف متر مربع، وعبارة عن فضاء مسور مكشوف في الوسط ، وبسطد وجسدت عمارة المسجد بعد ذلك عدة مرات، حيث ثم تجديدها في عهد الأمير يليفا الخاسكي في عام ١٧٠ههـ ، والسلطان جقمق عام ١٨٤هـ ، والسلطان فايتباي في عدام ٤٧٤ هـ ، وكانت أخر عمارة أجريت له في عهد العثمانيين عام ١٠٧٠هـ ، ويتوسط مسجد المشعر الحرام في موقعه بين مسجد نمرة في عهد العثمانيين عام ١٠٧٠هـ ، ويتوسط مسجد المشعر الحرام في موقعه بين مسجد نمرة في عهد العثمانيين عام ١٠٧٠هـ ويتوسط مسجد المشعر الحرام في موقعه بين مسجد نمرة في عرفات، ومسجد الخيف



قال تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن نَبْتَغُواْ فَضَّلاً مِن رِّبِكُمْ فَإِذَآ أَفَضُّتُم منْ عَرَفَاتِ فاذُكُرُواْ الله عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ وَٱذْكُرُوهُ كُمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُفُّتُمْ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ ٱلضَّالَينَ ﴾ البقرة:١٩٨ روى الإمام أحمد وأهل السنن بإسناد صحيح عن الثوري عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر الديلي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الحبُّ عرفات. ثلاثاً . فمن أدرك عرفة قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك، وأيام منى ثلاثة، فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه، ومن تأخر فلا إثم عليه، ووقت الوقوف من الزوال يوم عرفة إلى طلوع الفجر الثاني من يوم النحر؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع بعد أن صلى الظهر إلى أن غربت الشمس، وقال: «لتأخذوا عني مناسككم» وقال في هذا الحديث: «فمن أدرك عرفة قبل أن يطلع الفجير فقيد أدرك» وهذا مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي، - رحمهم الله -، وذهب الإمام أحمد إلى أن وقت الوقوف من أول يوم عرفة، واحتجوا بحديث الشعبي عن عروة بن مضرس بن حارثة بن لام الطائي، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمزدلفة حين خرج إلى الصلاة، فقلت: يارسول الله، إني جئت من جبل طيء، أكلك راحلتي، وأتعبت نفسي، والله ما تركت من جبل إلا وقفت عليه، فهل لي من حج ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من شهد صلاتنا هذه، فوقف معنا حتى ندفع وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلاً، أو نهاراً، فقد تم حجه، وقضى تفشه» رواه الإمام أحمد، وأهل السنن، وصحصه الترمذي، ثم قيل: إنما سميت عرفات لمارواه عبد الرزاق: أخبرني ابن جريج، قال: قال ابن المسيب: قال علي ابن أبي طالب: بعث الله جبريل عَلَيْكُ إلى إبراهيم صلى الله عليه وسلم فحجَّ به، حتى إذا أتى عرفة قال: عرفتُ، وكان قد أتاها مرة قبل ذلك، فلذلك سميت عرفة، وقال ابن المبارك عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، قال: إنما سُمِّيت عرفة؛ لأن جبريل كان يري إبراهيم المناسك، فيقول: عرفتُ عرفتُ، فسميت عرفات، وروي نحوه عن ابن عباس، وابن عمر، وأبي مجلز، فالله أعلم، وتسمى عرفات المشعر الحرام، والمشعر الأقصى، وإلال على وزن هلال، ويقال للجبل في وسطها: جبل الرحمة، قال أبو طالب في قصيدته المشهورة:

إلال إلى تلك الشراج القوابل .

عُرَهَاتَ: بالتحريك، وهو واحد في لفظ الجمع، قال الأخفش، إنما مُسرف؛ لأن التاء صارت بمنزلة الياء، والواو في مسلمين، لا أنه تذكيره، وصار التنوين بمنزلة النون، فلما سمى به ترك على حاله، وكذلك القول في أَذْرِعِبَات، وعائبات، وقال الضراء: عرضات لا واحدً لها بصحة، وقول النَّأس اليوم يـوم عرفة موَلَدٌ ليس بعربيُّ محضن، واللذي يبدلُ على منا قالته الضراء، أن عرفة وعرفات أسم لموضع واحد، ولو كان جمعاً لم يكن لسمى واحد، ويحسن أن يقال: إن كل موضع منها اسمه عرفة ثم جمع ولم يتنكر لما قلنا إنها متقاربة مجتمعة فكأنها مع الجمع شيء واحد، وقيل: إن الاسم جمع والمسمى مضرد فلم يتنكر، والقصيح في عرضات، وأذرعات، الصرف، قال أمرؤ القيس:

عرفات

تنورتها من أذرعات وأهلها

وإنميا صُرفت لأن التاء فيها ثم تتخصص للتأنيث، بل هي أيضًا للجمع فأشبهت الناء في بيت، ومنهم من جمل التغوين للمقابلة أي مقابلًا للنون التي في الجمع المذكير السالم فعلى هذا هي غير مصروشة: وعرفة وعرفات واحد عند أكثر أهل العلم وليسس كما قال بعضهم إن عرفة مولِّدٌ، وعرفة حدها من الجبل المشرف على بطن مُرَنَّة إلى جبال عرضة، وقرية عرفة: موصل النخل بعد ذلك بميلين، وقيل في سبب تسميتها بعرفة إن جبرائيل، عَلَيْكِم، عرف إبراهيم، عَلَيْكِم، المناسك فلما وقَّف بعرفة قال له: عرفتَ؟ قال: نعم، فسميت عرفة، ويقال: بل سميت بذلك؛ لأن آدم وحواء تعارفا بها بعد نزولهما من الجنة، ويقال: إن الناس يعترفون بذنوبهم في ذلك الموقف، وقيل: بل شُمِّي بالصبر على ما يكابدون في الوصول إليها لأن العرَّف الصبر؛ قال

#### قلُّ لابن قيس أخي الرقيات:

ما أحسن العرف في المصيبات! وقيال أبين عباس: حدِّ عرفة من الجبيل المشرف على بطن عُرِنة إلى جبالها إلى قصر آل مالك، ووادي عرفة، وقال البشاري: عرفة قرية فيها مزارع، وخُضُرُّ، ومطابع، وبها دور حسنة لأهل مكة ينزلونها يوم عرفة، والموقيف منها على صبحة عنب جبل متلاطبيء، وبها سقايات، وحياض، وعلمٌ، قد بُني يقف عنده الإمام؛ وقد نسب إلى عرفة من الرواة زَنفُل بن شداد العُرهَي لأنه كان يسكنها، يروى عن ابن أبى مُلْيكة، وروى عنه أبو الحجاج والنصر بن طاهر؛ ....

1 - ابن كثير البعشقي، تفسير القرآن العظيم ، النسخة الرقمية .

وبالمشعر الأقصى إذا قصدوا له

7 8





تقع عرفات خارج حدود الحرم، حيث تبعد عن مكة ٢١ كيلو متراً تقريباً. وهي إحدى حدود الحرم من الجهة الشرقية، وإجمالي مساحتها ٤، ١٥ كم 2، وقد وضعت - الآن - علامات تبين حدودها، (انظر الخارطة المقابلة) فيجب على الحاجً أن يتنبه لها حتى لا يقف فيما ليس بموقف: فيفوته الحج.







سجد عرفة قبرة ، بفتح النون . وكسر الميم وسكونها من أهم المعالم في مشعر عرفات، وبه يصلي عشرات الآلاف من ميروف الرحمن صلاتي الظهر الماسر في يوم عرفة حماً وقصراً: اقتداءً بالرسول صلى عليه وسلم، ويستمع فيه الحجيج إلى خطبة عرفات، والتي يلقيها سماحة مفتي الملكة العربية السعودية الشيخ / عبد العربية عرفال عبد العربية عرفال وسلم عبد الله تعالى - وبُني المسجد في الموضع الذي خطب فيه

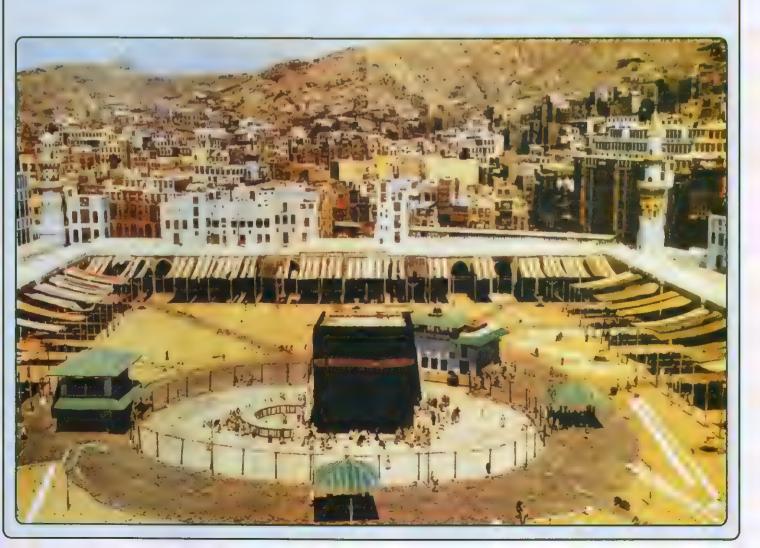
الرسول معلى الله عليه وسلم في حجه الوداع، وذلك في اول عهد الخلافة العباسة - منتصف القرن الثاني الهجري - ويقع إلى المرب من المشعر الحوام، وجزء من طربي المسجد في وادي عرفة، وسمي بعدة اسعاه مثل مسجد النبي إبر أهيم ومسجد مرفة، وقد اهتمت الحكومة السعودية بهدا المسجد حيث أسبح يتسع الأكثر من ٢٠٠ أنت مصدر وبلعت تكاليف عمارته نحو ٢٣٦ مليون إيال سعودي، وهذا المسجد بفصل سبل عُرفة بين عرفة ومسجدها، وبين نمرة، وهي على حدود الحرم الكي الشريف .



## الباب الثالث

بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، وصفة الحج الذي بينه؟!





٧٠

## الميلة قريش الم

أفضل قريش

قال تعالى: ﴿ لِإِبِلَافِ قُرْشِ \* إِيلَافِهِمُ رِحْلَةَ اَلشَّآءَ وَالصَّيْفِ \* فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ \* الَّبِيْتِ \* الَّذِي أَطْعَمُهُم مِنْ جُوعٍ وَالْمَتُهُم مِنْ خَوْفٍ ﴾ سورة قوش

قُرَيْش: علمٌ اسم قبيلة، وهم بنو النضر بن كنانة، فمن كان من بني النضر فهو من قريش دون بني كنانة، وقيل: هم بنو فهر بن مالك بن النضر، فمن لم يلده فهر فليس بقرشي. قال القرطبي: والقول الأول أصح وأثبت، وسموا بذلك لتجمعهم بعد التفرق، والتقريش: التجمع والالتتام، ومنه قول الشاعر:

إخوة قرشوا الذنوب علينا في حديث من دهرهم وقديم

كانوا متفرقين في غير الحرم، فجمعهم قصي بن كلاب في الحرم حتى اتخذوه مسكناً، ومنه قوله:

أبونا قُصي كان يدعى مجمَّعاً به جمَّع الله القبائل من فهر

وقال الفراء: التقرش: التكسب، وقد قرش يقرش قرشاً، إذا كسب وجمع، ومنه سُمِّيت قريش، وقيل: كانوا يفتشون على ذي الخلة من الحاج ليسدوها، والقرش: التفتيش، ومنه قول الشاعر:

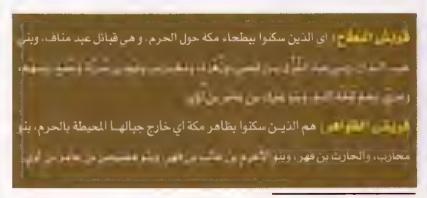
أيها الناطق المقرش عنا عند عمرو وهل لذاك بقاء

وسـأل معاويـة ابن عباس: بم سميت قريش قريشاً؟ فقال: بدابـة في البحر أقوى دوابه، يقال لها: القرش، تأكل، ولا تؤكل، وتعلو، ولا تعلى، ومنه قول تُبع:

وقريش: هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشاً تأكل الغث، والسمين، ولا تترك فيها لذي جناحين ريشاً

هكذا في البلاد حيّ قريش يأكلون البلاد أكلا كميشا ولهم آخسر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا

وفي الكشاف: دابة تعبث بالسفن ولا تطاق إلا بالنار. فإن كان قريش من مزيد فيه فهو تصغير على أصل التصغير (١).



1 - أبوحيان الأندلسي، البحر المعيط، دار الفكر، ج ٨ ، ص ٥١٣ .

فضًّل الله قريشاً: أي قبيلة قريش (بسبع خصال لم يعطها أحد قبلها ولا يعطاها أحد بعدهم: فضل الله قريشاً أني منهم ، وأن النبوة فيهم، وأن الحجابة فيهم)، هي سدانة الكعبة، وتولي حفظها لمن بيده مفتاحها، كانت أوَّلاً في بني عبد الدار، ثم صارت في بني شيبة بتقرير المصطفى صلى الله عليه وسلم، (وأن السقاية فيهم) وكان يليها العباس جاهلية وإسلاماً، وأقرها النبي صلى الله عليه وسلم له، فهي لآل العباس أبداً، قالوا: فلا يجوز لأحد نزعها منهم ما بقي من ذريته أحد، قال في المجمل: السقاية المحل الذي يتخذ فيه الشراب في الموسم، كان يشتري الزبيب فينبذ في ماء زمزم ويسقي الناس، (ونصرهم على الفيل، وعبدوا الله سبع سنين) أي من أسلم منهم (لا يعبده غيرهم) في تلك المدة وهي ابتداء البعثة، (وأنزل الله فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها أحد غيرهم) وهي سورة: (لإيلاف قريش).





#### إبناء قريش للنفية ووضع الرسول صلى الله عليه وسلم للحج الأسود هيما قبل البعثة



ة رضماً ، في كان في رقد رمى المغيرة ا

قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم بقليل كانت الكعبة رضما ، وارتفاعها فوق القامة ، وقد قام نفر بسرقة كنز الكعبة؛ حيث كان في بئر في جوفها ، فأرادت قريش رفعها وتسقيفها ، وكان البحر قد رمى بسفنية إلى جدة لرجل من تُجار الروم ، فتحطمت فأخذوا خشبها فأعدوه لتسقيفها ، ثم إن الناس هابوا هدمها ، فبدأ الوليد بن المغيرة بالهدم ، فلما لم يصبه شيء هدم الناس معه .

ثم إن القبائل من قريش جمعت الحجارة لبنائها كل قبيلة تجمع على حدة، ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الركن فاختصموا فيه ، كل قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى ، حتى تحاوزوا وتخالفوا ، وأعدو للقتال، فمكثت قريش على ذلك أربع ليال أو خمساً ، ثم إنهم اجتمعوا في المسجد، وتشاوروا وتناصفوا ، فزعم بعض أهل الرواية أن أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكان عامئذ أسن أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكان عامئذ أسن

قريش كلها. قال: يا معشر قريش، اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه، ففعلوا، فكان أول داخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأوه قالوا: هذا الأمين، رضينا هذا محمد، فلما انتهى إليهم، وأخبروه الخبر، قال: هَلُم إلي تُوباً، فأتي به، فأخذ الركن فوضعه فيه بيده، ثم قال: لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب، ثم ارفعوه جميعاً، ففعلوا حتى إذا بلغوا به موضعه، وضعه هو بيده ثم بُني عليه ('').

لما أخذت قريش في بناء الكعبة فانتهوا إلى وضع الحجر الأسود، تنازعت فيه الأرباع من تلك القبائل وتحاسدت أيهم يلي رفعه، حتى ألم أن يكون بينهم فيه أمر شديد، فصار من أمرهم أن يحكموا أول رجل يدخل عليهم الباب من نحوهم، وتعاقدوا بالله رب البيت أن يولوه إياه من كان، فخرج عليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم من ذلك الباب أمراً اختصه الله عز وجل به وهو يومئذ يدعى الأمين، فقالت القبائل من قريش: هذا الأمين ابن عبد المطلب وهو بيننا وقد رضينا به، فلما انتهى إليهم قال لهم: «ما أمركم هذا؟ قالوا: يما ابن عبد المطلب نازعنا في هذا الحجر وتحاسدنا فجعلناه إلى أول من يدخل علينا من هذا الباب، فكنت أول داخل فافعل فيه أمراً تصلح قومك، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوباً فبسطه، ثم أخذ الحجر فوضعه فيه، ثم أمر تلك القبائل فأخذوا بجوانب الثوب فرفعوه على إصلاح منهم وجماعة، حتى انتهى إلى موضع الحجر: فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه بيده وولاه الله عز وجل ذلك قبل مبعثه بسبع سنين » (7).

ا - أهمية مكة المكرمة ومكانتها للدينية ، صبحوعة من الطعاد، دار الكتب الرقعية .

٧ - أيوندم الأسبهائي، دلائل التبوة، دار المرفة، ذكر خروج الرسول صلى الله عليه وسلم .

# بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم



لما تقاربت سن الرسول صلى الله عليه وسلم الأربعين، وكانت تأملاته الماضية قد وسعت الشقة العقلية بينه وبين قومه عبدة الأوثان، حبب الله إليه الخلاء، فكان يأخذ السويق والماء، ويذهب إلى غار حراء في جبل النور « انظر الصورة ». فيقيم فيه شهر رمضان، ويقضي وقته في العبادة والتفكير فيما حوله من مشاهد الكون، وفيما وراءها من قدرة مبدعة، وهو غير مطمئن لما عليه قومه من عقائد الشرك المهلهلة، وتصوراتها الواهية، ولكن ليس بين يديه طريق واضح، ولا منهج محدد، ولا طريق قاصد يطمئن إليه ويرضاه.

وكان اختياره صلى الله عليه وسلم لهذه العزلة طرفاً من تدبير الله له، وليكون انقطاعه عن شواغل الأرض، وضَعِة الحياة، وهموم الناس الصغيرة التي تشغل الحياة نقطة تحول لاستعداده لما ينتظره من الأمر العظيم، فيستعد لحمل الأمانة الكبرى وتغيير وجه الأرض، وتعديل خط

التاريخ... دبر الله له هذه العزلة قبل تكليفه بالرسالة بثلاث سنوات، ينطلق في هذه العزلة شهراً من الزمان، مع روح الوجود الطليقة، ويتدبر ما وراء الوجود من غيب مكنون، حتى يحين موعد التعامل مع هذا الغيب عندما يأذن الله (۱).

قالت عائشة رضي الله عنها: «كان أوّلُ ما بُدىء به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصّادقة في النوم. فكان لا برى رُؤيا إلا جاءَت مثلَ فلق الصبيح، شم حبّب إليه الخلاء فكان يُلحق و بفار حراء فَيَتَعَنْتُ هيه. قال: والتعنّبُ الليالي ذوات الفَدَد، قبّل أن يرجع إلى أهله، ويتزوّد لذلك، ثم يرجع إلى خديجة، فيتزوّد بمثلها، حتى فَجئة الحقّ وَهو في غار حراء فجاءهُ اللّك فقال: اقرأ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: ما أنا يقارىء قال: فأن الله عليه على الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ قلت ما أنا بقارىء فأخذني فغطني الثابية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: أوراً قلت ما أنا بقارىء فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: أو أوأ بأسم ربّك الذي خَلَق خلق الإسانُ من على \* اور وربّك الأومُ الذي علم بالله الإسانُ من على \* الله عليه وسلم ترجّع بها رسولُ الذي خلق علم بالله عليه وسلم ترجّع بها الروم، حق علم الله يعذي علم الله عليه وسلم ترجّع بها الروم، حق علم الله الموريعة والله إلك يعزيك الله أبداً، فو الله إلله أبداً الرحم، وتصدُق الحديث، وتحمل الكلّ، وتكسبُ المعدوم، وتقري الضيف، وتُعين على نوائب الحق فانطلقت عديجة على الله عليه وسلم خيرً النوائب وتعين على نوائب الحرم، وتصدُق الحديث، وتحمل الكلّ، وتكسبُ المعدوم، وتقري الضيف، وتُعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة على الله أبداً الناموس الذي أنزل على موسى، لينتي فيها جذعاً، لينتي أكونُ حياً ذكرَ حرفاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خَيْرَ ما الورقة: يا أبنَ أخي ماذا تُركه فأخبَرةُ النبيُ صلى الله عليه وسلم خَيْرَ ما قال ورَقة: فقم، لم يأت رجًلٌ بها جشّت به إلا أودي، وإنّ يُدركتي يومُك حياً أنصرك نصراً مؤزّراً ثم لم ينشب ورقة أنّ تُوفي وَفَتَر الوحي فتّرة حتى حزن رسولُ قال ورَقة: نقم، لم يأت رجًلٌ بها جشّت به إلا أودي، وإنّ يُدركتي يومُك حياً أنصرك نصراً مؤزّراً. ثم لم ينشب ورقة أنّ تُوفي وَفَتَر الوحي فتّرة حتى حزن رسولُ قال ورقة: نقم، لم يأت رجًلٌ بها جشّت به إلا أودي، وإنّ يُدركتي يومُك حياً أنصر ما الله عليه وسلم، (\*\*.

١ - منفي الرحمن الباركفيري، الرحيق المغتوم، النسخة الرقبية





كان الرسول عَلَيْكَ فيل بعثته، يخلوب «غار حراء» في جبل النور - الذي يقع في شمال شرقي المسجد الحرام ويطل على طريق العدل والذي سمي بهذا الاسم لظهور أنوار النبوة فيه، حيث كان عَلَيْكَ في يُتَعَبَّدُ فيه الليالي ذوات العدد، إذ بُغَضَتُ إليه الأوثان ودينُ قومه، فلم يكن شيء أبغض إليه من ذلك. فلما كمل له أربعون سنة، أشرق عليه نورُ النبوة، وأكرمه الله تعالى برسالته، وبعثه إلى خلقه، واختصه بكرامته، وجعله أمينَه بينه وبين عباده.





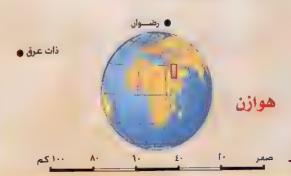
### عُثمرة القضاء في ذي القعدة سنة ٧ هـ

الما تعلق الله و المنطقة المن

خرج
وسلم مع أصحابه إلى مكة قاصداً
العُمرة. كما اتفق مع قريش في صلح الحديبية.
العُمرة. كما اتفق مع قريش في صلح الحديبية.
حيث اشترطت قريش على المسلمين ألا يدخلوا
مكة بالسلاح إلا السيف في القراب. وألا يخرج من
أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه، وألا يمنع الرسول من أصحابه
أحداً إن أراد يقيم بها. وقاضاهم أن يقيم في مكة ثلاثة أبام
ثم يخرج منها. فطاف المسلمون بالبيت، وأمرهم الرسول
ملى الله عليه وسلم، أن يظهروا القوة والجلد في طوافهم:
لأن قريشاً أشاعت أن المسلمين قد أصابهم الوهسن من
حُمِّى يشرب، فأرملوا. وسارعوا بالعدو في الأشواط الثلاثة
الأولى. وكانت قريش قد تركت مكة إلى جبل فَعَيْقِعان الله المسلمين وهم يطوفون بالبيت؛ بعد أن
ققق للمسلمين وهم يطوفون بالبيت؛ بعد أن
ققق للمسلمين ما أرادوا من صلح الحديبية

### ١ ـ جبلٌ بمكةَ وجْهُه إلى أبي قُبَيْس.

عنِ أَسِن عباس قال: « تزوَّجُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ميمونة في عُمرةِ القضاء « رواه البخاري. وهي ميمونة بنت الحارث الهلالية





مكة الكرمة

### هُ أَبِي بِكُر الصَّديق رضي الله عنه سنة ٩ هـ بعد مقدمه من تبوك

رمضان، وشوالاً، وذا القعدة، ثم بعث أبا بكر أميراً على الرحج سنة تسع؛ ليقيم للمسلمين حَجهم، والنَّاس من أهل الشرك على منازلهم من حجهم، فخرج أبو بكر، والمؤمنون. قال ابن سعد: فخرج في ثلاثمائة رجل من المدينة، وبعث معه رسول الله بعشرين بدنة، قلدها، وأشعرها بيده، عليها ناجية بن جندب الأسلمي، وساق أبو بكر خمس بدنات. قال ابن إسحاق: فنزلت براءة في نقض ما بين رسول الله وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه، فخرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه على ناقة رسول الله المضباء. قال ابن سعد: فلما كان بالمُرج وابن عائذ يقول: بضَ جَنان لحقه على بن أبي طالب رضي الله عنه على المضباء، فلما رآه أبو علي بن أبي طالب رضي الله عنه على المضباء، فلما رآه أبو بكر، قال: أمير أبي طاهور، ثم مضيا.

قال ابن إسحاق؛ ثم أقام رسول الله منصرفَه من تبوك بقيةً

وقال ابن سعد: فقال له أبو بكر: أستعملك رسول الله على الحج ؟ قال: لا، ولكن بعثني أقرأ براءة على الناس، وأُنبِدْ إلى كل ذي عُهد عهده، فأقام أبو بكر ثلثاس حُجهم، حتى إذا كان يـوم النحر، قام علي بن أبي طائب، فأذَّن في الناس عند الجمرة بالذي أمره رسول الله، ونبد إلى كل ذي عهد عهده، وقال: أيها الناس لا يدخل الجنة كافر، ولا يحجّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عهد عند رسول الله، فهو إلى مدته، وقال الحميدي؛ حدثنا سفيان، قال: حدثتى أبو إسحاق الهمدائي، عن زيد بن يثيع، قال: سمألنا علياً، بأي شيء بُعثتَ في الحَجَّه؟ قال: بُعثتُ بأربع: لا يَدخل الجُنهة إلا نفسٌ مؤمنه، ولا يُطوف بالبيت عريبان، ولا يجتمع مسلم وَكافر في المسجد الحرام بعد عامه هذا، ومَن كان بيئه وبين النبي عهد، فعهده إلى مدته، ومن لم يكن له عهد، فأجله إلى أربعة أشهر. وفي والصحيحين »: عن أبي هريرة، قال: بعثتى أبو بكر في تلك الحَجَّة في مؤذنينَ بعثهم يـومُ النَّحر يؤذُّنـون بمنى: أَلا يُحج بعدُ هذا العام مشـرك، ولا يَطوفَ بالبيت عريان، شم أردف النبيُّ أبا بكر بعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، فأمَّره أن يؤذِّن ببراءة، قال: فأذَّن معنًا عليُّ في أهل منى يَـومَ النحر ببراءة، وأَلا يَحجُّ بَعدَ المَّام مشركٌ، ولا يُطوفُ بالبُيت عريان. ابن القيم الجوزية، زاد الماد في هدي خير العباد، ج ٣، ص ٥٩٤ .





رُوي عن السيدة عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحج لخمس ليال بقين من ذي القعدة، وعندما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسير كان نحو مائة ألف، أو أكثر من صحابته قد تجهزوا لأداء نسك الحج معه ... وهُم عدا من حج معه من أهل مكة، ومن الوافدين من مختلف المناطق، والقبائل، وهو يقودهم لأول مرة ... .

وقد صحب الرسول عَلَيْكُا معه كل نسائه، وكان خروجه بجموع الحجيج من المدينة النبوية، فيما بين الظهر والعصر من يوم السبت ... وقد وصل بهم إلى مكة في صباح يوم الأحد الرابع من ذي الحجة للعام العاشر من الهجرة، وتُسمّى هذه الحجة، حجة الإسلام، وحجة البلاغ، وحجة الوداع ... قال ابن إسحاق: ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حجه، فأرى الناس مناسكهم، وأعلمهم سنن حجهم، وخطب الناس خطبته التي بين فيها ما بين ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال:

« أيها الناس، اسمعوا <mark>قولي، فإني لا أدرى لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً. أيها الناس</mark>، إن دماءكم، وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا، وكحرمة شهركم هذا، وإنكم ستلقون ربكم، فيسألكم عن أعمالكم، وقد بلُّغت، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها، وإنَّ كل ربا موضوع، ولكن لكم رؤوس أموالكم، لا تَظْلمون ولا تُظْلُمون ، قضى الله أنه لا ربا ، وإنَّ ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كله ، وإنَّ كل دم كان في الجاهلية موضوع ، وإن أول دمائكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وكان مسترضعاً في بني ليث، فقتلته هذيل، فهو أول ما أبداً به من دماء الجاهلية، أما بعد: أيها الناس، فإنَّ الشيطان قد يئس من أن يُعْبَد بأرضكم هذه أبداً، ولكنه إنْ يُطَع فيما سوى ذلك فقد رضى به مما تحقرون من أعمالكم، فاحذروه على دينكم. أيها الناس، إنَّ النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً، ويحرمون عاماً؛ ليواطئوا عدة ما حرم الله، فيحلوا ما حسرم الله، ويحرموا ما أحل الله، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً، منها أربعة حرم ، ثلاثة متوالية ، ورجب مضر، الذي بين جمادى وشعبان . أما بعد : أيها الناس ، فإنَّ لكم على نسائكم حقاً ، ولهنَّ عليكم حقاً ، لكم عليهنَّ أن لا يوطئنَّ فرشكم أحداً تكرهونه، وعليهنَّ أن لا يأتين بفاحشة مبينة، فإنّ فعلنَ، فإن الله قد أذنَ لكم أن تهجروهنَّ في المضاجع، وتضربوهنَّ ضرباً غير مبرح، فإن انتهينَ فلهنَّ رزقهنَّ وكسوتهنَّ بالمعروف، واستوصوا بالنساء خيراً؛ فإنهنَّ عندكم عوان لا يملكن لأنفسهنَّ شيئًا، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهنَّ بكلمات الله، فاعقلوا أيها الناس قولي، فإني قد بلغت. وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً، أمراً بيِّناً، كتاب الله، وسنة نبيه. أيها الناس، اسمعوا قولي، واعقلوه، تعلَّمنَ أنَّ كُلُّ مسلم أخ للمسلم، وأنَّ المسلمين إخوة، فلا يحل الأمرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه، فلا تظلمنَ أنفسكم، اللهمَّ هل بلغت؟ فذكر لي أن الناس قالوا: اللهمَّ نعم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهمَّ اشهد » (١٠).

كانت هذه هي حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحيدة التي حجها، وتسمى حجة الوداع؛ لأنه عَلَيْكُمْ ودّع أمته فيها؛ إذلم يحج بعدها البتة إلى أن انتقل إلى الرفيق الأعلى صلى الله عليه وسلم.

### حجة الوداع سنة ١٠ هـ

### سيشن غرش المع كالمسادة

بعد أن أتم النبي صلى الله عليه وسلم إبلاغ الرسالة، وفُتحت مكة، ودخل الناسس في دين الله أفواجاً، فرض الله الحج على الناس، وذلك في أواخر السنة التاسمة من الهجرة ، فعزم رسول الله – صلى الله عليه وسلم - على الحج ، وأعلىن ذلك، فتسامع الثاس أن رسـول الله - صلى الله عليه وسلم -يريد الحج هذا العام ، فقدم المدينة خلق كثير كلهم يُريدُ أن يحُبجُ مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأن يأتم به.

🕳 بئرنصيف دو القصة ( الصويدرة ) المستخلف على المديدة ( أبا دخابة السعدي ) و دو الحليفة المنعتة النبوية فخرج ﷺ من المدينة في الخامس والعشـرين من ذي القعدة من السنة الماشرة للهجرة، وانطلق بعد الظهر حشى يلغ ذا الحليفة، فاغتسل لإحرامه، وادَّهن، وتعليب، ولبس إزاره ورداءه، ثُمُّ أَهُلَّ بِالحجِ، والممرة، وقُرَّنُ بينهما، وواصل السير وهو يلبي ويثول: ( ثبيتك اللهم نبيك ، ابيك لا شريك لك لبيتك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك ) . • أم البرك الرصول عنلني الله علينه ودَّانَ 🍎 الأيواء ) وسلم إلى حجنة التوداع فني • رابغ السنية العاشرة مين الهجرة ألباركة

فلما قرب عَيَّة من مكة ، نزل بذي طوى ، ويات بها لهلة الأحد من اليوم الرابع من ذي الحجة ، وصلى بها الصبح ، ثم اغتما ، ودخل مكة نهاراً من أعلاها ، فلما دخل المسجد الحرام طاف بالبيت ، وسمى بين الصفا والمروة ، ولم يحل من إحرامه ؛ لأنه كان فارناً ، وقد ساق معه الهدي ، وأمر من لم يكن معه هدي من أصحابه أن يجعلوا إحرامهم عصرة ، فيعلوفوا بالبيت، ويسعوا بين العسفا والمروة ، ثم يحلوا من إحرامهم ، وأقام عليه وأصحابه بعكة أربعة أيام من يوم الأحد، إلى يوم الأربعاء ،



الحويه 🍙

السيل الكبير

• الطائف

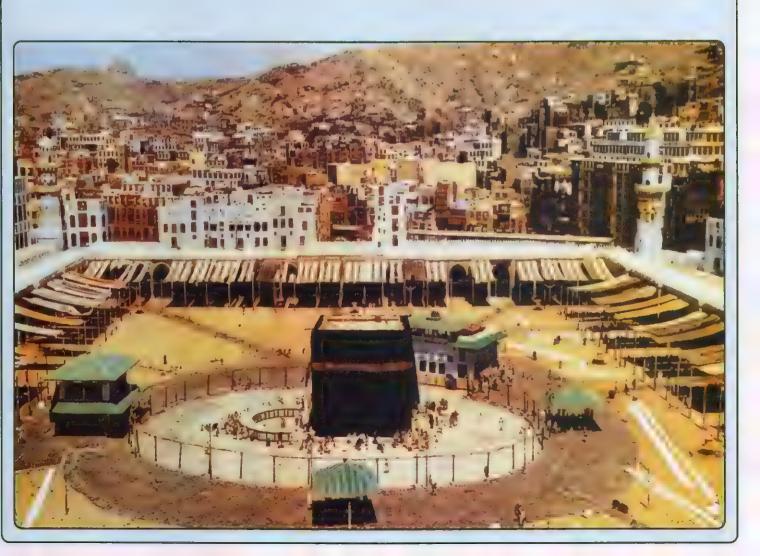
V4



# الباب الرابع

الحج في صدر الإسلام حتى نهاية العصر المملوكي







قَالْ تَعَالَى: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِمِمْ والله مُتِمَّ نُورِهِ وَلَوْكَرِهَ الْكَافِرُونَ ۞ أَدْنِي أَرْسَلَ رَسُولُهُ بِالْهَدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِينِ كُلِهِ وَلَوْكَرِهَ الْنَشْرِكُونَ ﴾ البقرة:١٩٨

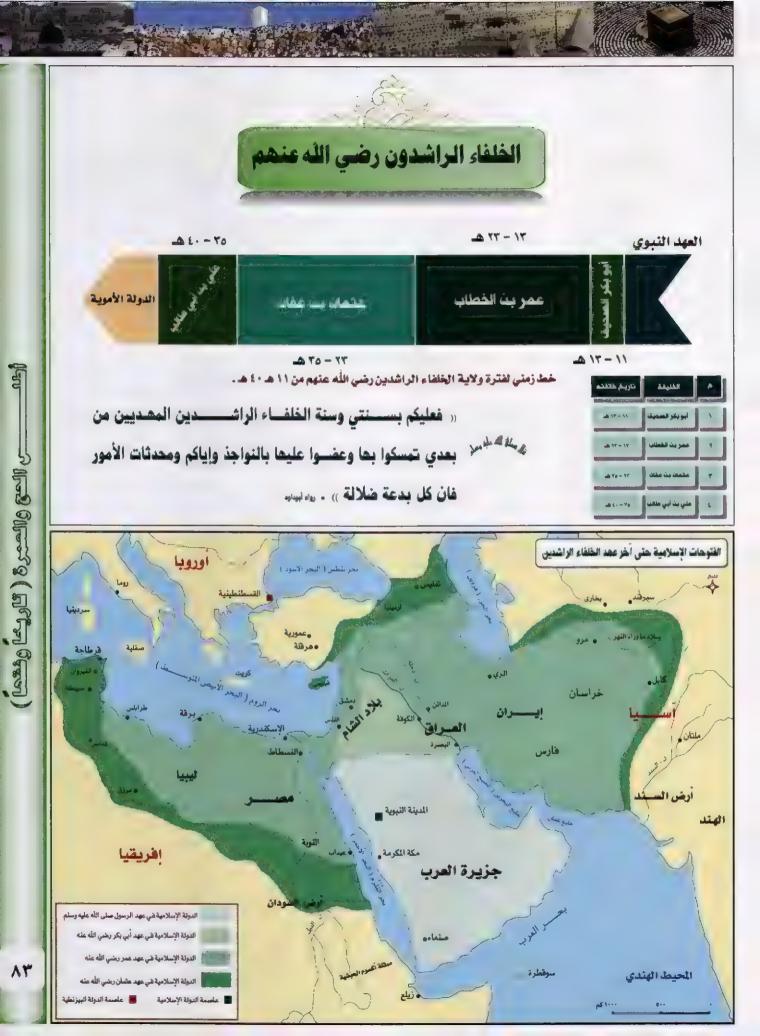
وقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ الله زَوَىٰ لِي الأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا، وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سَيَبُلُغُ مَا رُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأَعْطِيتُ الكَّمُتَرُنِ الأَحْمَرُ وَالأَبْيِضَ، وَإِنِي سَأَلْتُ رَبِّي لأَتَّتِي أَنْ لاَ يُهِلكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لاَ يُسَلِطَ عَلَيْهِمْ عَدُواً مِنْ سِوَىٰ أَنْسِهِمْ، فيسَنَبِيحَ بَيْضَهُمْ، وَإِنْ رَبِّي قَالَ مَنْ بَيْنَ أَعْطَيْتُكَ لاِمَّتِكَ أَنْ لاَ يُمْلِكُمُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لاَ أَسْلِطَ عَلَيْهِمْ عَدُواً مِنْ سِوَىٰ أَنْسُهِمْ، يَسْتَبِيحُ قَالَ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا \_ أَوْ قَالَ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا \_ حَتَىٰ يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُطِكُ بَعْضَاً، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بُعْضاً». رواه مسلم.

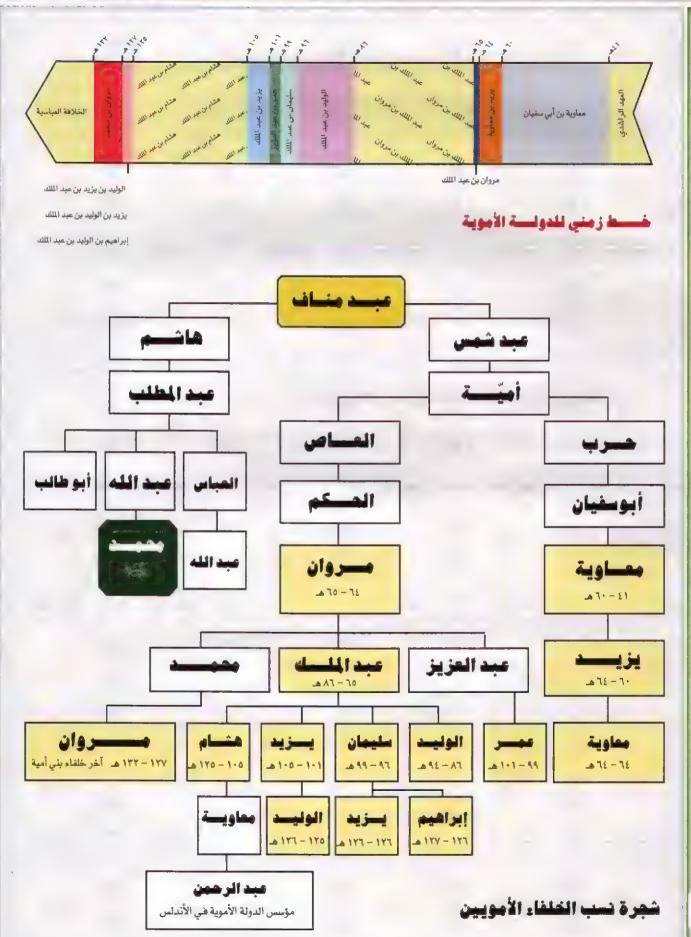
إن حادثة انتشار الإسلام، ودخول الأمم فيه، هو تأكيد لوعد إلهي جاء في سياق الآية السابقة، والأجيال التي أتت بعد ذلك إلى يومنا هذا يفتخرون بهذا الفتح المبين لانتشار الإسلام، وتمتلئ قلوبهم سروراً به، ويدعون بالخير لمن كانوا سبب هذا الخير العظيم، ومن المعلوم أن انتشار الإسلام في بقاع الأرض ضمّ في إطاره الكثير من الأعراق، والشعوب، والبلاد، وكتب لهم تاريخاً جديداً، وبثّ الصلة بما كان قبله، ورتّب حياتهم على أساس الولاء للإسلام وحده، وكوّن من كل هذه الأعراق أمة واحدة تتّفقُ في الاعتقاد، وفي التشريع المنظم للحياة الروحية، والمادية، وقد كان الإسلام هو السّمة الأساسية لهذه الشعوب، والأعراق التي تكونت في رحابه، وتحت حكمه، وفي ظله، وعلى ضوئه قام المجتمع الإسلامي، والحضارة الإسلامية ، وأصبحت اللغة العربية وعلومها ، وآدابها تاجاً يتزين به كل عالم في هذه الأمة من العرب، أو من غيرهم، بل برز علماء من غير العرب ترجع إليهم الأمة في مختلف المعارف والآداب، وكانت الأعراق تشكل نسيجاً واحداً في أمة واحدة.

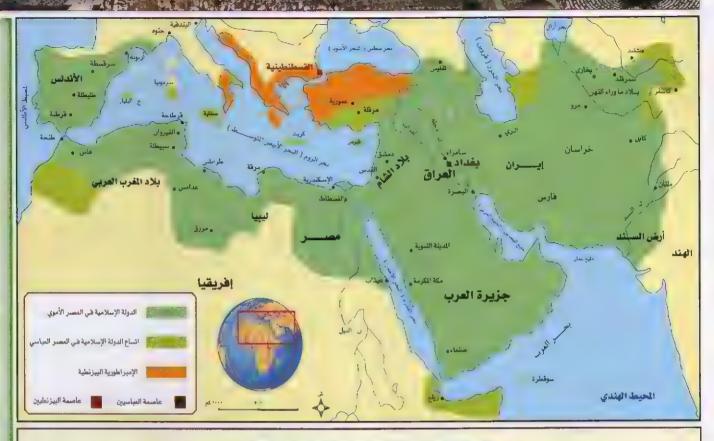
إن الذين درسوا انتشار الإسلام يدركون أنه انتشر بالجهاد، كما انتشر بوسائل أخرى غير الجهاد، وأن الإسلام قد انتشر في شرق آسيا وجنوبها الشرقي عن طريق التجار، والدعاة، وانتشر في إفريقيا عن طريق الدعوة، ولا تزال العائلات العربية تقطن تلك البقاع حتى يومنا هذا؛ للمزيد اقرأ كتابنا الموسوم «أطلس الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم».

لقد تميز سلوك المسلمين الأوائل بالصلاح والتقى بوضوح وجلاء؛ فقد حملوا هذه الدعوة بحرارة وقوة، هي صفة الإيمان العميق، وببساطة وعفوية هي ميزة الخلق البعيد عن التعقيد، وصفة النفوس الجادة التي لا تنشغل بالترف - بكل أشكاله - عن الحقائق.

وبانتشار الإسلام عبر قرونه التاريخية أصبحت حدود العالم الإسلامي - مترامية الأطراف - تمتد من المحيط « الأطلسي » إلى المحيط « الهندي »، ومن البحيرة . بيكال المحيط « الهادي » ، ومن البحير « الأسود » إلى « بحر العرب »، ومن البحير . المتوسط . إلى المحيط « الهندي »، ومن البحيرة . بيكال إلى البحيرة « فيكتوريا »، بل دخل الإسلام أوروبا من الغرب، ومن الشرق ، الأندلس، والبلقان، حيث كانت القاعدة في الأولى الشام الأموي ، وفي الثانية الأناضول العثماني . هاتان البيئتان البحريتان التي توسع منهما الإسلام شمالاً . وهناك بيئتان بحريتان أخريان في الجنوب ، توسع منهما الإسلام بحراً . عُمان إلى إفريقيا ، واليمن إلى الهند الشرقية . وما بين الاثنتين بيئة قارية برية هي التي توسع منها عرب الجزيرة الداخلية ؛ ليغطي قلب القارات في آسيا ، وإفريقيا .







## مدة الخلافة المباسية

قامت الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ واستمرت حتى سنة ٦٥٦ هـ ، وعندما هاجم المغول الدولة العباسية بقيادة هولاكو دمر بغداد واسقط الخلافة العباسية وقتل آخر الخلفاء العباسيين (المستعصم) وبمقتله انتهت الدولة العباسية في بغداد . لذا درج المؤرخون على تقسيم هذه المرحلة التاريخية الطويلة إلى أربعة أدوار هي :

### ور الخلفاء الأقوياء

ويبتدئ بنولي عبد الله بن محمد بن علي (أبو العباس السفاح) الخلافة سنة ١٣٢ هـ وينتهي الدور بمقتل المتوكل سنة ٢٤٧هـ . حيث أصبح القادة الأتراك مشرفين على إدارة الدولة، والمؤثرين على الخليفة .

## p .

ويبتدئ منه سنة ٢٣٤ هـ إلى ٤٤٧ هـ وهـم من الفرس الذبين دعاهـم الخلفاء لتخليصهـم مين سيطرة القادة الأتراك، وقد شجعوا الحركات الأدبية والعلمية .

دور نفوذ بنی بویسه

### دور نفوذ الأتحراك

ويبتدئ منذ سنة ٧٤٧هـ . إلى سنة ٣٣٤ هـ وهي هذا الدور انفصلت كثير من الولايات عن بغداد.

### دور نفوذ السلاجقة الأتراك

ويبتدئ منذ سنة ٤٤٧ هـ إلى سنة ٦٥٦ هــ وقد دعاهم الخلفاء لتخليصهم من البويهيين وينسبون إلى سلجوق أحد زعمائهما في بلاد تركستان. وفي عصرهم تمرض المالم الإسلامي للغزوين الصليبي والمفولي .

E

40

AYO.

تأسيس الدولة العباسية



القرامطة وحركة باطنية هدامة تنتسب إلى شخص اسمه حمدان بن الأشعث، ويلقب بقرمط؛ لقصر قامته وساقيه، وهو من خوزستان في الأهواز، ثم رحل إلى الكوفة. وقد اعتمدت هذه الحركة التنظيم السري العسكري، وكان ظاهرها التشيع لآل البيت، والانتساب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وحقيقتها الإلحاد، والإباحية، وهدم الأخلاق، والقضاء على الدولة الإسلامية ممثلة بالخلافة العباسية.

## نشأة المذاهب الفقمية في العصر العباسي

كان لاتساع رقعة الدولة الإسلامية اتساعاً عظيماً وسريعاً، وامتزاج الحضارات العريضة التي كانت سائدة في بلاد العراق والشام ومصر وفارس بحضارة الإسلام الطالعة أن عرضت للناس وقائع جديدة تستدعي وضع بعض التشريعات في المعاملات والحلال والحرام، فعلى سبيل المثال: نظام الإرواء، أو الرِّي ( بكسر الراء ) في العراق والشام يخالف ري مصر، وهذه كلها تخالف ري الجزيرة ، وأحوال الزواج والمعاملات والجنايات في البلدان المفتوحة غيرها في مهد الإسلام ( جزيرة العرب ) . ففي كل هذه الأمور وفي كثير غيرها؛ كان لابد للفقهاء من الاجتهاد، واستتبع ذلك ظهور مدارس ومذاهب فقهية كبيرة ،

ومن العوامل التي ساعدت على تكوين هذه المذاهب الفقهية؛ جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - ونسخه وتوزيعه على الأمصار الإسلامية الرئيسة آنذاك في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بعد أن ظهر اللحن في بعض البلاد المفتوحة . ثم تدوين السُنَة النبوية في عهد عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - وبعد ذلك اهتم المسلمون بجمع فقه الصحابة وفتاوى التابعين، وتصنيف طائفة غير قليلة من العلوم تقوي ملكة الاجتهاد والقياس والاستنباط، كعلوم اللغة العربية وتفسير القرآن وأدب المناظرة والكلام. أضف إلى ذلك جميعه تشجيع الخلفاء للحركة الفقهية، ومؤازرتهم للعلماء، وعنايتهم بمجالس البحث والنظر، ورغبة الكثيرين منهم في النقاش العلمي الهادف.

### مراحل تاريخ التشريع والفقه الإسلامي

عصر التشريع من السنة الأولى للبعثة إلى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم سنة ١١ هـ
عصر الخلفاء الراشدين
عصر الخلفاء الراشدين
من ١١ - ٠٠ هـ ومدته ٣٠ سنة
وكبار التابعين
من ١٠١ - ٥٠ هـ ومدته تقريباً ٢٠٠ سنة
من ١٠٠ - ٢٠ هـ ( سقوط بغداد ) ومدته ٣٠ سنوات
عصر التركود المفقم

أجتهد كما اجتهدوا".

### المذهب الحنفي

نشأة المذاهب

هو أبو حنيضة النعمان بن ثابت ، وهو فارسى الأصل ويسمى بالإمام الأعظم.

هو أبو عبد الله ما لك بن أنس ابن مالك بن أبى عامر بن عمروبن حارث، ينتهي نسبه إلى عمرو بن الحارث ذي أصبع الحميري من ملوك اليمن.

المذهب المالكي

هـ و أبو عبد الله محمد بـ ن إدريس بن العباس بن عثمان بن شاهع بن السائب ابس عبيد الله بين عبيد بين يزيها بن هاشم بين المظلب بين عبيد مشاف بن قعيسي القرشي الملابي الشاهمسي المجازي المكى يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف.

الحجاز

المذهب الشافعي

هو أحمد بن حنبل بن هلال

الذهلي الشيباني المروزي .

المذهب الحنبلي

موثئاه

ولد في الكوفة في سنة ٨٠ هـ

ولك فين ربيع الأول سنية ٩٣ من الهجرة المباركة.

ولد بلس سنة مائة وخمسين وهي الصنة التي توهي شها أبو حنيشة. ولد بضرة ، وقيل ، بمسقلان، ثم حمل إلى مكة وهو ابن سنتين،

ولدهي بغداد سنة ١٦٤ هـ

نشأته

وفاته

### العسراق

### المدينة النبوية

توفى أب وحنيفة في بقدادهي ١ أ من جمادي الأولسي ١٥٠ هـ

توفي في شهر ربيع الأول سنة ١٧٩ ه هي المدينة النبوية .

توفي في الفيطاط الصريبة منية

توفى في يقداد سنة ٢٤١ هـ

بغسداد

انتشر منهب أبي حنيفة في البلاد مند أن مكَن له أبو يوسف بعد تولَّيه منصب قاضي القضاة في الدولة المياسينة، وكان المُشعب الرسمني لهاء كما كان مذهب السلاجقية والدولة الفرنويية ثم الدولة العثمانية، وهو الأن شائع في أكثر البقياع الإسبلاميية. ويتركثر وجوده في مصر والشام والعراق وباكستان والهند والصين.

انتشر منهب الإمام مالك في شمالي إفريقيها والأندلسس، أما الذيين أحاثيوه على نشير مذهبه في هنةه اليسسلاد عيث الله بن وهب ومصريون آخرون وأسد بن الفرات.

يتركز الفقه الشافعي -اليوم- في مصير، وجنوب الشام، واليمن، وشرق إطريقيا، وكردستان، وهي جنوب شرقى أسيا (إندونيسيا وماليزيا).

بقي اللاهب مقصوراً على أحياء في بغداد وعلى بعض مناطق بلاد الشام. شم وصيل قضاة حنابلية إلى مصر. لكنه لم يتمد هناه البلاد الثلاثية إلى العصر الحديث، ويقى الحنابلة قلَّةُ مبعثرة، إلى أن تبنته الدولية السعوديية سلمها الله في عهودها الثلاثة.

> وطد طريقة الاستحسان وكان رحمه الله واسع الاجتهاد ، فقد خبرج على الناس بمذهب جديد فيه حرية العقال بكثرة استعمال الرأى والقياسى وبما استتبع ذلك من كثرة القروم ورجوعها إلى أصول ويمقندرة على الاستباط ويتقريب الفقه

مذهبه وسطأمعتندلأ ببين أهبل البرأي والحديث، لكثرة استناده إلى المديث إذ كانت روايته قد انتشرت ولا سيمنا المدينية على أن مالكاً يعد إلى جانب ذلك من أهل الرأي نسبا

امتــاز الإمــام الشاهمي عــن ياقــي الأنمــة، يتدوينه كتب المنهب بنفسه. كما أنه يعتبر عند جمهور المحققين، أول من كتب في أصول الفقيه وشرحها. واعتنى بالقواعيد الكلية أكثر من الفروع الفظهية .

أكثر اللذاهب السنيلة محافظة على النصوص وابتصاداً عن الرأي. لذا تمسَك بالنصن القسسرآني ثم بالبيِّنية ثم بإجماع الصحابة، ولم يقبل بالقياس إلا في حالات نادرة.

> نشأ مذهب أبي حنيفة في الكوفة مهد مدرسة البرأي، وتكونت أصول المذهب على يديه، وأجملها هو شي قوله: "إني آخذ بكتاب الله إذا وجدته، فيها ثم أجده فيه أخذت يستية رسول الله صلى الله عليبه وسلم، فإذا ثم أجد فيها أخذت بقول أصحابه من شئت، وادع قول من شئت، شم لا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم، فإذا انتهى الأمر إلى إبراهيسم، والشعبسي والمعسس وابسن سيريسن وسعيت بسن السيب فلي أن

كان الإمام مالك يعتمد على المديث النبوي كثيراً نظراً ليثيته المجازية التي كانت تزخر بالعماء والحدثين النيئ تلقوا الحليث التبوي عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وورثوا من السنة ما لم يتح لغيرهم من أهل الأمصار. : قبال الإمنام الشافعي: منا ظهر على الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب ما لك، وهيي رواية أكثر صواباً وفي رواية أنفع؛ و هذا القول قبل ظهور صحيح البخاري.

حاول أقصى جهده أن يمزج بين مدرستى الحجاز والمراق كما حاول أن يمزج بين مدرسة الرأي ومدرسسة الأثر. جناء في مناقب الإمام الشافعين للبيهضي: قيـل لأحمد بن حنبل، فما ترى في كتب الشافعي، التي عند العراقيين أحب إليك أم التي عند المسريين؟ قال ، ر عليك بالكتب التي وضعها بمصر. فإنبه وضع هذه الكتب بالعراق ولم يحكمها، ثم رجع إلى مصر فأحكم

كان الإمام أحمد عليماً بالأحاديث الأمسر الذي وهُر له شيروة هائلة هي الطبع مكَّنتيه من الاستنساط، وقد وشع بياب القياس مها جعل الأحكام أقبرب إلى مرامي الشبارع ومقاصده الستوحياة من أعمال الرسيول وأقواله. وكانت هناك حاجة ماسة إلى أحكامه، لأنَّ العرب تَضَرَّقُوا بِإِنْ الأمصيار التي فتحوها وفيها أمم وشعبوب مختلضة. وقد قلدُم الإمام أحمد الجنبث على الرأى والقياس وثو كان ضعيفاً . كما انه أكمل مشوار الشافعي من ناحية تعظيم دور السنة في البناء الفقهي.

44



### الكتب التسعة هي:

- صحيح البخاري وقد جمعه الإمام البخاري ، المتوفى سنة ٢٥٦هـ
  - صحيح مسلم وقد جمعه الإمام مسلم ، المتوفى سنة ٢٦١هـ.
  - سنن أبي داود وقد جمعها الإمام أبو داود ، المتوفى سنة ٢٧٥هـ.
- سنن الترمذي ، وقد جمعها الإمام الترمذي ، المتوفى سنة ٢٧٩هـ.
- سنن النسائي ، وقد جمعها الإمام النسائي ، المتوفى سنة ٣٠٣هـ.
- سنن ابن ماجه ، وقد جمعها الإمام ابن ماجه ، المتوفى سنة ٢٧٣هـ.
  - مسند أحمد ، وقد جمعه الإمام أحمد ، المتوفى سنة ٢٤١هـ.
    - موطأ مالك، وقد جمعه الإمام مالك، المتوفى سنة ١٧٩هـ.
  - سنن الدارمي، وقد جمعها الإمام الدارمي، المتوفى سنة ٢٥٥هـ.



بقية كتب الحديث الصحاح الستة

91

الصحيح المروف بسان الدارمي.

### رعصلاته العلهية الراوي مكان وتاريخ الوناة مكان وتاريخ الولادة بدأ بالرحلة في طلب الحديث منلة عشر ومأثنين، توفي رحمـــه الله في البخاري: وتنقيل في البلاد لطلب الحديث، وأقام في الحجاز خُرْتُنْك؛ بلدة على فرسخين في شوال سنة ١٩٤ هـ. هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل مت منتين، ودخل الشام ومصر والجزيرة والبصرة من سمرقند، ليلــة عيـد بـن إبراهيـم بـن المغيرة بـن بردزبه والكوفة وبقداد، وكان رحمه الله غاية في الحفظ. القطرستة ٢٥٦ هـ. الجعفي - مولاهم - القارسي الأصل. تنقيل فين الأمصيار لطلب الحديث؛ فرحيل إلى توفي في نيسابور سنة ٢٦١ نيسابور الحجاز والشبام والمراق ومصيرء ولسأ قدم البخاري ه إحدى وستين ومانتين، عن سنة ٢٠٤ هـ أربع ومائتين. هو أبو الحسين مسلم بن المحجاج بن ئيساب ور لازميه ونظر شي علمه، وحدًا حيثوم ألثي سبع وخمسين سنة. مسلم القشيري النيسابوري. عليه كاثير من العلماء من أهل الحديث وغيرهم، رحل في طلب المديث وكتب عن أهل المراق توفي في البصرة سنة ٢٧٥ سحستان والشام ومصد وخراسان، وأخذ عن أحمد بن حليل، هاعن ثلاث وسيعين سنة. ستة ٢٠٢هـ ـ هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق وغيره من شيوخ البخاري ومسلم، أثنى عليه العلماء الأزدى السجستاني . ووسفوه بالحفظ التام والفهم الثاقب والورع، وقد خلف علماً كثيراً في مؤلفاته. طاف باليلاد، وسمح من أهل الحجاز والمراق توفي في ترمد سنة ٢٧٩هـ ولد في ترمد مدينة بطرف الترمذيء وخراسان، انفقوا على إمامته وجلالته حتى كان عن سيمين عاماً . جيحون، سنة ١٠٩هـ. هو أبوعيسي محمد بن عيسي بن البخساري يعتمد عليه ويأخذ عنه مع أنه - أي سورة السلمى الترمذي . البخاري - من شيوخه. وقد منف تصانيف نافعة ارتحل في طلب الحديث، وسميع من أهل الحجاز توفیی سنیة ۲۰۲ شـ، شی وخراسان والشام والجزيرة وغيرها، وأقام بمصر الرملة في فلسطين عن ثمان في سنة ٢١٥هـ. هـ أبوعيد الرحمـن أحمد بن شعيب طويلًا ، وانتشرت مصنفاته فيها ، ثم ارتحل إلى وثمانين سنة. ابين على النسائي، ويضال: النسوي؛ دمشيق، فحصلت له فيها محنة، وقد خلف مصنفات نسبة إلى نسأ بلدة مشهورة بخراسان. كثيرة في الحديث والعلل. ارتصل شي طلب الحديث إلى البري والبصيرة توفى فى قزوين سنة ٢٧٣ ولد في فزوين (من عراق والكوفية وينداد والشام ومصير والحجاز، وأخذ عن المجم) سنة ٢٠٩هـ. هو أبوعيد الله محمد بـن يزيد بن عيد ه ، عن أربع وستين سنة . كثير من أملها، له عدد من التصانيف الناضة . الله بس ماجمه (بالهاء الساكنية ويشال بالتاء) الربمي مولاهم القرويني. طَاف بالبالاد والأفاق؛ لطلب الحديث فسمع من مشايخ توفس في بشداد سنة ٢٤١ ولدستية ١٦٤ هافي مروشم أحمد بن حنيل: المصسر في الحجساز والمراق والشام واليمس، وعني عناية هو الإمام أبو عيد الله أحمد بن محمد بن ه عن سبعة وسبعين عاماً. حمل إلى بضداد وهو رضيع، مظيمة بالسنة والفقه حتى عده أهل الحديث إمامهم حنبل الشيباني المروزي ثم البقدادي. وقيل: ولد في بغداد . والقيههم. وقد أنتس عليه العلماء الي عصدره وبعده، فقال الشافسي: خرجت من العراق، فما رأيت رجلاً أقضل، ولا أعلم، ولا أورع، ولا أنتى من أحمد بن حنبل. أخذ عن تافع ولازمه، وعن سعيد القيري، والرهري، وابن المنكس، توهى هي المدينية النبوية ولدهى المدينة النبوية في مالك بن أنس ه ويعسى بن سعيد التطَّان، وأبوب السختياتي، وأبس الزناد، وربيعة، ربييع الأول ستية ٩٣ هـ ، و لا سنة ١٧٩هـ. أبو عيث الله مالك بن أنس بن مالك بن وخلـق ، وروى عله من شيوخـه: الزهري، وربيمة، ويحسي بن سعيد، تربطه بالسحابي أنس بن وغيرهم ، ومن أقرائه : الأوزاعي، والثوري، والليث، وخلق وروى عنه أبى عامر بن عمرو بن حارث، ينتهي نسبه مالك الغزرجي صوى صلة أيضاً ؛ ابن اليارك، ومعهد بن الحسن، والشاهي، وهبد الرحمن إلى عمروبن الصارث ذي أصبع الحميري الإسلام . من ملوك اليمن . ارتحل في طلب الحديث إلى الحجاز وبلاد الشام توفي في سمرقند سنة ولدسستة ١٨١هـفي ومصمر والممراق وخراسان، جمع بحنكته بين علمي أبومحمك عبدالله بنعبدالرحمن -AY00 سمرقند. التقسير والفقه، صف ف المشد في الحديث والجامع

بـن الفضل بن بهرام التميمي الدارمي

السمرقندي ـ



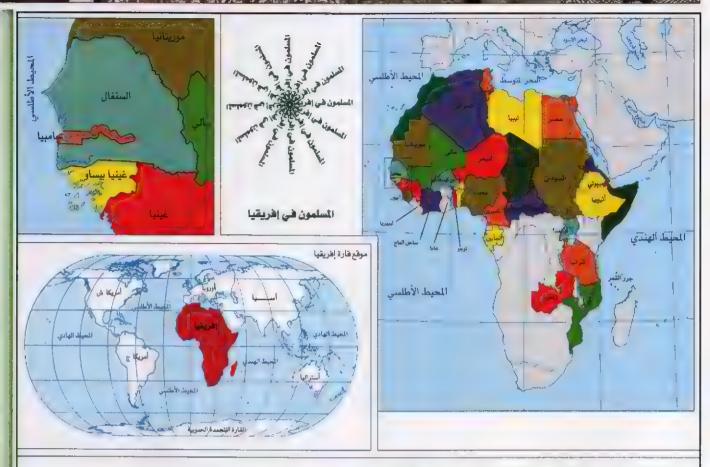


الماليك؛ هم سلالة من الجنود، حكمت مصر، والشام، والعراق، والجزيرة العربية، أكثر من قرنين ونصف القرن من الزمن، وبالتحديد من ١٥١٧ إلى ١٥١٧ م. كان المماليك من « العبيد البيض الذين يؤسرون في الحروب »، وهم من أصول تركية من آسيا الوسطى. أسسوا في مصر، والشام دولتين متعاقبتين كانت عاصمتهما آنداك القاهرة، الأولى: دولة المماليك البحرية، ومن أبرز سلاطينها: عز الدين أيبك، وقطز، والظاهر بيبرس، والمنصور قلاوون ، والناصر محمد بن قلاوون، والأشرف صلاح الدين خليل، الذي استعاد عكًا، وآخر معاقل الصليبين في بلاد الشام. والدولة الثانية: دولة المماليك البرجية التي أسسها السلطان الشركسي برقوق، الذي تصدى فيما بعد لتيمورلنك واستعاد ما احتله التتار في بلاد الشام، والعراق ومنها بغداد. فبدأت دولة المماليك البرجية الذين عرف في عهدهم أقصى اتساع لدولة المماليك في القرن التاسع الهجري. وكان من أبرز سلاطينهم برقوق، وابنه فرج، وإينال، والأشرف سيف الدين برسباي فاتح قبرص، وقانصوه الفوري، وطومان باي.





ثلاثة أخماس سكان العالم، وتقع تقريباً في نصف الكرة الشمالي، يحدها شمالاً الحيط القطبي الشـمالي، ويشـرقه ممر بيرنج الجليدي. وفي الجنوب المعيط الهندي، وفي الفرب البحران « الأحمر، والأبيض المتوسسط: «. وتقع حدودها مع أوروبا هي الشمال الفربي، وهي لذلك متصلة مع أوروبا بحيث يمكن اعتبارهما قارة واحدة، ولكنهما تعتبران قارتين لأسباب تاريخية، وتعتبر جبال الأورال، ونهر الأورال، الفاصل بينهما، وترتبط مع إفريقيا بشبه جزيرة سيناء، وتعتبر فناة السويس الخط الفاصل بينهما، ويقطن آسيا أكبر عدد من السكان مقارنة بالقارات الأخرى، وفيها أكبر تجمعين سكانيين في دولتين، وهما: الصين (٤, ١ بليون نسمة)، والهند (٢, ١ بليون نسمة)، كما أن بها أكبر دول العالم مساحة، وأصفرها: هروسيا هي أكبر دولة عالمية من حيث المساحة، فهي تفطي مساحة قدرها ١٧ مليون كيلومتر مربع، وهي آسيا أصغر الدول مثل: البحرين، والمالديف، وسنفا فورة، حيث أن مساحة كل منها أقل من ٧٨٠ كيلومتر مربع. وتعتبر آسيا مهد الديانات السماوية التسلات ( الإسلام ، اليهودية ، التصيرانية )، وقامت بها العديد من الحضارات القديمة؛ كحضارات بلاد ما بين النهرين، والجزيرة العربية، وبلاد الشام، وبلاد فارس، وبلاد الهند، وبلاد الصين، و الحضارة الإسلامية العريقة.



الدول والأقاليم الإسلامية في قارتي إفريقيا وأوروبا

إفريقيا: وتسمى كذلك "القارة السمراء"، هي ثاني أكبر قارة بالمالم بعد آسيا، يعدها البحر الأبيض المتوسط من الشمال، والبعر الأحمر، والمعيط الهندي من الشرق، والمعيط الأطلب من الفرب، وفي أقصى شمال شرقها تتصل بأسيا براً في شبه جزيرة سيئاء. وإفريقيا قارة متعددة الثقافات، وبها مثات اللفات المختلفة، و العديد من القرى بها مازالت تعيش عيشة بدائية لم تتطور منذ مئات السنين، وأزدهرت فيها قديماً الحضارة الفرعونية.

موقع قارة أوروبا

طرق الإمسلام أبواب أوروبا من الشرق بمحاولته فنع القسطنطينية، ومن الجنوب بمنصه نصطية وجنوبي إيطاليا، ومن الفرب بفتح الأندلس، والتوغل في بلاد الفال — هرنسا اليوم — حتى مدينة بواتيه، ثم عاود الإسسلام ليدق أبواب أوروبا الشرقية، والوسطى فني زمن المسلطان محمد الفاتع، وخلفاته الأقوياء، حيث سيطر العثمانيون على شرفي أوروبا، وقد استفادت أوروبا كثيراً من سماحة الحكم العثماني، وكذلك سماحة الأتراك، والتنظيم الدقيق للعسكرية،

أوزها عمي إحدى قارات العالم السبع، وتعد أوروبا جغراها شبه قارة، أو شبه جزيرة كبيرة، وتعتبر قارة صغيرة نسبياً مقارنة ببقية القارات، لكن قارة أستراليا أصغر منها، ويعتقد البعض أن اسم القارة مشتق من اسم الأهيرة البنينية بيروبا التي كانت قد خُطفت من قبل زيوس -إله السبعاء هي المنتف البونان الوقي – على ظهر ثون البنينية بيروبا التي كانت قد خُطفت من قبل زيوس -إله السبعاء هي المنتف البونان الوقي – على ظهر ثون وأخذت لجزيرة كريت. حسب الأساطير البونانية، ومن بعد حادثة الخطف سُميت اليونان باسم يوروبا، ويعلق العالم من حيث العام ٥٠٠ من وتمثل ٢١٧ / ١ مليون نسمة ، تمثل ١١ / ١ من سكان الأرض . أما اللغة غينتشر هي قارة أوروبا العدد: إذ يزيد عدد سكانها عن ٧٠ مليون نسمة ، تمثل ١١ / من سكان الأرض . أما اللغة ، فينتشر هي قارة أوروبا العديد من اللغات، منها: الجرمانية ، والرومانية ، والسلية ، والسلية ، والسلية ، والسلية ، والسلية ، والسلية ، والناطق المناطق ، مناطق المناطق ، ومناطق دات نسبة كبيرة من المسلمين في القارة : هنال النصر انية الديانة الأولى، ويلها الإسلام، ومقاربه ، ومقاربه ويقورساك ، ويقاربه ، ومقاربه ، ومقاربه ويقاربه ، ومقاربه ، ومقاربه ، ومقاربه ، ومقاربه ، ومقاربه ، ومقاربة المياد والمنكة المتحدة بنسبة ٤٠ ٪ ، وهزاك ديانات أخرى منها الهودية ، والهندوسية ٤٠ ٪ ، وهزسها بنسبة ٤٠ ٪ ، وهزسها بنسبة ٤٠ ٪ ، وهزاك ديانات أخرى منها: الهودية ، والهندوسية ، والسيغية .



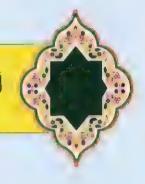


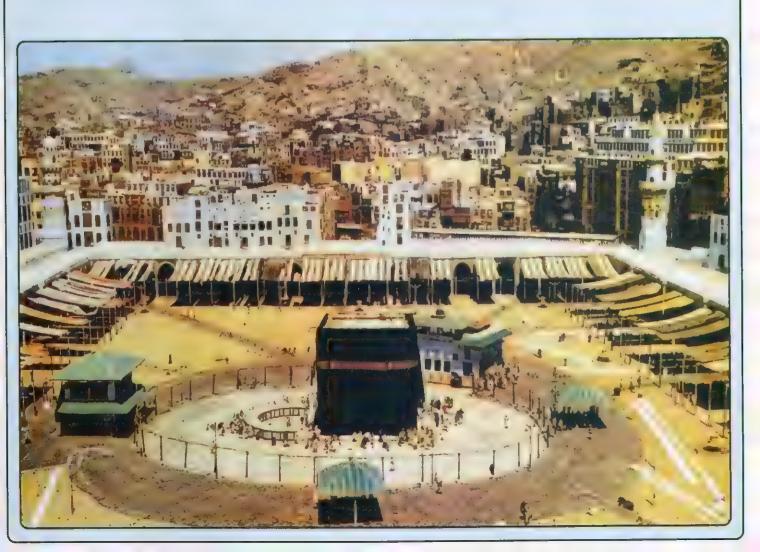




## الباب الخامس

أشهر طرق ومسالك الحج في الماضي وبدايات العصر الحديث







قــال تعــالى: ﴿ وَأَذِن فِــي النَّاسِ الْمَحْجُ الْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ الَّْبَيْنَ مِن كُلّ فَجْ عَمِيقٍ \* لِيشْــهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذُكُرُوا اسْمَ الله فِي أَيَّامٍ مَّغُلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهِم مِن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلوا مِنْهَا وَأُطْعِمُوا النَّباتِسَ الْفَقِيرِ \* ثُمَّ لِيقضوا تَعْمَهُمْ وَلَيُوفُوا نُذُورُهُمُ وَلِيْطَوِّفُوا ۚ بِالْبَيْتِ الْفَتِيقِ ﴾ الحج الآيات ٧٧-٧٠.

لقد تضمنت هذه الآيات الكريمة: مشروعية الحج (وأذن في الناس بالحج)، والرحلة إليه (يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر)، كما تضمنت طرق الحج (يأتين من كل فج عميق)، وأخيراً تضمنت فوائده المرجوة منه (ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات). سورة الحج

ونظراً لما للحج من فوائد مادية، وروحية (اقتصادية ، واجتماعية ، وثقافية ، وتاريخية)؛ ولما للرحلة إليه من دور في توثيق الصلة بين الشعوب الإسلامية ، والعمل على الوحدة الثقافية ، والفكرية ، والتشريعية بين المسلمين ، وذلك من خلال اللقاءات ، والحوارات ، والأخذ والعطاء ، في الطريق إلى الحج ، أو العودة منه ، وفي رحاب الأراضي المقدسة ، مكة والمدينة ، وما يلحق بهما ، وتأكيداً على الأداء التاريخي الذي أدت هطرق الحج ، حيث تُعد في التاريخ الإسلامي من أهم مصادر الثقافة الجغرافية ؛ لأنها تدعو إلى دراسة الطرق والوسائل المؤدية إليه ، والتعرف على خصائص البلاد ، والشعوب التي يمر بها الحاج ، منذ أن يغادر بلده ، حتى يبلغ الحرمين الشريفين .

لذلك شهدت الجزيرة العربية في العصر الإسلامي ظهور وتطور لسبعة طرق رئيسة للحج والتجارة، هي: طريق الحج الكوفي، وطريق الحج البصري، وطريق الحج الشامي، وطريق الحج المصري، وطريق الحج اليمني الساحلي، وطريق الحج اليمني الداخلي، وطريق الحج العمني الداخلي، وطريق الحج العماني.

وتتصل هذه الطرق مع بعضها البعض في نقاط رئيسة، أو بواسطة طرق فرعية، ولقيت طرق الحج عناية فائقة من قبل الخلفاء المسلمين، والأمراء، والوزراء، والأعيان، ومن محبي الخير من التجار والوجهاء على مر العصور، ويعض الطرق استمر استخدامه حتى عهد قريب، والبعض الآخر اندثر بسبب الظروف المناخية، والاقتصادية، والهجرات السكانية.

وأقيمت على طرق الحج منشآت عديدة، مثل: المحطات والمنازل والمرافق الأساسية من برك، وآبار، وعيون، وسدود، وخانات، ومساجد، وأسواق، كما أقيمت على هذه الطرق الأعلام، والمنارات، والأميال، التي توضح مسار تلك الطرق وتفرعاتها.

يعد طريق الحج من الكوفة، إلى مكة المكرمة من أهم طرق التجارة والحج في العصر الإسلامي، وقد عرف هذا الطريق فيما بعد باسم (درب زبيدة)؛ نسبة إلى السيدة زبيدة بنت جعفر، زوجة الخليفة هارون الرشيد «توفي رحمه الله سنة ١٩٣هـ/٩٨٩»، والسيدة زبيدة كان لها أعمال كثيرة في إقامة بعض المنشآت على هذا الطريق، وفي مكة المكرمة، ومن أعمالها: حفرها عين زبيدة التي لا تزال آثارها

باقية حتى اليوم.

درب زبیده

وطريق (الكوفة - مكة) لا يستبعد أن يكون معروفاً قبل العصر الإسلامي؛ حيث كانت الحيرة عاصمة المناذرة بالقرب من الموقع الذي قامت فيه الكوفة فيما بعد سفة ١٤هـ، وربما كانت القوافل التجارية من مكة، والمدينة تتجه إلى الحيرة عبر هذا الطريق، وكانت توجد على الطريق مناهل للمياه قبل الإسلام توقف في بعضها الجيش الاسلامي بقيادة سعد ابن أبي وقاص قبل دخوله العراق، ومن هذه المناهل: ورود، والثعلبية، وشرف، والعذيب، والقادسية.

غير أن الطريق انتظم استخدامه بعد فتح العراق، وانتشار الإسلام في المشرق الإسلامي، فتحولت مناهل المياه، وأماكن الرعي، والتعدين على الطريق الى محطات رئيسة، وبدأ الطريق يزدهر بالتدريج منذ عصر الخلافة الراشدة، وحتى المصر الأموي؛ وبانتقال مركز الخلافة من الشام إلى العراق، في المصر العباسي، أصبح الطريق حلقة اتصال مهمة بين عاصمة الخلافة في بغداد والحرمين الشريفين، ويقية أنحاء الجزيرة العربية وحتى اليمن، وأعطى خلفاء بني العباس جل اهتمامهم بتأمين طرق المواصلات، وبالأخص طريق الكوفة من مكة، كما المواصلات، وبالأخص طريق الكوفة من مكة، كما إصلاحات أخرى كثيرة على الطريق.

ه سند بن عبد العزيز الراشد طرق الرح الرئيسة النسخة الرقبية .

1 . .

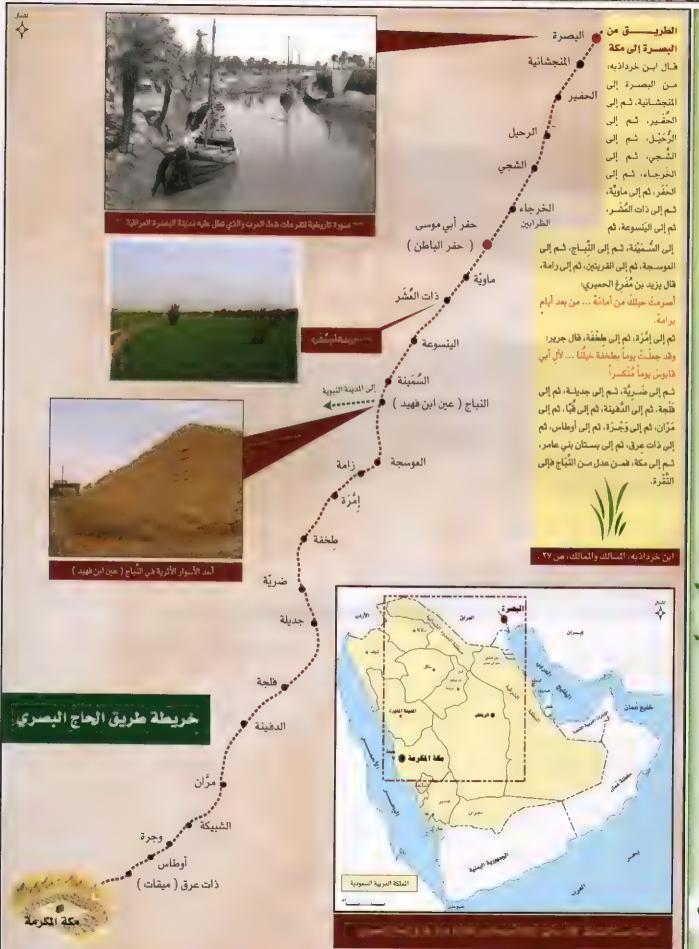






فيد، بالفتح ثم السكون، ودال مهملة: قال ابن الاعرابي: الفيد المؤيد: الشعرات فوق جعملة الفرس، وفيل للمؤرج: لم اكتنيت بابي فيد؟ قال: فيد منزل بطريق مكة، والفيد: ورد الزعفران، ويجوز أن يكون من قولهم: استفاد الرجل فائدة، وقل ما يقولون فاد فائدة، قاله الزجاجي، وفيد بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة عامرة إلى الآن يودع الحاج فيها ازوادهم وما يثقل من امتعتهم عند أهلها، طريق مكة من الكوفة عامرة إلى الآن يودع الحاج فيها ازوادهم وما يثقل من امتعتهم عند أهلها، فإذا رجعوا أخدوا أزوادهم ومهيشة أهلها من اخزار العلوقة طول العام إلى أن يقدم الحاج فيبيعونه عليهم، قال الزجاجي المنقطع، ومعيشة أهلها من ادخار العلوقة طول العام إلى أن يقدم الحاج فيبيعونه عليهم، قال الزجاجي سميت فيد بفيد بن حام وهو أول من نزلها، وقال السكوني: فيد نصف طريق الحاج من الكوفة الى معيت فيد بفيد بنيال على العربين وثلث لآن أبي سلامة من همدان، وثلث لبني ببهان من طيء، وبين فيد ووادي القرى ست ليال على العربية وليس من دون فيد طريق إلى الشام، بثلك المواضع رمال لا تسلك ووادي القرى ست ليال على العربية على الحزن فريما وجد به ماء وريما لم يوجد فيجنب سلوكه؛ قانوا: وقول حسى تنتهي إلى زُبائة أو العقبة على الحزن فريما وجد به ماء وريما لم يوجد فيجنب سلوكه؛ قانوا: وقول وسلمي جبلي طيء؛ ينسب إليه محمد بن يحيى ابن ضُريس الفيدي؛ ومحمد بن جعفر بن أبي مُواتية وسلمي جبلي طيء؛ ينسب إليه محمد بن يحيى ابن ضُريس الفيدي؛ ومحمد بن جعفر بن أبي مُواتية ألو يوعبرهم. الحموي، يافوت؛ معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٨٣ – ٢٨٢ .

المناز في وفيد والمناز المناز المناز



رس المعج والمعيرة ( قاديكا وفعما)

حضوا منتحتين وهو في اللغة الشراب الذي يستخرج من العمر من وهو مثل المدم وقيل الحفر الكان الذي حمر كخندق أو بشر، وينشد: قالوا انتهينا وهذا الخندق الحضر.

والبشر إذا وست قوق قدرها سميت عفيرا وحفراً وحفراً وعفراً في موسى الأشعري، قال أبو منصور الأحفار المروقة في بلاد العرب ثلاثة حفراً أبي موسى، وهي ركايا أحفرها أبو موسى الأشعري على حادة البصرة الى مكة، وقد لرّات بها واستقيت من ركاياها، وهي بين ماوية، والمنحشانية بهيدة الأرشية بستس منها مائسانية وماؤها عذب، وركايا الحفر مستوية، ثم ذكر حفر سد، وقال أبو عبيد السكوني: حفر أبي موسى مهاه عدية على طريق البصرة من النباج ( محافظة الأسياح بمنطقة القصيم اليوم ، انظر الصورة في الأسفل ) بعد الرقمتين وبعده الشجي تن يتصد البصرة، وبين الحفر والشجي عشرة فراسع، ولما أراد أبو موسى الأشعري حفر ركايا الحفر، قال دلوني على موضع بدر يقطع بها هذه الفلاة، قالوا، هويجة شبت الأرطى بين قلح وقليح، احفيا الحفر، وهو حفراً أبي موسى، بهنه وبين البصرة خمس لمال، قال النصرا والهويجة أن تحفر هي منافع الماء الماد المعر، وهو حفراً أبي موسى، بهنه وبين البصرة خمس لمال، قال النصرا والهويجة أن تحفر هي منافع الماء الماد المعر، وله وحفراً أبي موسى، بهنه وبين البصرة خمس لمال، قال النصرا والهويجة أن تحفر هي منافع الماء الماد المعر، وهو حفراً أبي موسى، بهنه وبين البصرة خمس معجم البلدان، ج ٢٠ ص ٢٥٠ .





يوم عرفة ( الخميس ) سنة ٧٢٦ هـ

وأقام الركب بخارج الكرك أربعة أيام بموضع يشال له النتية، وتجهزوا للخول البرية. ثم ارتحلتا إلى معان، وهو أخر بلاد الشام، ونزلنا من علية الصوار إلى الصحراء التي يقال هيها: داخلها منفود وخارجها مولود، وبعد مسيرة يومين نزاغا ذات هج، وهي حسيان لا عمارة بها، ثم إلى وادي بلدح ولا ماء به، ثم إلى تبوك وهو الموضع الذي غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ... ثم يرحل الركب من تبوله، ويجدون السير ليالاً ونهاراً خوهاً من هنه البرية. وفي وسطها الوادي الأخيضر... ومن هنالك بنزلون بركة العظم، وهي ضخمة، نسبتها إلى الملك المعلم من أولاد أيوب، ويجتمع بها ماء المطر في بعض السنين، وريماً جِفَ فَنِي يَعِضُهَا، وَقِنِي الخَامِسَ مِنْ أَينَامَ رَحِيلُهُمْ عِنْ ثِيوكَ يَصِنْدُونَ الْيَثُر المعِير حجسر شعود، وهي كثيرة الماء، ولكن لا يردها أحد من الناس، مع شدة عطشهم، اظتداه يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بها هي غزوة تبوك، هأسرع براحلته وأمر أن لا يسقى منها أحد، ومن عجن به أطعمه الجمال، وهنالك ديار ثمود في جيال من الصطر الأحمار متحوشة، لها عتب منقوشة يظن راثيها أنها حديثة السنمة، وعظامهم نخرة في داخيل ثلك البيوت. إن في ذلك لمبرة، ومبرك ثاقة صالح عليه السلام بين جيلين هنالك، وبيتهما أثر مسجد يصلي الناس فيه، وبين الحجر والمالا نصف يوم أو دوله. والعلا قريمة كبيرة حسنة لها بساتين النخل والمياه الميئة، يقيم بها العجاج أريساً، يتزودون وينسلون ثيابهم ويدعرن بها ما يكون عندهم من فضل زاد ويستصحيون قدر الكفاية. وأهل هذه القرية أصحاب أمانة، وإليها ينتهي تجار نصاري الشام، لا يتعدونها، ويبايعون الحجاج الزاد وسواه، ثم يرحل الركب من الملا فينزلون في غد رحيلهم الوادي المروف بالعطاس، وهو شديد الحر تهب فيه السموم الهلكة. هبت السنين على الركب فعل يخلص منهما إلا اليسير، وتعرف ثلك المئة سنة الأمير الجالقي، ومنه ينزلون همية، وهي حسيان ماء بواد يعفرون به، فيخرج الماه وصور عاق، وفي اليدوم الثالث ينزلون البلد القدس الكريم الشريم، طيبة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وفي عشي ذلك اليوم دخاتا الحرم الشريف، وانتهينا إلى السجد الكريم، ... . أ . ف.



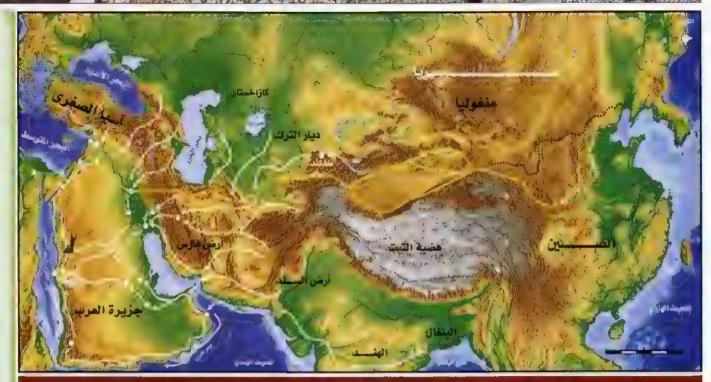






### طريق (عُمان - مكة المكرمة):

هناك طريقان داخليان من عُمان إلى مكة، أحدهما: يأخذ من عُمان إلى يبرين، ثم إلى اليمامة، ثم إلى ضريّة وتذكر المصادر الجغرافية، أن ضريّة كانت ملتقى حجاج البصرة، والبحرين، وهناك يفترقون إذا انصرفوا من الحج، فيأخذ حجاج البصرة ذات الشمال، وحجاج البحرين ذات اليمين، وهناك طريق آخر من عُمان يتجه إلى فرق، ثم عوكلان، ثم إلى ساحل هباة، وبعدها إلى الشحر. وبإمكان حجاج عُمان أخذ أحد الطريقين من اليمن، فإما عن طريق الحج الساحلي الموازي لساحل البحر الأحمر الذي يمر بعدد من المخاليف، والمنازل، مثل: مخلاف عك، والحردة، ومخلاف حكم، وعثر، ومرسى، وضنكان، والسريّين، حتى الشعيبة، ثم جدة، فمكة. أو بإمكان حجاج عُمان أخذ الطريق الداخلي من اليمن إلى مكة مروراً بعدد من المنازل، بعضها لا يزال معروفاً حتى اليوم، مثل: رنية، وتربة، حتى يصل إلى مكة. – معظمها ضمن النطاق الجغرافي للمملكة العربية السعودية – .



مسارات قوافل حجاج اسيا نحو الديار القدســــة في الفصـــور القديمة وقبل يدايات اختــــراع وسائل النقل الحديثة طريق الحرير الرابط بين شرقي قارة اسيا وقارة أوروبا في العسور القديمة. وتمثل النقاط الجمراء محطات للتواهل.



استراحة على طريق قوافل الحجاج في طشقند (الأوزيكية)

---



يبدأ هذا الطريق من صنعاء مروراً بصعدة، ويسلك المناطق الجبلية لمنطقة عسير، والحجاز ماراً بالقرب من موقع جُرش، ثم يتجمع إلى بيشة، وتَبَالَةَ، وتُربة، حتى يصل قرن المنازل، فمكة المكرمة.

وقد بلغت المحطات على هذا الطريق فيما بين صنعاء ومكة ٢٥ محطة رئيسة، وكشفت الاستطلاعات، وقد بلغت المحطات على هذا الطريق فيما بين صنعاء ومكة ٢٥ محطة رئيسة، وكشفت الاستطلاعات، والدراسات الأثرية، عن جوانب مهمة تتمثل في الأعمال الهندسية، من رصف للطريق في المناطق الوعرة، والمنشآت المائية، والكتابات الإسلامية الصخرية المبكرة، وأحجار المسافة، ومن المناطق التي يمكن فيها مشاهدة أثار هذا الطريق منطقة الراكبة، والمصلولة، وكريف العلب،

الأدريسي	الأدريسي ٨١٥٨	القلسي (۱۹۹۰هـ)	اللبدان (۱۳۴۵هـ)	قدامة	قدامة ٢٢٠-٣١٠	این خودادیة ۱۰۰۳هـ
بيات	قرية بني بياد	سات حرم	+	بات حرم	ببات حرم	+
-	- :	-	-		-	-
قرية حسداء	قرية حسداء	+	الجسلاء	+	+	+
-	-	_		_	-	
يشة يقظان	ملينة بيشة ب <b>عط</b> ان	+	پيشة بعطان	+	+	بيشة بعطان
ملينة تبالة	مدينة لبالة	+	+	+	+	+
_		-	1	-	-	-
قرية رنية	الرويثة	+	-	+	+	رنية
-	-	_	-	_	-	-
_	_	_	-	_	الرعواء	_

أجرى الباحث، د. محمد بن عبد الرحمن واشد الثنيان من جامعة الملك سعود، كشفا أثرياً للطريق القديم الذي يصل صنعاء بمكة، وبين الكشف أن الطريق الذي المنخدم في الأزمنة القديمة للتجارة، هو الطريق ذاته الذي استخدمه الحُجَّاج اليمنيون بعد الإسلام للوصول إلى مكة، وأوضح الثنيان في كتابه الذي أصدرته وكالة الآثار السعودية في سنة ١٤٢٠ هـ، أن درب الحُجَّاج يخترق أراضي مستوية في الجانب اليمني، بينما يمسر ببعض التضاريس الوعرة في الجانب السعودي عند جبال السروات، وحرَّة البقوم.







كانت "الفسطاط" هي مركز التجميع في طريق الحج المصري، وكان ميناء عيذاب هو بداية الرحلة البحرية إلى بيت الله الحرام، وهو أهم الموانىء المصرية على البحر الأحمر، وكانت ترد إليه مراكب الهند، واليمن، وتغادره بالإضافة إلى مراكب الحجاج الصادرة، والواردة، وقد ظل هذا الميناء طريق الحج الوحيد إلى مكة لفترة زمنية طويلة، يقول المقريزي في خططه: "إن حجاج مصر والمغرب أقاموا زيادة على مائتي سنة لا يتوجهون إلى مكة إلا من صحراء عيذاب"، وكان الحجاج على وصف ابن جبير. يقلعون في النيل من الفسطاط إلى "قوص" مارين بالعديد من المدن، والقرى على ضفتي النيل. التي كانت تمتاز بكثرة أسواقها، ومرافقها، وكانت ملتقى الحجاج، والتجار من مختلف الأتحاء. وهي رحلة كانت تستغرق ثمانية عشر يوماً في النيل. وكان الحجاج يستريحون بعض الشيء في "قوص" وهي مدينة تمد حاضرة ثقافية في مصر الإسلامية"؛ انتظاراً لانتقالهم إلى ميناء عيذاب" على البحر الأحمر بعد أن يتزودوا بما يحتاجون إليه، ويتجمعون في "المبرز" قبلي قوص وهناك يتم وزن أمتمهم، وأنقالهم؛ لتقدُّر الأجرة عليها حيث تحمل أصحابها على ظهور الإبل، ويمكن استخدام غيرها من وسائل النقل عبر الفيافي المقفرة ، التي تقل فيها المياه، وكان أصحاب الجاه، والثراء يركبون "الشقاديف" وهي أشباه المحامل. وأحسن أنواعها اليمانية وهي مجددة متسعة، يوصل الاثنان منها بالحبال الوثيقة، وتوضع على الإبل، ولها ذراع قد حفت بأركانها، ويكون عليها مظلَّة، فيكون الراكب مع عديله في وقاية من لفح الشمس المحرقة، خصوصاً وقت الهاجرة، ويجلس في مكان أو يتكىء، دون أن يشمر بالتمب، ويتناول أحياناً مع عديله الطعام، أو يقرأ في مصحف، أو كثاب، أو يلعب الشطرنج مع عديله إذا أحبا اللعب: للترويح من عناء السفر. أما أغلب المسافرين فكانوا يركبون فوق الأحمال، ويقاسون من ذلك كثيراً؛ لشدة الحر الذي يشبه السموم (").

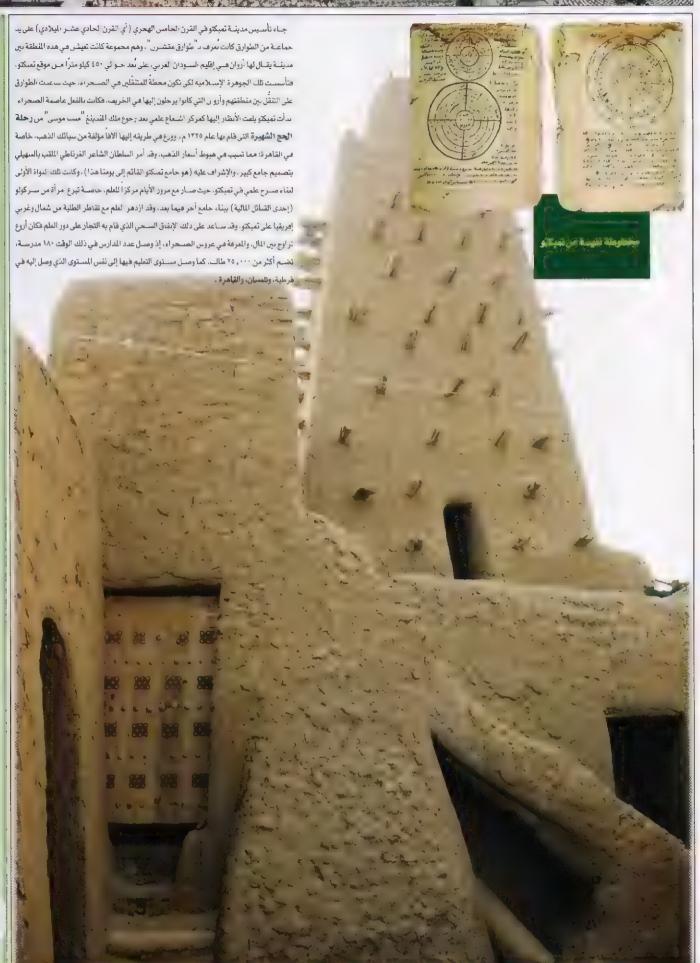
وبعد الانتهاء من الإجراءات يقلع الحجيج من "المبرز" إلى "عيذاب" عبر الصحاري القفرة في حوالي ثمانية وثلاثين يوماً، إذ تقطع الرحلة من "الفسطاط" إلى "عيذاب" في حوالي ستة وخمسين يوماً، نستدل ذلك من رحلة "ابن جبير" إذ سار من "الفسطاط" في السادس من المحرم سنة ٥٧٥هـ/١٨٤ م فوصل "عيذاب" في الثاني من شهر ربيع الأول من نفس العام، وعيذاب صحراء لا نبات فيها، وكل ما فيها مجلوب حتى الماء.

وبعد وصول الحجاج إلى عيذاب ،كانوا ينتظرون أياماً صعبة؛ لعدم توفر الغذاء الضروري لحياة الإنسان، وإضافة إلى سوء أحوال الطقس، والطبيعة القاسية في هذا المرفأ، فهو كما وصفه ابن جبير "كل شيء فيه مجلوب حتى الماء، والعطش أشهى إلى النفس منه، فأقمنا بين هواء يذيب الأجسام، وماء يشغل المعدة عن اشتهاء الطعام،... فهي ماء زعاق، وجو كله لهب، فالحلول بها من أعظم المكاره التي حف بها السبيل إلى البيت العتيق،... وما أعظم أجور الحجاج على ما يكابدونه لا سيما في تلك البلدة ا ...، وقد وصفت هذه المدينة في الخيال الشعبي بأن النبي سليمان بن داود عليها "سجناً للعفاريت".

بعد تلك المعاناة التي كان يلقاها الحجاج في عيذاب يركبون الجلاب إلى جدة، والجلاب هو نوع من المراكب التي كانت تسير في المحيط الهندي، والبحر الأحمر، ومفردها جلبة، وهي عبارة: عن قارب كبير، أو قنجة مصنوع من ألواح موصولة بأمراس ألياف النارجيل، وقد استعملها أهل مصر، والحجاز، واليمن في نقل الحجاج والأزواد (٢).

خارطة إفريقيا السياسية ليتعرف عليها القارئ من خلال تحديد مواقع الدول في القارة الإفريقية

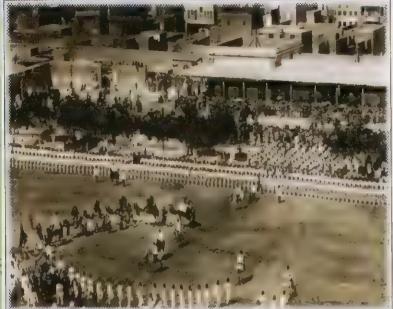






117

تمثل الصورة، الاحتفال السنوي المُسمَّى بالمحمل؛ وذلك بمناسبة إرسال كسوة الكعبة من مصر إلى مكة المكرمة .. هذا الاحتفال كان يبدأ مع قرب موسم الحج .. وكانت مصر هي ملتقى حجاج المغرب، والأندلس، وجميع دول شمال إفريقيا .. حيث يتجمعون هناك في عدة مناطق بالقاهرة .. مثل: جامع أحمد بن طولون، وعند بركة الحج مثل: جامع أحمد بن طولون، وعند بركة الحج المن الآن منطقة حدائق القبَّة ) ويأتي أمير الحج الذي سيكون مسئولاً عن بعثة الحجاج المصريين .. وتتجمع الشرطة في حضور عدد كبير من المواطنين، وهم يودعون كسوة الكعبة إلى الأراضي المقدسة.



الاحتفال المسرى بكسوة الكعبة قديدأ



يتواضل الطريق الساحلي من إبلة ، ثم حقل في الأراضي المعودية، ثم مدين، ثم بعد دلك إلى عينونة ، ماراً بطريق شرمة ، وتريم ، والنبلك (المويلح) ، ووادي الفال (وادي القسطل) ، وضباء ، والأرقم ، وبركة عن من ، والوجه ، وبين النهدي . ووادي العرجا ، وبركة أكرى ، وبئر القروي ، والحوراء ، وينبع البحر ، إلى المدينة النبوية ، ويُسمَّى الطريق المنطلق من الحوار إلى ينبع الفرع الساحلي ، ويمر ببئر قنير ، ويواصل سيره نخو الجنوب ، ويمر بوادي خماس ، ثم جبل البوائة ، ثم بمر بوادي نبط قرب مصبه في البحر الأحمر ، ويمر بجيل جربول شمال شرم الخور ، وينجه شرقاً ماراً بوادي كمال ، وفي شمال شرم ينبع بميل نحو الجنوب الشرقي ليصل ينبع البحر سيراً على السهل الساحلي ، مع العلم أن الجارم ميناء بحري . كانت أيضاً طريقاً للخاج المصري في الفترات المبكرة حتى كان العهد الأيوبي الذي ظهر في عهده ميناء ينبع بشكل بارز ، ويتجه الطريق إلى جنوب شرقي ينبع البحر ، حتى يصل إلى أبار المسيحلي ، ثم إلى آبار سعيد عبر وادي الصفراء ، حتى بئر عباس بوادي الصفراء ، أم المسيحيد ، فيخرج من وادي الصفراء ، التجاه الشرق إلى بثر الروحاء ، إلى الشمال الشرقي حتى يصل المدينة النبوية . ومن بدر إلى رابغ ، فخليص ، فعسفان ، ومنها إلى وادي فاطمة (مر الظهران) . "الجموم" ومنها إلى سرف ، إلى التعيم ، ومنه إلى وادي الزاهر ، وذي طوى ، ويسير فخليص ، فعسفان ، ومنها إلى وادي فاطمة (مر الظهران) . "الجموم" ومنها إلى سرف ، إلى التعيم ، ومنه إلى وادي الزاهر ، وذي طوى ، ويسير الحاج إلى وادي الأبطع ، حيث يتفرق الحجاج بتواحي مكة . شرفها الله تعالى . .







بناه طبیتر لاند جوامع باماکو نامیما: مالی



إلى الديار المقدسة



يتفق المؤرخ ون أن باب المندب كان أقدم الأبواب التي ولجنها العناصر الآسيوية في هجرتها إلى إفريقيا، وأن العرب لم يطلقوا عليه اسم الباب إلا لأنه كان مدخلهم للقارة السبوداء، ولا تزال الأثبار الثقافية غلى جانبيه تقوم شاهدة على الاتصال التقرير نواضا زاهرتها والالمنورية المتبدب مدخيلا للهجرات البشرية عبر القرون المتعاقبة، وظلت الصبلات بين

جانبي البحر الأحمار متصالة، كما كان العرب أول من عرف كل الموانئ الواقعة في الشاطئ الفربي للبحر الأحمر، وتحديداً موانئ عيداب – سواگن – عقيق – مصبوع – زیلے – پربیرۃ – مقدیشو – رُنجِبَار – دار السلام في أعالي تقرانيا حتى مورمبيق. وكل هذه المناطق كانت جـزءًا هامـا لـكل الحضـــارة العربيـة الإسلامية . ومثاطق الساحل هذه كانت مي المعروفة في إفريقيا، وكما هو معروف أن الإسلام في أثيوبيا له جذوره التي تمتد إلى وصول المهاجرين الأوائل إلى مملكة النجاشي المسيحية في أوائل القرن السابع اليلادي.

ويظهر الإسبلام وينتشر في شبه الجزيرة، والعلاقيات التجارية قائمة بينهما وبين الجائب الشرقي في إفريقيا فلا يؤثر ظهوره في العلاقيات، إلا في الذين كالبوا يترددون على إفريقيا من العرب قد أصبحوا مسلمين، بعد أن كاتوا من عبيدة الأوثان. وهيذا بالتأكيد له تأثير على من يتصلون ويتعاملون معه في التقفي قمريس لأسر معسيب أاود، العروبة والاسلام بالقرن الإفريقي.

دار الشلام « عاصمة تفر أنيا سابقا »، تقع على الساحل الشرقي للمحيط الهندي. وكانت سابقا تدعى مزيزيما وتعتبر أهم مديثة بتنزانيا، وإطلالتها على المجيط الهندي جعلها أهم مرضيَّ بالبِّلاد، حيث أنها نقطة عبور هامة للحجاج قديماً، وحاضراً، وتحمل إليها البضائع، والمواد الأولية، التي تصدرها البلاد من قطن، وبن؛ على وجه الخصوص. وأعلبية سكان دار السلام من السلمين.



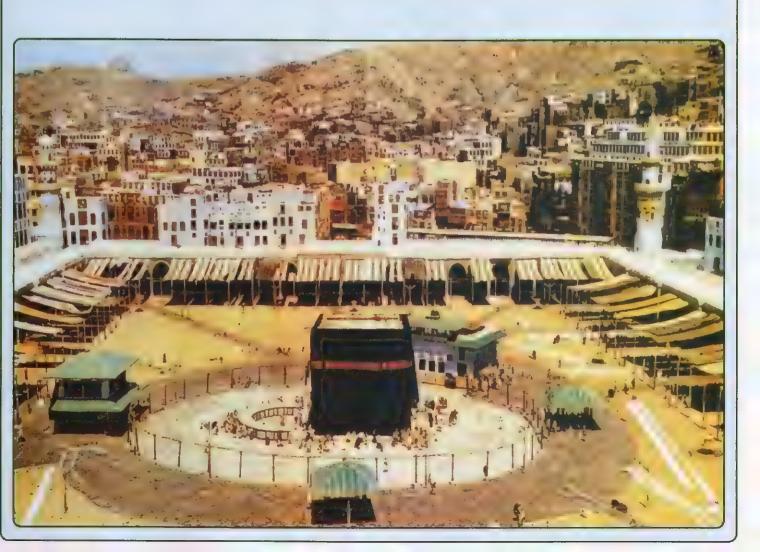
موروتي عاصمة جزر القمر منذ عام ١٩٦٢م، وأكبر مدنها، تقع على جزيرة القمر الكبرى (انفازيجا) في المعيط الهندي.



# الباب السادس

الحج في الفكر الجغرافي الإسلامي والعالمي







### الحج في التراث الجغرافي الإسلامي و العالمي

مع فريضة الحج التي أوجبها الله . تعالى ـ على كل مسلم لمن استطاع إليه سبيلاً، تحولت مكة المكرمــة - شــرفها الله -إلى أكبر، وأعظم مكان، ومركز في العالم يجتمع فيه الناس.

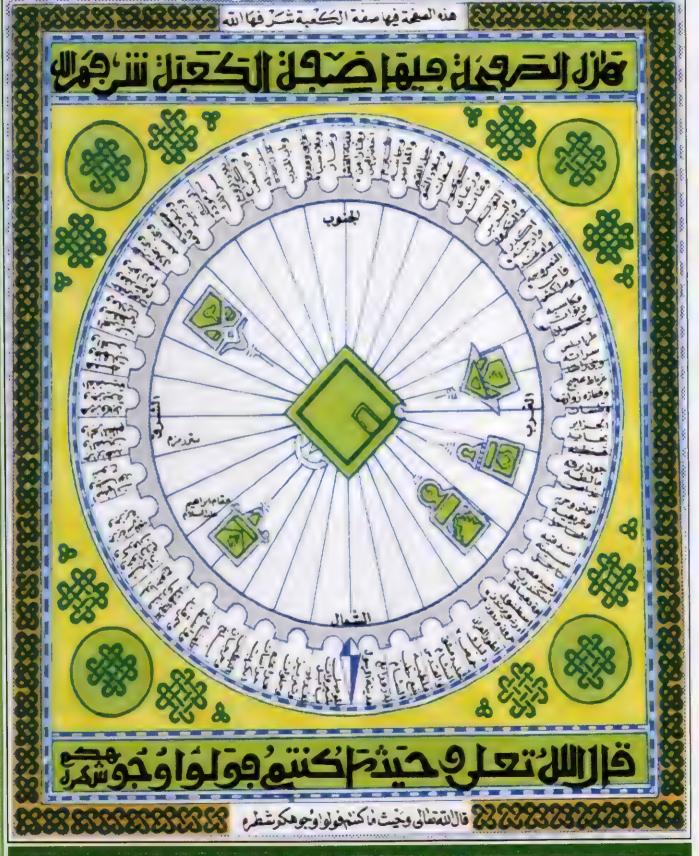
وهذا الاجتماع الذي يتحقق في الحج بهذا العدد الكمِّي من الناس، وبهذا التنوع الإنساني الفريد، ليس له مثيل في تاريخ الأمم، والحضارات السابقة، والمعاصرة 1



عرض المن مع والحديث نبيت البيات الكام عن السائل الأمراب \*\* ما يرك الله عبدل المعرد والمرابك الإشلام في

ونظراً لتشوق الناس لهذا المكان المقدس؛ فقد استمر الاهتمام بأدب الرحلات عن الحج، وهو من أوسع أبواب المعرفة، عبر مختلف العصور، والحقب التاريخية، بسبب طابعها الأدبي الملتزم. حيث تعتبر رحلة الحج أنفس رحلات العمر، وأن الحاجُّ من وقت خروجه من منزله؛ لأداء فريضة الحجِّ وهو يعيش فترة خالصة لله، خالية من مشاغل الدنيا، يعيشها بوجدانه، ومشاعره، وكيانه كله، بقلبه، وعقله، وجسده، وماله، وكل ما يملك، وتتجسد من خلال هذه الرحلة، معاني التلاحم الحقيقية بين أبناء الإسلام، وتفيض المشاعر، وتتزاحم الأحاسيس في النفس السلمة، فتصبح رقراقة بالروحانية.

لذلك يحرص بعض المسلمين على استرجاع ذكرياتهم الطيبة في هذه الديار المقدسة، كل حسب طريقته، ويبرز الجغرافيون المسلمون الذين حاولوا جاهدين في هذا الصدد من خلال التعريف بموقع مكة عبر خرائطهم، أو مرتسماتهم، أو نصوصهم؛ لنقلها عبر مصنفاتهم العلمية إلى أقاليمهم التي جاءوا منها؛ لتكون حاضرة اللحظة متى ما قلبوا صفحات ما دونوه عن الحج ورحلته، والبيت وقصته، والمسجد النبوي وزيارته.

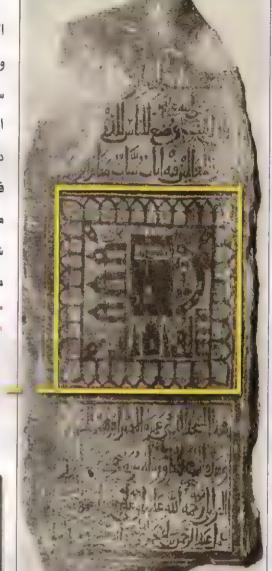


البلاد الإسبلامية بالنسبة إلى مكة الكرمة للصفاقسي (المتوفي ١٥٨هم) هي أقرب للاتفاق مع الحسابات الفلكية، والحقائق

(المناظير الفلكية)، وكذلك الإبرة المغناطيسية لنجديد الشمال، لم تكن منوفرة لهذا العالم المبدع في عصره

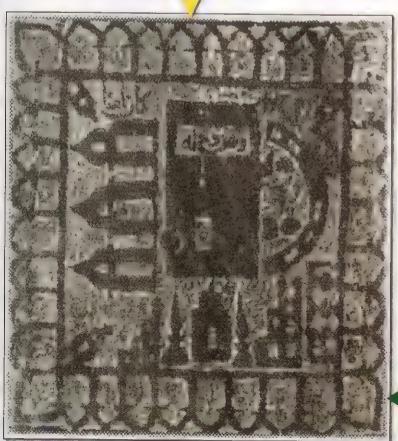
يعتبر هذا المرتسم، أقدم مرتسم مصور للمسجد الحرام عرف حتى الآن، نُقِش في نهاية القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)، وتبدو فيه الأروقة في الجوانب الأربعة، تعلوها سلسلة من العقود، عليها سقف مستو، وفي وسط المرتسم تظهر الكعبة المشرفة، وفيها الحجر الأسود، والباب، ثم الحجر، وكُتب على الكعبة الآية القرآنية «ومن دخله» وظهرت بقية الآية إلى اليسار «كان آمناً» وتبدو إلى يسار الكعبة، قباب زمزم، والعباس، والفراشين، كما يبدو أسفل الكعبة من اليمين، محاريب المقامات، والمنبر، ومقام إبراهيم، وحوله قائمتا باب بني شيبة، ثم المدرج الخاص بالصعود إلى الكعبة المشرفة، وتبدو ثلاث منائر في أطراف الأروقة الداخلية.

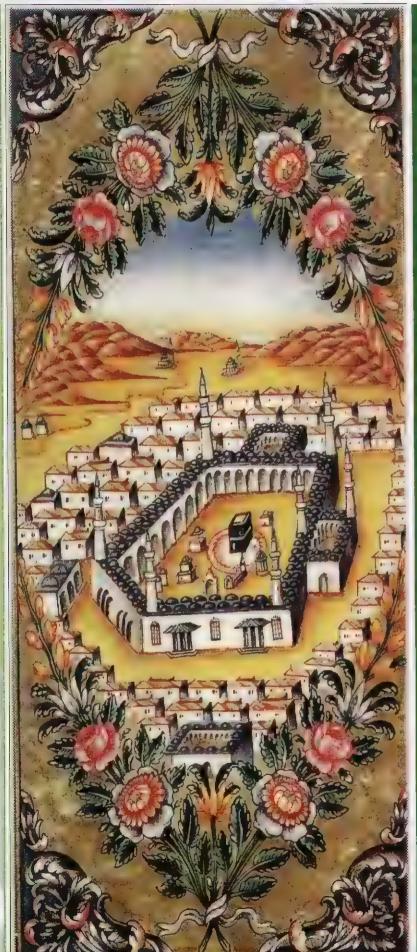
مصدر الصورة، الأطلس المصور لكة الكرمة والمشاعر المقدسة، د. معراج بن نواب مرزا، و د، عيد الله ابن صالح شاووش، إصدار دارة الملك عبد العريز بالرياض .



قدم مرتسم إسلامي معروف للمسجد الحدرام حتى الآن ، على لدوح من المرمر أبعاده 1× ٢٣ سـم ، بمتحف بغداد ، وقد نقل من على جدار « مسجد إبراهيم » الموجود بالموصل وقد انكسرت اجزاء من الطرف العلوي الايسر والآيمن منه

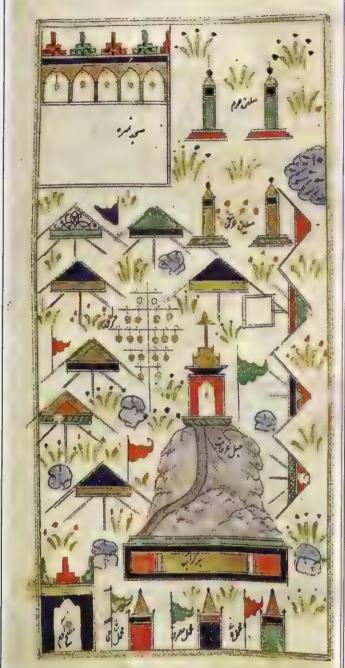
الصورة المكبرة من جزء الوح

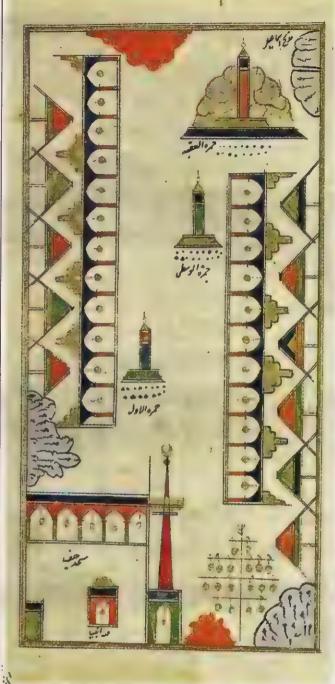




مرتسم ملون للمسجد الحرام والبيوت المحيطة به، وهو عبارة عن شبه مجسم ازدانت أطرافه بزخرفة رائعة، رُسم في احدى نسخ « كتاب دلائل الخيرات » عام ١٢١٥ هـ ( ١٨٣٥ م ) الموجودة بمكتبة جامعة أسطنبول برقم ١٥٥٥، تظهر المسجد الحرام تتوسطه الكعبة المشرفة، والحجر، وباب بني شيبة، والمقامات، وقبتا العباس، والفراشين، وتبين الأروقة بقبابها، إلا أن وقد ظهرت خارج المسجد الحرام عقود الصفا، والمنازل المحيطية، كما ظهر في الحرام، ونمرة .

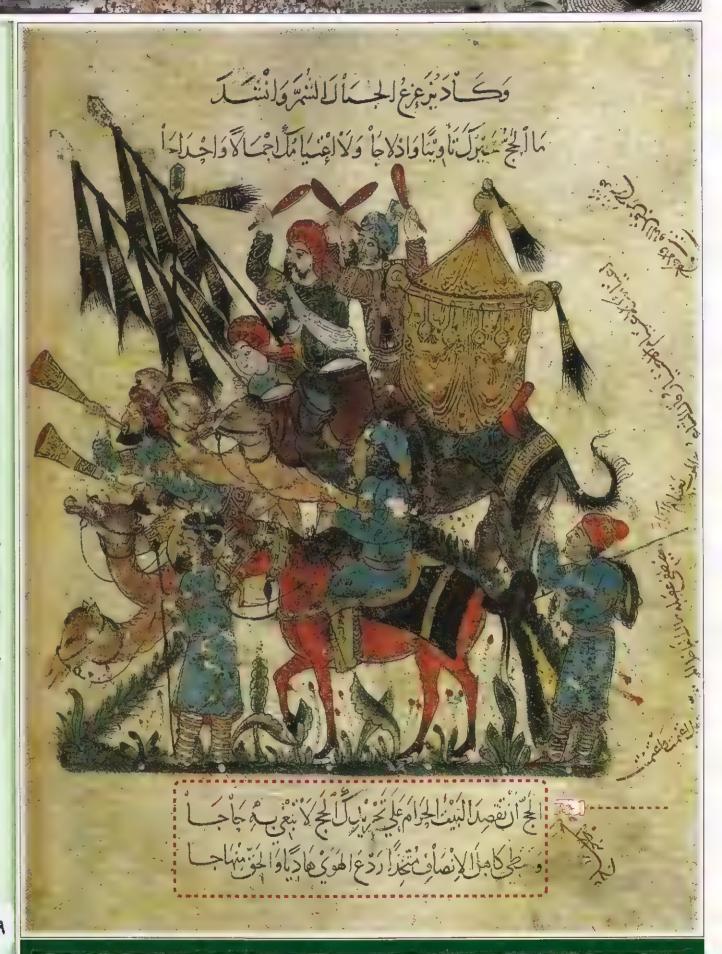


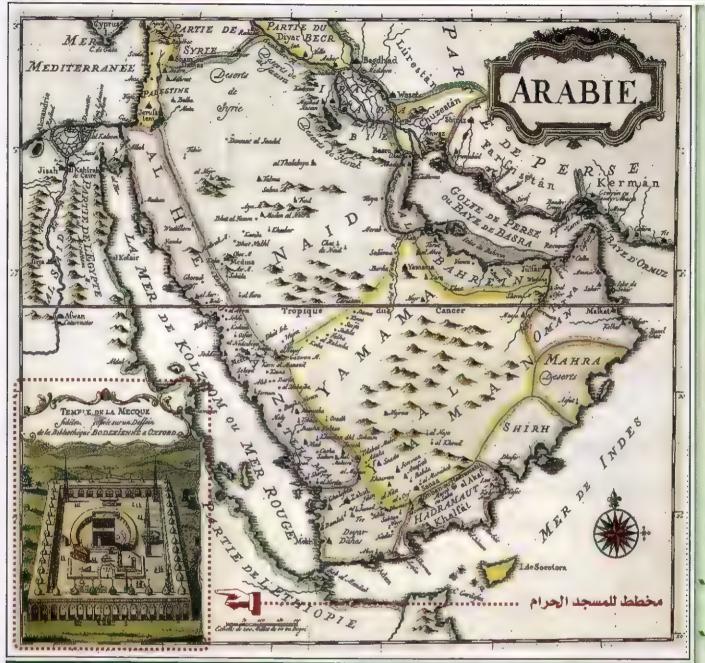




#### و المرافق و المرافق و الدينة نسخة بخط المؤلف ، غلام على ، جمادي الآخر و الما الله ورك القد فيصل المود والدر حد الاسلامية

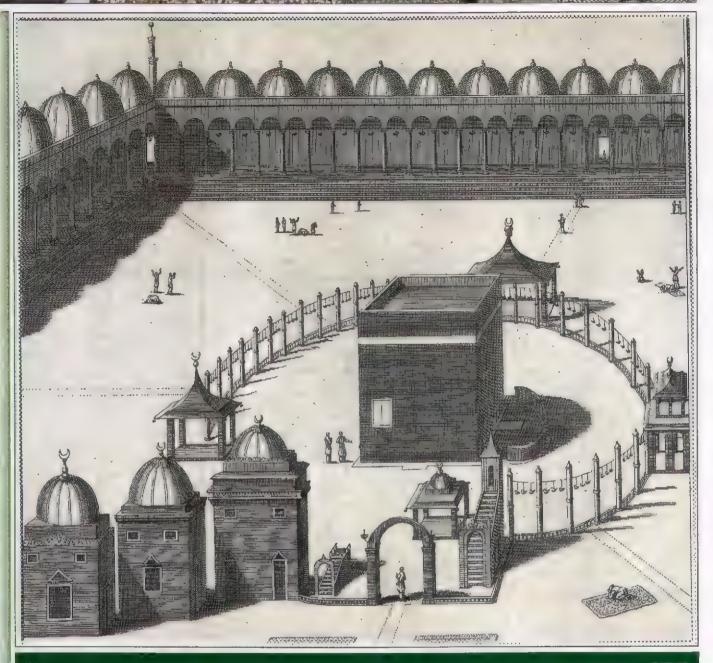
يعتبر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، أحد أجهزة مؤسسة الملك فيصل - رحمه الله - الخيرية ، له شخصيته الاعتبارية ، وميزانيته المستقلة . تأسس في عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، وفقاً لنص النظام الأساسي للمؤسسة ، ومقره في مدينة الرياض بالملكة العربية السعودية . وجاء إنشاء المركز تحقيقاً لأهداف مؤسسة الملك فيصل الخيرية في خدمة الحضارة الإسلامية ، وذلك بالقيام بالبحوث ، والدراسات ، والأنشطة الثقافية ، والعلمية ، التي تسهم في إبراز عطاءات هذه الحضارة في الميادين المختلفة ، وما أنتجته عقول أبنائها من المفكرين والعلماء ؛ لإغناء الحضارة الإنسانية ، ودفع عجلة تقدمها ، ويتولى الإشراف العام عليه مجلس إدارة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل . وبلغ مجموع مقتنيات المركز من أوعية المعلومات إلى نهاية شهر رجب ١٤٢٨ه ، ١٤٢١ مادة تتوزع على كتب ، ومخطوطات ، ووثائق ، ولوحات ، وصور ، وقطع أثرية .





عريطة بلاد المرب كري على التحاس في سنّا ١٩٤١ م، بياريس، ومقاسها ١١٠ م ١١٠ سع

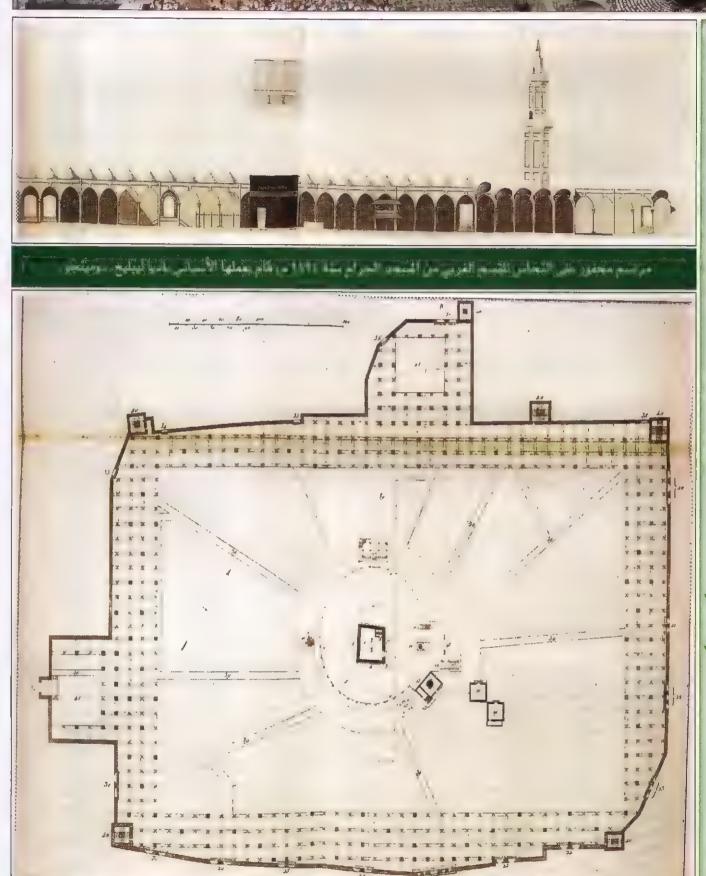
تحتوي هذه الخريطة على معلومات عن الجزيرة العربية، فيها الكثير من الأخطاء في الظاهرات الطبيعية، وفي مواقع بعض المدن. وهناك مخطط للمسجد الحرام في مكتبة البولديان المسجد الحرام في مكتبة البولديان بأكس فورد، وتُظهر الخريطة تقسيمات إقليمية حديثة، تشمل: الحجاز، وتهامة في غربي الجزيرة العربية، واليمامة، ونجد في وسطها، والبحرين، وعُمان في الشرق، ومهرة، والشحر، وحضرموت، واليمن في الجنوب، وامتلا الربع الخالي برموز المرتفعات الجبلية، وسميت مرتفعات حائل المشهورة: أجا وسلمى، ويلاحظ وضع حجر إلى الجنوب بعيداً عن موقعها الحقيقي، وكذلك اليمامة التي وضعت إلى الشمال منها. ومن المواقع النادرة التي احتوتها الخريطة تذكر الحديبية بالقرب من مكة، وعرفات، وبدر، وتاروت على ساحل الخليج العربي، وتحتوي الخريطة على إطار مُزيِّن للعنوان في الركن الأعلى الأيمن. م.خ، د. خلك العنقري، الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة. ص ٢٢٩.



مرتسم محفور على النحاس للكعبة المشرفة سنة ١٧٣٧م لإسحاق تيريون الهولندي (١٠١٧ - ١٧٦٥م)

مرتسم للكعبة المشرفة، وبعض المباني المحيطة بها، محقورة على النجاس بمقياس ١٩،٦×١٩، ١٠ سسم، ويظهر في المرتسم في المرسم للكعبة المشرفة وتعاصيلها، حيث يظهر بابها، والحجر الأسيد، والحجر المطابقة إلى عدمة مع الواقع، ويمكن قول الشير، نفسه عن المسابيح التي تحيط بالكمبة المشنوفة، ومقام الراهيم، ومبنى أمزم، ويقية العناصر المجاورة، وفي الطرف الأعلى من الصورة يظهر الجانب الغربي، والجنوبي من التوسعة العثمانية لشبابها، وأعمدتها، ومصابيحها، كما تظهر احدى المنارات في الركن الجنوبي الغربي، وإن كانت تبدو أضعف العثمانية لشبابها، وأعمدتها، ومصابيحها، كما تظهر احدى المنارات في الركن الجنوبي الغربي، وإن كانت تبدو أضعف العثمانية المنارية عن حيث دقة الرسم، م.خ. د. خالد المقري، الجزيرة العربية في الخرائد الأوربية القديمة من حيث دقة الرسم، م.خ. د. خالد المقري، الجزيرة العربية في الخرائد الأوربية القديمة من حيث دقة الرسم، م.خ. د. خالد المقري، الجزيرة العربية في الخرائد الأوربية القديمة من حيث دقة الرسم، م.خ. د. خالد المقري، الجزيرة العربية في الخرائد الأوربية القديمة من حيث دقة الرسم، م.خ. د. خالد المقري، الجزيرة العربية في الخرائد الأوربية القديمة من حيث دقة الرسم، م.خ. د. خالد المقري المزيرة العربية في الخرائد الأوربية القديمة من حيث دقة الرسم، م.خ. د. خالد المقري المربية في الخرائد الأوربية القديمة من حيث دقة الرسم، م.خ. د. خالد المقري المربية في الخرائد الأوربية القديمة من حيث دقية المربية من حيث دقية المربية في الخرائد المناس المنا

144



مريغة الكاري وراني الأستاني "سناور) مونور و عن المعانو (موالي " ۱۰۱۱ م جيد تمثل کا العربطة دورا المحد المرام مع الشارة ال أمم مناصرة البنظير بوقع التعدوست الرفسو (إصافة الفرال الفرسال العيماة في المستحد المستحد المستحد المستحد المست





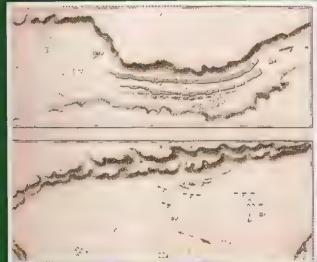
أربع لوحات للأماكن التي يقف بها الحجاج المسلمون في المشاعر المقدسة أيام الحج، وهذه الأماكن هي: ( اللوحتان رقم ١،٢ لمني) و ( اللوحة الثالثة: مُزِّدَلفة ) و ( اللوحة الرابعة: عرضات ) قنام بعظها الرحالة الأسباني باديا ليبليخ، الذي ادعى اعتثاق الإسلام، واتخذ اسم علي بك العباسي، وأدى مناسك

الجيج. م. ص ، د . خالـ د العنقـ ري، الجزيـ رة العربية في







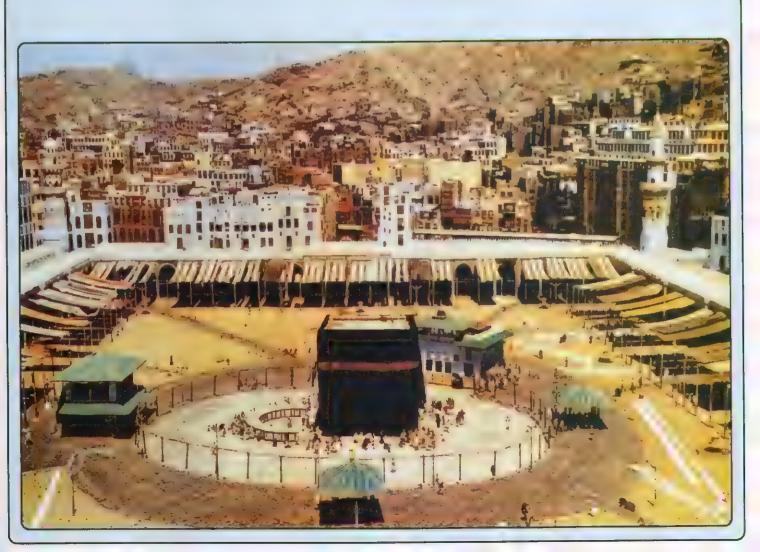




## الباب السابع

الحج في العصر العثماني « التركي »







لقد كانت السمة الدينية من أهم السمات التي اتسمت بها تشريعات الدولة العثمانية؛ فقد كان للهيئة الإسلامية وضع معترف به، وكان يطلق على رئيسها لقب المفتي، أو مفتي إستانبول، ثم تغير هذا اللقب إلى "شيخ الإسلام" الذي كان يشرف على الهيئات القضائية، والهيئات ذات الطابع والنشاط الديني، وكان السلاطين أنفسهم حريصين على تدعيم سلطته، فقد كان شيخ الإسلام يصدر فتوى تجيز الحرب، دفاعاً، أو هجوماً، وعقد الصلح، وغير ذلك من الأحداث الجسام، وقد كان من مظاهر اهتمام الدولة العثمانية بالدين، والعالم الإسلامي اهتمامها بمنصب نقيب الأشراف (۱).

#### الحجاز في العهد العثماني:

كما كان الاهتمام الكبير بالحجاز من السمات التي حافظ عليها كل السلاطين العثمانيين؛ فقد كان الحجاز وما يحويه من أماكن إسلامية مقدسة تابعاً للدولة العثمانية؛ مما أضفى عليه مركزاً دينياً مرموقاً في جميع أرجاء العالم الإسلامي. وقد أعفت الدولة العثمانية منطقة الحجاز من أداء الضرائب، بل أقر لها سليم الأول ثلث ما كان يُجبى من مصر، كما أوقف خراج اليونان عند فتحه على الحرمين الشريفين. ولم يكن الاهتمام وقفاً على الأماكن، بل تعدّاها إلى المواطن، فقد أعفي سكان الحجاز من التجنيد، وأبقت الدولة على الحكم الذاتي المتمثل في نظام الشرافة، وكل ما كانت تفعله أن ترسل فرماناً تحدد فيه إمكانات، واختصاصات، وواجبات الشريف الجديد عند تعيينه، وتوصيته ببعض الوصايا التي كانت تنصب في أغلبها على حماية الحجاج في أموالهم، وأرواحهم، وأن يقسم بالعدل الصررة الهمايونية بين الأهالي، وكذلك المؤن القادمة من مصر، وأن يسعى لبسط الأمن على الطرق. وكان أمير مكة المكرمة يتمتع – في التشريفات – بأسمى مقام في صف الصدر الأعظم في الأستانة، والخديوي في مصر، وترتب له العطايا من قبل السلطان.

ولكن الشيء الذي أولته الدولة العثمانية جل اهتمامها، هو قوافل الحج، والإشراف المباشر والفعلي على الحج، واعتبرت هذا العمل واجباً يقع على عاتقها؛ باعتباره الركن الخامس من أركان الإسلام، وأن عليها تيسير الحج أمام الراغبين فيه، فأنشأت قوافل الحج، واهتمت بالطرق؛ فأقامت الحصون، وحفرت الآبار على طول طرق الحج، وشجعت على إقامة الخانات، وأقامت المخافر، وكانت تشرف على قوافل الحج الرئيسة التي كانت تخرج من أنحاء الدولة كافة في مواعيد محددة كل عام، وتضع لها قوة تحرسها، يقودها أحد كبار العسكريين، الذي كان يسمى "سَرَدَارُ الحج"، وكان على رأس كل قافلة أميرٌ للحج، وكثيراً ما كان أمير الحج يتولى قيادة الجيش المرافق للقافلة، وخاصة قافلة الحج الشامي ".







تعد التوسعة التي أتمها السلطات مراد خان الرابع وبدأها والده السلطان سليم الأول في الفترة الواقعة ما بين عام ٩٨١ هـ إلى عام ٩٨١ هـ بمثابة تجديد كامـــــل للمسجد الحرام منذ عمارة الخليفـــة المهدي العباسي التي النهت عام ١٦٤ هـ.

الكعبة الشرفة وتبدو أحد سان المرح الكي الشريف في العند العثداني الصوير - حدد سادة بالدام الدام عاما ا



سجة المعرام في العهد العثماني ويبدو في الخلف على قمة الجيل مسجد بالأل السود . مبرزا ، حوالي سنة ١٣٠٧ هـ ١٨٩٠ •



مخيم الحجاج في منى أيام العهد العثماني. تصوير ، محمد صادق بك سنة ١٢١٧ هـ ١٨٨٠ م

كثبة اللك عبد المريز المامة



تبخيم الحجاج في يعرفات خلال العبد العثماني تسويس بيرزا أخوالي سنة ١٣٠١ هـ ١١١١٠

## طريق الحج عبر سكة حديد الحجاز



عبد الحميد الثاني

يعتبر خط سكة حديد الحجاز من أروع إنجازات السلطان العثماني عبد الحميد النادية، والدينية، والدينية، والحضارية؛ إذ استطاع هذا المشروع العملاق الذي امتد العمل فيه ثمان سنوات متتالية أن يقدم خدمات جليلة الحجاج بيت الله الحرام، تمثلت في اختصار وقت هذه الرحلة الشاقة التي كانت تستغرق شهوراً، يتعرضون فيها لغارات المتربصين، ومخاطر ومشاق

الصحراء، فأصبحت الرحلة بعد إنشاء هذا الخط الحديدي الذي بلغ طوله (١٣٢٠كم) تستغرق أياماً معدودة، ينعمون فيها بالراحة، والأمان.

وعاش المسلمون في كافة البلدان حلم إنشاء هذا الخط الحجازي، وتابعوا مراحل إنشائه، وتبرعوا له من أموالهم، وغطت هذه التبرعات ثلث تكاليفه، وتفجرت الحماسة الدينية في قلوب المسلمين، فالتفوا حول الخلافة العثمانية وسلطانها، بعد فترة طويلة من الركود.

وتخيل الكثيرون أن الصحوة بين المسلمين افترب زمانها، وتجلت هذه المشاعر الفياضة في حماسة العمل، وسرعة إنجازه، وعندما وصل أول قطار إلى المدينة النبوية حاملاً الحجاج انهمرت الدموع، وانهالت الدعوات للسلطان عبد الحميد.

وقدم بعض الحاقدين، والناقمين على السلطان ممن عاصروه، أو المؤرخين من خصومه، تفسيرات تعسفية ادعوا فيها أن هدف إنشاء الخط الحجازي كان قمع الثورات في الحجازا ولخدمة أهدافه العسكرية، وتوجهاته الاستبدادية والواضح أن هؤلاء الخصوم لا يتركون فرصة للتقليل من شأن السلطان عبد الحميد الثاني - رحمه الله - إلا وجهوا فيها سهام حقدهم، ونقدهم إلى شخصه، حتى أعماله العظيمة طبعوها بطابع الاستبداد (۱).

### صادق باشا - المؤيد العظم -

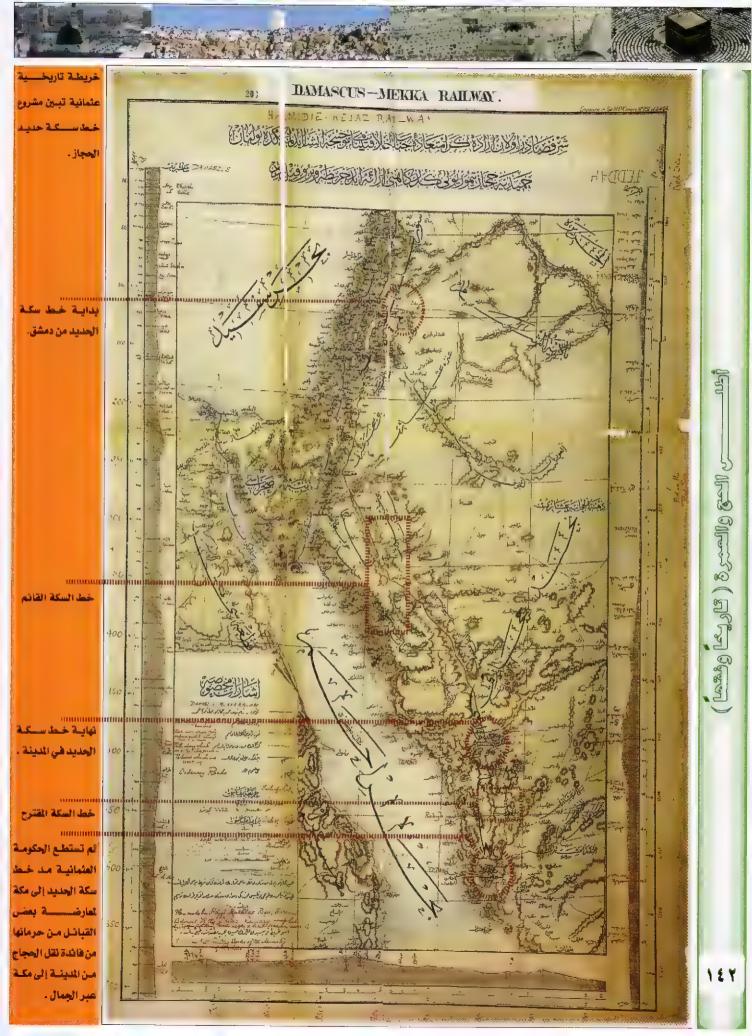
(كنت كل يوم أضع الخريطة أمامي، وأنتبع خط سير البارجة، ولما كانت تمسر بنا محاذية تفسور الأقطار الحجازية، مثل: ينبع، ورابغ، وجدة كانت تتمثل أمام عيني جميع تلك اليقاع، والقلاع التي على طريق الحج، وأبقى ساعات مثذكراً تلك الأيام التي خلت في ماتيك البيلاد الفائية، حيث كلت متجولاً كالعرب الرحل تحت الخيام مدة ستة أشهر، عقدما كنت مأموراً بمد السلك البرقي الحجازي، ومعي الكوكية الفنية المسكرية، وقد كلت وقتتُذ أَلفْتُ الإقليم، والمناخ، وعرب اليوادي، وكثيراً ماكنت أستحضر مشايخ العربان المتمادين! ليتناولوا الطعام معي، وكانوا كأنهم ليس بينهم شيء من العداوة. حتى أننى 14 كنت في مدائن صالح، دعوت رؤساء قبائل، الأيدا والفقير، وبلي، وطلبت منهم أن يعقدوا الهدئة ويسميها العرب العطوة فيما بينهم، فأجابوا طلبي، وعقدوا الهدنة للدة سنة ، وسبب توسطى للهدنة بين هؤلاء القبائل، هو احتياجنا لمساعدتهم في مد السلك البرقي، إذ أن السلك يمر من البلاد الساكنة فيه فبيلتي الأيدا، والفقير، فكنا محتاجين لجمال عرب هاتين القبيلتين! لتتمكن من نقل منا يلزم ثنا من ذخائس، ولوازم الجنبود، وأعمدة الخشب، والأسلاك، وكنا مضطرين لجمال قبيلة بلي: لنقل ألفي عمود أنزئت في ميناه الوجه ، يمرون بها من أراض جبلية صعبة السالك، إلى قرب مدائن صالح، التي تبعد عن الساحل اثنتي عشرة مرحلة؛ فتقرر بهده الهدنة أن تنقل كل قبيلة سن القبائل المذكورة توازمتا ضيمن حدودها، وقد قاموا بهيدا العمل حق القيام، فأنعمت الحضرة العلية السلطانية عليهم بالرتب، والوسامات السُّنيَّة ألبس المُشَايِخ الخَلِع السِلطانية في احتفال فخيم؛ أقيم لذلك بين دوي المدافع، وعزف الموسيقي، وأصوات العربان، والأهالي صاعدة إلى السماء بالدعاء، للحضرة السلطائية، وحصيل بايصبال السلك البرقي المُذكور على المُدينة، فوائد للنَّاس أولها: التخاطب مع سكان مدينة النبي صلى الله عليه وسلم، وارتباطها مع باقي الممورة من أنحاء الدنيا، ومنها أن المسافرين مع قافلة الحج ماكانوا يتجاسرون على التباعد عن القافلة ولو فليلاً، فالذي كان يتأخر لتعب، أو غيره كان يضل في الصحاري المقفرة؛ فيدركه الموت من الجوع، والعطش، أما الأن فإن المسافر الذي تخلف عن القافلة يمكنه أن يهتدي بأعمدة السلك البرقي القائم كل واحد منها مقام دليل في

وقد رأيت عندما كتت في وظيفة معاون ناظر إنشاءات السكة الحديدية الحجازية أن كثيراً من الفقراء، النيس لا يودون انتظار القاظة يذهبون على أقدامهم محاذين السلك البرشي، ومتزودين بعا يلزم لقوتهم من القلاع السلطانية.

كنت كتبت عندما كنت بالوظيفة المار ذكرها كثيراً بخصوص تلك البلاد، وهي رحلة كبيرة، ولكن احترق ما كتبته أيضاً (يقصد حريق منزله في الأستانة) ولم يبق من كل ذلك إلا ما علق بالنهن ....

١ – مصطفى عاشور، إسلام أون لاين ثت ،





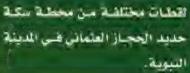














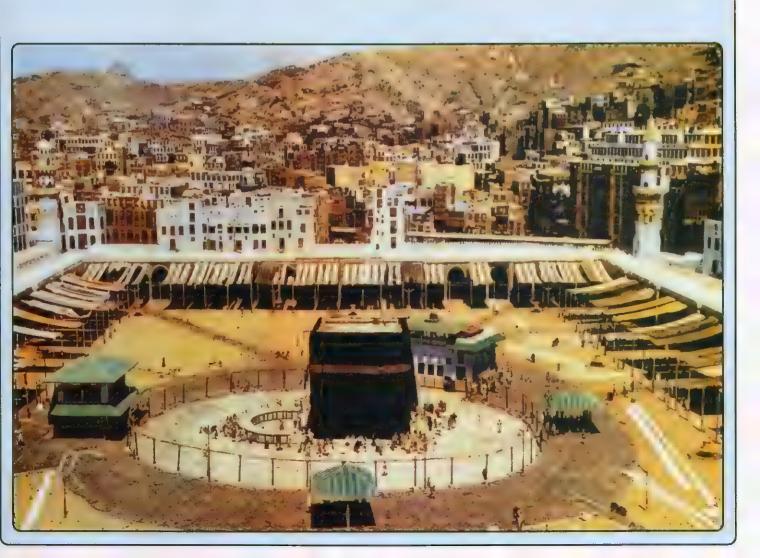




# الباب الثامن

الحج في العهد السعودي المبارك







## أولاً : عهد الملك المؤسس « عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود» رحمه الله :

عمارة البيت الحرام مأثرة جليلة من مآثر الدولة السعودية المباركة، ولم يزل ملوك هذه الدولة يجعلون العناية بالبيت الحرام، والمشاعر المقدسة في أولوية مهامهم، بدءاً من الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن ورحمه الله والذي له قصب السبق في بدء أول توسعة للحرمين الشريفين في العهد السعودي، منذ أن تبنى عقد أول مؤتمر إسلامي يلم شمل المسلمين، ويوحد كلمتهم، ويقوي صفهم، أمام تكتلات دول العالم المعاصر. حيث اختط الملك المؤسس نهجاً عظيماً في هذا الإطار، كان ولا يزال من الأسس الهامة في نهج قيادة هذه البلاد الطيبة، فاهتم بتحسين و توسعة المسجد الحرام الشريف؛ ليواكب الأعداد المتزايدة من الحجاج و العُمَّار؛ فأولى هذا الأمر جل اهتمامه، ففي عام ١٣٤٤ه صدرت تعليماته ورحمه الله. بترميم المسجد، وإصلاح ما يجب إصلاحه من الجدران، والأعمدة، والصحن، وإنشاء مظلات واقية، كما وجه بعمليات ترميم إضافية في عام ١٣٥٤ه، ثم كلف وحمه الله. الشيخ محمد بن لادن في البدء بوضع التصاميم اللازمة لتوسعة المسجد الحرام، وقد كانت التوسعة السعودية الأولى عام ١٣٥٥ه، ونفذت على مراحل متعددة وكذلك اهتم وحمه الله بعمل الصيانة المستمرة للمسجد النبوي الشريف، إضافة إلى المتابعة المباشرة للإشراف على سير الحج، وإقامة حفل سنوي تكريماً؛ لرؤساء وفود حجاج بيت الله الحرام، ظلت سارية حتى في عهد أبنائه البررة .

## الحج قبل العهد السعودي ،

الهوال بعت من يتلهم و بين البيانية أمور المحور وسويل المستحد القول التأمن سر المالات من المورد المعرب و بطنتا المالات من المورد المعرب و بطنتا المالات المورد المعرب و بطنتا المالات المورد المعرب و بداية القرن العشرين لم تتحسن كثيراً عما كانت عليه خلال القرنين الثامن عشر والتاب عشر المعالي المعرب المعر



في الصورة الأولى الملك عبد العزيز وهو يهم بتقبيل الحجر الأسود، وقد التقطت هذه الصورة في حج عام ١٣٥٧ هـ ١٩٣٩ م .

وفي الصورة الثانية الملك عبد العزيز، وولي عهده الملك سعود، وهما يشاركان في غسيل الكعبة المشرفة بماء زمزم المروج بماء الورد.

اللقطتان بواسطة أستديو مصر الإنتاج الأفلام السينمائية. د . مصراج مرزا، ود . عبد الله شاووش، الأطلس المصور لكة المكرمة والشاعر المقدسة، دارة الملك عبد العزيز.

وحًد الملك عبد العزيز - رحمه الله - المملكة العربية السعودية، على أساس الاعتصام بالكتاب والسنة، في تحقيق التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، وتطبيق الشريعة الإسلامية وإقامة الحدود، فحرص على استقلال المملكة، وعدم قبوله أي تدخل أجنبي، وعدم قبول أي امتياز، أو استثناء يناقض الإسلام، لأحد دون أحد، مهما كان، وإن جهود الملك عبد العزيز - رحمه الله - في تحقيق مفهوم الجماعة، تتلخص في توحيده المملكة العربية السعودية على التوحيد، الذي هو حق الله على العبيد، ورفعه لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم على ربوعها:

لا إلله إلا الله ، محمد رسول الله فانفردت دولته والمملكة العربية السعودية بذلك الميراث النبوي ، راية الجماعة ، التي لا يشاركها فيها جماعة أخرى ، ولا دولة أخرى ، ولا تنكس لأي سبب تنكس له الرايات الأخرى . الموقع الإلكتروني لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والمعوة والإرشاد بالملكة العربية السعودية .



اللبك عبد العزيز آل سعود. طيب الله ثراه. في ملاسس الإحرام في حج عام ١٣٥٣ هـ ١٩٣٥ م

الكتاب المسور لجلالة الملك عبد العزيز، ص ٥٥٤ إمسدار وزارة الإعلام السعودية ١٩٩٦ م.

# من مآشر اللك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - في خدمة الحرمين الشريفين وضيوف الرحمن :

أثمرت التوجيهات الكريمة من لدن الملك عبد العزيز – رحمه الله – من توفير كل أسباب الراحة لحجاج بيت الله الحرام، والمعتمرين، والـزوار، والمواطنين، ففي عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م، نـوه المجلس البلدي إلى اعتزامه القيام بهشروع تبليط المسـعى، وفقاً لتوجيهات الملك عبد العزيرز – رحمه الله –، حيث بدأت أمانة العاصـمة المقدسة في تنفيذ هذه التوجيهات، وقد نوهت الصحف المصرية بهذا القرار الذي اتخذه الملك عبد العزيز؛ لما فيه من التيسـير على السـاعين من الحجاج والمعتمرين، وقد تم الاحتفال بوضع حجر الأساس بحضور صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود نائب الملك في الحجاز، ولم ينتصف الشهر الثامن من ذلك العام إلا وقد تم تبليط القسم الأكبر من المسعى، مع مواصلة العمل لاستكمال عملية التبليط قبل حلول موسم الحج '' كما أولى الملك عبد العزيز – رحمه الله – المرافق المائية جل عنايته، واهتمامه، فلم يقف عند حد إجراء كما أولى الملك عبد العزيز – رحمه الله – المرافق المائية أجريت قبل عهده الزاهر، مثل: (عين حنين، وعين زبيدة، وعين الزعفرانة، وعين التنضباوي) وغيرها، بل أجرى عيناً ثرة من وادي المضيق على بعد ٥٥ كم شمال شرقي مكة المكرمة، عرفت باسـم الملك عبد العزيز – رحمه الله – ، فضالاً عن حفره آباراً جديدة، وانشائه منظومة متكاملة من المرافق المائية، مثل:

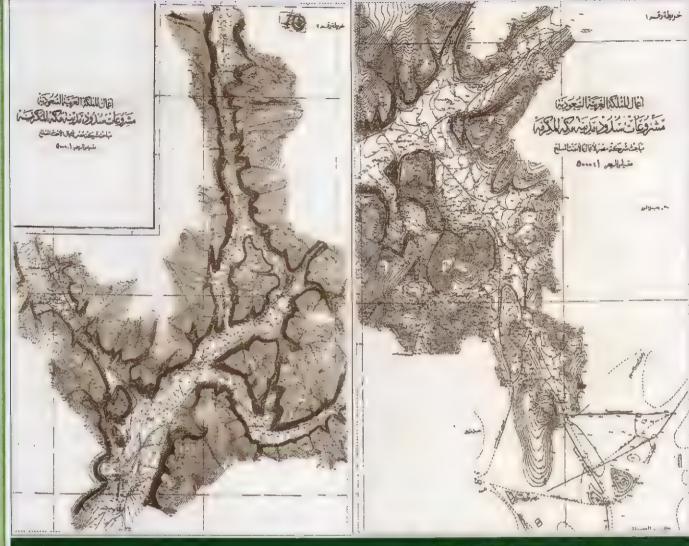
( الأسبلة، والمناهل، والصهاريج، والخزانات، والبازانات ....)، وعمل شبكة صرف صحي متطورة؛ مما أسهم ذلك وبشكل كبير في التطور العمراني بمكة المكرمة، والمشاعر المقدسة، وسد الاحتياجات السكانية من المياه العذبة الصائحة للشرب (٢٠).

ولم يغفل الملك عبد العزيز – رحمه الله – عن توفير أسباب الراحة للحجاج، والمعتمرين عند وصولهم إلى مدن الحج، ومنها مكة المكرمة، حيث وجه إلى تشييد الفنادق، حيث افتتحت إدارة (الأوتيلات) أول فندق بمكة المكرمة عام ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢ م في احتفال رسمي كبير بهذه المناسبة المهمة؛ وتأكيداً على هذا التوجيه فقد أصدر الملك عبد العزيز – رحمه الله – عام ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م، قراراً بإعفاء من يريدون إنشاء فنادق لنزول الحجاج، والمعتمرين من الرسوم الجمركية على أدوات البناء، والإنشاء، ولوازم الفنادق، وهو قرار حكيم لقي إشادة من المواطنين، وحجاج بيت الله الحرام، والمعتمرين، والزوار (١٠)، وفي عام ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م، أصبحت شوارع مكة المكرمة، وأزقتها مضاءة لأول مرة بالكهرباء.

١ حد . ناصر بن علي الحارثي، التطور العمراني لمن الحج والمشاعر المقدسة في عهد الملك عبد العزيز ، ط ١ ( مكتبة الملك عبد العزيز العامة – الرياض ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م )، ص ٢٧ - ٢٨ .

٢ - د . نامبر بن علي الحارثي، الرجع السابق، من ٢٩ - ٤٠ .

٧ - د . ناصر بن علي الحارثي، المرجع السابق، ص ٢٠ - ١١ .



خريطتان لشروعات سدود مدينة مكة الكرمة في عهد اللك المؤسس عبد العزير بن عبد الرحمن أل بعود و حمه الله ؟ نقلاً عن : شركة مصر لأعمال الأسمنت المبلع.



في الصورة اليمتى منظر عام لمديل الربوع عام ١٣٦٠ هـ، وقد وصل السيل إلى المتب السفلي لباب الكعبة المشرفة، ويلاحظ أن البعض أخذ بالطواف حول الكعبة سباحة . م . ص . القمة للدعاية والإعلان .

وفي الصورة الثانية منظر عام لسد خريق العشر في عهد الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله.



كان من ضمن اهتمامات الملك عبد العزيز - رحمه الله - بخدمات الحج والحجيج العناية الخاصة بمشروعات السقيا، وتوفير المياه للحجيج في مكة المكرمة، ومشاعرها، وللزوار، والمقيمين في المدينة المنورة، وتوفير المياه في المحطات الأخرى للحجاج، مثل: مدينة جدة؛ باعتبارها إحدى المحطات المهمة من محطات الحجاج، وبالذات للقادمين منهم من الخارج عبر البواخر.

ومن النماذج التاريخية المبكرة، ما ذكره المؤرخ إبراهيم بن عبيد في مؤلفه: (تذكرة أولي النهي والعرفان) عما قام به الملك عبدالعزيز في عام ١٣٤٥هـ، من جهود لتوفير مياه الشرب في الحرم المكي؛ حيث عمل - رحمه الله - سبيلاً للشاربين من ماء زمزم بثلاث نوافذ، على ارتفاع قامة الواقف إلى صدره، فكان في ذلك راحة للشاربين، وقد ذكر ابن عبيد أن هذا السبيل قد كُتبَ عليه عبارة تذكارية نصها: "أنشأ هذا السبيل الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود".

وفي الوقت نفسه أمر الملك عبدالعزيز بتجديد "عمارة السبيل القديم وعمله بشكل بديع يماثل الذي يحواره".

ومن النماذج الأخرى، لاهتمام الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بتوفير المياه في مكة المكرمة، تشكيل هيئة خاصة لرعاية المياه لعين زبيدة، وزيادة مواردها من المياه، والمحافظة على تلك المياه من خلال تجديد مجاريها، كذلك أصدر أوامره - رحمه الله - عام ١٣٧٠هـ بالبحث عن عين أخرى مساندة لها، وتم حينئذ افتتاح العين الجديدة، أو العين العزيزية التي كانت خير رافد يمد الحجاج، والمقيمين في مكة المكرمة بالمياه العذبة منذ شوال عام ١٣٧١هـ.





ومن نماذج اهتماماته - رحمه الله - في توفير مياه الشرب في جدة، أمره بالعناية بعين الوزيرية، ومن نماذج اهتماماته الله المنال المياه منها إلى بازان حلة المظلوم في جدة عام ١٣٥٣هـ، وقد حاز الطريق الذي يسلكه الحجاج والمعتمرون بين مكة، وجدة على عناية الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بإنشاء أسبلة عرفت بأسبلة الملك عبدالعزيز لتوفير مياه الشرب، والسقيا، ومنها: سبيل بئر أم القرون، وسبيل حداء، وسبيل بئر المقتلة، وقد تم تشييد هذه الأسبلة في عام ١٣٦١هـ (غباشي، ١٤١٤: ٢٠٠ - ٢٠٠).

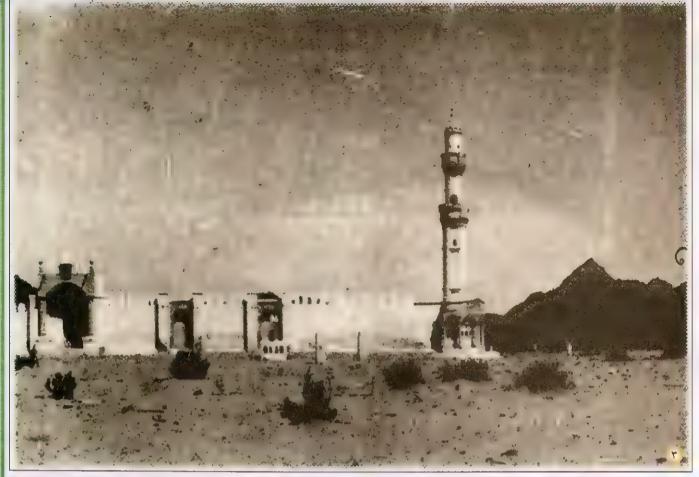




سبيل ماء، أمر بإقامته الملك عبد العزيزبن عبد الرحمن الفيصل آل سعود - رحمه الله - سنة ١٣٦١ هـ بجوار علمي حدود الحرم المكي بالشميسي «الحديبية».











- الشارع الرئيس في منى في عهد الملك عبد المزيز رحمه الله م. ص. د. ناصر الحارثي التطور المعراس
- ٢ منظر عام للحجاج في منى في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله ، نقلاً عن حبر لدين الرزكي؛ شه الحرير: لعربية في عهد المدير ط. ١٩٨٥م).
  ٣ مسجد نُمِرة والبيّر التي أمر بإنشائها الملك عبد العزيز
  - ١٥٠٠ أحد صنابير الماء بعرفات والحجاج يسقون ويغتسلون، م ، ص د عصر الحارثي النفود العمراب بقالاً عن تكردي
    - ٥ جانب من عرفات ويرى به جيل الرحمة. م. من ما ناصر العارثي، النطور الممراس عفلاً عن الكردي
    - ٦ منظر عام لحجاج نجد في عرفة عام ١٣٥٠ ه. م. س. د. ناصر المارثي شطور لمدرابي بقلاً عن الاصدي



## جهود الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - في محاربة البدع والغلو:

في القرن الثاني عشر الهجري أراد الله - تعالى - بجزيرة العرب خيراً، فبعث فيها الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - يدعو إلى الله تعالى على بصيرة، وقيض الله لهذه الدعوة من يناصرها بقوة السلطان، ويضم إلى الحجة والبرهان قوة السيف والسنان، وهو الإمام محمد بن سعود - رحمه الله - فأحيا الله بهذه الدعوة المباركة من معالم الدين ما كان قد اندرس، وأمات بها من مظاهر الشرك والبدع ما كان قد انتشر؛ فكانت الدعوة إلى الله - تعالى - هي القاعدة الأساس التي بنيت عليها الدولة السعودية ، وقد قويت هذه الدعوة، ورسخ بنيانها، واتسع نطاقها، وتعددت وسائلها في عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - الذي أعاد مجد البلاد، وأنشأ دولة قوية بناها على القرآن والسنة، وحكم فيها الشريعة الإسلامية، وكان - يرحمه الله - كما وصفه خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - في إحدى خطبه: "يؤمن إيماناً مطلقاً بأنه لا يتوفر للعقيدة وتبليغها، والدعوة إليها، والدفاع عنها "(۱).

ويقول متحدثاً إلى الحجاج في مكة المكرمة: "أما العبادة فلا تصرف إلا لله وحده، لا لملك مقرب ولا لنبي مرسل، ولا تخفى عليكم الآية الكريمة ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَ وَالإِنْسَ إِلاَ لَيْعُبُدُون ﴾ (الداربات) فالتوحيد خاص بالله تعالى، والعبادة لا تصرف إلا لله والرجاء والخوف والأمل كله بالله ولله، وما بعث محمد ولا أرسل الرسل ولا جاهد المجاهدون إلا لتوحيد الله تعالى " (").

وبناء القباب على قبور الأنبياء والصالحين، من الصحابة وأهل البيت المكرمين لقرابتهم من سيد المرسلين، منكر يجب ألا يكون، وما وجد منه يجب هدمه؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن البناء على القبور، وأمر بتسوية ما رفع منها. وهذا ما فعله الملك عبد العزيز – رحمه الله – عندما أمر بهدم القباب والأضرحة المخالفة للهدي النبوي .

## امتزاج الدعوة بالدولة

طبق الملك عبد العزيز شريعة الله في مملكته، يقول الملك عبد العزيز معلناً هذا التصميم: (إن كتاب الله دليلنا ومرجعنا وسنة رسوئه صلى الله عليه وسلم دليلنا وفيها كل ما نحتاجه من خير ورشاد ونحن من جانبنا سنحرص - إن شاء الله - كل الحرص على إقامته واتباعه وتحكيمه في كل أمر من الأمور) . وقال أيضاً: (إن اعتصامي بالله وسيري على الطريقة المحمدية واقتدائي بعلماء المسلمين الجموح بالنفس، وقد عاهدت الله على الجموح بالنفس، وقد عاهدت الله على ثلاث:

- الدعوة لكلمة التوحيد وتحكيم
   الشريعة في الدقيق والجليل.
- ٢- الأخــ نعلى يد السفيه وتحكيم السيف فيه.
- ٣- الإحسان للمحسن، والعضو عن المسيء).

وقد التزم الملك عبد العزيز - رحمه الله - بما تبناه طيلة حياته، وواصلت الدولة نفس الالتزام، تطبيق الشريعة الإسلامية، مغالبة الظروف التي تميشها محلية ودولية، وظل هذا الالتزام مرتكزاً على قناعة عقدية لدى حكام هذه الدولة (\*)

١ - الشيخ. صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، مقدمة بحوث ندوة الدعوة في عهد الملك عبد العرير رحمه الله، ص ٢ - ٢ .

٢ - جريدة أم القرى في ١٣٩٤/١٢/٦ هـ .



جاء في صحيح مسلم من حديث أبي الهذي الأسبدي، قال قال لي علي رصب الله عليه وسلم . أن لا تدع صورة إلا طمستها، ولا فيرا مشرفاً إلا سويته). رواه مسلم ٢/٩٤٤، قل هذا الحديث على أن ما كان فيه فتنة للناس كارتفاع القبر ، ووجود الصور، فإنه يزال . . ولا يترك مع القدرة على إزالته، ويرمل له مرسدين ، قال الإصام القرطبي رحمه لله ، (وأما تعلية البناء الكثير على نحو عا كانت الجاهلية تعليه تعجيما وتعطيما المراح القرطب المراح والله يتعلم ويرمل المراح والله يتعلم ويرمل المراح والله يتعلم ويرمه الله ما المراح والله وعيرهم ، يتعم والمراح المناه المعرف المساجد المينية على قبور الانتهاء والتهاء يهدم، أو يغيره هذا فيما لا أصلم والتهاء يهدم، أو يغيره هذا فيما لا أصلم فيه خلافا بين العلماء المعروفين ) اقتضاء فيه خلافا بين العلماء المعروفين ) اقتضاء

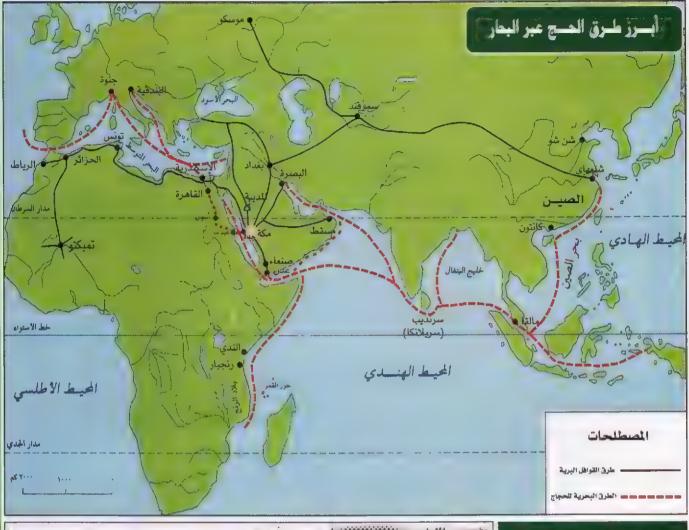


# طرق الحج عبر البحار في عقد المؤسس

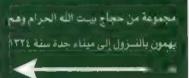
كانت جدة منذ القدم نقطة عبور إلى المدن المختلفة الواقعة على البحر الأحمر، والذي عُرفَ قديماً ببحر القلزم، ولقد ازدادت أهمية هذا الميناء ذي الموقع الاستراتيجي بعد إشراق نور الإسلام، وخاصة في عهد الخليفة الثالث عثمان ابن عفان. رضي الله عنه. ، عندما أمر بأن تعود جدة ميناءً لمكة المكرمة، بدلاً من الشعيبة؛ فأصبحت جدة المدخل الرئيس لمكة المكرمة يقصدها من نوى الحج، أو العمرة.

ولقد اهتم الرحاله المسلمون الذين وفدوا إليها في طريقهم إلى مكة المكرمة، والمدينة النبوية بالتحدث عن أهلها، وعاداتهم، وتقاليدهم، وبوصفها، ووصف مبانيها، ومينائها، ومساجدها، وما إلى ذلك من مآثر هذه المدينة العريقة، وقد زار جدة وكتب عنها عدد من هؤلاء الرحالة العرب والمسلمين وغيرهم، منهم الرحالة العربي الأندلسي الشهير ابن جبير، والرحالة العربي ابن المجاور، وعميد رحالة العالم الرحالة الشهير ابن بطوطة، وغيرهم، وقام كل من هؤلاء الرحالة بوصف هذه المدينة، ووصف أهلها، وما ذكره ابن جبير عن جدة عندما زارها في القرن السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي، وهو في طريقه؛ لأداء مناسك الحج، يجعلنا نتعايش مع أهمية هذه المدينة، والتي كانت ملتقى حجاج البحر إلى الديار المقدسة آنذاك، وكيف أن الملك عبد العزيز - رحمه الله - في عهده؛ قام بتوفير كل السبل لراحة حُجَّاج البحر.











التمباع فوالطار إجرابك العجيل الأ



أبواب مواخل بمؤخن اللشي

يوميات حاج ياباني: الرحيل ( السنة الثانية عشر من تقويم تايشو – ۱۱ / ديسمبر / ۱۹۲۳ م )

نشر تناكا إيبيه (الحاج نور محمد) ثاني مسلم ياباني يؤدي فريضة الحج هذا المقال في نوفمبر سنة ١٩٣٣م، في مجلة سكاي تشي شي كي اليابانية (المعارف العالمية) العدد الخامس.

وكان سفره لأداء فريضة الحج في أعقاب زلزال طوكيو ١٩٢٣م، كما يشير هو نفسه في هذا المقال، الذي نشره بعد عشر سنوات من أدائه لفريضة الحج؛ ليحث المسلمين اليابانيين على أداء هذه الفريضة. ترجمة سارة تاكاهاشيي

كان سسفري من طوكيو إلى منشوريا ، حيث زرت المنطقة وعدة مدن في الصين ، واستغرق ذلك ستة أشهر ، وهناك التقيت بأمراء الحج ، وعددهم خمسة عشر أميراً ، ومن هذا المكان رحلت معهم ، وفي هونغ كونغ حيث يوجد المكتب البريطاني ، كان علينا أن نقوم بالتطعيم ضد الأمراض والأوبئة، وكان هذا أمراً ضرورياً للسفر، بعد ذلك سافرنا إلى سنفافورة، ومنها إلى جاوة، كان معنا عشرون مسلماً صينياً، قدموا من مقاطعة "أون نان شي سين "الصينية، وكنا جميعاً في انتظار السفينة التي ستحملنا إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الرحج . وكنا جميعاً ندعو الله ليوفقنا لأداء هذا الفرض ، ونأمل أن نؤديه في أمن وسلام، ولهذا كنا ننتظر السفينة دون شكوى، ودون ملل، وشعرنا بالأخوة فيما بيننا، وبأن أواصر صداقة قوية ربطت سننا.

#### سفينة الحج

الحج إلى مكة له تاريخ طويل، وقد بدأ منذ زمن بعيد، لم تكن فيه وسائل المواصلات ميسرة مثلما هي اليوم، ولم تكن قد تطورت بشكلها الحالي، وكان المسلمون من منطقة موكوشراكي (شانقهاي) الصينية، أو من مناطق وسط آسيا يسافرون إلى مكة براً، وليس بالبحر وذلك عن طريق العراق، وأيضاً عن طريق فلسطين، والمدينة. لكننا هذه الأيام نسافر عبر سنغافورة ويمباي، ومعظم مسلمي قارة آسيا، وجزر المحيط الهندي يأخذون هذا الطريق البحري في سفرهم للحج، ويأخذون هذه السفينة التي تصل بهم إلى ميناء جدة حيث مملكة الحجاز،

وسفينتنا هذه مصنوعة في إنجلترا، وهي سفينة كبيرة جداً مثل سفن البضائع، ويقولون إن نصيب كل فرد مسافر بهذه السفينة متران وسبعون سنتيمتراً فقط، وهم يقدمون لنا الماء العذب كل يوم، ونحن نحجز تذكرة الذهاب والعودة في وقت واحد.

والمسؤولون عن أمر السفينة يشعنون السفينة بأكبر عدد ممكن من المسافرين، ولا حدود لذلك على الإطلاق، وكان اسم السفينة التي أسافر عليها هو (كيمن) حمولتها سبعة آلاف طن، لكنهم وضعوا فيها ٣٢٠٠ مسافر، كدسونا ، بل حشرونا على سطح السفينة، وفي الطابق الأسفل وقد حصلت على مكان ، وفرشت سجادة في المكان المخصص لي . بدأنا الصعود إلى السفينة من الساعة الخامسة صباحاً، واستغرق ذلك حتى الساعة الخامسة مساء، وأخيراً بدأت السفينة تتحرك بعد أن استغرق ركوب المسافرين نحو ١٢ ساعة، كنا في موسم الأمطار، لهذا واجهتنا عواصف شديدة ، فبدأت السفينة تتحرك يميناً، وشمالاً ، وبينما هي كذلك إذ جاءت موجة عالية كالطود ضربت سطح السفينة مما أصابنا بالخوف والرعب . كان علينا أن نقوم بالطبخ، وإعداد الطعام مستخدمين كمية قليلة جداً من الماء، وكمية قليلة من الخسب الإشعال النار. مضت بالخوف والرعب . كان علينا أن نقوم بالطبخ، وإعداد الطعام مستخدمين كمية قليلة جداً من الماء، وكمية قليلة من الخسب الأشعال النار. مضت السفينة في المحيط الهندي، ثم بحر العرب، ووصائنا إلى البحر الأحمر، رغم أن الطقس لم يكن على ما يرام، فالمطر كان ينهمر، والهواء كان يعصف بشدة، إلا أننا رغم كل هذا كنًا ملتزمين بالصلاة تجاه الكعبة خمس مرات يومياً، لا يصيب الكسل أحداً منا، ولا يتقاعس أحد عن أداء الصلاة، وهكذا كنًا نعد الطعام بأنفسنا، ونصلي الصلوات الخمس كل يوم بمثل هذه الظروف، مما جعل السفر على ظهر هذه السفينة سهلاً ، وجعل الوقت يمر علينا سريعاً .

وهناك عند جزيرة كامران في البحر الأحمر، كان علينا أن ننزل جميعاً مع أمتعتنا من أجل الحجر الصحي؛ لتنظيفنا ،ورشنا بالبودرة. كان من المفروض أن نبقى هنا مدة أسبوع ، لكن الأمر انتهى بأسرع مما كنًا نتوقع ، فقد تم كل شيء في ظرف يومين، بعدها ركبنا السفينة وبدأنا الاتجاه ناحية جدة . حين وصلنا قبالة جدة ، وصدرت الأوامر بأن ننزل من السفينة ، فهنا أيضاً سيتم فحصنا، وفعص أمتعتنا، وأوراق السفر ، وهذا يتم بتدقيق شديد. وطبقاً للقواعد الإسلامية الخاصة بالحج كنا قد غيرنا ملابسنا وارتدينا ملابس الإحرام، قطعتان من القماش الأبيض، وهي ملابس بسيطة جداً يمكن القول بأنها بدائية. أ . ه . قلت: وملابس الإحرام هذه تدعو أن يتجرد المسلم من مشاغل الدنيا، ويكتسي حلة الطاعة والإيمان، بالتلبية، والتهليل، والتكبير، والتحميد، والشكر لله تعالى .

## الرسالة السودانية وإطارعا العام

هذه الرسالة عبارة عن مخطوط صغير الحجم، توجد بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم ١٩٢١، وتشتمل على ثمان عشرة صفحة. وهي رسالة مطولة قدمها المؤلف شكاية للسلطان المولى سليمان. كما نلمس ذلك من خلال عنوانها. ركز فيها على اليدع الشنيعة التي يقترفها البحارة في شمالي إفريقيا وكذلك بعص البدع المرتكبة من طرف الحمالين والحماريان بالمغرب في القرن التاسع عشر الميلادي.

أما مؤلف هذه الرسالة السودانية فيقدم نفسه في مطلعها تحت اسم: أحمد ابن القاضي أبي بكر بن يوسف بن إبراهيم، الفوتي أصلاً، الدوجقي مولداً، التنبكتاوي أفقاً، الجناوي قرارة. كان على قيد الحياة سنة ١٨٠٩ م، وهي السنة التي وافقت تاريخ انتهائه من كتابة رسالته، حيث أشار في ختامها أنه انتهى من كتابتها بعد صلاة المصر يوم الأحد 10 رجب سنة ١٢٧٤هـ بعد أن بدأ كتابتها على ظهر السفينة قرب جبل طارق قاصداً مدينة قاس.

وجاءت كتابته لهذه الرسالة بعد ذهابه إلى الحج عن طريق البحر، فكان الدافع، الحج عن طريق البحر، فكان الدافع، المني حضزه إلى إصدار هذه الشكاية هو عملينته للبدع التي يقترفها رؤساء المراكب على سفنهم، حيث نجده يعبر عن ذلك بقوله: "رأيت في تلك السفن متاكر ضاق بها صدري، واحترق بها سلطان بعدني". وكان مقصوده من تأليف هذه الرسالة هو كما يقول عفه: "المقصود في هذا الكتاب تبليغ المناكر الى من وُكِّل بتغييرها".

ويدلنا قوله كذلك على أنه رغم تجواله في كثير من الأقطار وبلدان العالم الإسلامي أشاء الحج، وجد الكثير من البدع، والخرافات.

إعداد/ عبد الحفيط حمان: رسالة (شكاية الدين المحمدي إلى رعاية الموكلس به) نموذج من التو صبل الثقاشي مين السنودان والمرب عصبالة مجارسة البدع في بداية القرن التسم عشير الميلادي – في ندوة التو صبل الثقافي والاحتماعي من الأقطار الإهريقية على جانبي الصبحراء، تطوان كلية الدعوة الإسلامية، ١٩٩٨م.



منطقر عام لبعض الحجاج القادمين عن طريق البحر الى جددة ينتقلون عبر الجمال إلى مكة الكرمة ـ شرفها الله تعالى . . . \_ \_\_\_\_\_\_

#### أيسات جرومة جع بحريات بمعات في طريق المع وركاب جنب

ا و سو سخط النبخ بالاند ولا يات ليبرو و هي الطريق و في أولانة السجانية بالدود ولايت بهاد بينالة وفيل و في العم سن و الترويز ل الفيها في يعربه في كانت سرو رسو العالمات بينون بي بنارس مطيع الد

- الله على الرحمة فتيه المستود و الله المستود و المستود



تم إنشاء مطار الملك عبد العزيز – رحمه الله – بجدة؛ لتنويع وسائل النقل، وبذل كل جهد في ميدان المواصلات، بما من شأنه تيسير سبل الرحة للحجاج، والمعتمرين، والزوار، إذ لم تقتصر جهوده المعمارية على تمهيد الطرق، وفتح الشوارع وسفلتها، وإنشاء الموانئ وتوسيعها فحسب، بل امتدت إلى الاستفادة مما توصل إليه العلم الحديث في هذا المجال، إدراكاً منه – رحمه الله – بأهمية وسائل المواصلات الحديثة التي تتميز بالراحة، واختصار الوقت، والمسافات، ومن هذه الوسائل: المواصلات؛ لذا عُني – رحمه الله – بإنشاء مطار مدينة جدة، بديلاً عن المطار المتواضع الذي كان في شمالي بحيرة الأربعين، والذي كان عبارة عن طريق استخدم مدرجاً للطائرات، ففي أوائل العقد السابع من القرن الرابع عشر الهجري، أصدر الملك عبد العزيز أوامره الكريمة بإنشاء مطار جدة الدولي شمال شرقي المدينة القديمة، وتحديداً في المنطقة الواقعة غربي جامعة الملك عبد العزيز حالياً؛ لأن مدينة جدة تقع بين الطرق الجوية العالمية؛ فضلاً عن أهميته في استقبال الحجاج، وقد قام بإنشاء المطار وإضاءته وتجهيزه شركة بكتل العالمية، حيث أثمت إنجازه في عام ١٣٦٥ هـ/ ١٩٤٦ م (١٠).

١ - د . ناصر بن علي الحارثي، التطور العمراني لمدن الحج والمشاعر في عهد الملك عبد العزيز، ص ١٢٠ .





منظم عام لطار اللك عبد العزور بجدة عيث نشاهد في الصورة أعدادا من القادمين للحج الذاء عروجهم من الطائرة. م

مجموعة من الحجاج الأثيوبيين لدى وصولهم إلى مطار الملك عبد العزيز بجدة.

م ، صن . د ، ألجارشي. التطــبور



## ثانياً ، عهد الملك « سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود» ـ رحمه الله ـ ،



مع تزايد أعداد المسلمين، والتطور الهائل الذي شهده العصر الحديث في وسائل المواصلات، التي اختصرت المسافات، وقاربت ما بين البلدان، كل ذلك أدى إلى مضاعفة أعداد حجاج بيت الله الحرام؛ مما أظهر مدى الحاجة إلى توسعة المسجد الحرام لاستيعاب المصلين، وتيسير العبادة للمصلين بجميع فئاتهم، فأصدر الملك سعود في عام ١٣٧٥ هـ الموافق عام ١٩٥٥ م أمره بإجراء توسعة شاملة للمسجد الحرام وعمارته، وقد تمت هذه التوسعة على عدة مراحل:

## المرحلة الأولى:

وقد بدأ العمل فيها عام ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م وشملت العديد من الإنجازات أهمها:

ازائة المنشآت السكنية، والتجارية التي كانت قائمة قرب
 المسعى، وهدم المباني القائمة شرق المروة، والبدء بشق طريق
 جديد يمتد بجانب الصفا والمروة إلى حى القرارة، وحى الشامية.

٢- بناء المسعى من طابقين؛ لاستيعاب أكبر عدد ممكن من المصلين ، ويبلغ طول المسعى من الداخل ٣٩٤،٥
 متراً ، وعرضه ٢٠ متراً ، ويبلغ ارتفاع الطابق الأرضي للمسعى ١٢ متراً ، والطابق العلوي ٩ أمتار .

٣- أقيم في وسط المسعى حاجز يقسمه إلى قسمين طويلين، خصص أحدهما للسعي من الصفا إلى المروة، والآخر من المروة إلى الصفا؛ لتيسير السعي، ومنع التصادم بين الساعين ذهاباً، وإياباً، وأنشئ للمسعى ١٦ باباً في الواجهة الشرقية، كما خصص للطابق العلوي مدخلان، أحدهما عند الصفا، والآخر عند المروة، وبني لهذا الطابق سُلمان من داخل المسجد، الأول عند باب الصفا، والآخر عند باب السلام، وبني تحت الطابق الأرضي طابق سفلي ارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف المتر.

٤ - وقد كان لإنجازات هذه المرحلة أثراً كبيراً في تسهيل العبادة، وتخفيف التزاحم، وتنظيم اتجاهات السعي، وتيسير الدخول من وإلى المسجد الحرام.

#### المرحلة الثانية :

وقد بدأ تنفيذها عام ١٣٧٩ هـ الموافق ١٩٥٩ م.

1- تم خلال هذه المرحلة بناء أساس الرواق الجنوبي، وكسيت جدرانه بالرخام، كما تمت تكسية العقود والسقوف بالحجر المنقوش.

٢- إكمال الجزء المتبقي من مجرىالسيل.



٣- أقيم ممر دائري فوق الصفا على مستوى سطح الطابق العلوي للرواق الجنوبي والمسعى، ووصّل بينهما
 بسقف مستدير مقبب، وخصص هذا المر للداخلين من باب الصفا الجديد إلى أحد الطابقين.

#### المرحلة الثالثة ،

بدأ تنفيذها في عام ١٣٨١ هـ الموافق ١٩٦١م.

١- جرى خلالها بناء القسم الثاني من الرواق الجنوبي، وإكمال الطابق السفلي في هذا الجانب.

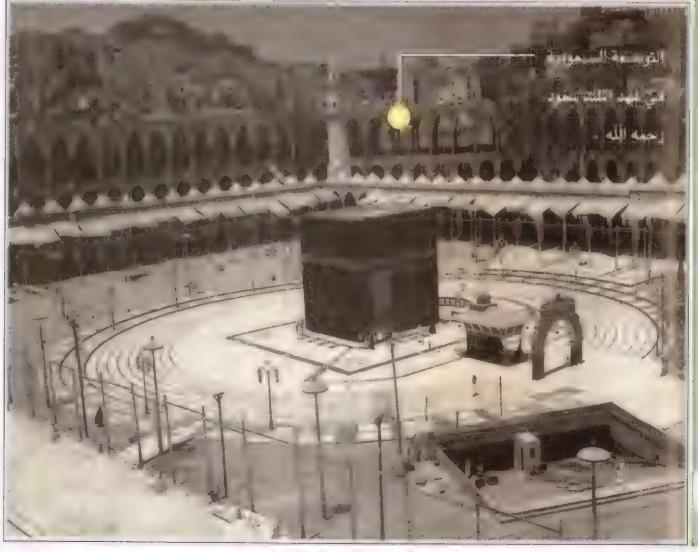
٢- بناء الرواق الشمالي في الرقعة الممتدة من باب العمرة إلى باب السلام.

٣- اكتمل بناء الطابق السفلي الذي أقيم تحت جميع أبنية الحرم - عدا المسعى - وقد أصبحت مساحة المسعى بعد أن ألحقت بالمسجد ٨٠٠٠ متر مربع للطابق العلوي، و ٨٠٠٠ متر مربع للطابق الأرضي، وأنشئت حوله خمسة ميادين عامة، وأصبح عدد أبواب الحرم أربعة وستين باباً، وحفرت أنفاق حول الحرم، وفي جميع الاتجاهات، مزودة بدورات للمياه، ومغاسل للوضوء؛ وذلك لتأمين الحجاج من حوادث الحركة المرورية، وتخفيف الازدحام عند الخروج من الحرم، أو الدخول إليه، وقد أصبحت مساحة المسجد الحرام بعد هذه التوسعة ١٣١٠٤٠ متراً مسطحاً، أي بزيادة قدرها ١٣١٠٤١ متراً مسطحاً؛ مما جعل الحرم يتسع لحوالي أربعمائة ألف مصل أنذاك، وشملت هذه التوسعة كذلك ترميم الكعبة المشرفة، وتوسعة المطاف بتجديد مقام إبراهيم عليهماً.

صورة للعرم المكي التقطت بعدسة الطبيب السيد عبد الغفار حوالي سنة ١٨٨٤ م .

صورة للفطاف عام ٢٨٢ م ويرى التشطيبات الأخيرة على الأروقة المعيطة بالمنجد الحرام









جمرة العقبة بمنى قبل إزائة الجبل الملاصق لها، ويظهر خلف علم الرجم، الجدار المقام لمنع الرمي من الجهة المعاكسة، وعليه كشك للمراقبة، وخلفه معسكر للحراسة، وقد أزيل الجبل، وأعيد بناء الجدار عام ١٣٧٦ هـ ١٩٥٦ م، وتبدو بعض السيارات التي تقل كبار الضيوف إلى منطقة الجمرات.

عدسة شفيق محمود عرب قرئي - مجموعة أنيس شودري، م . ص ، د . مرزا وآخر، الأطلس المصور ، ص ٢٠٢ .

الملك سعود - رحمه الله - بلباس الإحرام في المسجد الحرام سنة ١٣٧٤ هـ

## ثالثاً ، عهد الملك فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - :

انطلق الملك فيصل في تطوير شؤون الحج، والعناية بأحوال الحجيج من خبراته الطويلة التي اكتسبها خلال توليه لشؤون الحكم في الحجاز نائباً عن والده الملك عبدالعزيز . رحمه الله .، ففي عهده شهد الحرمان الشريفان المزيد من أعمال التحسين، والتوسعة، والإصلاحات الكثيرة، وكان أبرزها: هدم البيوت والمحلات



جلالة اللك فيصل وحبه الله جع أخويه فهد وعبد الله بلباس الإحرام

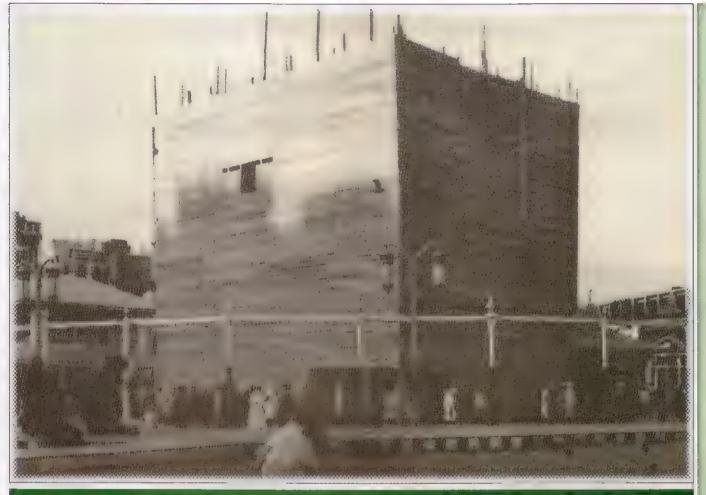
التجارية ما بين باب الباسطية وباب الفتح بعد التعويض المجرزي الفتحابها وضمّها للمسجد الحرام؛ وبناء منارتين جديدتين على جانبي باب العمرة، وإنشاء باب الفتح على غرار باب الملك وباب العمرة، وتشييد منارتين عليه كسابقه، وهدم الأروقة في مبنى المسجد القديم؛ لعدم صلاحيتها وانتهاء

عمرها الافتراضي، والأمر بإنشاء مبنى مكتبة الحرم، وذلك عام ١٣٩١ه، ووضع حجر الأساس لمصنع كسوة الكعبة بصورته الحالية، وقد انتقل الملك فيصل. رحمه الله بأعماله الخيّرة إلى المسجد النبوي الشريف بالمدينة النبوية، ليوسّع من مساحته، فأمر بتغطية ما مساحته (٣٥) ألف متر مربع بالبواكي؛ لتقي المصلين والزوار من حرارة الشمس المحرقة في الصيف، ومن سقوط الأمطار في الشتاء، وفي مرحلة تالية، زيد على المساحة السابقة (٥٥٥) متراً مربعاً أخرى (١٠).

وقد تحسن مستوى الخدمات المقدمة للحجيج في عهده تحسناً ملحوظاً؛ نظراً للتطور الكبير الذي شهدته كافة قطاعات الدولة، وعلى الأخص ما يشارك منها في خدمة ضيوف الرحمن، كوزارة الحج، ووزارة الصحة، ووزارة الإعلام، ووزارة الداخلية، بما يتبعها من جهات عديدة كالجوازات، والمرور، والدفاع المدني، وغيرها، فضلاً عن مشاركات وزارة الدفاع والحرس الوطني في خدمة ضيوف الرحمن.



السياسياسيا السيام الإدار من قسام اللكي الأمسير اللغي الأمسير العهد السما العدر ولي العهد السما الكولى في مشروع الكعبة المشرفة



البدء في نرميم الكعبة المشرفة في منتصف شهر رجب عام ١٣٧٧ هـ فبراير ١٩٥٨ م؛ بعد ان قـــام صاحب السمـو الملكي الامــير فيصل بن عبد العزيز ولى العهد بوضـــع اللبنة الاولى في مشروع ترميم الكعبـة المشرفة في الصورة السابقة، حيث احيطت الكعبة المشرفة بساتر خشبي حتى تتم عملية الترميم في الداخل دون إزعاج الطائفين حول الكعبة المشرفة.

كما ذكرنا آنفاً أن الفيصل - رحمه الله تعالى - منذ أن تولى مقاليد الحكم عام ١٣٨٤هـ واصل إنجاز توسعة المسجد الحرام التي بدأت في عهد أخيه الملك سعود - رحمه الله - ، والتي أمر بها أبوهما الملك عبد العزيز - رحمه الله - .

ومن أهم ما حصل في عهده إزالة البناء القائم على مقام إبراهيم، توسعة للطائفين، ووضع المقام في غطاء بلوري، وذلك عام ١٣٨٧هـ، وفي عام ١٣٩١هـ، أمر رحمه الله ببناء مبنى لمكتبة الحرم المكي الشريف، وكذلك في عام ١٣٩٧هـ، أمر ببناء مصنع كسوة الكعبة المشرفة في موقعه الجديد في أم الجود، وتوسيع أعماله « انظر الصفحة المقابلة ».









صورة توصح مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام الذي تم صنعه عام ١٣٨٧ هـ الموافق ١٩٦٧م؛ في عهد الملك فيصل، ويوجد الآن في متحف الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد



يرى في الصورة اسم الخطاط ( عبد الرحيم امين يخاري ) . رحمه الله . ، والذي أكرمه الله . عن رجل ، ثم خطي بدعم الملك الراحل طيب الله نراه - جلالة الملك فيضل بن عبد الغزيز آل سعود . يكريمه ، وذلك بوضع اسمه على أستار الكعبة الشرفة « الكسوة »؛ ليشاهده ملايين المسلمين .

## رابعاً: عهد الملك خالد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله -:



جلالة اللك خالد إجبه الله بلياس الإحرام

على الرغم من قصر المدة الزمنية التي قضاها الملك خالد - رحمه الله - ملكاً للمملكة العربية السعودية، فإن سجلّه المضيء قد حفل بالكثير من الأعمال الخيرة، والاهتمام بالحرمين الشريفين، والمشاعر المقدسة، حيث استكمل مشاريع التوسعة التي بدأت في عهد أسلافه الميامين. رحمهم الله جميعاً.، وأضاف إليها المزيد، والجديد. ففي عهده المبارك تم تسليم مشروع توسعة الحرم المكي الشريف ففي عهده المبارك تم تسليم مشروع توسعة الحرم المكي الشريف (التوسعتين الأولى، والثانية)، والتي بدأت عام ١٣٧٥هـ، في عهد الملك سعود. رحمه الله.، واستمرت في عهد الملك فيصل - رحمه الله - إلى أن انتهت في عهده - رحمه الله - عام ١٣٩٦هـ حيث استكملت أروقة

الدور الثاني، وتم عمل مشارب بئر زمزم، إضافة إلى أعمال الترميمات، والتجهيزات المستمرة، كما زاد الاهتمام بالطرق الموصلة للحرم الشريف، وتنفيذ مجموعة من الأنفاق عبر الجبال المحيطة بالحرم. وتم افتتاح

#### من أقوال الملك « خالد » الخالدة

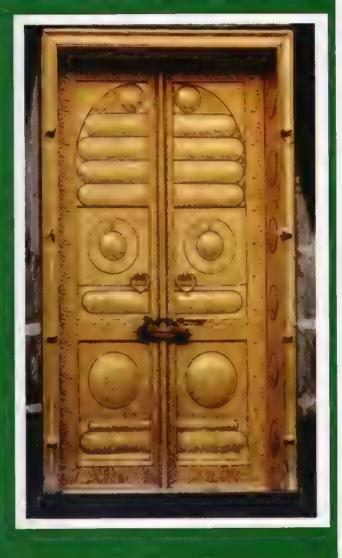
إن المملكة العربية السعودية لفخورة جداً أن تضع كل إمكاناتها ، و تجند كل طاقاتها ، من أجل خدمة حجاج بيت الله الحرام، الذين يحلون في بلادهم، و بين أشقائهم، و إخوانهم .

المبنى الجديد لمصنع كسوة الكعبة بأم الجود عام ١٣٩٧هـ، وصدر الأمر بصنع بابين جديدين للكعبة المشرفة، وتمت توسعة مطاف الكعبة؛ ليتسع لأكبر عدد ممكن من الطائفين، وفي المدينة النبوية تم مضاعفة مساحة البواكي المغطاة في المسجد النبوي، عما كانت عليه في عهد سلفه الملك فيصل – رحمه الله –، حيث تم تغطية ما مساحته في عهد سلفه الملك فيصل – رحمه الله –، حيث تم تغطية ما مساحته (٤٣) ألف متر مربع.

وقد تابع جلالته - رحمه الله - التطورات المتلاحقة للمدينتين المقدستين، والخدمات التي تقدمها الدولة لضيوف الرحمن من

مختلف الجهات الحكومية؛ لجعل مواسم الحج أكثر يسراً، وراحة وتنظيماً وإدارة... (١١).

من المعلوم أن باب الكعبة المشرقة يقع في الجهة الشرقية منها ، وهو الآن يرتفع عن الأرضى من الشاذروان (٢٢٢سم) ، وطول الباب نفسه (٣١٨سم) ، وعرضه الباب نفسه (٣١٨سم) ، وبعد ق ما يقارب



### مواصفات باب الكعبة المشرفة الحالي :

وهو الباب الثاني الذي أمر بصنعة الملك خالك - رحمه الله - ولا زال موجوداً حتى الآن.

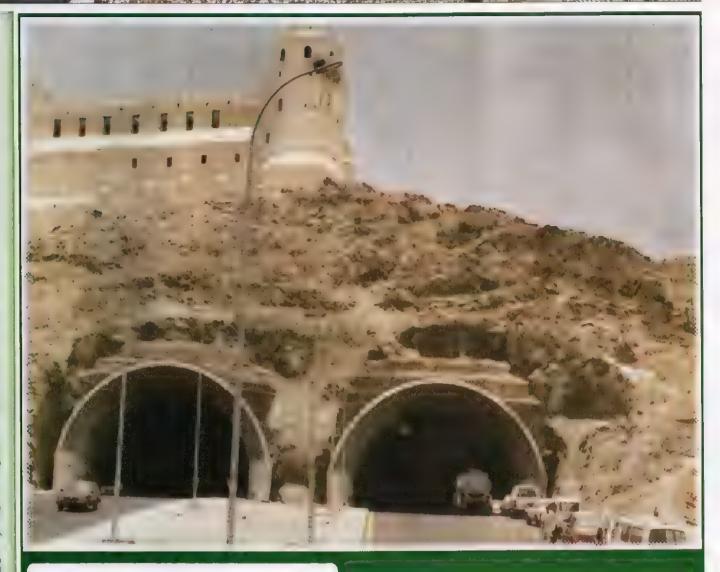
الأغمال قي . . . » موقع بواية الحرمين الشريفين الإلكتروني: ٢٤ ربيع الثاني ١٤٢٩ هـ - الأربعاء. ٢٠ أبريل - ١٨:٣٤ ص.

و تقد نم استخدام أحدث الطرق الفنية في الفيكل الانشائي الناب التوسل إلى درجة عالية من الثانة، و الجودة وحيث يقوم البلب بوظيفته بدون الاحتياج إلى صوابة ، وقد جرى تقصيل الهيكل الإنشائي، وتجهيزه بواسطة فنيين أحجسائيين، في تصوه مطابقة التصميم الزخرهي من جهة ومراعاة عوامل الطفير ، والموقع في تحمل الحرارة الشديدة، والأمطار من جهة أخرى وأسبت احدث الاحتياطات الفلية المائحة كافة النفاط التعصيلية والارتياط بين البليد والحلق من جهة والجوات من جهة أخرى ، وزودت نهاية البائد عمارت من الأسطل للم والارتياط بين البليد والحلق من جهة والجوات من جهة أخرى ، وزودت نهاية البائد بعارضة من الأسطل للم المتبة على دخول للطبر ، إلى داخل الكفية الشروفة وتحتوي على قضيب خاص يضافة عبرات البائد على الفتية على المتبة المتب



الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - وهو يهم بتقبيل الحجر الأسود بعد تجديد الطوق الفضي المحيط بالحجرعام ١٤٠٠هـ/

م . ص ، د . مرزا ، وآخر ، الأطلس المصور لكة المكرمة والمشاعر المقدسة ، ص ٢١٤ ، طبع ونشر دارة الملك عبد العزيز .



شهد عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود
- رحمه الله - حفر عدد من الأنفاق، منها النفق
الذي يربط أجياد بالمسفلة مخترفاً الجبل تحت
قلعة أجياد، وتبين الصورة في أعلاه العمل وهو
يجري على قدم وساق لإثمامه.

ه . هن بـ شبهرزا، وأخر ، الأطلس الصــور لكه الكرمة والمشــاهر القدسة == || | دارة الملك عبد العزيز

في عام ١٣٩٩هـ أمر الملك خاله بتوسعة المطاف، وذلك بنقل مدخل بيت زمرم (المرحلة الأولى) التي تمت في التوسعة الأولى إلى مسافة قريبة من ناحية الرواق الشرقي، وتم تغطية سقفها بأرض المطاف كالمرحلة الأولى، فأصبحت هذه المرحلة الثانية لتوسعة (بيت زمرم) فرادت مساحة المطاف من ١٣٩٨م إلى ١٨٥٠٠م، فأصبحت لأول مرة في التاريخ مساحة المسجد الحرام القديم كله مطافاً.

# خامساً؛ عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله -:

يأتي في قمة إنجازات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز - رحمه الله - توسعة الحرمين الشريفين وعمارتها؛ كي يستوعب الحرم المكي الشريف أكثر من مليون مصلي، والحرم المدني الشريف أكثر من مليون مصلي، بالإضافة إلى حركة الإنشاء والتعمير التي شملت الأراضي المحيطة بالحرمين.

ففي ١٤٠٩/٢/٢هـ الموافق ١٤٠٩/٨/٨/١٩م، وضع - رحمه الله - حجر الأساس لتوسعة المسجد الحرام بمكة المكرمة، بحيث تتألف من الطابق السيفلي ( الأقبية )، والطابق الأرضي، والطابق الأول ؛ وقد صمم وتم بناؤه على أساس تكييف شامل، وعمل محطة للتبريد في أجياد، وروعي في الأقبية تركيب جميع الأمور الضرورية من تمديدات، وقنوات وعمل فتحات، في أعلى الأعمدة المربعة، حيث يتم ضخ الهواء، والماء البارد فيها من المحطة المركزية للتكييف في أجياد،



ومبنى التوسعة منسجم تماماً في شكله العام مع مبنى التوسعة الأولى، وقد كسيت الأعمدة بالرخام الأبيض الناصع، كما كسيت أرضها بالرخام الأبيض، وأما الجدران فكسيت من الخارج بالرخام الأسود الموج، والحجر الصناعي، وكذلك من الداخل مع تزيينها بزخارف إسلامية جميلة، ويبلغ عدد الأعمدة للطابق الواحد (٥٣٠) عموداً دائرياً، ومربعاً.

وجعل في هذه التوسعة أربعة عشر باباً، فبذلك صارت أبواب المسجد الحرام (١١٢) باباً، وصنعت الأبواب من أجود أنواع الخشب، وكسيت بمعدن مصقول ضبط بحليات نحاسية، وصنعت النوافذ، والشبابيك من الألمونيوم الأصفر المخروط، وزينت بمعدن مصقول بحليات نحاسية، وعمل لهذه التوسعة مبنيان للسلالم الكهربائية في شماله، وجنوبه، وسلمان داخليان، وبذلك يصبح مجموع السلالم الكهربائية في المسجد الحرام تسعة سلالم، هذا عدا السلالم الثابتة الموزعة في أنحاء مبنى المسجد الحرام.

وفي سنة ( ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م)، تم في المسجد الحرام توسعة منطقة الصفا في الطابق الأول؛ تسهيلاً للساعين، وذلك بتضييق دائرة فتحة الصفا الواقعة تحت قبة الصفا، وفي سنة ( ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) تم أيضاً إعادة تهيئة منطقة المروة؛ لغرض القضاء على الزحام في هذا الموقع، حتى صارت مساحة المنطقة ( ٣٧٥) متراً مربعاً بدلاً من المساحة السابقة وهي النطقة ( ٢٤٥) متراً مربعاً.

وفي سنة ( ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) حصلت أيضاً توسعة الممر

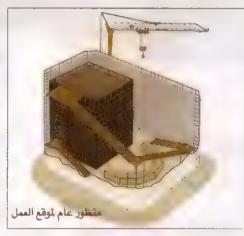
الداخل من جهة المروة إلى المسعى في الطابق الأول، وأحدثت أبواب جديدة في الطابق الأرضي والأول للدخول والخروج من جهة المروة، كما تم في سنة ( ١٤١٨ه / ١٩٩٧م) إنشاء جسر الراقوبة الذي يربط سطح المسجد الحرام بمنطقة الراقوبة من جهة المروة؛ لتسهيل الدخول والخروج إلى سطح المسجد الحرام، ويبلغ طول الجسر الحرام، ويتراوح عرضه من ٥٠، ١٠م - ١١،٥٠ م، وتم تنفيذه وفق أحدث التصاميم الإنشائية، وبما يتناسق مع الشكل الخارجي للمسجد الحرام.

وتم في سنة ( ١٤١٨ه / ١٩٩٧م ) أيضاً توسعة المر الملاصق للمسعى الذي يستعمل للطواف بالطابق الأول في أوقات الزحام، من منطقة الصفا إلى ما يقابل منتصف المسعى، حيث تمت توسعته فأصبح عرضه ٢٠،٠ م، ويبلغ طوله ٧٠ م، وتم في ٢٢ شـ وال سنة ١٤١٨ه الموافق ١٩ فبراير ١٩٩٨م تجديد غطاء مقام إبراهيم عي من النحاس المغطى بشرائح الذهب، والكريستال، والزجاج المزخرف، وتم وضع غطاء من الزجاج البلوري القوي الجميل، المقاوم للحرارة، والكسر على مقام إبراهيم عي في وشكله مثل القبة نصف الكرة ووزنه ( ١٩٥٠ ) كجم، وارتفاعه ( ١٠,٠٠ ) م، وقطره من الأسفل (٤٠) سم، وسمكه (٢٠) سم من كل الجهات ، وقطره من الخارج من أسفله (٨٠) سم ، ومحيط دائرته من أسفله (٢٠,٥١) م، فأصبح مجموع ، وقطره من الشريفين ثلاثمائة وستة وستين ألفاً ومائة وثمانية وستين المساحات بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين ثلاثمائة وستة وستين ألفاً ومائة وثمانية وستين بعد

توسعة خادم الحرمين الشريفين أربعمائة وستين ألف ( ٤٦٠,٠٠٠) مصل، بحيث يبلغ مجموع عدد المصلين في داخل المسجد الحرام، والسطوح، والساحات ثمانمائة وعشرين ألف ( ٨٢٠,٠٠٠) مصلٍ، ويمكن في ذروة الزحام استيعاب أكثر من مليون مصل.

أما الكعبة المشرفة ففي أواخر سنة ( ١٩٨١ه ) ظهر تسرب ماء غسل الكعبة من أعلى موضع الحجر الأسود، وسبق ذلك ظهور تصدع في الرخام المفروش في داخل الكعبة المشرفة، ولما رُفع الأمر إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أمر بتكوين لجنة للنظر في الموضوع، واقتراح ما يلزم نحوه، فقرر أعضاء اللجنة ضرورة تغيير رخام أرض الكعبة، مع وضع مادة عازلة، وكذا تغيير الإطار الحديدي المثبت عليه الإطار الفضي الخاص بالحجر الأسود، وأن يكون من معدن غير قابل للصدأ، ثم أمر خادم الحرمين الشريفين بتنفيذ الاقتراح وبُدِي بالإصلاح في (١٤٠٣/٧/١٤هـ الموافق ١٩٨٣/٤/٢٨م)، وتم العمل المطلوب في بتنفيذ الاقتراح وبُدِي الموافق ١٩٨٣/٥/١٨م) .

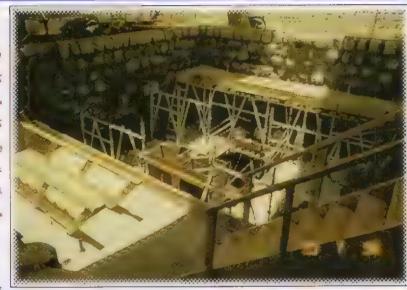
وقد حصل في عام ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م ترميم عظيم للكعبة المشرفة لم يحصل مثله منذ بناء الكعبة الأخير في سنة (١٠٤٠هـ)، وذلك عندما لوحظ أنه بدأ التلف في بعض أجزاء الكعبة المشرفة المصنوعة من الخشب، وكان السقف أكثر تعرضاً للتلف من غيره، بسبب تكوينه من عوارض، ولوحات خشبية، وكذلك الأعمدة الخشبية، إذ قد أصابت الأرضة جزءاً كبيراً من السقف، والأعمدة،



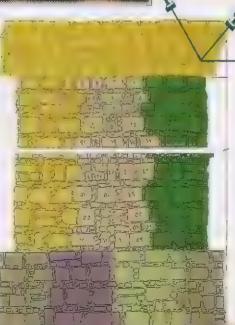
فخيف من إصابة الضعف، والتآكل في الأجزاء الأخرى من بناء الكعبة.

فأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - بترميم الكعبة المشرفة ترميماً كاملاً شاملاً من داخلها وخارجها على أحسن وجه؛ فبدئ العمل بترميمها في العاشر من شهر محرم سنة 1٤١٧هـ الموافق السابع والعشرين من شهر أبريل ١٩٩٦م ، وانتهى العمل من ترميمها في الثلاثين من شهر جمادى الآخر سنة ١٤١٧هـ الموافق الحادي عشر من شهر أكتوبر ١٩٩٦م (١).

في العمام ١٤١٧ه بدأ العمل في الجدار الداخلي للكعبة المشرفة عيث تم تفكيك جميع الجدار إلى مستوى المطاف وإزالة المونة القديمة وتنظيف الأحجان شم إعادة بنائها كل حجر في نفس مكانه باستخدام مواد جديدة في غاية القوة وقد تم العمل بنضل الله تعالى - في أواخر شعبان من عام ١٤١٧ ف وكانت الكعبة خلال هذه الفترة محاطة بحاجز خشبي كامل حيث يجري العمل بالداخل دون أن يتضرر الطائفون وتم كذلك تجديد رحام الشاذروان وداخل الحجر ومحيطه بنوع من الرخام الأبيض الفاخر، وكذلك تم هذا العام تجديد القاعدة الرخامية السوداء للقية البلورية لمقام حيدتا إبراهيم عليه الماحدة من الرخام الأبيض مرى تجديد الطوق الفضي المحيط بالحجر الأسود بتاريخ ١٤٢٢/٢/١١ه.

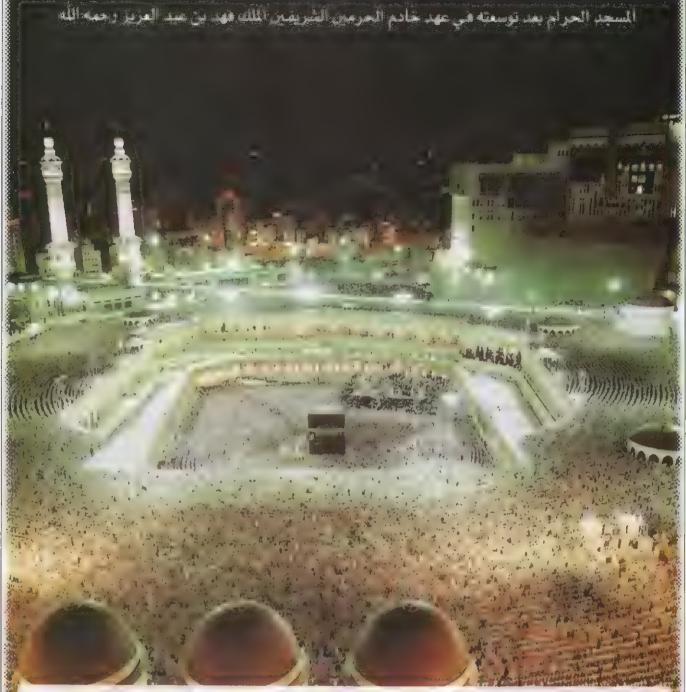


الصور بنصرف عن كتاب / عبيد الله محمـــد أمين كردي الكعبة المعظمة والحرمان الشريفان عمارة وتاريخاً . ص مؤسسة بن لادن .



واجهة داخلية لجدار الكعبة المشرفة في مراحل الترميم

المطاف



للمسجد الحرام، سبع مآذن إلى جانب مآذن حديثة أضافتها الملكة ومنها: مئذنة باب العمرة: وتقع في الجهة الشمالية الغربية من المسجد الحرام، وبناها الخليفة العباسي في عمارته للمسجد عام ١٣٩ هـ، ثم جددها صاحب الموصل عام ٥٥١ هـ، ثم أصلحت مرة ثالثة عام ٨٤٢ هـ زمن السلطان جقمق الملوكي، ثم هدمها السلطان سليم خان، وأعاد بناءها. مئذنة باب الوداع: وقد أنشأها الخليفة المهدي العباسي ثم جددها السلطان الملوكي شعبان وكانت قد سقطت عام ٧٧١ هـ فجددها عام ٧٧٢ هـ، مئذنة باب علي: أنشأها الخليفة المهدي العباسي عام ١٦٨ هـ، ثم أعاد بناءها السلطان العثماني سليمان خان، هذا بالإضافة إلى مئذنة قايتباي التي تجاور باب السلام، ومئذنة باب الزيارة التي أنشأها الخليفة المعتضد العباسي عام ٢٤٨ هـ، ثم جددها السلطان الأشرف أبو النصر برسباي سلطان مصر وبلاد الشام والحجاز عام ٢٢٨ هـ، والمئذنة السليمانية التي بناها السلطان سليمان العثماني، وكان يؤذّن من على جميع المآذن في الصلوات الخمس قبل إدخال الكهرباء، وكان المؤذنون يرددون ما يقوله رئيس المؤذنين،أو شيخهم الذي كان يؤذّن من فوق قبة بئر زمزم، ويتبعه الجميع.



المثالم الفندة المثالم المث



## سادساً؛ عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -سلمه الله -:

رغم التعقيد الذي يميز طيبوغرافية مكة المكرمة، خاصةً في المناطق المجاورة للحرم المكي، إلا أن خادم

الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، استعان بالله ثم بتأييد فقهاء العالم الإسلامي الثقات، فبدأ، وما زال، يضع يديه لتحقيق أكبر توسعة في التاريخ الإسلامي للحرم المكي الشريف، تبدأ بإزالة عقارات الساحات الشمالية، وتعويض مالكيها؛ لتكتمل المنظومة بالعمل الدؤوب في تنفيذ توسعة المسجد النبوي الشريف؛ ولتقوم السعودية بدورها المنوط بها خاصةً أنها تمثل قلب العالم الإسلامي.

وقد وضع هذا المشروع في مقدمة الاهتمامات الكبرى للمملكة العربية السعودية؛ انطلاقاً من إيمانها العميق بأن تلك أمانة شرفت بها فتحملت مسؤولياتها حتى وفق الله. تعالى. قيادتها للإنفاق على هذا العمل الجليل أداءً للواجب، واضطلاعاً بالمسؤولية، دونما انتظار شكر، أو ثناء، وإنما رجاء المثوبة، والأجر عند الله. سبحانه وتعالى. ؛ وتسهيلاً لأداء المسلمين



مناسكهم، وتوفير الأمن والطمأنينة لهم، وتجسيداً لهذه العناية، والرعاية، أنفقت حكومة المملكة العربية السعودية ما يزيد على ٧٠ مليار ريالٍ، على توسعة الحرمين الشريفين في السنوات الأخيرة فقط، وتضمنت توسعة الحرمين الشريفين نزع الملكيات وتعويض أصحابها، وتطوير شبكات الخدمات، والأنفاق، والطرق، ويقف مشروع توسعة، وعمارة المسجد الحرام معلماً إسلامياً شامخاً شاهداً على ما تقوم به المملكة من أعمال جليلة تهدف في مجملها إلى خدمة الإسلام، والمسلمين.

#### ١٨ مدخلاً تقود من وإلى المسجد الحرام:

تبلغ المساحة الإجمالية للتوسعة في المسجد الحرام ٧٦ ألف متر مربع، وتتكون من بدروم سفلي، وآخر علوي، ودور أرضي، ودور أول، بالإضافة إلى السطح، وشملت التوسعة ١٨ مدخلاً عادياً، بالإضافة إلى بوابة

رئيســة أطلق عليها اســم بوابة الملـك فهد، وهي مشــابهة لبوابة الملك عبد العزيز، كما شملت التوسعة مئذنتين مشابهتين للمآذن الموجودة سابقاً، وتضم التوسعة سلالم كهربائية متحركة لنقل المصلين إلى السطح، والدور الأول في وقت الذروة والمواسم، خصوصاً كبار السن، والعجزة، كما تشتمل على ثلاث قباب تبلغ مساحتها ٢٢٥ مـتراً مربعـاً وممرات للمصلين؛ ليتمكنوا من الدخول، والخروج من وإلى الحرم، وقد روعي في تنفيذ المشروع أن يكون متميزاً من حيث التصميم، والتنفيذ، وأن يكون مترابطاً مع المبنى العام للحرم من حيث الطابع المعماري، وبهذه التوسيعة تصبيح المساحة الإجمالية للحرم المكي الشريف ٣٥٦ ألف متر مربع، بما في ذلك الساحات المحيطة به، والمخصصة للصلاة، وكذلك السطح بعد أن كانت قبل ذلك ١٥٢ ألف متر مربع، ليتسع لنحو ٧٧٠ ألف مصل، بعد أن كانت طاقته الاستيعابية قبل ذلك في حدود ٣٤٠ ألف مصل، ويمكن أن تتضاعف طاقته الاستيعابية في أوقات الذروة، كما أصبح مجموع المداخل العادية للحرم ٤٥ مدخلاً ، بالإضافة إلى ٤ بوابات رئيسة، وعدد المآذن بالحرم تسع مآذن، وعدد السلالم الكهربائية المتحركة سبعة سلالم، بالإضافة إلى السلالم العادية.

وتم إنشاء محطة مركزية بمنطقة كُدي؛ لتكييف الحرم، ويتم نقل المياه المبردة من تلك المحطة عبر أنابيب داخل نفق ممتد من الحرم إلى موقع المحطة، ويتم ضخ المياه المبردة الخاصة بالتكييف إلى مبنى التوسعة، إذ تدخل المياه إلى البدروم السفلي بالتوسعة الذي يشتمل على ١٠٢ مضخة لتغذية وحدات معالجة الهواء.

وتم الانتهاء من المشروع بالكامل وتم تكييفه مركزياً، وتزويده بالفرش الفاخر،

#### مشروع الملك عبد الله لتوسعة الحرم المكي

#### موجز سريع

توسعة ساحات الحرم من جهة الشامية تبدأ من باب المروة وتنتهى عند حارة الباب، وجبل هندي بالشامية، وعند طلعة الحفائر من جهة باب الملك فهد، وهذه التوسعة عبارة عن ساحات فقط، ومقترح إنشاء عدد ١٣ برجاً فتدفياً عند آخر هذه الساحات.

توسعة صحن الكعبة والماف بهدم التوسعة العثمانية، وتوسيع الحرم من الجهات الثلاث وقوفاً عند المسعى، حيث أن المسعى ليس من الحرم وبتوصية خادم الحرم بن سيتم هدم مستشفى أجياد، ونقل القصور الملكية إلى جبل خندمة، وتوسيع الحرم من جهة أجياد.

تعلية أدوار الحرم ليصير الحرم غ أدوار مماثلة للمسعى الجديد حالياً ، ثم تعلية دورين مستقبلاً ليصير أجمالي التعلية ٦ أدوار .

بعد ٤ سنوات - إن شاء الله - سيتم هدم فندق الإطلالة، وتوسعة الحرم من ناحية المسفلة .

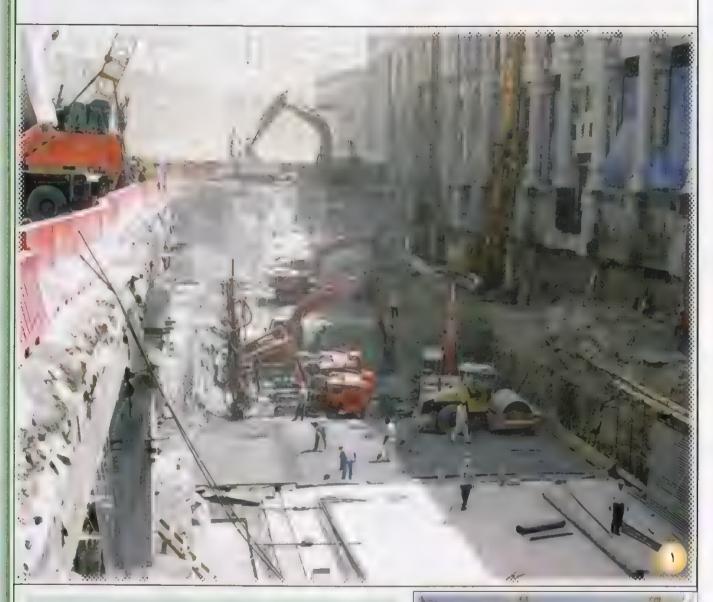
بعد ٩ سنوات - إن شاء الله - سيتم هدم فقدق التوحيد أنتركونتنتال وتوسعة الحرم من جهة المسفلة ، بعد تشغيل مبنى التكييف المركزي لمشروع وقف الملك عبد العزيز سيتم تغذية تكييف الحرم من هذا المشروع وهدم المبنى القديم للتكييف، وتوسعة الحرم من ناحية أجياد .

وإضاءته، وتزويده بمكبرات الصوت؛ ليتمكن المصلون من سماع صوت الإمام بكل وضوح، وتوفير مياه زمزم المبردة من خلال العديد من حافظات الماء الموزعة في جميع أرجاء الحرم، ولا يقتصر المشروع على إضافة هذا المبنى إلى مبنى الحرم الحالي فحسب، وإنما اشتمل المشروع على تسوية، وتوسعة الساحات المحيطة بالحرم؛ لأداء الصلاة فيها، إذ تم نزع ملكية العقارات الموجودة بها وإزالتها، وتم رصفها بالبلاط الفاخر، وإضاءتها بأبراج إنارة عالية، وفرشها بالسجاد الفاخر أوقات الذروة والمواسم، وتزويدها بمكبرات الصوت ومياه زمزم المبردة؛ وذلك لأداء الصلاة بها، ولتخفيف الازدحام داخل الحرم المكي الشريف.

وتبلغ المساحة الإجمالية لتلك الساحات أكثر من ٤٠ ألف متر مربع، وتستوعب أكثر من ٦٥ ألف مصل في الأيام العادية، وتتضاعف في أيام الذروة، وتضمن المشروع إنشاء نفق السوق الصغير الذي يمتد من ميدان الشبيكة إلى أنفاق أجياد السد، ويفصل حركة المشاة عن حركة السيارات أمام المنطقة الواقعة أمام بوابة الملك فهد، وبوابة الملك عبد العزيز؛ ليتمكن المصلون من الدخول، والخروج من وإلى الحرم المكي الشريف بكل يسر، وسهولة، إضافة إلى الاستفادة من الساحات لأداء الصلاة فيها.

وتم الانتهاء من النفق الذي بلغت تكلفته الإجمالية أكثر من ١٥٠ مليون ريال، كما تضمنت التوسعة تنفيذ عبارات خراسانية في منطقة ما حول الحرم المكي الشريف يتم تنفيذها بشكل دائري؛ لتمديد خدمات المرافق العامة بها من مياه، وصرف صحي، وهاتف ،وكهرباء، وغير ذلك، من دون اللجوء إلى التكسير للحفاظ على جمال المنطقة، حيث تقوم كل جهة بتمديد خدماتها عبر هذه العبارات الخراسانية الموجودة تحت الأرض، وهناك العديد من المشروعات الحيوية سيتم تنفيذها مستقبلاً بمنطقة ما حول الحرم المكي الشريف، كما أن هناك العديد من المشروعات التي تم تنفيذها لخدمة ضيوف الرحمن خلال الأعوام السابقة، ومنها إنشاء المسور بالمسعى؛ لفصل حركة دخول وخروج المصلين، من وإلى الحرم، لمن يؤدون شعيرة السعي؛ حتى يتمكنوا من أداء شعيرتهم بكل يسر وسهولة، ومن دون أي ازدحام، أو مضايقة، ومشروع تبريد مياه زمزم آلياً، ومشروع استبدال رخام صحن المطاف برخام خاص عاكس للحرارة؛ ليتمكن ضيوف الرحمن من الطواف بالبيت العتيق في أي وقت ليلاً، أونهاراً، كما تم توسعة صحن المطاف حول الكعبة المشرفة؛ لاستيعاب أكبر عدد

من الطائفين، أما السياج الخشبي حول أروقة الحرم المكي الشريف، فقد أحيط بسياج من الرخام الفاخر، المناع على السياح من الرخام الفاخر، المناع يعمل زخارف إسلامية مميزة، إضافة إلى تهيئة سطح الحرم؛ لأداء الصلاة فيه أوقات الذروة والمواسم، لتخفيف الازدحام داخل الحرم، وإنشاء سلالم كهربائية متحركة لنقل المصلين فيه.



مراحل العمل في توسعة المسعى في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ـ سلمه الله ..









اكتمال مراحل العمل في تطوير وتوسعة المسعى في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله ابن عبد العزيز - سلمه الله - ،

#### جسر الجمرات أضخم المشروعات (1)،

حرص خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز – سلمه الله – على استكمال مختلف المشروعات التي تسهل وتيسر على حجاج بيت الله الحرام أداء مناسكهم، والقضاء على مشكلات الازدحام حول الجمرات، وفي الساحات المحيطة بها، بالإضافة إلى ما تضمنته المشروعات من استكمال امتداد الأنفاق، والتقاطعات، والجسور التي ستؤدي إلى تسهيل حركة المرور من وإلى منى. وشهدت المشاعر المقدسة خلال السنوات الأخيرة نقلة نوعية في الخدمات التي تقدمها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله ابن عبد العزيز لضيوف الرحمن حجاج بيته الحرام، وكان المشروع الضخم، والفريد من نوعه، لتطوير الجسر، ومنطقة الجمرات؛ لتكتمل منظومة الأمن، والسلامة لحجاج بيت الله الحرام بمشعر منى، بتكلفة نحو ٤ مليارات ريال أبرز المشاريع التي شهدها الحرمان الشريفان، والمشاعر المقدسة خلال السنوات القليلة الماضية؛ حيث دشن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز المرحلة الأولى من تطوير جسر ومنطقة الجمرات في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة عام ١٤٢٧ه.

ويتكون جسر الجمرات الجديد من أربعة أدوار، إضافة إلى الدور الأرضي، والسفلي تحت مستوى الأرض، ويشغل حجم جسر الجمرات حوالي كيلومتر واحد، ويتميز تصميم منشآت الجمرات بأنها تضم ١١ مدخلاً، و١٢ مخرجاً منفصلة تماماً في مستويات واتجاهات متعددة، بما يحقق انسيابية حركة الحجيج وعدم تعارضها، أو تقاطعها، ويخدم كل مستوى جهة مخصصة لتوافد الحجاج لرمي الجمرات، فالقادمون من جهة مكة المكرمة لهم مستوياتهم، ومداخلهم، ومخارجهم الخاصة بهم، كما تم تخصيص الدور السفلي تحت مستوى الأرض لحالات الطوارئ، والإسعاف، والخدمات، وفيه تجمع كل الحصى، والمخلفات، ويحتوي الجسر ومنطقة الجمرات على أنظمة مراقبة تلفزيونية حديثة، ونظام إنذار مبكر، ونظام إضاءة، وتكييف متطور، وتبلغ الطاقة الاستيعابية لرمي الجمرات في كل مستويات الجسر حوالي ٥ ملايين حاج في اليوم الواحد، وتم تنفيذ المرحلة الأولى في حج عام الدور الشاني، وأنجزت المرحلة الثانية في حج ١٤٢٧هـ، بإنهاء الدور الشائي، والأرضي، والأول، والمرحلة الثانية في حج ١٤٢٨هـ الدور الثاني، وأنجزت المرحلة الثائثة التي تم فيها إنجاز الدور الثالث في حج ١٤٣٠هـ، على أن تكتمل المرحلة الأخيرة في حج ١٤٢١هـ.

١ - أ . طارق الثقفي ، مكة ، جريدة الشرق الأوسط، الجمعة ٢٧ ذو الحجة ١٤٢٩ هـ ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٨ العدد ١٠٩٨٦ .





الجمرات، والمنطقة المحيطة به بأمر من خادم الحسرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - سلمه الله - لتوفير طاقة استيمابية لحوالي خمسة ملايس حاج؛ ليقوموا بتأدية الرجم بشكل آمن، ومريح، ومن خلال أسس التصميم استند إلى دراسة مشاكل الجسير السابق، وسلوكيات الحجاج











بعد نهاية المشروع - إن شاء الله - ستكون مجمل المساحة المضافة إلى ساحات المسجد الحرام ٣٠٠ ألف متر مسطح تقريباً، مما يضاعف الطاقة الاستيعابية لبيت الله الحرام، ويتناسب مع الزيادة المستمرة بأعداد الحجاج والمعتمرين، ويساعدهم في أداء نسكهم بكل يسر وسهولة.



ما من مدينة على مدى تاريخ البشرية حظيت -وما زالت تحظى - بتقديس وتكريم، مثلما تحظى به (مكة المكرمة)؛ حيث (الكعبة المشرفة) أول بيت وضع للناس، لعبادة الله وتوحيده، والتي أقام قواعدها -بأمر من الله - أبو الأنبياء إبراهيم، وابنه إسماعيل عليهما السلام؛ ليكون مقاماً يقصده المؤمنون، ويحجون إليه.

ولقد استجاب الله. سبحانه وتعالى لدعاء إبراهيم عَلَيْتَلْم -كما أسلفنا - فبعث من ذريته رسولاً بعد أكثر من ألفين وستمائة سنة، إذ جاء خاتم النبيين، وسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، الذي أرسله الله بالكتاب الحكيم، لهداية الناس أجمعين.

وقد أدى صلى الله عليه وسلم الحج في السنة العاشرة من الهجرة، وخطب في الناس، وشهد أقواله، وأفعاله الذين حجُّوا معه من الصحابة رضي الله عنهم، وروى المحدثون ذلك، ومنذ ذلك الوقت أخذ عدد الحجاج من ضيوف الرحمن يتزايد عاماً بعد آخر، حتى وصل في العصر الحاضر إلى حوالي ثلاثة ملايين حاج.

وعلى مر التاريخ الإسلامي احتفظت الأماكن المقدسة بحرمتها وقدسيتها، وكانت محط اهتمام، ورعاية القائمين على خدمتها (١٠).

ولذلك فقد أجرى الحكام التوسعات المختلفة على مر العصور، حيث بدأت التوسعة الأولى في عهد ثاني الخلفاء الراشدين عمر ابن الخطاب. رضي الله عنه، وكان آخرها التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية – سلمه الله تعالى –.

١ - ابراهيم العشماوي، عمارة المسجد الحرام عبر التاريخ الإسلامي .

#### توسعة الملك عبد الله للحرم المكيّ .

وتبلغ المساحة الإجمالية للتوسعة ستة وسبعين ألف متر مربع، وتتكون من بدرومين سفليين، ودور أرضي، ودور أول، بالإضافة إلى المنطح، وشبعات التوسعة ثمانية عشر مدخلًا عادياً، بالإضافة إلى بوابة رئيسة، أطلق عليها اسم بوابة الملك فهد، وهي مشابهة ليواية الملك عيد العزيز، كما شملت التوسعة مثذنتين مشابهتين بارتفاع ٦٩ مثراً ، وتضم التوسعة سلالم كهربائية متحركة، لنقل المصلين إلى السطح، والدور الأول في أوقات الذروة والمواسم، خصوصاً كبار السن، والعجزة، كما تشتمل على ثلاث قباب تبلغ مساحتها ( ٢٢٥ ) مبتراً مربعاً، ومصرات للمصلين؛ ليتمكنوا من الدخول، والخروج من والي الحرم، وقد روعي في تنفيذ المشروع، أن يكون متميزاً من حيث التصميم، والتنفيذ، وأن يكون مترابطاً مع المِنْسَى العام للحرم، من حيث الطابع المماري، وبهذه التوسعة تصبح المساحة الإجمالية للحبرم الكبي الشريف ( ٣٥٦) ألف متر مربح، بما في ذلك الساحات المحيطة به، والمخصصة للصلاة، وكذلك السطح بعد أن كانت قبل ذلك ( ١٥٢) ألف متر مربع ليتسع إلى ( ٧٧٠ ) أنف مصلي، بعد أن كانت طاقته الاستيمانية قبل ذلك (٣٤٠) ألف مصل.





191

# الملتزم

المُلْتَزَمُ: ما بين الحجر الأسود، وباب الكعبة، وطوله أربعة أذرع (متران تقريباً)، يجوز للطائف أن يقف به عند بعض أهل العلم.

قال شيخ الإسلام: والدعاء مستجاب عند نزول المطر، وعند التحام الحرب، وعند الأذان، والإقامة، وفي أدبار الصلوات، وفي حال السجود، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم، وأمثال ذلك، فهذا كله مما جاءت به الأحاديث المعروفة في الصحاح، والسنن، والدعاء بالمشاعر كعرفة، ومزدلفة، ومنى، والملتزم، ونحو ذلك من مشاعر مكة، والدعاء بالمساجد مطلقاً، وكلما فَضُلَ المسجد كالمساجد الثلاثة، كانت الصلاة، والدعاء فيه أفضل (1).

وقال أيضاً: وإنّ أحبّ أنّ يأتي الملتزم - وهو ما بين الحجر الأسود والباب - فيضع عليه صدره، ووجهه، وذراعيه، وكفيه، ويدعو ويسأل الله . تعالى . حاجته فعل ذلك، وله أنّ يفعل ذلك قبل طواف الوداع، فإنّ هذا الالتزام لا فرق بين أنّ يكون حال الوداع أو غيره، والصحابة كانوا يفعلون ذلك حين دخول مكة، وإنّ شاء قال في دعائه الدعاء المأثور عن ابن عباس: « اللهم إني عبدك، وابن عبد ك، وابن أمتك، حملتني على ما سخرت لي من خلقك، وسيرتني في بلادك حتى بلغتني بنعمتك إلى بيتك، وأعنتني على أداء نسكي، فإنّ كنت رضيت عني فازدد عني رضا، والا فمن الآن فارض عني قبل أنّ تنأى عن بيتك ، ولا من أذنت لي غير مستبدل بك، ولا ببيتك، ولا راغب عنك، ولا والعصراً في إنّ أذنت لي غير مستبدل بك، ولا ببيتك، ولا راغب عنك، ولا والعصمة في جسمي، والعصمة في ديني، وأحسن منقلبي، وارزقني طاعتك ما أبقيتني، واجمع لي بين خيري الدنيا والآخرة، إنك على كل شيء قدير ». ولو وقف عند الباب ودعا هناك من غير التزام للبيت كان حسناً. (٢).

الْمُلْتَزِمُ: بالضم ثم السكون، وتاء فوقها نقطتان مفتوحة، ويقال له المَدَّعَى والمتعوِّذ، سمي بذلك لالتزامـ الدعاء، والتعـوّد : وهوما بين الحجر الأسود، والباب، قال الأزرقي: وذرعه أربعة أذرع، وفي الموطَّإ: ما بين الركن، والباب الملتزم، كذا قال الباجي، والمهلبيّ وهي رواية ابن وضاح، ورواه يحيى: ما بين الركن، والمقام الملتزم، وهو وهم إنما هو الحطيم ما بين الركن والمقام، قال ابن جُرَيج: الحطيم ما بين الركن، والمقام، وزمزم، والحجر، وقال ابن حبيب: ما بين الركن الأسود إلى باب المقام حيث يتحطم الناس للدعاء، وقيل: بل كانت الجاهلية تتحالف هنالك بالأيمان ، فمن دعا على ظالم، أو حلف إثماً ، عجلت عقوبته، وقال أبو زيد: فعلى هذا الحطيم الجدار من الكعبة، والفضاء الذي بين الباب، والمقام، وعلى هـذا اتفقت

الأقاويل، والروايات.

١ - ابن تيمية، مجموع الفتاوي، ج ٢٧ ص ( ١٢٩ - ١٢٠ ) .

٢- ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج ٢٦ ص ( ١٤٢ - ١٤٣ ) .





كسوة الكعبة جزء لا يتجزأ من تاريخ الكعبة نفسها، والاهتمام بكسوة الكعبة يعكس مدى اهتمام المسلمين بها وتقديسها، وتشريفها، ويبين مكانتها الرفيعة في نفوسهم . ولم يكس رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكعبة قبل الفتح؛ لأن الكفار ما كانوا يسمحون بذلك، وعندما تم فتح مكة لم يغير رسول الله صلى الله عليه وسلم كسوة الكعبة حتى احترقت على يد امرأة تريد تبخيرها، فكساها الثياب اليمانية، ثم كساها أبوبكر، وعثمان – رضي الله عنهم – القباطي .

وثبت أن معاوية بن أبي سفيان كان يكسو الكعبة مرتين سنوياً، بالديباج يوم عاشوراء، وبالقباطي في آخر شهر رمضان، ثم كساها يزيد بن معاوية، وابن الزبير، وعبد الملك بن مروان بالديباج، وكانت الكعبة تكسى في كل سنة كسوتين: كسوة الديباج، وكسوة القباطي، فأما الديباج، فتكسوه يوم التروية فيعلّق القميص، وأما الإزار وهو من الديباج أيضاً فيعلق يوم عاشوراء بعد ذهاب الحاج لئلا يخرقوه، ولا تزال كسوة الديباج عليها إلى يوم السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك فتكسى القباطي للفطر.

وفي عهد المأمون أصبحت الكعبة تكسى ثلاث كسى: الديباج الأحمر يوم التروية، والقباطي يوم هلال رجب، والديباج الأبيض ينخرق والديباج الأبيض ينخرق أن الديباج الأبيض ينخرق أيام الحج، جعل كسوة رابعة بيضاء يوم التروية، ثم كساها الناصر العباسي ثوباً أخضر، ثم ثوباً أسود، ومنذ ذلك اليوم احتفظ باللون الأسود لكسوة الكعبة المشرفة.

أما أول من كسا الكعبة من الملوك بعد انقضاء دولة بني العباس، الملك المظفّر صاحب اليمن سنة ( ٢٥٩ هـ)، واستمر يكسوها عدة سنين مع ملوك مصر. وأول حاكم مصري سعى إلى كسوتها بعد العباسيين، الملك الظاهر بيبرس البندقداري سنة ( ٢٦١هـ)، وفي عام ( ٧٥١هـ) أوقف الملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ملك مصر وقفاً خاصاً لكسوة الكعبة: الخارجية السوداء، مرة كل سنة، وكسوة خضراء للحُجِّرة النبوية الشريفة مرة كل خمس سنوات، ولكن الخديوي "محمد علي "حلَّ ذلك الوقف في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وأصبحت الكسوة تصنع على نفقة الحكومة، واختصت تركيا ومن يتولى السلطة من آل عثمان بكسوة الكعبة الداخلية (١).

١ - ابراهيم العشماوي، عمارة المسجد الحرام عبر التاريخ الإسلامي ،











أثناء فريضة الحج، وبعد أن يتوجه الحجاج إلى صعيد عرفة، يتوافد أهل مكة إلى المسجد الحرام للطواف، والصلاة ومتابعة تولي سدنة البيت الحرام تغيير كسوة الكمية المشرفة المديمة، واستبدالها بالثوب الجديد؛ استعداداً لاستقبال الحجاج في صباح اليوم التالي الذي يوافق عيد الأضحى.

وقبل هذا الوقت وفي منتصف شهر ذي القعدة تقريباً يتسلم كبير السدنة الشيخ عبد المزيز بن عبد الله الشيبي، في حفل سنوي الثوب الجديد من الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام، والمسجد النبوي، بقاعة المناسبات الرئيسة في مصنع كسوة الكعبة المشرفة بضاحية أم الجود بمكة.

وبعد إحضار الثوب الجديد تبدأ عقب صلاة العصير مراسيم تغيير الكسوة، حيث يقوم المساركون في عملية استبدال الكسوة عبر سلم كهربائي بتثبيت قطع الثوب الجديد على واجهات الكمبة الأربمة على التوالي فوق الثوب القديم.

وتثبت القطع في عرى معدنية خاصة (٤٧ عروة) مثبتة في سطح الكعبة: ليتم فك حبال الشوب القديم ليقع تحت الثوب الجديد؛ نظراً لكراهية ترك واجهات الكعبة مكشوفة بلا ساتر.

ويتولى الفنيون في مصنع الكسوة عملية تشبيك قطع الثوب جانباً مع الآخر، إضافة الى تثبيت قطع الحزام فوق الكسوة (١٦ قطعة جميع أطوالها نحو ٢٧ متراً) و ٦ قطع تحت الحزام وقطعة مكتوب عليها عبارات تؤرخ إهداء خادم الحرمين الشريفين لثوب الكعبة، وسنة الصنع، ومن ثم تثبت ٤ قطع صمدية (قل هو الله أحد، الله الصمد) توضع على الأركان، و١١ قطعة على شكل فتاديل مكتوب عليها آيات قرآنية توضع بين أضلاع الكعبة الأربعة.





197



إيصال فريضة الحج

The lace الوحية



الظـير The book

Governor for Agency:

Vice-governor for Agency:

Vice-chairman of Saudi Arabian Monetary Agency: George Bulwarz

Raisum Bei Al-Khalidi

Najib bin Ibrahim Saliha

\*PERON-

The property and the

رايسم بي الخاليدي

رايسم بي الحاليدي

جورج بلوارز

ناجب بن إبراهيم صالحة

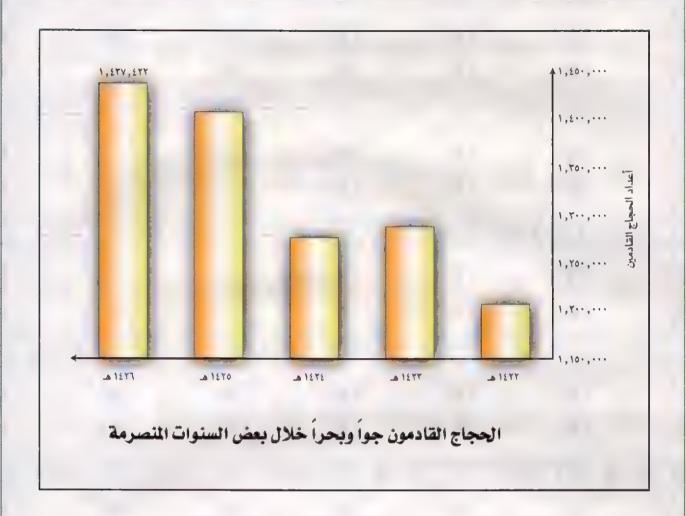
محافظ المؤسسة نائب محافظ المؤسسة

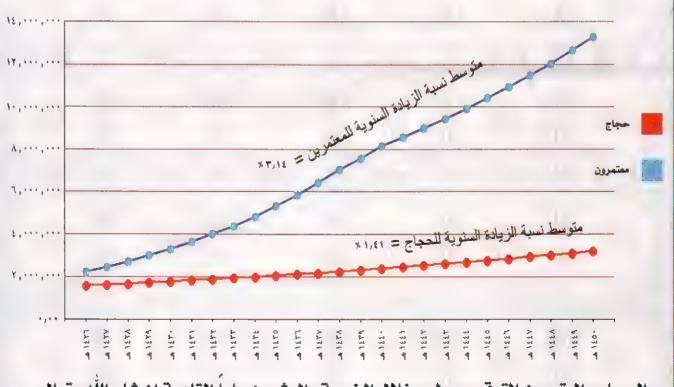
نائب رئيس مجلس إدارة مؤسسة النقد العربي السمودي

إيصال حجاج فئة عشرة ريالات سنة ١٣٧٢ هـ في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود

الوجه: عبارةً عن مستطيل يشمل على قيمة الإيصال من جميع الأركان من الأعلى بالأرقام العربية و من الأسفل بالأرقام الإنجليزية، و بداخل المستطيل يتوسط الأعلى مؤسسة النقد العربي السعودي وفي الوسط شعار المملكة السيفان المتقاطعان و النخلة، وعلى الجانب الأيمن الكتابة التالية: صدر هذا الإيصال من قبل المؤسسة لتيسير أداء حامله فريضة الحج و ذلك يجعل حصوله على الريالات العربية في متناول يده بسهولة و سرعة اثناء إقامته في البلاد العربية السعودية و بدون تكبده نفقة الصرافة، وعلى الجانب الأيسر من الشعار الكتابة التالية: نشهد بأن المؤسسة تقتني في خزنتها بجدة مبلغ عشرة ريالات عربية تحت طلب حامل هذا الإيصال و هو قابل للصرف الكامل و تدفع قيمته فور تقديمه من قبل حامله إلى أي مركز من مراكز المؤسسة، وفي الأسفل الإصدار الأول سنة ١٣٧٧ هـ، و توقيع المحافظ و نائب رئيس مجلس الإدارة ،كما يتضمن الوجه قيمة الإيصال بعدة لغات هي: العربية والمتركية و الأردية و الفارسية والملاوية والإنحليزية

الظهر: عبارة عن مستطيل يشمل على رقم التسلسل وقيمة الإيصال من جميع الأركان من الأعلى بالأرقام العربية و من الأسفل بالأرقام الإنجليزية وأيضا مستطيلات يوجد بها تعهد بقيمة الإيصال بعدة لغات هي العربية والأردية والفارسية والملاوية و التركية





الحجاج والمعتمرون المتوقع وصولهم خلال الخمسة والعشرين عاماً القادمة إن شاء الله. تعالى.

144

#### قطار مكة الكرمة - الشاعر المنسة وبيدأ أولى تجازية - إن شاء الله - سيف ا ١٤٣١ هـ



يبدأ العمل في تنفيذ المرحلة الثانية من مشروع قطار المشاعر خلال الأشهر القادمة، حيث تم الانتهاء أخيراً من المرحلة الأولى، والمتمثلة في البغية التحتية لخط سير القطار في الاتجاهين، بطول ١٨ كم، وبسعة ثمان عربات في كل اتجاه، بينما المرحلة الثانية من مشروع قطار المشاعر سيتم تتفيذه بتركيب المشاعر سيتم تتفيذه بتركيب تجرية القطار بعد الانتهاء من تتفيذ المحطات الرئيسة، حيث تنفيذ المحطات الرئيسة، حيث

يضل عددها إلى تسع محطّات في عرفات، ومزدلفة، ومثى، على أن تكون المخطّة الأُحُيرة بالقرب من جسس الجمرات عند الدور الرابع فياسُسرة لجسر الجمرات.

لجسر الجمرات.
ويمتاز قطار المساعر بالسرعة، والارتفاع عن الأرض، حيث يقوم على أعمدة أحادية وسط الشارع، ويتميز أيضاً بقربه المشاة والمحطة بالإضافة إلى أن المسار يتفادى التأثير على المخيمات، وتم مراعاة عدم





# 

« تأريخاً وفقها »

والقسم والتاريخي

نانيا:

المدينةالنبوية



# الباب الأول

المدينة النبوية وهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إليها







مدخــل

#### المدينية

النبوية (يثرب) كما كان اسمها قبل الهجرة النبوية المباركة، سكنها اليهود في القرن الثاني الميلادي على أثر اضطهاد الروم لهم في فلسطين، وظلوا يحتفظون بدينهم واتخذوا العربيـة لغة لهم في حياتهم اليومية، وظلوا يمارسون طقوسهم الدينية بالعبرية، وعاشوا جنبا إلى جنب مع قبائل الأوس، والخررج، أصحاب السيادة الحقيقية على البلاد، الذين كانوا وثنيين في عقيدتهم، ويعتمدون على زروع بلدهم، وثمارها، بينما كان اليهود يعتمدون على الحرف، والصناعات، وخاصة صناعة الأسلحة، وكانت حياة الأوس، والخزرج تشبه حياة البدومع أنهم سكنوا آطام المدينة يتحاربون على نحوما تتحارب القيائل البدوية...، وكان اليهود يثيرون نار العداوة بينهم، حتى كثرت أيامهم، ووقائعهم، مثل: يوم بُعاث ونحوه، وأصبحت الحياة بينهم دامية، وكأنما تعاهدوا على الفناء لولا أن مَنّ الله عليهم بهجرة رسوله صلى الله عليه وسلم؛ فأصبحوا بنعمة الله إخواناً. لقد نالت المدينة النبوية حباً كبيراً من النبي ـ صلَّى الله عليه وسلم ـ منذ أن هاجر إليها، وكانت لها المكانة العالية الجلية في قلبه؛ مما جعل المسلمون يكنُّون لها كل الحب؛ محبة لله، ورسوله، واتباعاً للسُّنَّة المطهرة؛ لأن الله - تعالى - قد فرض علينا أن نحب ما كان يحبه الرسول - صلَّى الله عليه وسلم . . ذكر في تاريخ البخاري قول النبي صلى الله عليه وسلم : « من قال يثرب مرة فليقل المدينة عشر مرات» و عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، يَبُلُّغُ به النَّبيَّ : «لا تُشَدُّ الرَّحَالُ إلاّ إلى ثَلاَثَة مَسَاجد : مَسْجدي هذا، وَمَسْجد الْحَرَام، وَمَسْجِد الأَقْصَى ». رواه مسلم. ومعنى ذلك أنه لايجوز أن تشد الرحال لمكان في الأرض، أو بقعة من البقاع؛ طاعة لله، أو لأداء عبادة يبتغي بها المسلم وجه الله تعالى، إلا المساجد الثلاثة المذكورة في الحديث؛ لما لها من الفضل على سائر البقاع. جاء في حاشية السندي عند ابن ماجة في معنى « لا تُشُد الرحال » أنه (نَفْي بِمَعْنَى النَّهْي، أَوْ نَهْي وَشُدّ الرِّحَال كَنَايَة عَنْ السَّفَرِ، وَالْمُعْنَى: لَا يَنْبَغِي شَدّ الرِّحَالِ فِي السَّفَرِ بَيْنِ الْسَاجِدِ إِلاَّ إِلَى ثَلَاثَة مَسَاجِدِ، وَأُمًّا السَّفَرِ للَّعِلْمِ، وَزِيَارَةِ الْعُلَمَاءِ، وَالصَّلَحَاءِ، وَللتَّجَارَةِ، وَنَحُو ذَلك فَغَيْر دَاخِلُ فِي خَيْرُ الْمُنْعِ، وَكُذَا زِيارَة الْمُسَاجِدِ الْأَخْرَى بِلا سَفَرِ، كُزيَارَة مستجد قباء لأهل المدينة غير دَاخل في حَيّز النَّهُي وَاللَّهِ أَعْلَم ).

4.0

7 . 7



تقع المدينية النبوية « المنورة » وسط الجزء الغربي من المملكة العربية السعودية، وتحدد بخطوط الطول ،ودوائر العرض كما يلي (١):

خط الطول ( ٣٦ و ٢٩ ) تسع وثلاثون درجة وسنة وثلاثون جزءاً من الدرجة، و ودائرة العرض ( ٢٨ و ٢٤ ) أربع وعشرون درجة وثمانية وعشرون جزءاً من الدرجة، وترتفع عن سطح البحر ١٢٥ متراً تقريباً، وتبعد عن مكة المكرمة ٢٠٤ كم شمالاً تقريباً، كما تبعد عن شاطئ البحر بخط مستقيم ١٥٠ كم، وأقرب الموانئ لها ميناء ينبع البحر، الذي يقع في الجهة الغربية الجنوبية منها، ويبعد عنها ٢٢٠ كم، وتبعد عن الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية عنها ٩٨٠ كم.

وأما جيولوجية المدينة فتقع معظم المنطقة المبنية فيها «المدينة القديمة » في تجويف رباعي يمتد نحو الجنوب ، وتحده الصخور البازلتيه من الشرق، والغرب، والجنوب، وتوجد عدة تكوينات جيولوجية حول التجويف الرباعي منها تكوين الصخر الريوليت الذي يعود إلى ما قبل الكمبرى، وأحيانا تختلط هذه الصخور مع مسكوبات بركانية، وأحجار مسامية من الرماد البركاني، وأحجار الشظايا الأفقية المتلاحمة، وهناك تكوين الشست السرسايتي، والكلوريايتي، الذي يتألف من الشست، والكلورايت.

أما التكوين الرباعي: فيتألف من الحصباء، والرمل، والطّمّي، والغرّين أو الصلصال، والذي نشأ أساساً من تفتت الصخور المنقولة إلى الوديان من التكوينات البركانية القديمة، وتكوينات ما قبل الكمبرى، وقد توجد هذه التكوينات فوق الصخور الكلسية في بعض المناطق، والتي تعرف محلياً باسم "الجصة".

ويوجد في غربي المدينة النبوية مجموعة من الصدوع، على هيئة أنصاف دوائر، ويكون اتجاه، وانحدار هذه الصدوع نحو الشرق والجنوب الشرقي، كما يوجد في شمالي المدينة عدد من السباخ الملحية ذات الرمل، والصلصال الطيني غير الملائم للزراعة مباشرة.

وفي أقصى غربي المدينة وفي شمالي جبل "أحد" توجد تكوينات الأندسايت القديمة، وتوجد في أقصى جنوبي المدينة تكوينات ثلاثية، ورباعية من البازلت، والأندسايت، وتنتشر هذه التكوينات في المنطقة التي يطلق عليها اسم "حرة رهاط" مع امتدادات نحو الشمال على شكل أذرع تطوق التجويف الرباعي نحو الشرق، والغرب، ويمكن الملاحظة أن الدراع الغربي" الحرة الغربية "أضيق من الذراع الشرقي "الحرة الشرقية"، والذي يمتد بشكل أكبر نحو الشرق موازياً للسهل الشمالي.

ويعتقد بأن أحدث المسكوبات البركانية في المدينة النبوية حدثت في القرن السابع الهجري، وتوجد هذه المسكوبات على هيئة طبقات فقاعية من خبث البراكين المختلطة بالصلصال الأصفر، والأبيض، وتوجد هناك أيضاً طبقات سميكة من البازلت يصل عمقها إلى ٢٠٠متر في بعض المناطق في جنوبي المدينة، كما يوجد الغرين شبه البازلتي في مناطق كثيرة ما عدا القمم القاعدية.



#### عارطة موقع المدينة النبوية شرفها الله تعالى بالنسبة للعالم

يشر الداخ الدياة النبيا بشكل عام حافاً، ويتميز بدرجات حرارة عالية تتراوح بين (٢٠.١٠) درجة متوية في الصيف وبعن (١٠٠٠) درجة متوية في الشناء وتصل الحرارة إلى أعلى معدلاتها في الفترة من (يوبيو حزيران الله السيتمبر أيلول ) والسلط بعدل المطارفي (توفمبر تشرين الشائي ويناير كانون الثاني ومارسي الأار والبريال ليسان إلى ويبلغ اقصى معدل جنوي للأمطار الراح مم وذلك خلال شهر أبريل ويقدر متوسط المعدل السنوي ليقوط الأمطار على المدينة حوالي الما مع ونادرا ماتسقط الأمطار في فصل الصيف متوسط المعارفي فصل الصيف المطارطية في معظم اوقات السنة، ومتوسط معدلها (٢٠٪) ترتفع في فترك سقوط الأمطار الى حوالي (٢٠٪) .

وهي في الساعة، وتعد رياحاً هادئة.



### ومضات عن محافظة العُلا

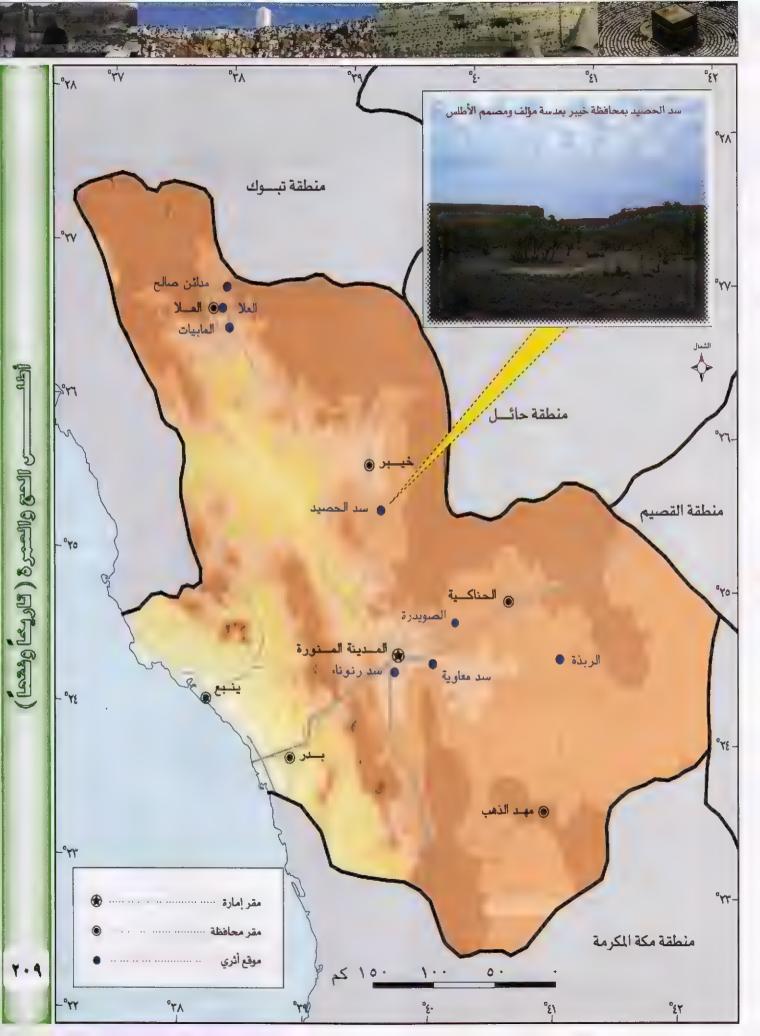
منطقة المدينة المنورة، ويتولى إمارتها الأمير عبد العزيز بن ماجد بن عبد ومقر إمارتها المدينة المنورة، ويتولى إمارتها الأمير عبد العزيز بن ماجد بن عبد العزيز آل سعود، وتأتي في المرتبة الثالثة من حيث المساحة، والخامسة من حيث عدد السكان، ولعل ما تختص به وجود الحرم النبوي الشريف بها، أما الجوامع المشهورة في المدينة، فهي مثل: مسجد القبلتين، ومسجد قباء، ومقبرة بقيع الغرقد، وتلك المقبرة تضم الكثير من قبور الصحابة، مثل: عثمان بن عفان، وزوجة النبي صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين «عائشة بنت أبي بكر الصديق» رضي الله عنهما، والعديد من أصحابه، وآل بيته الطاهرين رضي الله عنهم أجمعين، وتشتهر المدينة بزراعة نخيل التمر، وتتبع منطقة المدينة المنورة مجموعة من المحافظات بزراعة نخيل التمر، وتتبع منطقة المدينة المناط الخارطة في الأسفل».

منطقة المدينة المنورة

العُلا: إحدى مدن الملكة العربية السعودية، تقع غربى الجزيرة العربية، وتتبع منطقة المدينة ، وتبعد عنها حوائي ٢٠٠ كيلومتر شمالاً. وتقع العُلا بين مرتفعات جبلية تحدها من الشرق والغرب؛ حيست يمتد منها جهة الجنوب وادى القرى، والطرق المؤديسة إلى العُلا متفرعة من طريق تبوك بعد المرور بقريه المليليح شمالي المدينة بحوالي ٦٠ كم يتجه إلى الغرب باتجاه قرية شجوى بمحاذاة طريق سكمة حديد الحجاز القديم، ويمر بحوالي ٢٧ هجرة مروراً بالوادى الشهير المسمى بوادي الجزل . وتقع إلى الشمال مباشرة من مدينة العُلا آشار الحجِّر، المعروفة أيضاً بمدائن صالح، وهي آشارٌ فريدة ترجع إلى حضارة الأنباط، أشهرها المقابر التي كانوا يحفرونها في الصخور، ويوقن المسلمون أنها موقع قصة هلاك ثمود التي وردت في القرآن الكريم، والسُّنَّة المطهرة، ومنطقة الحجر محاطة بسور من السلبك، ويزورها الكثير من الباحثين والدارسين من شتى بقاع الأرض، ويوجد بالقرب منها محطة قديمة لسكة حديد الحجاز التي بنتها الدولة العثمانية. وتشتهر العلا بمناظرها الجبلية الخلابة وطبيعة جوها المعتدل؛ لارتفاعها عن سطح البحر بأكثر من ٧٠٠

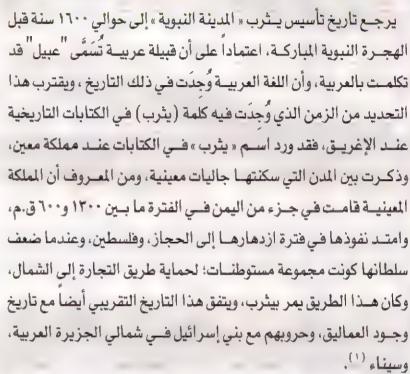


Y • A



41

#### يتسرب



لمحات عن تاريخ المدينة النبوية قبل العجرة

تعاقب السكان على يثرب منذ إنشائها؛ فقد سكنها العماليق، ومن بعدهم قبائل "المعينيون"، وبعض قبائل اليهود، حتى سكنتها قبيلتا الأوس، والخررج، وهما قبيلتان قحطانيتان، جاءتا من مملكة سبأ في اليمن على إثر انهيار سد مأرب (سيل العرم)، وعندما وصلت القبيلتان إلى يثرب أعجبتا بما فيها من أرض خصبة، وينابيع كثيرة؛ فاستقروا فيها مع وجود بعض من قبائل اليهود وهم: « بنوقينقاع، وبنو النضير، و بنو قريظة »، وبعد ذلك عُقد حلف ومعاهدة بين اليهود، والقبيلتين تلتزمان فيها بالسلام، والتعايش، والدفاع عن يثرب ضد الغراة ، فتحالفوا على ذلك، والتزموا به مدة من الزمن ازداد خلالها عدد الأوسى، والخزرج، ونمت ثرواتهم؛ ولذلك خاف اليهود من اتساع سلطة ونفوذ القبيلتين، فقاموا بالتفريق، والإيقاع بينهما، ونجموا في خططهم، واشتعلت الحروب الطاحنة بين الأوسى، والخزرج، واستمرت تلك الحروب قرابة المائة والعشرين عاما، ولم تنته إلا عند هجرة النبي عَلَيْكُم إلى يثرب (٢).

يُشربُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكسر الراء، وباء موحدة؛ قال أبو القاسم الزجاجي: يثرب مدينة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سميت بذلك لأن أول من سكنها عند التفرق يثرب ابن قانية بن مهلائيل بن إرم بن عبيل بن عوض ابن إرم بين سام بين نوح، عَلَيْكُم، فلما نزلها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سماها طيبة، وطابة كراهيةً للتثريب، وسميت مدينة الرسول لنزوله بها، قال: ولو تكلف متكلفٌ أن يقول في يثرب إنه يفعل من قولهم لا تثريب عليكم أي لا تعيير ولا عيب كما قال الله تعالى: ﴿ لا تثريب عليكم اليـوم﴾؛ قال المضرون، وأهل اللغة: معناه لا تعيير عليكم بما صنعتم، ويقال: أصل التثريب الإفساد، ويقال: ثُرَب علينا فلان، وهي الحديث: إذا زنت أمَّةُ أحدكم فليجلدها، ولا يثرب، أي لا يعير بالزنا، ثم اختلفوا فقيل إن يثرب للناحية التب منها مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقال آخرون: بل يثرب ناحية من مدينة النبي، صلى الله عليه وسلم، ولما حُملت نائلة بنت الفُرافصة إلى عثمان بن عفان، رضى الله عنه، من الكوفة قالت تخاطب أخاها:

أحقًا تراه اليوم يا ضبّ أنثى

مصاحبة نحو المدينة أزكبا؟

لقد كان في فتيان حصن بن ضمضم

لك الويل ما يجري الخباء المحجّبا

قضى الله حمًّا أن تموتى غريبةً

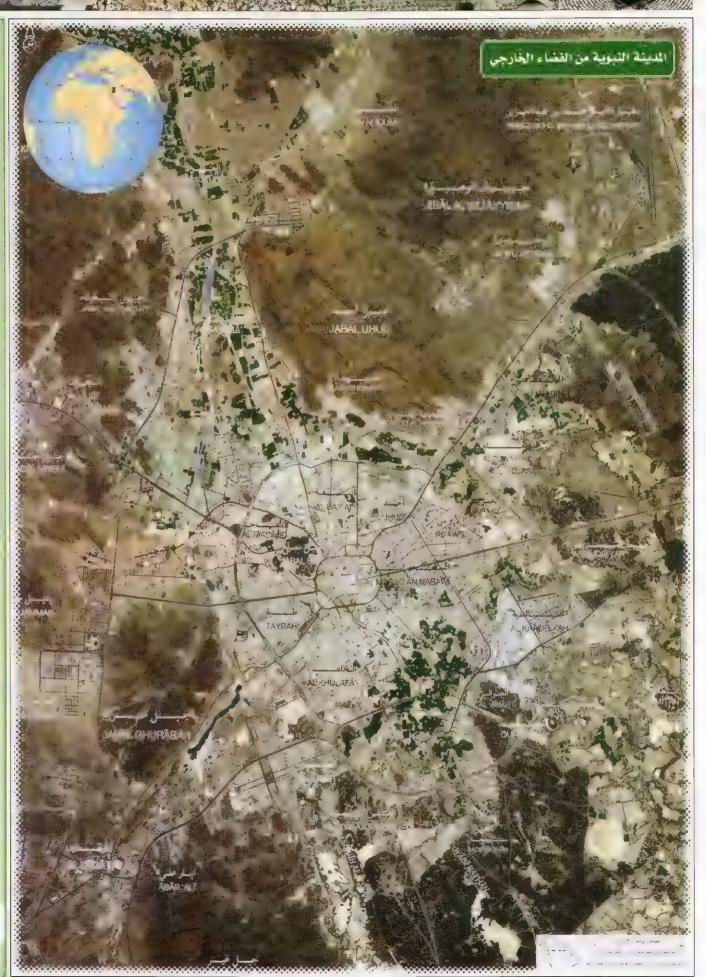
وماء كأنَّ اليَثرييَّةَ أنصلَتَ

بيثرب لا تلقين أمّاً ولا أبا

قال ابن عباس، رضى الله عنه: من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله ثلاثاً، إنما هي طيبة، وقال النبي صلى الله عليه وسلم، لما هاجر: اللهمّ إنك أخرجتني من أحب أرضك إلى، فأسكني أحب أرضك إليك، فأسكته المدينة؛ ... وقد نسبوا إليها السهام فقال كُثير:

المسرور بالترد سيعم البلدان يجسن كالمساكات م

بأعقاره دفع الإزاء نزوع





بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرض دعوته على حجاج القبائل العربية التي كانت تفد إلى مكة موسم الحج آنذاك، ولا سيما بعد ازدياد تعنت قريش أمام قبول الدعوة الإسلامية، واستمرارها بتعذيب المسلمين؛ فأخذ الرسول صلى الله عليه وسلم الاتصال سراً ببعض القبائل لتبليغ دعوته، وتوضيح أهدافه، لكن هذه القبائل لم تأبه لهذه الدعوة المباركة؛ لقوة رواسب الجاهلية فيها.

أما أهل يثرب فقد تميزوا عن غيرهم بمجاورتهم لليهود وهم أهل كتاب، فكان لديهم معرفة بالرسالات السماوية، والتي كانت تُخبِر بقرب ظهور نبي مرسل للناس كافة، وقد هيأ الله لنبيه صلى الله عليه وسلم لقاء رهط من أهل يثرب، فعرض عليهم دعوته، فشرح الله صدورهم للإسلام، وأيقنوا بأنه النبي المرتقب الذي تتحدث عنه اليهود، ورجعوا إلى ديارهم يدعون قومهم إلى الإسلام.

وفي موسم الحج من العام المقبل، وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم اثناعشر رجلاً من الأنصار فلقوه عند العقبة الأولى، وبايعوه على التوحيد، والتعفف من السرقة، والزنا، وقتل الأولاد، والطاعة في المعروف، وأرسل معهم مصعب بن عمير؛ لتعليمهم القرآن الكريم، وتفقيههم في الدين، فأسلم على يديه - بفضل من الله عدد كبير من أهل يثرب، كسعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، وهما سيدا قومهما من بني عبدالأشهل، ومن جراء ذلك دخلت معظم دور الأنصار في الإسلام، وأثناء موسم الحج التالي والذي حدثت بعده الهجرة المباركة، وصل إلى مكة عدد كبير من الأنصار بلغ ثلاثة وسبعين رجلاً وامر أتين، فواعدوا الرسول صلى الله عليه وسلم سراً عند العقبة، وحضر صلى الله عليه وسلم مع عمه العباس، الذي لايزال على الكفر في ذلك الوقت الوقت الوبايعهم صلى الله عليه وسلم على أن يحميه الأنصار إذا هاجر إليهم، وأن يبقوا معه يحاربون من حاربه، ويسالمون من سالمه، ثم طلب منهم اختيار اثني عشر رجلاً منهم ليبايعوه، ويكونوا على قومهم أمراء، فقال على على عادوا إلى ديارهم .

علمت قريش من الغد بخبر هذه البيعة، فثارت ثائرتها واضطرب حالها، وقرروا منع الرسول صلى الله عليه وسلم من الوصول إلى يثرب؛ حتى لايعظم أمره، ثم يبدأ بتهديدهم، وبدأت ملامح هذا الأمر تظهر للعيان حينما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه، ومن معه بمكة بالهجرة إلى يثرب؛ فراراً بدينهم، ولحاقاً بإخوانهم المسلمين الجُدد، وظل الرسول صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، ينتظرون أمر الهجرة، التي لم يتخلف عنها إلا من حُبس أو فتن، ولما شاهدت قريش نجاح انتقال المسلمين من مكة إلى يثرب، وتحسن أوضاعهم، عقدوا مؤتمراً في دار الندوة؛ للتفكير في القضاء على الرسول

#### طريق الهجرة المباركة م الصويدرة (الحينة النبوية أولى مكان وصلى إليه الركب بُني التاريخ الإسلامي الجيد على حادثة 0 يتبع النخل الميمون كان قباء فبني المسجد الهجسرة النبويسة المباركسة والتسى تمشل انتقسال لولهجه الركب إلى المدينة. المصطفين صلبي الله عليت وستلم بدعوته متن مكة المكرمــة إلى يثرب ( المدينة النبوية ) فــى ١٦ يوليو من ٦٢١ للميلاد ، والذي اتخذه سيدنا عمر بن اخطاب رضي الله عنه: منطلقاً للتاريخ الهجري أثناء خلافته . ابورىيق السويرقية مران ٥ ه الأكحار ن بٹر میبریات وادي المرع ن الأبواء نال العالد " اللَّهُ أَنْتُ رُوهُ فَقَدْ نَعَكَرُهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ رابغ الَّذِينَ كَفَرُواْتَانِكَ ٱثَّنَيْنِ إِذْ هُمَا فِٱلْفَكَارِ إِذَّ يَكُولُ لِصِدِهِ وَلاَعَدْزَنْ إِنَ اللَّهُ مَعَنَ أَفَالَ إِلَّ وادى كلبّه ٱللَّهُ سَكِينَتُهُ عَلَيْهِ وَأَيْتَدُمُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا البريكة و تول وَجَعَكُ كَلِيكَةُ ٱلَّذِينَ كَعَكُرُواْ ٱلسُّفُلِّةُ الكمال () بحر القلزم وَكَلِمَةُ اللَّهِ مِنَ الْعُلْكَ وَاللَّهُ عَزِيدٌ مَكَدُ هُونِ (البحرالأحمر) وادي أمج (٥ خليص وغسفان ٥ العظيم المجاز مكة الكرمة

الهجرة بالكسر والصوالجرئ من أجران أدر وه فاجرة الهجريان وهرة إلى المبتدة ومجرة إلى النبية دير الهجرين عن ماجر الهجر الهجر الهاجرة إلى المبتدة ومجرة إلى النبية دير الهجرين عن ماجر الهجر الهجرية المجرورة أمان الهاجرة أمان أو أمان أ

ومضى إلى بيت الصدِّيق فخرجا من خوخة في دار أبي بكر ليلاً، حتى لحقا بغار ثور جنوبي مكة، وكمناً في الغار ثلاثة أيام، في الوقت الذي ألقى الله النوم على أعين المحاصرين للدار! وفي هذه الأثناء مر عليهم رجل فسألهم عن انتظارهم! فقالوا: محمداً، قال قبحكم الله! لقد خرج وانطلق لحاجته، وتأكدوا من الأمر صبحاً حينما وجدوا علياً بدلاً منه؛ فانطلقوا مسرعين من كل جهة يبحثون عنه عَلَيْ ، لكن محاولاتهم باءت بِالفشِل الذريع؛ لأن عناية الله كانت تحرسهما من أذى قريش، قال تعالى: ﴿ إِلاْ تَنصُِرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ الله إذْ أَخْرَجُهُ الَّذِيبَ كُفُرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ الله مَعَنَا فَأَنْزَلُ الله سَكِينَتُهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدُهُ بِجُنُودٍ لَمْ نَرَوْهَا وَجُعَلَ كَلِمَةً الَّذِينَ كُفَّرُوا السُّفُلَى وَكَلِمَةُ الله مِيَ الْعُلْيَا والله عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ الله ومضت الأيام الثلاثة، وجاء الدليل بالراحلتين وقد أعدت قريش خلالها مائة ناقة لمن يأتي بالنبي عَلَيْ لام، وسار الركب الميمون تحفه رعاية الله، ومروا بخيمة أم معبد، وحدثت معجزة كبيرة حينما مسح الرسول صلى الله عليه وسلم على ضرع الشاة الهزيلة؛ فدرت، وحلبت، فشرب الجميع لبنا، ثم بايع أم معبد على الإسلام، وارتحل مع رفقته، وبينما الركب مسترسلاً في سيره لحق بهما سراقة بن مالك، فلما اقترب منهما، ساخت قوائم فرسه في الرمل، فلم تقدر على السير، وحاول ثلاث مرات أن يحملها على السيرجهة الرسول فتأبى، فأيقن عندئذ أنه أمام نبي مرسل؛ فطلب من المصطفى أن يَعده بشيء إن نصره الله، فوعده بسواريّ كسرى يلبسهما، ثم عاد سراقة إلى مكة فتظاهر بأنه لم يعثر على أحد، بينما واصل الركب رحلته الإيمانية حتى وصل قُباء في يوم الأثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من البعثة المباركة، وتلقاه المسلمون مبتهجين، وأخذوا يكبرون الله، ويشكرونه على مجيئ المصطفى عَالِيكُ إلى ديارهم، والعيش معهم . بتصرف عن الرحيق المختوم ، لصفي الرحمن المباركفوري .

#### من تأسيس الدولة الإسلامية في المدينة إلى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

وصل الرسول عَلَيْكُم إلى يسترب ( المدينة ) في ١٢ ربيع الأول لمنه ثلاث وخمسين من مواعده المبارك، ومنذ وصوله قام بأعمال عظيمة. أهمها بناء السجد، وحجرات سكله. والمؤاخساة بين المهاجريسن والأنصار، وكتابسة دستور المدينة؛ لضمان حقوق جميع شرائح المجتمع الدني آنذاك .

الأرقام داخسسل الدواشسر الخضراء تمثل ستبوات العهد اللغثي مشنة تأسيس النولة الإسسلامية حتى وفاته ﷺ

#### of the control of

هي الحجة الوحيدة التي حجها الرسول صلى الله عليه وسلم مع أكثر من ١٠٠٠٠ مسلم ، علَّمهم فيها مناسك الحج قولاً. وعمالًا، وخطب فيهم خطية البوداع، والتي ضمَّتها أمور الأمنة، وأنبرل الله علينه قولته: ( الينوم أكملت لكنم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ). ١٠٥,٥١١.

بعث الرسول ﷺ في هذا المام أبابكر الصديق – رضي

الله عنه - أميراً على الحج، وبعد أن أنـزل الله على نبيه

سورة براءة، أرسل علياً - رضى الله عنه - للحاق بأس بكر،

ومين ثم قراءة السورة على مسمع من القاسر؛ وذلك بعدم

قامت قريش في هذا المام بتقض أحد بتود صلح الحديبية؛ مما حدا بالمشمين بإعلان الحرب على قريش، وتابع الرسول

عُبِينًا المسير بالمسلمسين إلى داخس مكنة مطأطبي الرأسس

تواضعاً لله ، وشكراً له على نصره، وتأييده، وأمر أتباعه ألا

يقتلوا أحداً إلا من أراد فتالهم، ثم دخل المسجد الحرام،

ومثاك قام يتكسير الأصنام، وعمًا عن مشركي قريش .

السماح لحج المشركين بعد هذا العام ،

والمالية الموسولة المالية

في هذا العام مرض الحبيب صلى الله عليه وسلم في

أواخسر شهسر صفره ويقي على هذا الحال ثلاثة عشريوما

حتى تعدُر عليه الخروج إلى الصيلاة؛ فأمر أبابكر رضي الله

عنه أن يصلِّي بالتاس، ثم توفاه الله في ضعى الإثنين ١٢

ربيع الأول، بعد أن أدى الأمانة، ونصبح الأمة، وتركها على

الحجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هاتك .

#### التمحيـــ

بعبد أزنظم الرسبول صلى الله عليه وسلم أمور السلمين

في الدينة، أصبحوا جبهة متماسكة ضد أعدائهم، ولقد

أذنَّ الله للمسلمين بقتال المشركين حينما تمادى المشركون

في غيهم؛ فقرض الله عليهم القتال جهاداً في سبيله ،

فخاضوا أول مماركهم الجهادية في معركة بدر الكبرى

والتي انتصر فيها المعلمون على المشركين انتصاراً مؤزراً.

بعد أن لقُّن السلمون المشركين درساً في بدر ، رأت قريش أن تنتقم من هزيمتها، فخاضت ممركة أحد الكبرى، والتي انتصر طيها المسلمون أول الأمرء لكن المشركين استغلوا مخالفة الرماة المسلمين لأمر النبي كالكال فطوقوا المسلمين منن الخلف، وألحقوا بهم هزيمة، سرعان ماضاق منها السلمون، وطاردوا الشركين.

في هذا العام ثم إجلاء يهود بني النخبير على غرار يهود بني فينقاع ؛ سبب نقضهم العهد مع السلمين. وهي شهر ذي القعدة من هذا العام انتظر السلمون قريشاً في بدر الوصد، لكن قريشاً فضَّلت عدم مقابلة المبلمين خويناً من عاقبة اللتاء .

#### ه هـ ـ الأحزاب (الزلزال)

قَـاْم خُيِّس بن أخطب اليهودي، بتأليب قبائل المرب ضد السلسين في المدينة، فتحزب الجميع لقتال السلمين، فحفر السلمون خندها في شمائي المدينة؛ تصد هجمات الأحسر اب، ولإعداد خطة محكمة تكون كفيلة بهريمتهم، قال تعالى: ﴿ وَرَدُّ اللَّهِ الدِّينَ كَمَرُوا سَيَظْهُمْ لَمْ يَتَاتُوا حِيراً وَكُفِّي لله المؤمنين القتال ) الأعزاب: ٢٥.

#### ١٠١٠ المستقد الأب

من ثمار صلح الحديبية؛ قيام السلمين بتصفية التجمعات اليهودية في شمالي الحجاز، والذين ما فنثوا في مناصبة العنداء، والتحريض ضد الدولة الإسلامية في المدينة، فيعد أن تم القضاء على فتات اليهود الثلاثة في المدينة تفرغ للفثات الأخرى خارج الدينة .

#### Tal\_\_\_ (diminipality)

في هنذا العام توصل السلمون مع قريش إلى عقد هدنة عرفت بصلح الحديبية، جاءت بنوده في ظاهر الأمر لصالح قريش؛ لكن حكمة المصطفى عَلْكَا السياسية جعلت بنود هذا الصلح لصالح السلمين، حيث استقبل الرسول عُجَيِّ توقيف الحرب يبين الطرفين بمرض دعوته علني الحكام واللوك، والأمراء؛ للدخول في الإسلام.

110

## وصول الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يترب [المدينة] 6

نزل موكب الرسول عَلَيْسَلِم إلى فَباء، في يوم الأثنين الثاني عشر من ربيع الأول، سنة ثلاث عشرة من البعثة المباركة، حيث تلقاه المسلمون مبتهجين، وأخذوا يكبّرون الله، ويشكرونه على مجيئ المصطفى عَلَيْتَلام إلى ديارهم، والعيش معهم ، فمكث في قباء ثلاثة أيام، وضع خلالها أساس أول مسجد في الإسلام؛ حيث يعتبر مسجد قُباء بذلك أول مسجد بُني منذ انطلاق دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم على وجه الأرضى، فسواء كان الذين اختاروا موضعه ابتداءً، هم المهاجرون، والأنصار، قبل وصول النبي صلى الله عليه وسلم، أم كان الذي اختار موضعه هو النبي صلى الله عليه وسلم قبيل دخوله المدينة النبوية لأول الهجرة. على المشهور. فإن ذلك لا يُغَيِّر من كونه أول مسجد بني منذ انطلاق دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم؛ ولذلك دلالته الكبرى التي لا تنكر، ثم لحق بهم علي بن أبي طالب بعد أن قام بمهامه على الوجه المطلوب (التمويه على قريش، وإعطاء الأمانات إلى أهلها) ثم تحرك الركب الميمون صوب يثرب صباح الجمعة، فخرج المسلمون يستقبلونه بغبطة وسرور، وكان كل نفر من المسلمين يتمنى أن ينزل الرسول صلى الله عليه وسلم عنده، فتسابقوا يمسكون بخطام نافته، وهو يقول لهم: « دعوها فإنها مأمورة »، وبركت ناقة الرسول عَلَيْكَا في قطعة أرض لبني مالك بن النجار، وكان يسمى مربداً، وهو لغلامين يتيمين هما: سهل، وسهيل ابناعمرو، فنزل صلى الله عليه وسلم عن الناقة، ودخل بدار خالد ابن يزيد « أبو أيوب الأنصاري » واشترى المربد من ابني عمرو، وبدأ ببناء المسجد، وسَمَّى عَلَيْكُم من جاء من مكة من المسلمين «المهاجرين»، وسَمَّى من أسلم أهل المدينة « الأنصار »، وأطَّلق على يثرب اسم مدينة الرسول، وغيَّر اسمها ودعاها بالمدينة، وطيبة، وطابة، ونهى عن تسميتها بي ثرب، فعَننَ جَابِر بِّن سَمُرَةَ ، قَالَ: سَمعَ ثُ رَسُولَ الله يَقُولُ: « إِنَّ اللَّه تَعَالَى سَمَّى الْمَدينَةَ طَابَةَ » صحيح مسلم. •

#### مسجد التقوى

قيل: لما قدم النبسي عليتكم، مهاجراً نزل بقُباء على بني عمرو بن عوف، فأقام فيهم يوم الأنشين، ويوم الثلاثاء، ويوم الأربعاء، ويوم الخميس، وأسّس مسجده، ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة، وذكر ابن أبى خيثمة أنّ رسول الله عَلَيْكُل، حين أسسه كان هـ و أول من وضع حَجَراً بيده في قبلته، ثم جاء أبوبكر بعَجَـر فوضعه، ثم جاء عمر بحَجَـر فوضعه إلى جنب حَجَـر أبي بكر، ثم أخد الناس في البنيان، وهذا المسجد أول مسجد بُنِّي فسي الإسسلام، وفيه وفسي أهله نزلت: ﴿ فيه رجال يحبون أن يَطْهَرُوا ﴾ ؛ وهو هـذا هو المسجدُ الذي أسِّس على التقوى، وإن كان روى أبو سعيد الخدري، أنّ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سُئَّلُ عن المسجد الذي أُسِّس على التقوى، فقال: هـ و المسجد هذا، وفي رواية أُخرى، قال: وفي الآخر خيرٌ كثيرٌ، وقد قال لبني عمرو بن عوف حين نـــزل: ﴿ لَمُسْجِدٌ أُسِّس على التقوى من أول يوم ﴾ ما الطهور الذي أثنى الله به عليكم؟ فذكروا له الاستنجاء بالماء بعد الاستجمار، قال: هو ذاكم فعليكموه. وليس بين الحديثين تمارُّضَّ؛ كلاهمها أُسِّس على التقوي، غير أن قوله من أول يوم يقتضي مسجد فباء؛ لأن تأسيسه كان في أول يـوم من حلوله صلى الله عليه وسلم، دار هجرته، وهو أول التاريخ للهجرة المباركة، ولعلم الله تعالى بأن ذلك اليوم سيكون أول يوم من التاريخ سمّاه أول يوم أرّخ فيه في قول بعض الفضلاء، وقد قال بعضهم: إن ههنا حذف مضاف تقديره تأسيس أول يوم، والأول أحسن .











كان نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في بني النجار يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول سنة ١ هـ- الموافق ٢٧ سبتمبر سنة ٢٣٦م، وأنه نزل في أرض أمام دار أبي أيوب الأنصاري، وقال: هاهنا المنزل إن شاء الله، ثم انتقل إلى بيت أبي أيوب رضي الله عنه.

#### بناء المسجد النبوي(١)

أول خطوة خطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك هو بناء المسجد النبوي، واختار له المكان الذي بركت فيه نافته صلى الله عليه وسلم، فاشتراه من غلامين يتيمين كانا يملكانه، وأسهم في بنائه بنفسه، فكان ينقل اللَّبن والحجارة ويقول:

اللهم لا عَيْشُ إلا عَيْشُ الآخرة ... فاغْفِرْ للأنصار والمُهَاجِرَة

وكان يقول:

### هذا الحمَالُ لاحمَال خَيْبَر ... هذا أبَرُّ رَبُّنَا وأَطْهَر

وكان ذلك مما يزيد نشاط الصحابة في العمل، حتى إن أحدهم ليقول:

لئن قَعَدْنا والنبي يَعْمَل ... لذاك منَّا العَمَلُ المُضَلُّ المُضَلُّ

وكانت في ذلك المكان قبور للمشركين، وكان فيه خرب، ونخل، وشجرة من غَرِقد، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت، وبالخرب فسويت، وبالنخل والشجرة فقطعت، وصفت في قبلة المسجد، وكانت القبلة إلى بيت المقدس، وجُعلت عضادتاه من حجارة، وأقيمت حيطانه من اللّبن والطين، وجعل سقفه من جريد النخل، وعُمُده الجذوع، وفرشت أرضه بالرمال، والحصباء، وجعلت له ثلاثة أبواب، وطوله مما يلي القبلة إلى مؤخره مائة ذراع، والجانبان مثل ذلك أو دونه، وكان أساسه قريباً من ثلاثة أذرع. وبني بجانبه بيوتا بالحجر واللّبن، وسقفها بالجريد، والجذوع، وهي حُجرات أزواجه صلى الله عليه وسلم، وبعد تكامل الحجرات انتقل إليها من بيت أبى أيوب.

ولم يكن المسجد موضعاً لأداء الصلوات فحسب؛ بل كان جامعة يتلقى فيها المسلمون تعاليم الإسلام وتوجيهاته، ومنتدى تلتقي وتتآلف فيه العناصر القبلية المختلفة، التي طالما نافرت بينها النزعات الجاهلية وحروبها، وقاعدة لإدارة جميع الشؤون وبث الانطلاقات، وبرلمان لعقد المجالس الاستشارية والتنفيذية (٢).

وكان مع هذا كله داراً يسكن فيها عدد كبير من فقراء المهاجرين اللاجئين (أهل الصَّفّة)، الذين لم يكن لهم هذاك دار، ولا مال، ولا أهل، ولا بنون. وفي أوائل الهجرة شُرع الأذان، حيث رأى في المنام؛ عبد الله بن زيد ابن عبد ربه رضي الله عنه صيغة الأذان؛ فأقره النبي عَلَيْكَلْم على ذلك، وقد وافقت رؤياه رؤيا عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ فأقره النبي عَلَيْكُلْم.



مرتسم يدوي تخيلي للمسجد النبوي في عصر النبوة. ما المدينة النورة تاريخ ومعالم مركز بحوث ودر سات الدبنة المورة اص ١٧ - ١٣

كان اسم المدينة النبوية "يشرب" قبل مجرة الرسول عين اليها، ويثرب اسم رجل كان أول من سكن المدينة النبوية بعد الوسم المدينة النبوية المرسول عين المدينة النبوية المرسول عين المدينة النبوية المرسول على المرسول المرسولة المرسولة " بعد المحرة النبوية المباركة.

وحسب المدينة النبوية: أنها دار الإيمان، و متبوآ الهدى والمرقان، والعاصمة الأولى للإسلام، و حاصلة مسجد رسول الله وقبره تشريف فالأحم القروفة معمول التنبيق وفي بعض المراقعية والمراقعية المراقعة المراقعة والمسلم عمل الأسم في حران الا المراقعة والمراقعة المراقعة المر

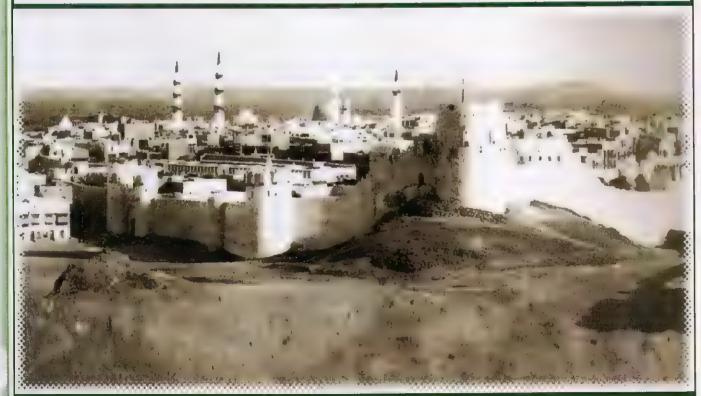
لقد نالت المدينة النبوية حيا كبيراً من النبي. صلّى الله عليه وسلم.، وكانت لها المكانة العالية الجلية في قلبه، هذا مما جعل المسلس، وتحت الإمام أحمد في مسنده ( من سمّى المدينة يثرب قليستغفر الله عز وجل هي طابة، هي طابة ). وذكر البخاري في تاريخه قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من قال يثرب مرة، فليقل المدينة عشر مرات ) وفي هذا القول الكريم مدلول على ما دانا عليه النبي. صلى الله عليه وسلم. من أن التسمية التي لحقت بها ( أي يثرب ) إنما جاءت على عهد اليهود الذين سمّوها بها، و هي تعنى الفساد. عياداً بالله تعالى.

# من خصائص المدينة النبوية

- جعلها الله تعالى مدخل صدق، قال تعالى: ( وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق ) -حرمها الله تعالى على لسان حبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ؛ فهى حرم المن .
  - تحريم حمل السلاح فيها لقتال، أو لإراقة الدماء فيها، كما هو الحال في مكة المكرمة.
    - تحريم التقاط لقطتها، إلا لمعرّف أو منشد. كما هو الحال في مكة المكرمة.
      - تحريم الصيد فيها، وكذلك تنفيره،كما هو الحال في مكة المكرمة.
- تحريم خبط شجرها، وحشّ حشيشها، وكلتُها على الحلال، والمحرم، كما هو الحال في مكة المكرمة، خلافاً لأبى حنيفة رحمه الله.
  - تحريم نقل ترابها، وأحجارها إلى خارج الحرم فيها، كما هو الحال في مكة المكرمة.
- إضافتها إلى الله . تعالى . ، كما في قوله تعالى: (ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) ، حسب رأي عدد من المفسرين .
- إضافتها إلى النبي صلى الله عيه وسلم كما مر في قوله تعالى: ( كما أخرجك ربك من بيتك ) و قوله عليه الصلاة والسلام: ( والمدينة حرمي ) إلى غير ذلك من النصوص.
  - اختيار الله . تعالى . لها؛ لتكون مهاجراً ، وقراراً ، ومضجعاً لنبيه صلى الله عليه وسلم .
    - جعلها الله ـ تعالى ـ مظهر الدين .
      - افتتاح سائر البلدان منها .
- حرصه صلى الله عليه وسلم، وكبار أصحابه رضي الله عنهم على الموت بها، واستحباب الدعاء بالموت بها.
  - دعاؤه صلى الله عليه وسلم بتحبيبها، مثل حب مكة، أو أشد من ذلك .
- تحريك النبي صلى الله عليه وسلم دابته عند رؤيته لجدران المدينة، عند قدومه من السفر؛ من شدة حبه صلى الله عليه وسلم لها.
  - كثرة أسمائها، التي تدل على شرفها، ولا أعلم بلداً له من الأسماء مالها.
- تسميتها طيبة، وطابة، وأن الذي سماها بذلك هو الله ـ عز وجل ـ، وهذا تشريف إلهي لهذه المدينة النبوية .
  - تسميتها في التوراة ب: ( مؤمنة ، المحبوبة ، المرحومة ) .
    - طيب العيش بها.
    - كثرة دعائه صلى الله عليه وسلم لها.
  - وجود البركة فيها، وفي صاعها، ومدها ، ومكيالها ، وثمرها ، ...



الصحن والبستان داخل المسجد النبوي الشريف سنة ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م. م ص علي كاروبوشي بومانشي المدينة المتورة ص ٢٩



271

- مضاعفة البركة فيها على ما في مكة أضعافاً.
- المدينة في نفسها طُيّبة، حيث ينصع طيبها، وإن لم يكن فيها شيء من الطيب.
  - المدينة تأكل القرى .
  - عدم جواز تسميتها يثرب، وإنما هي المدينة؛ فهو علم عليها .
  - هي كالكير تنفي خبثها، وشرارها، في كل وقت، وخاصة وقت ظهور الدجال .
- تنفي الذنوب كما ينفي الكير خبث الفضة؛ لشدة العيش فيها، وضيق الحال، فتتخلص النفوس من شهواتها وشرها، وميلها إلى الشهوات، ويبقى صلاحها.
  - خروج الوباء ( الحمى ) منها إلى الجُحفة .
  - افتتاحها بالإيمان، والقرآن، وغيرها بالسيف.
- وجوب الهجرة إليها قبل الفتح، والسُّكني فيها لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم، ومواساته بالنفس، ويندب ذلك بعد الفتح (أي الهجرة والسُّكني).
- من هاجر إليها قبل الفتح يحرم عليه العود إلى مكة للإقامة والسُّكنى فيها، كما نص عليه الجماهير ورخص له فيها (أي في مكة) ثلاثة أيام بعد أداء النُسك.
  - اختصاصها بكون الإيمان يأرز إليها .
  - اشتباكها بالملائكة، وحراستهم لها؛. فلا يدخلها الطاعون، ولا الدجال.
    - هي دار الإسلام أبداً.
    - يئس الشيطان أن يُعْبَد فيها .
    - منع دخول الكفار إليها، كما هو الحال في مكة .
    - تخصيص أهل المدينة بأبعد المواقيت، زيادة في ثوابهم .
- الخلاف في البدء بالمدينة، أو مكة لمن أراد الحج ، وأن بعض الصحابة كانوا يبدؤون بالمدينة إذا حجوا ، يقولون نبدأ من حيث أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- المدينة ومكة تقومان مقام المسجد الأقصى ، لمن ندر الصلاة فيه، أو الاعتكاف، وأنه لا يجزئ عن واحد منهما .
- تعظيم الصغيرة من الذنوب في المدينة فتكون كبيرة؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: ( من أحدث فيها حدثاً ... ) والحدث: يشمل الصغيرة أيضاً: فهي بها كبيرة؛ لذا يعظم جزاؤها لدلاتها على تهاون وجرأة مرتكبها
  - بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- يُندب عدم الركوب فيها لمن قدر على ذلك، وليس ثمة حاجة ، كما كان يفعل الإمام مالك رحمه الله تعالى .

- استحباب الغسل لدخولها .
- استحباب الخروج منها من طريق ، والعودة إليها من طريق آخر إذا رجع إليها ، إن أمكن ذلك.
  - لونذر تطييب المسجد النبوي الشريف لزمه ذلك عند بعض الفقهاء .
- لـونــذر إتيان المسجد النبـوي الشريف، أو الصلاة فيه، لزمه الوفاء بذلك لحديث ( لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ... ) . الحديث .
- تكرار السلام على النبي صلى الله عليه وسلم، للغريب بخلاف المقيم كما قال الإمام مالك رحمه الله وغيره، إلا إذا سافر، أو قدم من سفر، وقال الزركشي رحمه الله: والصواب استحباب ذلك للجميع.
  - الخسف بالجيش الذي يغزوها، ثم يخرج منها يريد مكة، فإذا تجاوز منطقة الحرم يخسف به .
- اختصاصها بالرجل الصالح الذي يخرج منها وهو خير الناس ، أو من خير الناس -؛ لقتله الدجال ، ولن يسلط على أحد غيره ، ثم يحييه الله تعالى ، ولن يستطيع الدجال قتله ثانية .
- اختيار الله. تعالى . أهلها ليكونوا أنصار الله، وأنصار رسوله صلى الله عليه وسلم، فكانوا أهلاً للنصرة والإيواء .
  - استحباب المجاورة بالمدينة؛ لما يحصل في ذلك من نيل الدرجات ، ومزيد الكرامات .
  - شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، وشهادته لمن صبر على لأوائها، وشدتها، ومن يموت فيها.
- استحباب الانقطاع في المدينة ليحصل له الموت فيها، حيث ورد بالحديث: ( من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها ).
  - اختصاص أهلها بمزيد الشفاعة، والإكرام، زائداً على غيرهم من الأمم.
    - أهلها أول من يشفع لهم النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أهل مكة .
  - مضاعفة ثواب الأعمال الصالحة فيها، من صلاة، وصيام، وصدقة ... .
    - لا يريد أحد أهلها بسوء، إلا أذابه الله . تعالى .، كما يذوب الملح بالماء .
      - تحريم الإحداث فيها، أو إيواء المحدث.
      - لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدلها الله. تعالى خيراً منه .
  - لا تخلو من أهل العلم، والفضل، والدين، إلى يوم القيامة، وفضل عالمها، وأن علمه أكثر من غيره.
    - الوعيد الشديد لمن ظلم أهلها، أو أخافهم .
    - من مات في أحد الحرمين من أهل الذِّمَّة، يُنْبَش قبره، ويُخْرَج إلى الحل.
      - من مات بالمدينة من المسلمين بُعثَ من الآمنين.
- دفن أفضل الخلق صلى الله عليه وسلم بها، وأفضل هذه الأمة، وكثير من خير سلفها من آل البيت، ومن الصحابة، ومن بعدهم.
- خُلِق أفضل الخلق صلى الله عليه وسلم، ومن دفن فيها من خيار هذه الأمة، من الصحابة فمن بعدهم من تربتها؛ لأن المرء لا يدفن إلا في تربته التي خلق منها .

- بها أفضل الشهداء الذين بذلوا أنفسهم في ذات الله تعالى، بين يدي رسوله صلى الله عليه وسلم، وشهادته صلى الله عليه وسلم .
  - شهادته صلى الله عليه وسلم للشهداء في المدينة يوم أحد .
    - كونها محفوفة بالشهداء،
    - إكرام أهل المدينة ، لأنهم جيرانه .
  - الجالب إلى سوقها مرزوق ، وهو كالمجاهد في سبيل الله ـ تعالى ـ ، والمحتكر فيها ملعون .
    - محاصرة المسلمين في آخر الزمان فيها .
  - خروج الجيش منها في آخر الزمان؛ لنصرة المسلمين في بلاد الشام، هم خيرة أهل الأرض يومئذ.
- اختيار الله . سبحانه وتعالى . لمكان مسجده صلى الله عليه وسلم ، حيث كان يقول صلى الله عليه وسلم للأنصار حين يأخذون بزمام الناقة: دعوها فإنها مأمورة .
  - تأسيس وبناء مسجدها على يد النبي صلى الله عليه وسلم، ومشاركة كبار الصحابة رضي الله عنهم أجمعين .
    - تأسيس مسجدها على التقوى من أول يوم .
    - هي أول بلد اتخذ فيها مسجد لعامة المسلمين في هذه الأمة .
    - كون مسجدها آخر مساجد الأنبياء عليهم، وعلى نبينا الصلاة والسلام، وهو أحق المساجد أن يزار.
      - مسجدها أحد المساجد الثلاثة التي تُشُدُّ إليها الرحال .
- اشتماله على بقعة هي أفضل بقاع الأرض بالإجماع، وهي الموضع الذي ضم جسد النبي عَلَيْتَكْمِ في حجرته.
- الصلاة في المسجد النبوي الشريف أفضل، أو خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا المسجد الحرام، وهذا الفضل شامل لصلاة الفرض، والنافلة والله أعلم.
- من صلى فيه أربعين صلاة لا تفوته منها صلاة، كُتِبَتْ له براءة من النار، ونجاة من العذاب، وبَرِئَ من النفاق.
  - من خرج على طُهِّر من بيته يريد المسجد النبوي الشريف كان بمنزلة حجة .
    - صلاة الجمعة بها كألف جمعة فيما سواها، إلا المسجد الحرام.
      - صيام شهر رمضان بها كصيام ألف شهر في غيرها .
      - قَبُلَّتُه وكذلك قبلة مسجد قُباء أعدل قبلة مسجد في الأرض .
  - ما بين المنبر الشريف، والبيت الشريف روضة من رياض الجنة، فهي مخصصة بذلك .
- اتساع الروضة الشريفة، لتشمل ما بين الحجرة الشريفة ومُصلى العيد ( مسجد الغمامة ) وكل هذا فضل من الله ـ تعالى ـ .
- لا يُجتهد في محراب النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه صواب قطعاً، وكذا مسجد قُبا؛ لأن الذي عيننهما هو النبي صلى الله عليه وسلم بإرشاد جبريل عَلَيْتَالْم.



من سجد عن أبي هوردة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «الا تُشْدُ الرحال الا إلى ثلاثة مساجد السجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد الاقصى». رواه البخاري

## عدود الحرم النبوي الشريف أ

للمدينة النبوية حرمان (١):

حرم الشجر (حمى المدينة): وهو عبارة عن حلقة دائرية محيطة بالمدينة من سائر نواحيها، بحيث تكون المدينة وسط هذه الحلقة، وهي بعرض اثني عشر ميلاً من سائر الجهات، أي إن قطر هنه الدائرة أربعة وعشرون ميلاً بالميل القديم، وهو (أي الميل القديم) يساوي ( ١٨٤٨ كم)، انظر ص ٣٤٩ من هذا الأطلس، وعليه فإن حرم الشجر بعرض ٢٢١٧٦م، أي ٢٢ كيلاً و٢٧١ م وهنذا هو البريد الذي يساوي أربعة فراسخ، وعلى هنذا فإن حرم الشجر مسافته من الشرق إلى الغرب (٤٤٣٥٢) م، ومن الشمال إلى الجنوب كذلك، وقد ثبتت هذه المسافة بالأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، وهذا الحمى يَحُرُم فيه قطع الشجر، وخبطه، وعضده إلا ما يساق به الجمل، وهو واضح لا إشكال فيه، ولا لبس في تحديده.

وأما حرم الصيد (وهو المقصود إذا أطلق) والذي وردت فيه الفضائل، والترغيب في سكناه، والحث على الموت فيه، والدعاء له بالبركة ضعفي ما بمكة في مُده وصاعه، وورد التخويف، والترهيب من الإحداث فيه، فهو ما بين جبلي (عير) و (ثور) شمالاً، وجنوباً، وهما خارجان من الحرم بالاتفاق، والقياس يقتضي أن يكون حرم الصيد دائرياً مثل: حرم الشجر، فتحصى المسافة بين الجبلين (عير) و (ثور،) وتطبق على الحدين: الشرقي والغربي، وقد وجدَت حوالي سبعة عشر كيلاً، فإذا سميت الدائرة فلا حرج، إذ يمر الخط من جهة الغرب على مشارف (جماع العاقر) ومن ورائها، ومن ناحية الشرق يصل حدّ الحرم إلى ما بعد حَرَّة العريض؛ أو قُل إلى مشارف حَرَّة النار التي تقع شرقي حَرَّة (واقم) الحَرَّة الشرقية، ويقترب الحد من سفوح جبل (الوعيرة) بالتصغير.

### مرم المدينة

قال أبوهريرة رضي الله عنه: (حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها . أي حَرَّتيَها وهي الحجارة السوداء .، . قال: يُريد المدينة . قال: فلو وجدت الظباء ساكنة ما ذعرتها) . رواه الإمام أحمد

وفي حديث آخر: (أنه صلى الله عليه وسلم لما أشرف على المدينة قال: اللهم إني أُحرَّم ما بين لابتيها مثل ما حَرَّم إبراهيم مكة ،اللَّهم بارك في مُدهم وصاعهم). رواه الإمام أحمد وفي حديث آخر: (قال عليه الصلاة والسلام: المدينة حرم ما بين عير إلى تروه البخاري

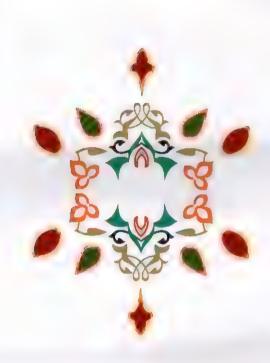
واللابتان داخلتان في التحريم، كما أن حَرَّتيها الجنوبية، والشمالية، داخلتان في مفهوم اللابتين؛ لأنها إمّا تابعة للشرقية، أو للغربية. وعير جبل جنوبي المدينة، وثور جبل آخر شمالي المدينة وبالتحديد من الجهة الشمالية لجبل أحد المشهور.

١ - د . عبدالعزيز بن عبدالفتاح القارئ، ممالم المديئة النبوية، حرم المدينة النبوية، دار الصفوة للنشر والتوزيع : القاهرة - مصر،



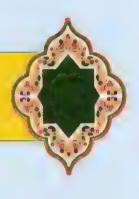


\*\*



### الباب الثاني

عمارة المسجد النبوي عبر أطوار التاريخ

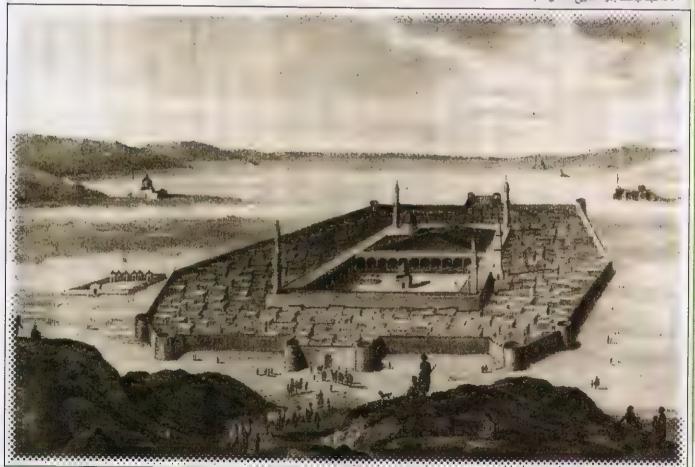




### عمارة المسجد النبوي الشريف عبر أطوار التاريخ

تطرقنا في الصفحات السابقة عن بناء المسجد النبوي الشريف، وهنا يسرنا أن نستعرضه بشكل سريع ؛ ليتناغم مع العرض الذي يتناول عمارته عبر أطوار التاريخ، فحينما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجراً إليها من مكة المكرمة، واعتبرت هذه السنة هي السنة الأولى للهجرة، كان أول عمل قام به، هو بناء مسجده الشريف، إذ اختار الموقع الذي بركت فيه الناقة، وكان يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين، وكان أرضاً خالية فيها بقايا نخل، وقبور، فاشترى الأرض من أصحابها، وكانت لغلامين يتيمين من بني النجار، وأمر بإصلاحها، وتسويتها، ثم شرع مع أصحابه رضوان الله عليهم ببناء المسجد، وكان عَلَيْ ينقل الحجارة واللّبن على بطنه الشريف، وتم بناء المسجد من الحجارة، والطين، وسعف النخيل، وكانت أعمدته من جذوع النخيل، وجعلت مساحته ٢٠ ٢٠ ٧٠ دراعاً، أي: مايعادل ٣٠ ٢٥ م تقريباً، وحددت قبلته نحو بيت المقدس « قبلة الإسلام الأولى »، وتم إنجازه في وقت قصير، وصلى فيه المسلمون، يؤمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٠).

١. د، عبدالياسط بدر ، التاريخ الشامل - ١٤١/١،





### العمارة والتوسعة الثانية للمسجد النبوي في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، سنة ١٧هـ.

كثر عدد المسلمين في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وظهر تصدع، ونخر في بعض أعمدة المسجد؛ فقرر عمر رضي الله عنه عام ١٧هـ توسعة المسجد، وقد امتدت التوسعة في ثلاث جهات: إلى الجنوب خمسة أمتار، وإلى الغرب عشرة أمتار، وإلى الشمال خمسة عشر متراً، ولم يزد في الجهة الشرقية؛ لوجود حجرات أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وبعد هذه التوسعة، صارت مساحته الكلية: ٥٥، ٥٥م، وعدد أبوابه: ستة أبواب، وله ستة أروقة، وجعل له ساحة داخلية (صحن المسجد) فرشت بالرمل، والحصباء من وادي العقيق.

وجعل له ساحة أخرى خارجية، تسمى "البطيحاء"، وهي ساحة واسعة تقع شمالي المسجد، أعدت للجلوس لمن يريد التحدث في أمور الدنيا، وإنشاد الشعر؛ وذلك حرصاً من الخليفة عمر رضي الله عنه على أن يظل للمسجد هيبته ، ووقاره في قلوب المسلمين، وظلت إنارة المسجد تتم بواسطة الأسرجة التي توقد بالزيت.

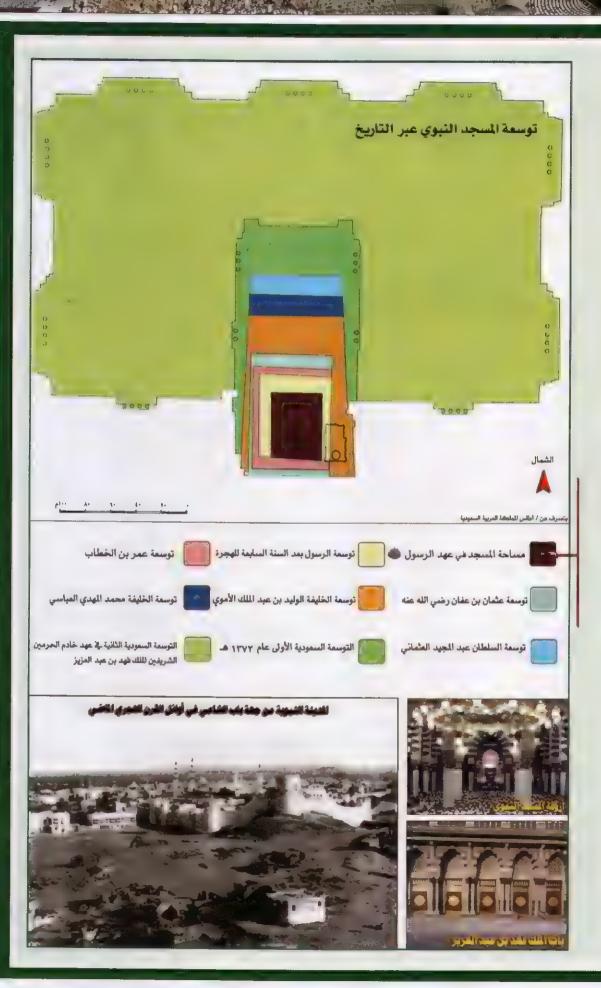
العمارة والتوسعة الثالثة للمسجد النبوي في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ٢٩-٣٠هـ.

مع مرور السنين ازداد عدد المسلمين، وضاق المسجد النبوي الشريف بالمصلين، وساءت حال أعمدته؛ فأمر الخليفة عثمان سنة ٢٩هـ بزيادة مساحة المسجد، وإعادة إعماره؛ فاشترى الدور المحيطة به من الجهات الشمالية، والغربية والجنوبية، ولم يتعرض للجهة الشرقية؛ لوجود حجرات زوجات النبي صلى الله عليه وسلم فيها، وتم البناء بالحجارة المنقوشة (المنحوتة) والجص، وبنى الأعمدة من الحجارة، ووضع بداخلها قطع الحديد، والرصاص؛ لتقويتها، وبنى السقيف من خشب الساج القوي الثمين المحمول على الأعمدة، وأصبحت المساحة الكلية للمسجد: ٢٠٤١م، بزيادة قدرها ٢٩٤م، وبلغ ارتفاع الجدران ٥٠، ٥م، وعدد الأروقة: ٧ أروقة، وعدد الأبواب: ٦ أبواب، وعدد الأعمدة: ٥٥ عموداً، وله ساحة داخلية واحدة، وفي هذه العمارة ظهر لأول مرة بناء المقصورة في محراب المسجد؛ لحماية الإمام، وبها فتحات يراه منها المصلون، وصارت إنارة المسجد تتم بواسطة قناديل الزيت الموزعة في أنحاء المسجد.

العمارة والتوسعة الرابعة للمسجد النبوي في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك سنة ٨-٨٨.

أمر الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك واليه على المدينة المنورة عمر بن عبد العزيز سنة ٨٨ه بزيادة مساحة المسجد، وإعادة إعماره، ووفر له المواد الضرورية، والعمال اللازمين؛ فشرع عمر ببناء المسجد، واستمر البناء إلى عام ٩١هه، وقد أحدثت هذه العمارة تغييرات كثيرة في مبنى المسجد، وأضافت إليه عناصر جديدة لم تكن موجودة من قبل، ومنها: بناء المآذن الأربعة على أركان المسجد، وإيجاد المحراب المجوف، وزخرفة حيطان المسجد من الداخل بالرخام، والنسيفساء، وتذهيب السقف، ورؤوس الأساطين، وعتبات الأبواب.

وقد تمت التوسعة من جميع الجهات بما فيها الجانب الشرقي، حيث أُدخلت الحجرات الشريفة، وعُمِل حولها حاجز من خمسة أضلاع.



### العمارة والتوسعة الخامسة للمسجد النبوي في عهد الخليفة المهدي العباسي سنة ١٦١-١٦٥هـ.

زار الخليفة المهدي العباسي المسجد النبوي الشريف سنة ١٦٠هـ، فرأى الحاجة إلى توسعته وإعادة إعماره، فأمر بذلك، ولما عاد إلى مركز الخلافة في بغداد، أرسل الأموال اللازمة لذلك، وقد تركزت الزيادة على الجهة الشمالية للمسجد، واستمر البناء فيها حتى عام ١٦٥هـ، وكان مقدار الزيادة: ٢٤٥٠م، وأصبحت المساحة الكلية للمسجد: للمسجد، وبلغ ارتفاع جدران المسجد: ١٥, ١٢م، وعدد الأروقة: ١٩ رواقاً، وعدد الأبواب: ٢٤ باباً، وبلغ عدد النوافذ في المسجد: ١٠ نافذة في كل من الجدارين الشرقي والغربي، و ١١ نافذة في كل من الجدارين الشمالي والجنوبي، وبذلك تحققت الإضاءة الطبيعية، والتهوية الجيدة للمسجد، و أما الإنارة ليلاً فكانت تتم الشابق. بواسطة قناديل الزيت الموزعة على أنحاء المسجد.

#### العمارة بعد الحريق الأول سنة ٢٥٤هـ.

حصل الحريق الأول للمسجد النبوي أول رمضان سنة ٢٥٤هـ في عهد الخليفة العباسي المستعصم، ولما علم الخليفة بذلك بادر سنة ٢٥٥هـ بإصلاح المسجد وإعادة إعماره، وأرسل الأموال اللازمة لذلك، ولكن البناء لم يتم؛ بسبب غزو التتار، وسقوط بغداد سنة ٢٥٦هـ، فتولى الأمر بعد ذلك سلاطين المماليك في مصر، فتمت عملية البناء والترميم سنة ٢٦١هـ، وعاد المسجد إلى ما كان عليه قبل الحريق، وكان ممن ساهم في بناء المسجد وتأثيثه، ملك اليمن المظفر الدي أرسل منبراً جديداً بدلاً من المنبر المحترق، وأرسل الظاهر بيبرس سنة ٢٦٥هـ مقصورة خشبية؛ لتوضع حول الحاجز المخمس المحيط بالحجرات الشريفة، ثم بنى السلطان المملوكي المنصور قلاوون سنة ٢٧٨هـ القبة التي فوق الحجرة الشريفة، وأصبحت منذ ذلك الحين علامة مهيزة للمسجد النبوي، وفي عام ٢٠٧هـ، أمر السلطان محمد ابن قلاوون ببناء المئذنة الرابعة (مئذنة باب السلام، التي هدمت في العهد الأموي).

#### عمارة القبلة.

في عام ١٧٨ه أمر السلطان المملوكي المنصور قلاوون الصالحي بعمارة قبة فوق الحجرة النبوية الشريفة، فجاءت مربعة من أسفلها، مثمنة من أعلاها، مصنوعة من أخشاب كسيت بألواح الرصاص، وفي الفترة من عام ٧٥٥ م ١٨٧ه من أسفلها، مثمنة من أعلاها، مصنوعة من أخشاب كسيت بألواح الرصاص، وفي الفترة من عام ٧٦٥ه عمل ١٨٧ه مبدد الناصر حسن بن محمد بن قلاوون ألواح الرصاص التي على القبة الشريفة، وفي عام ١٨٨٥ه أبدل السلطان قايتباي سقف السلطان شعبان بن حسين بعض الإصلاحات في القبة الشريفة. وفي عام ١٨٨٥ احترقت القبة الكبيرة باحتراق المسجد الحجرة الخشبي بقبة لطيفة، جاءت تحت القبة الكبيرة، وفي عام ١٨٨٥ها احترقت القبة الكبيرة باحتراق المسجد النبوي الشريف، فأعاد السلطان قايتباي بناءها بالآجر عام ١٩٨٤، ثم ظهرت بعض الشقوق في أعاليها فعمل لها بعض الترميمات، وجعلها في غاية الإحكام، وفي عام ١٩٧٤ها أصلح السلطان سليمان القانوني العثماني رصاص القبة الشريفة، ووضع عليها هلالاً جديداً. وفي عام ١٩٢٧ه جدد السلطان محمود الثاني العثماني القبة الشريفة، ودهنها باللون الأخضر، فاشتهرت بالقبة الخضراء، بعد أن كانت تعرف بالبيضاء، أو الزرقاء، أو الفيحاء، ومنذ بداية العهد باللون الأخضر، فاشتهرت بالقبة المعلومة ١٩٤١ها أعيد صبغ القبة باللون الأخضر عدة مرات، مع بعض الإصلاحات والترميمات اللازمة لها، والتي تقدمها حكومة الملكة العربية السعودية في كل وقت وحين.

### عمارة المسجد وتوسعته في عهد السلطان الملوكي الأشرف قايتباي سنة ٨٨٦-٨٨٨هـ.

حصل الحريق الثاني للمسجد النبوي عام ٨٨٦ه، فتمت الكتابة بذلك للسلطان الأشرف قايتباي، فحزن حزنا شديداً، وأرسل بالأموال، والصناع، والمواد اللازمة، وأمر بإعمار المسجد، وقد امتدت العمارة حتى رمضان ٨٨٨ه، وجرى زيادة على مساحة المسجد الأولى مقدارها: ١٢٠م٢، وأصبحت المساحة الكلية للمسجد: ١٠٩٥م، وبلغ ارتفاع الجدران: ١١م، وعدد الأروقة ١٨ رواقاً، وسدت معظم أبواب التوسعة العباسية، وبقي للمسجد ٤ أبواب فقط، وزيدت مئذن ق في المسجد فصار عدد المآذن خمساً، وأحدثت شرفات، ونوافذ، وطاقات في الأجزاء العليا من الجدران؛ للتهوية والإضاءة، وبقي للمسجد ساحة داخلية واحدة، أما الإنارة فهي كالسابق بقناديل الزيت الموزعة في أنحاء المسجد. وبعد انتهاء البناء، حضر السلطان الأشرف إلى المدينة، وأوقف بعض الأوقاف على المسجد النبوي الشريف، ومنها: رباط، ومدرسة، وطاحون، وسبيل، وفرن، وغير ذلك.

### عمارة المسجد وتوسعته في عهد السلطان العثماني عبد المجيد ١٢٦٥ - ١٢٧٧هـ.

اعتنى السلاطين العثمانيون بالمسجد النبوي الشريف، وأجروا عليه بعض الإصلاحات، والترميمات، وظل المسجد على حاله حتى عام ١٢٦٥هـ، عندما ظهرت تشققات على بعض جدرانه، وقبابه، وسقفه، فكتب شيخ الحرم داود باشا إلى السلطان العثماني عبد المجيد خان بذلك؛ فأمر السلطان بتجديد عمارة المسجد بشكل عام، وأرسل الصناع المهرة، والأموال اللازمة، واستمرت أعمال البناء والزخرفة إلى عام ١٢٧٧هـ، وكان مقدار الزيادة في هذه العمارة: المهرد، والأموال اللازمة، واستمرت أعمال البناء والزخرفة إلى عام ١٢٧٧هـ، وكان مقدار الزيادة في هذه العمارة: ١٢٩٥م؟ وأصبحت المساحة الكلية للمسجد: ١٠٠٠م؟ وارتفاع الجدران: ١١م، وعدد الأروقة: ١٩ رواقاً، والأبواب: ٥ أبواب، والمآذن ٥ مآذن، يتراوح ارتفاعها بين ٥٠,٧٥ و ٦٠م، وأصبح عدد الأعمدة: ٣٢٧ عموداً، والقباب: ١٧٠ قبة، وبقي للمسجد ساحة داخلية واحدة، وبنى في أقصى الجهة الشمالية من المسجد كتاتيب لتعليم القرآن الكريم، وفتح لها طاقات بشبابيك من حديد خارج المسجد وداخله، وتمت إنارة المسجد بوضع: ٢٠٠ مصباح زيتي، موزعة في أنحاء المسجد.

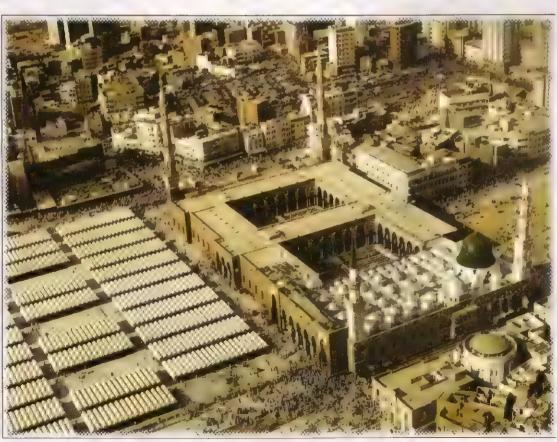
### عمارة المسجد وتوسعته في عهد الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - التوسعة السعودية الأولى - ١٣٧٠ هـ.

بعد أن استتب الأمن في ربوع الحرمين الشريفين، ارتفع عدد الزوار ارتفاعاً ضاق بهم المسجد النبوي الشريف، وما أن اطلع جلالة الملك عبد العزيز – رحمه الله – على ذلك حتى أعلن في بيان إذاعي عزمه على توسعة المسجد النبوي الشريف، وفي ربيع الأول عام ١٣٧٧هـ قام سمو ولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز بوضع حجر الأساس نيابة عن والده، وفي ربيع الأول عام ١٣٧٣هـ، وضع الملك سعود بن عبد العزيز. بعد وفاة والده. أربعة أحجار في الزاوية الشمالية الغربية من التوسعة، مؤكداً عزمه على استمرار المشروع، وفي الخامس من ربيع الأول عام ١٣٧٥هـ انتهى بناء التوسعة ١٨٠٥م، وقد بلغت المساحة المضافة في هذه التوسعة ٢٠١٤م، وتتكون التوسعة من مستطيل طوله من الشرق إلى الغرب ٩١م، يتألف من صحن شمالي المبنى العثماني، يتوسطه جناح من ثلاثة أروقة يمتد من الشرق إلى الغرب، وفي الجانب الشرقي للصحن جناح يتكون من ثلاثة أروقة،

ومثله في الجانب الغربي أيضاً، وشمال الصحن بني الجناح الأخير للمسجد، ويتكون من خمسة أروقة، وبهذا يصبح مجموع الأروقة في هذه التوسعة ١٤ رواقاً. وقد احتفظت التوسعة بالأبواب الخمسة التي كانت في التوسعة المجيدية، وأضافت إليها مثلها، فأصبح مجموع الأبواب بعد هذه التوسعة عشرة أبواب، ثلاثة منها بثلاثة مداخل. وفي ركني الجهة الشمالية أقيمت مئذنتان ارتفاع الواحدة ٧٢م، تتكون من أربعة طوابق، وبهذا يصبح مجموع المآذن بعد التوسعة أربع مآذن. وقد أقيمت هذه التوسعة على شكل هيكل من الخرسانة المسلحة، بلغ ارتفاع جدرانها مكونة من ٧٠١عمود، وفيها ١٧٠ قبة، و ٤٤ نافذة. وقد أدخلت عليها الإنارة الكهربائية، وبلغ عدد المصابيح فيها ٧٤٢ مصباحاً. وبلغ مجموع ما أنفق على هذا المشروع ٥٠ مليون ريال سعودي.

إضافات مؤقتة ثم دائمة في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز- رحمه الله - حتى سنة ١٣٩٣هـ أضيف مساحة ٥٠٠، ٥٥٠ من الجهة الغربية الخارجية للمسجد على مرحلتين: الأولى: ٢٠٠,٥٥٥ والثانية: مساحة ٥٠٠، وأقيمت عليها مظلات من الألياف الزجاجية (فيبرجلاس): لتكون مصلى إضافياً في أوقات الذروة، وخاصة في أوقات الحج، والزيارة، وشهر رمضان.

رغم التوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي الشريف إلا أن الحاجة إلى توسعته أيضاً تجددت؛ بسبب تزايد أعداد الزائرين، لذا قرر الملك فيصل بن عبد العزيز - رحمه الله - عام ١٣٩٣هـ، إجراء توسعة جديدة تمثلت في تخصيص الأرض الواقعة غربي المسجد النبوي للصلاة، فرصفت الأرض، ونصب فوقها مظلات، وزودت بالكهرباء، ومكبرات الصوت، والمراوح السقفية. بلغت مساحة القسم المضاف ٢٠٠، ٣٥م، ٢مم ثم أضيفت مساحة أخرى بلغت ٥٥٠، ٥٥٨.



### إضافات في عهد الملك خالد بن عبد العزيز - رحمه الله - سنة ١٣٩٨هـ.

في ١٨ رجب عام ١٣٩٧هـ، خصص الملك خالد الأرض الواقعة في الجنوب الغربي من الحرم النبوي الشريف: لخدمات المصلين، والزائرين، حيث أقيم على قسم منها مظلات للصلاة تحتها، والمساحة الباقية جعلت مواقف لسيارات المصلين، والزائرين، وبلغت مساحة هذه الأرض ٢٠٠٠م٢.

عمارة وتوسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - (التوسعة الكبرى) سنة ١٤٠٥ - ١٤١٤ هـ.

بعد التغيرات الكبيرة التي طرأت على عالمنا الإسلامي على صعيد النمو السكاني، أو النمو الاقتصادي، أو الوعي الديني؛ والتي أدت إلى تضاعف أعداد الزائرين تضاعفاً كبيراً ضاق بهم المسجد الشريف، أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بعد الزيارة التي قام بها إلى المدينة، أمره الكريم بوضع التصميمات لتوسعة ضخمة للمسجد النبوي الشريف؛ لتستوعب الزيادات الطارئة، والمتوقعة في الأعوام القادمة.

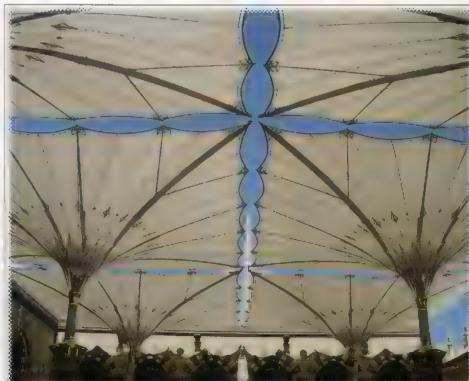
وفي يوم الجمعة ١٤٠٥هـ، قام خادم الحرمين الشريفين بوضع حجر الأساس لهذه التوسعة، وفي شهر محرم من عام ٢٠١٨هـ كانت بداية العمل، واستمر حتى ١٤١٤/١١/١٥هـ، حين وضع خادم الحرمين الشريفين اللبنة الأخيرة في أكبر توسعة للمسجد النبوي الشريف، وأصبحت مساحة المسجد ٢٠٠، ٢٨٤م، تشمل: الدور الأرضي، والسطح، والقبو، وعلى الجهات الأربعة للتوسعة ساحات ممتدة تبلغ مساحتها ٢٠٠، ٢٣٥م، تتوزع فيها مبان صغيرة تؤدي إلى دورات المياه، ومواقف السيارات، والتي تتألف من دورين تستوعب أكثر من ٤٥٠٠ سيارة.



المسجد النبوي الشريف بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - لراحة المصلين .

م . صن . وزارة الثقافة والإعلام
 بالملكة العربية السعودية .





القباب المتحركة والمظلات؛ من ابتكار عنى بديع، فقد عمل في سقف التوسعة ٢٧ فتحة للتهوية الطبيعية، تساعد على توفير التاخ الناسب، وعند اشتداد حرارة الشمس تُعلق هذه الفتحات لتعود كالقباب الثابتة، ويتم فتحها وغلقها ميكانيكيا أويدويا، وأمكن تحقيق التوازن بين سهولة الحركة. وثقل وزن القياب التي تزن الواحدة منها ٨٠ طناً. وعددها ٢٧ قبة، ركيت كل واحدة على فتحة من السقف مساحتها ١٨ X١٨ م، وعلى ارتضاع ٣،٥٥ م فوق منسوب السطيح و١٦،٦٥ م من منسوب الطابق الأرضي، ويبلغ نصف قطرها الداخلي ٧٠٣٧٥ م، وارتقاعها ٤ م، ويستغرق فتحها يدويا نصف ساعة. وآئيا نصف دقيقة. وقد صنع السطح الداخلي للقباب من خشب الأرز المغربي، بواسطة حرفيين مغاربة، وغطى السطيع الخارجي بالبلاط المرخرف على قواعد من الجرانيت. أما الحلقة السفلية من البطائة الداخلية: فهي عبارة عن إطار مزين بحجر أم زوني، مائل للزرقة، أشبه بالأحصار الكريمة، مثبت داخل إطارات مذهبة، وتحتوى كل قبة على زنة ٢٠٥ كجم من ورق الذهب الرقيق، ويعلو القبة رأس من البرونز المغطى بمعدن خاص شد الصدأ.

### عمارة وتوسعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - سلمه الله - (التوسعة الكبرى الثانية).



مند أن تولى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله - سلمه الله - مقاليد الحكم وضع في أول أولوياته الاهتمام بالحرمين الشريفين في مكة المكرمة، والمدينة المنورة؛ فقد جاء لطيبة الطيبة، وزار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصلى في روضته الشريفة، وتشرف بالسلام على رسول الله صلى الله عليه الخليفتين ألبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، ودعا الله كثيراً أن يوفقه، ويمده بالعون والقوة؛ ليخدم بيته أن يوفقه، ويمده بالعون والقوة؛ ليخدم بيته

الحرام، ومسجد رسوله الكريم، وأن يسعد أبناء شعبه الذين بادلوه حباً بحب، ووضاء بوفاء، ولم يترك حفظه الله فرصة الزيارة الأولى تمر دون أن يترجم هذا الاهتمام لواقع ملموس على الأرض؛ فأعلن عن مشروع عملاق لاستكمال مشروع عمارة، وتوسعة المسجد النبوي الشريف، بمبلغ تجاوز ٤٧٠٠ مليون ريال، فاستبشر الناس به خيراً ، واطمأنوا أن مقدساتهم في أيد أمينة، ورفعوا أكف الدعاء إلى الله - سبحانه وتعالى - أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله، وأن يديم عليه نعمة الصحة، والعافية.

#### وضع حجر الأساس:

وفي زيارته الثانية للقائه بأبنائه أهالي طيبة الطيبة، وضع الملك عبدالله - سلمه الله - حجر الأساس لهذه المشاريع، التي رصد لها مبلغ ٢٧٠٠ مليون ريال، وتشمل تركيب ١٨٢ مظلة، تغطي جميع مساحات المسجد النبوي من جهة الشرق، والغرب، والجنوب: لوقاية المصلين من المواطنين والزوار من وهج وحرارة الشمس، وأخطار الأمطار، بما في ذلك حوادث الانزلاق، وستجهز هذه المظلات بأنظمة تصريف السيول، وبالإنارة، وفتحها آلياً عند الحاجة، هذا وستغطي المظلة الواحدة ٥٧٦ م ٢؛ ليستفيد منها أكثر من ٢٠٠ ألف مصل، كما يشمل المشروع تنفيذ الساحات الشرقية للمسجد النبوي التي تبلغ مساحتها ٢٠٠٠م ٢، وتستوعب عند الانتهاء منها أكثر من ٢٠ ألف مصل، وسينفذ تحت هذه الساحات مواقف للسيارات، والحافلات، تستوعب أكثر من ٢٠٠ سيارة و ٧٠ حافلة كبيرة، وسينشأ تحت هذه الساحات أيضاً دورات مياه مخصصة للنساء في معظمها، ومواقف مخصصة لتنزيل، وتحميل الركاب من الحافلات، والسيارات، والسيارات، وستنفذ مداخل ومخارج، ومواقف للسيارات لترتبط بثلاثة أنفاق مع طريق الملك فيصل (١٠).

١. بتصرف عن موسوعة المدينة المنورة على الشبكة العنكبوتية ، ويعض المواقع الإسلامية الأخرى .



### الباب الثالث

من معالم المسجد النبوي الشريف



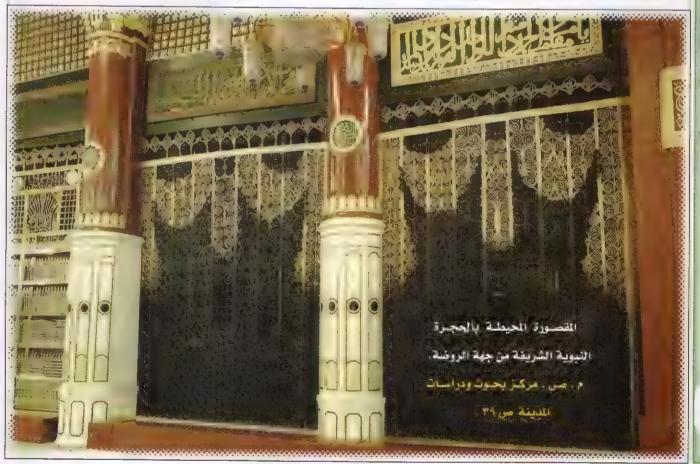


# من معالم المسجد النبوي

### الحجرة الشريفة والقبور الطاهرة: (١)

الحجرة الشريفة: هي البيت الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقيم فيه مع أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، ويقع في الجهة الشرقية الجنوبية من المسجد النبوي، بُني هذا البيت مع بناء المسجد النبوي، بأني هذا البيت مع بناء المسجد النبوي بالطين، واللَّبن، وجريد النخل، وغُطِّي بمسوح الشعر، لا تزيد مساحته على ٢,٥٠ م × ٥ م، وله باب من خشب العرعر، أو الساج، يفتح على الروضة الشريفة في المسجد، توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الحُجَرة، ودفن فيها من جهة القبلة، وظل الجزء الشمالي منها سكناً للسيدة عائشة رضي الله عنها، وعندما توفي والدها الصدِّيق رضي الله عنه، دُفن خلف النبي صلى الله عليه وسلم بذراع، ورأسه عند منكب النبي صلى الله عليه وسلم، ولما توفي عمر بن الخطاب رضي الله عنه، دفن فيها أيضاً خلف الصدِّيق بذراع، ورأسه عند منكب منكب ه، وظلت الجهة الشمالية مسكناً للسيدة عائشة رضي الله عنها، بقية حياتها، وكان بينها وبين القبور ساتر يحجبها، وعندما توفيت السيدة عائشة رضي الله عنها، دفنت في البقيع، ولم تُسكن الحُجُرة من بعدها .

١ - مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، المدينة المنورة، تاريخ ومعالم، ص ٣٢ ، ط. ١٤٢٦ هـ ،





### الروضة الشريفة:

هي المكان الواقع بين بيت النبي صلى الله عليه وسلم - حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها - والمنبر الشريف، وسميت بهذا الاسم، لما ورد في الحديث الصحيح عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ: « مَا بَيْنَ مِنْبَرِي وَبَيْتِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ». رواه مسلم .

وقد وردت عدة أقوال في تحديدها (''). ويبدو أن حدودها من الشرق دار عائشة رضي الله عنها، ومن الغرب المنبر الشريف، ومن الجنوب القبلة، ومن الشمال الخط الموازي لنهاية بيت عائشة رضي الله عنها، وذلك لقول الخطيب: (فعلى هذا تسامت الروضة حائط الحجرة من جهة الشمال، وإن لم تسامت المنبر، أو تأخذ المسامتة مستوية)، وتقدر مساحة الروضة بـ (۲۳۰م۲)، (حيث يبلغ طول الروضة ۲۲م، وعرضها ۱۵م)، والصلاة في الروضة الشريفة أفضل من أي مكان في المسجد إلا المكتوبة؛ فإنها في الصف الأول ولو كان خارج الروضة بأفضل منها في الروضة، ويحرص الزائرون لمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم على الصلاة النافلة في الروضة الشريفة، قال ابن القاسم: "أحب مواضع الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم في النفل العمود المخلق (أي في الروضة) وفي الفروض الصف الأول". أ. ه.

ويوجد بالروضة وعلى أطرافها معالم عدة، منها الحجرة الشريفة، التي ضمت قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ومحرابه صلى الله عليه وسلم الذي وضع في وسط جدارها القبلي، وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ومحرابه صلى الله عليه وسلم الذي وضع في وسط جدارها القبلي، ومن برم عليه الصلاة والتسليم، وتتخللها عدد من الأعمدة المميزة عن سائر أساطين المسجد بما كسيت به من الرخام، الانصاري، ناحي بن معمد حسن عدد التعدد، عمارة وتوسعة السجد النبوي الشريم، عبر الناريع الملبعة الأولى ١١٤٦٥ مراحمة وتقديم، عصيلة الشبع عطية بن محمد سالم.





### محاريب المسجد النبوي ('`:

المحراب، لغة: صدر البيت، وأكرم مواضعه، ومقام الإمام من المسجد، ووردت كلمة المحراب في القرآن الكريم أربع مرات، ولقد مكث النبي صلى الله عليه وسلم يستقبل بيت المقدس في الصلاة نحو ستة عشر، أو سبعة عشر شهراً، بعد قدومه إلى المدينة النبوية، وكانت قبلته إلى بيت المقدس في نهاية المسجد آنذاك من الشمال مقابل باب عثمان عند الأسطوانة الخامسة، شمالي أسطوانة عائشة رضي الله عنها.

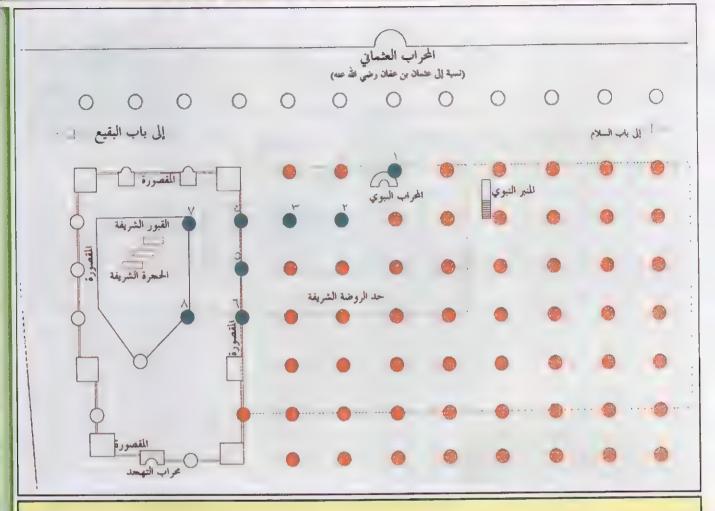
وبعد تحويل القبلة إلى البيت الحرام، حوَّله النبي صلى الله عليه وسلم من شمالي المسجد إلى جنوبيه، وصلى عندها وصلى على أسطوانة عائشة مدة شهرين، أو أربعة أشهر، ثم تقدم إلى الأسطوانة المخلقة، وصلى عندها أياماً، وكان ذلك موقفه في الصلاة، (وفيه بنى محرابه الشريف)، وفي زيادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قدَّم محراب الإمام إلى نهاية زيادت عنوباً، وفي زيادة عثمان رضي الله عنه، وقف في محرابه العثماني، الذي يقف فيه الإمام الآن، ولم يكن للمسجد النبوي الشريف محراب مجوف، لا في عهده صلى الله عليه وسلم، ولا في عهد الخلفاء الراشدين من بعده.

وتشير النصوص الواضحة، والصريحة، والمؤكدة في المصادر التاريخية إلى أن المحراب المجوف الأول كان في المسجد النبوي الشريف، في عمارة الوليد بن عبد الملك الأموية على يد عامله على المدينة عمر ابن عبد العزيز عام ٨٨-٩٩هـ/ ٧٠٧-٧١٠م، ويبدو أن محراب المسجد النبوي الشريف قبل عمارة الوليد له كان عبارة عن محراب مسطح ليس فيه تجويف، أو علامة مهيزة في جدار القبلة، استناداً إلى قول عمر ابن عبد العزيز: "تعالوا احضروا بنيان قبِلتكم، ولا تقولوا غير عمر قبِلتنا، فجعل لا ينزع حَجَراً إلا وضع مكانه حَجَراً".

ولاشك أن المسلمين قد استطاعوا تطوير المحاريب حين استعملوها في المساجد، فزخر فوها بالنقوش الإسلامية، وزينوها بالآيات القرآنية، وأبرزوها في صورة إسلامية خالصة، وجعلوها في صدور المساجد؛ لأنها المكان المناسب لمعنى كلمة محراب كما تقدم؛ ولتكون علامة مميزة لاتجاه القبلة التي يجب على كل مصل استقبالها في الصلاة.

ولقد تعددت المحاريب في المسجد النبوي الشريف على النحو التألي:

- ١- المحراب النبوي الشريف: في الروضة الشريفة، ويقع المحراب على يسار المنبر.
- ٢- المحراب العثماني: في حائط المسجد القبلي، وهو الذي يصلي فيه الإمام الآن.
  - ٣- المحراب السليماني: وكان يعرف بالمحراب الحنفي، وهو غربي المنبر.
  - ٤- محراب فاطمة: ويقع جنوبي محراب التهجد داخل المقصورة الشريفة.
- ٥- محراب شيخ الحرم: وكان يقع خلف دكّة الأغوات، أحدث في العمارة المجيدية.



#### مواقع الأسطوانات المشهورة في المسجد التبوي

- الأسطوانة المُخَلَّقة : وهي ملاصقة لمحراب النبي صلى الله عليه وسلم من جهة القبلة؛ سميت بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى عليها نخامة فساءه ذلك، فقام وأزالها، وطيب مكانها بالخلوق، فسُرَّ النبي صلى الله عليه وسلم لذلك.
- أسطوانة السيدة عائشة ، وتقع في وسط الروضة الشريفة ، وقد اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم مكانها مصلى بعد تحويل القبلة مدة ، ثم تحول إلى مصلاه ، وكان أفاضل الصحابة ، والتابعين يفضلون الجلوس عندها .
- أسطوانة التوبة : وتسمى أيضاً: أسطوانة أبي لبابة وهي الرابعة شرقي المنبر؛ وسميت بذلك لأن الصحابي الجليل أبا لبابة الأنصاري ربط نفسه فيها لذنب أذنبه، حتى تاب الله عليه، ثم أُطَّلق.
- أسطوانة السرير: ملاصقة لشباك الحجرة الشريفة من الجنوب؛ وسبب تسميتها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اعتكف هي المسجد، وضع له سرير عندها.
- أسطوائة المحرس أو الحرس: وتقع خلف أسطوانة التوية من الشمال، وكان بعض الصحابة يجلس عندها؛ لحراسة النبي صلى الله عليه وسلم.
- أسطوائة الوقود؛ وهي ملاصقة لشباك الحجرة الشريفة؛ سميت بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس عندها لوفود العرب القادمة عليه.
  - أسطوائة مربعة القبر، سميت بذلك لوقوعها في ركن المربعة الفربية الشمالية من الحجرة الشريفة.
    - أسطوائة التهجد: وهي التي في مكان تهجده صلى الله عليه وسلم من الليل.

1

A

### قباب المسجد النبوي (١):

تزدان ساحة الحرم الشريف بالقباب الجميلة التي تضفي على المكان جواً قدسياً مهيباً، وقد بنيت أول قبة في المسجد النبوي الشريف فوق الحجرة النبوية الشريفة في القرن السابع الهجري، بأمر السلطان المملوكي المنصور قلاوون الصالحي سنة ٦٧٨ هـ، وهي التي عرفت مؤخراً بالقبة الخضراء، وكانت مربعة من أسفلها مثمنة من أعلاها، مصنوعة من أخشاب أقيمت على رؤوس السواري المحيطة بالحجرة الشريفة، مكسوة بألواح الرصاص؛ منعاً لتسرب مياه الأمطار إلى الحجرة الشريفة.

وفي عام ٨٨١ هـ وبعد الانتهاء من بعض الترميمات في المسجد قرر السلطان قايتباي إبدال السقف الخشبي للحجرة بقبة لطيفة، فرفعوا السقف الخشبي، ثم عقدوا قبواً على نحو ثلث الحجرة مما يلي المشرق والأرجل الشريفة؛ ليتأتى لهم تربيع محل القبة المتخذة على بقية الحجرة من المغرب، ثم عقدوا القبة على جهة الرؤوس الشريفة بأحجار منحوتة من الحجر الأسود والأبيض، ونصبوا بأعلاها هلالاً من نحاس، وبيضوها من الخارج بالجص، فجاءت جميلة بديعة.

وقد سلمت هذه القبة من الحريق الذي شب بالمسجد سنة ٨٨٦ هـ، بينما احترقت القبة التي فوقها، فأعاد السلطان قايتباي عام ٨٩٢ هـ بناءها بالآجر، وأسس لها دعائم عظيمة بأرض المسجد، ثم ظهرت بعض الشقوق في أعاليها، فرممت وأصبحت في غاية الإحكام، ثم عمل قبة على المحراب العثماني، وغطى السقف بين القبة الخضراء والحائط الجنوبي بقبة كبيرة حولها ثلاث قباب، كما أقام قبتين أمام باب السلام من الداخل، وقد كسيت هذه القباب بالرخام الأبيض والأسود، وزخرفت بزخارف بديعة.

وفي سنة ١١١٩ هـ أضاف السلطان محمود الأول رواقاً في جهة القبلة، وسقف ما يليه بعدد من القباب، وفي عام ١٢٢٨هـ جدد السلطان محمود الثاني العثماني القبة الشريفة، ثم دهنها باللون الأخضر؛ فاشتهرت بالقبة الخضراء، وكانت قبل ذلك تعرف بالبيضاء والزرقاء، وكان بعضهم يطلق عليها: الفيحاء، ثم عزم على تعميم القباب فيما تبقى من سقوف المسجد، فحال دون ذلك الخوف من تأثر القبة الشريفة من هذا العمل. وبقي الأمر كذلك حتى جاءت العمارة المجيدية سنة ١٢٦٤هـ ١٢٧٧هـ فغطي سقف المسجد كاملاً بالقباب المكسوة بألواح الرصاص، بلغ عددها (١٧٠) قبة، أعلاها القبة الخضراء، ثم قبة المحراب العثماني، ثم قبة باب السلام، وباقي القباب على ارتفاع متقارب، ولبعضها نوافذ مغطاة بالزجاج الملون، وفي داخلها نقوش بديعة، وكتابات قرآنية وشعرية جميلة.

ومنذ بداية العهد السعودي الميمون إلى الآن رممت هذه القباب عدة مرات، كان آخرها في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - سنة ١٤٠٤هـ، حيث تم تغيير ألواح الرصاص، وصبغها حسب ألوانها السابقة، أما القباب المتحركة، فقد ذكرناها في صفحات سابقة ولا حاجة لإعادة ذكرها.

أرعم المعج والمحيرة ( كاوريما وشعماً )

7 2 9

### مآذن المسجد التبوي (1):

كان الناس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، قبل أن يؤمر بالأذان، ينادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم، الصلاة جامعة، فيجتمع الناس، فلما صرفت القبلة إلى الكعبة، أمر بالأذان، وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم قد أهمّه أمر الأذان، فذكر بعض المسلمين أشياء يجمعون بها الناس للصلاة، فقال بعضهم: الله عليه وسلم على ذلك، أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، عبد الله ابن البوق، وقال بعضهم: الناقوس، فبينما هم على ذلك، أتى إلى رسول الله صلى الله عليه ووبان أخضران يحمل زيد الخزرجي رضي الله عنه، فقال له: إنه طاف بي هذه الليلة طائف، مرّ بي رجل عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوساً في يده، فقلت له: أتبيع هذا الناقوس؟ قال: وما تصنع به؟ قال: قلت ندعو به إلى الصلاة، قال: أفلا أدلك على خير من ذلك ؟ قال: قلت: وما هو؟ قال: تقول: الله أكبر، الله أكبر - إلى آخر الأذان -، فلما أخبر بها، والله على خير من ذلك ؟ قال: قلت: وها هو؟ قال: النها رؤيا حق إن شاء الله، فقم مع بلال فألقها عليه، فليؤذن بها، فإنه أندى منك صوتاً. فلما أذن بها بالله، سمعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو في بيته، فخرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر رداءه، وهو يقول: يا نبي الله، والذي بعثك بالحق، لقد رأيت مثل الذي رأى، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "فالحمد لله فذلك أثبت"، ولم يكن للمسجد النبوي الشريف في عهد رأى، فقال النبي صلى الله عليه وسلم، ولا في عهد خلفائه الراشدين مآذن (منائر) يرقى المؤذن فيؤذن عليها. وكان بلال بن رباح رضى الله عنه يؤذن للفجر من فوق بيت امرأة من بني النجار.

روى ابن إسحاق: عن عروة بن الزبير، عن امرأة من بني النجار، قالت: كان بيتي من أطول بيت حول المسجد، وكان بلال يؤذن الفجر عليه كل غداة، فيأتي بسحر، فيجلس على البيت ينتظر الفجر، فإذا رآه تمطى، ثم قال: اللهم إني أحمدك، وأستعينك على قريش أن يقيموا دينك، قالت: ثم يؤذّن.

وذكر أهل السير: أن بلالاً كان يؤدِّن على أسطوانة بدار عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، يرقى إليها على سبعة أقتاب (أي درج) بجوار المسجد النبوي الشريف.

مما سبق يتبين أن الحاجة إلى رفع الأذان من مكان عال، دفعت المسلمين في المدينة النبوية إلى الانتقال بوضع الأذان من مستوى سطح المسجد إلى سطح أعلى المنازل المجاورة، ثم إلى سطح المسجد النبوي فيما بعد، مع بناء شيء يزيد من ارتفاعه، ثم إلى اتخاذ المآذن على مختلف ارتفاعاتها.

### أول مئذنة بالمسجد النبوي:

أول من أحدث المتذنة (المنارة) عمر بن عبدالعزيز في عمارة الوليد بن عبد الملك للمسجد النبوي الشريف، فجعل في كل ركن من أركان المسجد متذنة.

قال كثير بن حفص: وكانت إحدى المنارات الأربع مطلة على بيت مروان بن الحكم، (وهو منزل بني أمية عندما يأتون إلى المدينة ينزلون فيه)، فلما حجَّ سليمان بن عبد الملك، أذَّن المؤذِّن، فأطَّل عليه، فأمر سليمان بهدم هذه المتُّذَنة، فهدمت حتى سويت بظهر المسجد.

وظل المسجد النبوي الشريف بالمنارات الثلاث، وحدد ابن زبالة طول كل منارة إذ يقول:

- طول المنارة الجنوبية الشرقية خمسة وخمسون ذراعاً (٥,٧٧م).
- طول المنارة الشمالية الشرقية خمسة وخمسون ذراعاً (٥,٧٢م).
  - طول المنارة الشمالية الغربية ثلاثة وخمسون ذراعاً (٢٦,٥).

كذلك حدد لنا عرض المنارات، فقال: إن عرض كل منارة ثمانية أذرع في ثمانية أذرع (٤م×٤م).

وظلت هذه المنارات الثلاث حتى عام ٥٨٠هـ/١٨٤ م، عند زيارة ابن جبير للمدينة النبوية، حيث وصفها بقوله: "وللمسجد النبوي ثلاث صوامع، إحداها في الركن الشرقي على هيئة صومعة، والاثنتان في ركني الجهة الجوفية صغيرتان، كأنهما على هيئة برجين".

وفي عهد السلطان الأشرف قايتباي عمل مئذنة صغيرة بين باب السلام، وباب الرحمة، عُرفت بعد ذلك بمئذنة باب الرحمة، وأثناء ترميمه للمسجد النبوي تبين وجود شرخ بالمئذنة الجنوبية الشرقية (الرئيسة)، فهدمت المئذنة إلى أساسها، وحفر حتى بلغ منسوب المياه، وعمل لها أساس قوي بالحجارة البازلتية، وهي المئذنة التي نراها اليوم وقد بلغ ارتفاع هذه المئذنة (١٢٠) ذراعاً (٢٠متراً)، وكان العمل في عام ١٩٨ - ١٤٨٧ هـ/١٤٨٦ م. (عمارة وتوسعة السجد النبوي الشريف عبر التاريخ، ص١٢١)

وفي العهد العثماني التركي هدمت المئذنة الشمالية الشرقية (السنجارية)، وأقيمت مكانها المئذنة السليمانية، وكان عمق أساسها ثلاثة عشر ذراعاً بذراع العمل، وهو يساوي (٢,٥٦) سم، أي ما يعادل (٨,٥٣ م) وعرض الأساس سبعة أذرع في سبعة أذرع، أي مايعادل (٥٩, ٤م)، وكان عرضها على سطح الأرض (٢×٦) أذرع أي (٣,٩٣م).

وبعد توسعة السلطان عبد المجيد أصبح للمسجد النبوي خمس مآذن هي:

- المنارة الشمائية الغربية: وتسمى التشكيلية، والخشبية، وتعرف بالمجيدية؛ نسبة إلى السلطان عبد المجيد المنارة السعودية الدي جددها في عمارتها، وجعلها على رسم منائر الآستانة بثلاث شرفات، ثم أزيلت في العمارة السعودية الأولى، وبني بدلاً منها منارة على أجمل، وأحدث طراز.
- ٢) المنارة الشمالية الشرقية: وتسمى السنجارية، وتعرف بالسليمانية وهي التي أقامها السلطان سليمان القانوني بدلاً من السنجارية، وتعرف بالعزيزية، لعمارة السلطان عبدالعزيز خان بن محمود لها، حيث بناها على هيئة المنارة المجيدية، وجعل لها ثلاث شرفات، وقد أزيلت هذه المنارة في العمارة السعودية، وبني بدلاً منها منارة على شكل بديع، ورائع.
- ٣) المنارة الجنوبية الشرقية: وتعرف بالرئيسة، وتحمل هذا الاسم حتى وقتنا الحاضر، وهي المنارة المجاورة للقبة الخضراء، وتقع في الركن الجنوبي الشرقي من المسجد، وهي التي عمَّرها الأشرف قايتباي ثلاث مرات عام ٨٨٨هـ، ٨٩٨هـ، ونزل في أساسها إلى الماء، واتخذ لها حجارة سوداء، وزاد في طولها إلى (١٢٠) ذراعاً (٦٠متراً)، ولازالت حتى الآن على عمارة قايتباي، وتقوم الحكومة السعودية بتجديدها من وقت لآخر

401

حتى تبقى في أجمل صورة، وأروع منظر.

- ٤) المنارة الجنوبية الغربية: وتسمى منارة باب السلام، وهي من عمارة الناصر محمد بن قلاوون سنة ٢٠٦هـ كما رواه المطري، وأما فرحون فيذكر أن الذي بناها هو شيخ الخدام شبل الدولة كافور المظفري المعروف بالحريري، وهذه المنارة لازالت قائمة يزيد من الحفاظ عليها ما تبذله الحكومة السعودية من تجديدها من وقت لآخر؛ للبقاء على رونقها، وجمالها.
- ٥) المنارة الغربية: وتسمى منارة باب الرحمة، بناها الأشرف قايتباي سنة ٨٨٨هـ، وبنيت خارج جدار المسجد
   النبوي الشريف ملاصقة للمدرسة المحمودية التي كانت هناك، وقد أزيلت في العمارة السعودية الأولى.

### منائر المسجد النبوي الشريف في التوسعة السعودية الأولى:

أصبحت منائر المسجد النبوي الشريف في العمارة السعودية الأولى ١٣٧٠–١٣٧٥هـ، أربع منائر، فقد أزيلت (المنارة الشمالية الشرقية السنجارية) و (منارة باب الرحمة). وبني بدلاً منها منارتان، إحداهما في الجهة الشمالية الشرقية، والأخرى في الجهة الشمالية الغربية، وتتميز إنشاءات المنائر في التوسعة السعودية الأولى بما يلى:

أولاً: يبلغ عمق كل منارة (١٧م) وارتفاعها (٧٠م).

ثانياً: تتكون كل منارة من أربعة طوابق كما يلي:

- ١) الطابق الأول السفلي: فهو مربع ويستمر أعلى سطح المسجد، وينتهي بمقرنصات تحمل أعلاه شرفة مربعة.
  - ٢) الطابق الثاني: فهو مثمن، زين بعقود تنتهي بشكل مثلثات، وينتهي في أعلاه بمقرنصات تعلوها شرفة.
- ٣) الطابق الثالث: فهو مستدير بنفس ارتفاع الطابق الثاني تقريباً، حُلَّي بدالات ملونة، وينتهي بمقرنصات تحمل أعلاها شرفة دائرية.
- ٤) الطابق الرابع: (الجوسق) فقد ارتفع قليلاً حيث عمل له طابق خامس بشكل خوذة مضلعة تنتهي بشكل شبه مخروطي يعلوه قبة بصلية، وينتهي من أعلى بمقرنصات أيضاً تعلوها شرفة (١).

### منائر المسجد النبوي الشريف في التوسعة السعودية الثانية:

اشتملت التوسعة السعودية الثانية على ست منارات جديدة ارتفاع كل منها حوالي (١٠٤م) أي بزيادة (٣٢) مـتراً عن ارتفاع المنارات في التوسعة السعودية الأولى، وبذلك يكون للمسجد بعد التوسعة عشر منارات، ولقد تم تصميم هذه المنارات بحيث تتناسق مع منارات التوسعة السعودية الأولى وفق أحدث النظم الهندسية، وقد بلغ عمق كل منارة (٥٠,٤٥) متراً.

ووزعت هذه المنارات على كامل التوسعة، بحيث يوجد منارة في كل ركن من أركان التوسعة الجديدة، أربع منارات في الواجهة الشمالية، واحدة في الركن الشمالي الشرقي، وأخرى في الركن الشمالي الغربي، واثنتان في منتصف الجانب الشمال فوق البوابة الوسطى (باب الملك فهد)، ومنارة في الركن الجنوبي الشرقي، الطابق الأول: ويمثل القاعدة للمنارة، وهي مربع الشكل ضلعه (٥,٥م) وارتفاعه (٢٧) متراً بحيث يستمر

هـذا المربع بطول ارتفاع مبنى المسجد ثم يعلو السطح، ويلاحظ وجود شريط طولي محفور، به عدة نوافذ صغيرة من الجانبين الظاهرين من المنارة، وقد تم زخرفة هذا الشريط بزخارف بطوله، كما تم تكسية جزء القاعدة بنفس التكسية الخارجية لمبنى الحرم، وهو الذي أدى إلى الشعور العام في التناسق المحسوس من الخارج. ثم تأتي الأحزمة المزخرفة مكونة بداية النهاية للقاعدة، فنجد حزاماً عريضاً به زخارف هندسية، يليه حزام آخر بزخارف نباتية، ثم تبدأ الكرنشة لتنسيق المقرنصات التي تهيء إطلالة الشرفة الأولى، وبالتأمل في المقرنصات نجد أنها جعلت من طبقات واضحة يتخللها تجاويف مزينة بزخارف نباتية.

Y) الطابق الثاني: وهو مثمن قطره (٥,٥) وارتفاعه متران، يبدأ من أعلى الشرفة السابقة المربعة، ويستمر بارتفاع متر، وبالتأمل في هذا الجزء يمكن ملاحظة المثمن على درجات مختلفة من الظهور، فالجزء السفلي منه مثمن مضلع بسيط في تكسيته، ويوجد في هذا الجزء فتحة إلى الشرفة، وذلك لاستعمالها عند الحاجة، والجزء الأوسط ويمثل جزء العقود المحمولة مع أعمدة رفيعة، ويمثل مجموع الأعمدة الثلاثة في ركن المثمن عنصراً، يعكس التحول القادم في الطابق الثالث المستدير، ويتمثل تزيين هذا الجزء في العقود التي تنتهي بشكل مثلثات، ويظهر في خلفية العقود أرضية داكنة، ونوافذ زجاجية طويلة، جعلت بحلوق بيضاء مزركشة، وقد حُلِّيت العقود بحزام فيه سلسلة متعرجة بارزة، والجزء الأعلى من هذا الطابق يظهر شكل المثمن مرة أخرى مع وجود فتحات دائرية في كل ضلع محاطة بإطار بارز، وقد تم تكسية هذا الجزء بأرضية بيضاء، وينتهي هذا الجزء بمقرنصات تحمل أعلاها شرفة مثمنة (١).

٣) الطابق الثالث: وهو أسطواني الشكل قطره (٥م) وارتفاعه (١٨م)، ويبدأ من أعلى الشرفة الثانية، ويستمر بارتفاع متر، وقد تم تكسية أرضيته بلون رصاصي داكن، وحُلِّيَ بدالات بارزة مموجة تقوم بعمل الأحزمة، ويبلغ عددها اثني عشر حزاماً، وينتهي هذا الطابق بمقرنصات مكونة من طابقين تحمل شرفة مستديرة، ويعتبر هذا الطابق من الأجزاء المصمتة، والتي تعكس قوة تحمل الأجزاء العلوية.

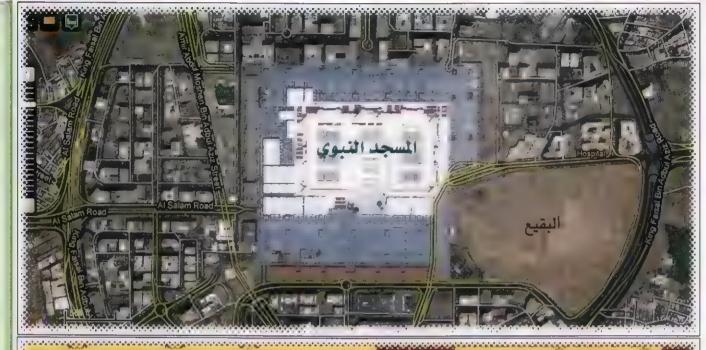
٤) الطابق الرابع: وهو أسطواني الشكل قطره (٥,٥) وارتفاعه (١٥م) ، ويشكل العنق حيث الأعمدة الرخامية، والأقواس الثمانية المثلثة الرؤوس البارزة، وجميع تشكيلها يحيط بعصب السلم الدائري، ويعلو هذا الجزء أيضاً مقرنصات في طابقين تحمل شرفة دائرية أصغر من سابقتها.

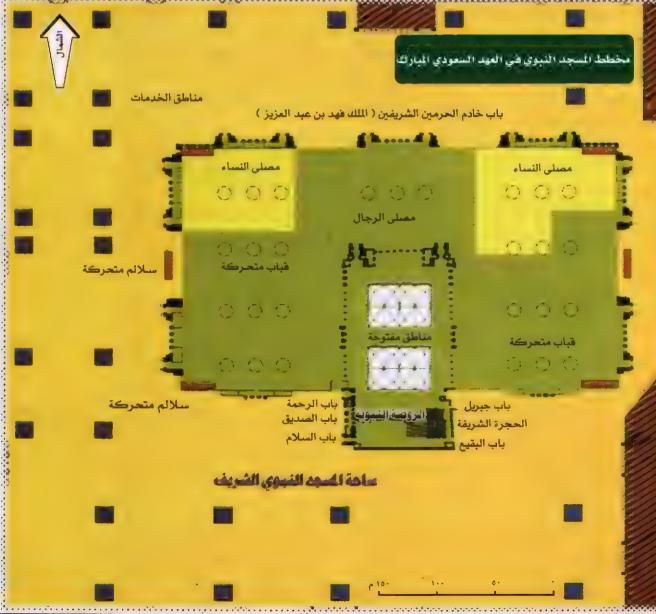
٥) الطابق الخامس: وهو أسطواني الشكل قطره (٥, ٤م) وارتفاعه (١٢م) ، ويبدأ من أعلى الشرفة السابقة ، ويمكن تقسيمه إلى عدة عناصرحيث: يبدأ ببناء أسطواني مضلع ينتهي بتاج مشرشف يكون شرفة صغيرة تحمل الجزء العلوي، والذي يبدأ ببناء مخروطي تعلوه قبة بصلية هي الأساس لقاعدة الهلال البرونزي المطلي بالذهب عيار (٢٤) قيراطاً ، ويصل ارتفاعه إلى حوالي (٦م) ، ويبلغ وزنه حوالي (٥, ٤طن) ليعلن انتهاء المنارة (٢٠).



#### منارات السجد النبوي في العهد السعودي البارك

الأبواب؛ عندما أسس النبي صلى الله عليه وسلم مسجده الشريف يوم قدم المدينة مهاجراً، جعل نه ثلاثة أبواب: باباً في الجنوب. حيث كانت القبلة إلى بيت المقدس شمالاً،، وباباً في الشرق، ويسمى باب النبي، وباب عثمان أيضاً، ثم اشتهر بعد ذلك بباب جبريل. وانباب الثالث في الغرب، ويسمى: باب عاتكة : لقربه من بيتها (وهي عاتكة بنت عبد الله بن يزيد ابن معاوية) ويعرف اليوم بباب الرحمة، ثم حول الباب الجنوبي مع تحويل القبلة فصار في الجهة الشمالية للمسجد الشريف، وكانت عضادتي الأبواب في هذه العمارة من الحجارة، وزاد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في توسعته ثلاثة أبواب أخرى، فصارت الأبواب ستة: اثنان في الجهة الشرقية، وهما: باب جبريل، وباب النساء، وسمي الثاني بذلك لقول عمر رضي الله عنه: نو تركتم هدا اللب للنساء. وآخران هي الجهة الغربية، وهما: باب الرحمة، وباب السلام، والأخيران في الجهة الشمالية لم يعرف تهما اسم. وقد ترك الخليفة عثمان ابن عفان رضي الله عنه في توسعته الأبواب كما كانت على زمن عمر رضي الله عنه، ثم ارتفع عدد الأبواب في توسعة الخليفة المهدي العباسي (١٦١-١٦٥هـ) إلى أربعة وعشرين باباً: ثمانية هي الجهة الشرقية، ومثلها في الجهة الغربية، وأربعة في الجهة الشمالية، ومثلها في الجهة الجنوبية. ثم سدت معظم هذه الأبواب في العصر الملوكي، وتمت المحافظة فقط على الأبواب الرئيســة الأربمــة، وهي: باب جبريل، والنساء، والسلام، والرحمة. وأطولها وأجملها باب السلام، ولهذه الأبواب مصاريع من خشب الجوز، عليها نقوش بالنحاس الأصفر. ثم زاد السلطان عبد المجيد في توسعته (١٢٦٥ . ١٢٧٧ هـ) باباً خامساً في الجهة الشمالية عرف بياب المجيدي، أو باب التوسل. وقد حافظت التوسعة السعودية الأولى على هذه الأبواب الخمسة، وأضافت إليها مثلها، وهي: باب الملك عبد العزيز، ويقع في الجهة الشرقية للجناح الفاصل بين الصحنين، وباب الملك سعود، ويقع مقابل باب الملك عبد العزيز في الجهة الغربية، ويتكون كل منهما من ثلاث فتحات متلاصقة، وباب سيدنا عثمان، وباب سيدنا عمر رضي الله عنهما، ويقعان في الجهة الشمالية للمسجد الشريف، وباب الصديق ويقع مكان خوخة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الجهة الغربية من العمارة المجيدية، وهو بثلاث فتحات متلاصقة، وفي عام ١٤٠٨هـ. عهد خادم الحرمين الشريفين. افتتح باب جديد في الجهة الشرقية من العمارة المجيدية سُمّي باب البقيع. ويقع مقابل باب السلام. وقد أدخلت توسعة خادم الحرمين الشريفين عدداً من الأبواب المتقدمة ضمن عمارتها. وهي: باب سيدنا عمر، وعثمان، والباب المجيدي، وباب الملك عبد العزيدز، والملك سعود. كما وضع للمبنى الجديد سبعة مداخل واسعة، ثلاثة في الجهة الشمالية، واثنان في كل من الشرقية، والغربية، وفي كل مدخل سبعة أبواب، اثنان متباعدان، بينهما خمسة أبواب متجاورة، صنعت هذه الأبواب من الخشب العزيزي في أرقى المصانع العالمية، عرض الواحد منها (٣م) ، وارتفاعه (٢م) . كُسيَ بالبرونز فصار في غاية الدقة، والجمال، مكتوب في وسطه: (محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم)، وفي أعلاه توحة حجرية كتب فيها قوله تعالى: (ادخلوها بسلام آمنين)، منهمرير بعود ومرسد مدينة سره الاكتروب



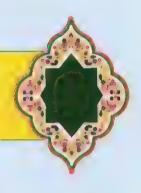


400



# الباب الرابع

من أشهر المساجد التاريخية في المدينة النبوية





### من أشترالمساجد التاريخية في المدينة النبوية

#### مسجد قباء:

تقدم الحديث بنبذة يسيرة عن مسجد قُباء، ويطيب لنا في هذا الباب أن نُفَصِّل بعض الشيء عنه، فقد ذكر ابن أبي المدينة الله عليه وسلم أسسه لبني عمرو بن عوف، ثم انتقل إلى المدينة، وذكر ابن أبي خيثمة أن رسول الله عليه وسلم حين أسسه كان هو أول من وضع حجراً في قبلته، ثم جاء أبو بكر بحَجَر فوضعه إلى جنب أبي بكر، ثم أخذ الناس في البنيان.

وذكر الخطَّابي عن الشموس بنت النعمان، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى مسجد قباء، يأتي بالحَجَر قد صَرَّه إلى بطنه، فيضعه فيأتي الرجل يريد أن يقلَّه فلا يستطيع، حتى يأمره أن يدعه ويأخذ غيره.

قال السهيلي: هذا أول مسجد بني في الإسلام، وفي أهله نزلت: ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَّطَهَرُوا ﴾ فهو على المسجد الذي أسس على التقوى، وإن كان قد روى أبو سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال: "هو مسجدي هذا"، وفي رواية أخرى قال: "وفي الأرض خير كثير" وقد قال لبني عمرو بن عوف حين نزلت ﴿ لَسُجِدٌ أُسِسَ عَلَى التَّقُوى مِنْ أُولِ يُومٍ أَحَقُّ أَنْ تَشُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَسَطَهَرُوا ﴾ (١) ما الطهور التي أثنى الله به عليكم؟ فذكروا له الاستنجاء بالماء بعد الاستجمار بالحجارة، فقال: هو ذاكم فعليكموه (٢).

قال السهيلي: وليس بين الحديثين تعارض، كالهما أسس على التقوى، غير أن قوله سبحانه: ﴿ مِنْ أُولِيِّمٍ ﴾ يقتضي مسجد قباء؛ لأن تأسيسه كان في أول يوم من حلول النبي صلى الله عليه وسلم دار هجرته، والبلد الذي هو مهاجره.

قال القاسم بن عبد الرحمن: عمار بن ياسر أول من بنى مسجداً لله يُصلَّى فيه، رواه أبو عروبة، وذكر ابن إسحاق هذا الحديث عن عمار في خبر بناء مسجد المدينة. قال السهيلي: إنما عُني بهذا مسجد قباء؛ لأنه هو الذي أشار على النبي صلى الله عليه وسلم ببنائه، وهو الذي جمع له الحجّارة، فلما أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عليه وسلم استتم بنيانه عمار، وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزور قباء راكباً وماشياً فيصلي فيه ركعتين) متفق عليه، وفي رواية: كان صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء كل سبت راكباً وماشياً، وكان ابن عمر يفعله ".

١ ~ سورة التوبة: ١٠٨ .

٢ - ٣، موقع الحج والعمرة، شركة حرف لتقلية الملومات، ٢٠٠٥ م .





حَدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حَدَّثنا عبد الله عبد الله عبد الغزيز بنُ مُسُلم، عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما والله عنه الله عليه وسلم الله واكباً، وكان عبد الله رضي الله عنه مفتله».

#### مسجد الجُمُعَة :

عندما هاجر الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة النبوية، التي وصل إليها يوم الأثنين ١٢ من ربيع الأول من العام الهجري الأول، أقام علي إلى هي قباء أربعة أيام حتى صباح يوم الجمعة الموافق ١٦ من شهر ربيع أول (من العام نفسه)، ثم خرج صلى الله عليه وسلم متوجها إلى المدينة االنبوية، (وعلى مقربة من محل إقامته بقباء) أدركته صلاة الجمعة فصلاها في بطن (وادي الرانوناء)، وقد حدد المكان الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة، وسمي بعد ذلك (بمسجد الجُمعة)، وتم بناؤه من الحجر الذي تهدم عدة مرات، فأعيد بناؤه وتجديده في كل مرة يتهدم بها حتى عام ١٤٠٩هـ عندما أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - بهدم المسجد القديم، وإعادة بنائه، وتوسعته، وتزويده بالمرافق، والخدمات اللازمة (كسكن للإمام والمؤذن، ومكتبة ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم، ومصلى للنساء، مع دورات للمياه)، وأصبح المسجد يستوعب « ١٥٠ مصل » بعد أن كان لا يستوعب أكثر من « ٧٠ مصل »، وللمسجد منارة رفيعة بديعة، وقبة رئيسة تتوسط ساحة الصلاة، إضافة إلى أربع قباب صغيرة.



#### مسجد الإجابة:

يقع مُسجد الإجابة على بُعد (٣٨٥م) إلى الشمال من (البقيع)، وفي شارع (السّتين)، ولا يَبعد عن المسجد النبوي بعد توسيعه إلا (٥٨٠م) فقط، وهو لبني معاوية بن مالك بن عوف من الأوس، ففي صحيح مسلم من حديث عامر بن سعد عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ذات يوم من العالية، إذ مر بمسجد بني معاوية دخل، فركع ركعتين، وصلينا معه، ودعا ربه طويلا ثم انصرف إلينا، فقال: سألت ربي ثلاثاً فأعطاني اثنتين، ومنعني واحدة، وسألته أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها وعَنْ مَالك ، عَنْ عَبْد الله بْن عَبْد الله بْن جَابر بْن عَتيك ، أَنّه قال: جَاءَنا عَبْد الله بْن عُبْد الله بْن عَبْد وهو وهو عَن عَلْ الله عَنْ فيه؟ فَقُلُن الله بْن عَبْد الله بْن عَبْد الله بْن عَبْد وهو الله بْن عَبْد وهو أَشَر تُ لَهُ إلى نَاحية مَنْ عُنْ عَبْد همْ وَلا يُهْلكُهُمْ بالسَّنين، فَأَعْطيهما، وَلَا الله يُعْمَل عَلْم فيه؟ فَقُلْتُ وي مَنْ مَن عَن عَبْد همْ وَلا يُهْلكُهُمْ بالسَّنين، فَأَعْطيهما، وَدَعا بأَنْ لا يَعْم لَ الله بُن عَبْع لَ بُأَسُهُمْ بَالسَّنين، فَأَعْطيهما، قَالَ ابْنُ عُمْرَ: فَلَنْ يَزُ الَ الْهَرُجُ إلى يَهْم الْقيامة.



177

#### مسجد السجدة :

يقع هذا المسجد في الجهة الشمالية للمسجد النبوي على بعد « ٩٠٠ م » منه، وأطلق عليه أسماء عدة منها: مسجد السجدة، ومسجد الشكر؛ لسجوده صلى الله عليه وسلم في موضعه سجدة الشكر، حين بشره جبريل بأن من صلَّى عليه صلَّى الله عليه، ومن سلم عليه سلم الله عليه في حديث ورد عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.

وهو معروف الآن بمسجد أبي ذر، لكن الباحث في تاريخ المدينة النبوية، مدير عام التربية والتعليم الدكتور/ تنيضب الفايدي، كشف عن وجود خطأ شائع حول اسم المسجد الشهير الواقع بشارع أبي ذر الغفاري، والذي يطلق عليه اسم مسجد أبي ذر، مؤكداً أن اسم هذا المسجد الحقيقي هو مسجد السجدة، أو مسجد الشكر، حيث سُمِّي بهذا الاسم لأن النبي صلى الله عليه وسلم سجد أثناء صلاته بهذا المسجد سجدة

طويلة، حتى ظن بعض الصحابة أن روحه الطاهرة فبضت.

ونظراً لأهميته التاريخية فقد أعيد بناؤه، وتوسعته على طراز حديث في العهد السعودي المبارك، ويتألف من بناء مساحته « ٣, ١٨٢م٢ »، في ركنه منارة جميلة، تقام فيه الصلوات الخمس.

> عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه، عنّ أبي هريرة ، قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم: « مَـنْ صلّى عليَّ صلاةً واحدة صلَّى الله عليه عشراً ». سنن الدارمي، ج٢، ص٢١٧



عن عبد الله بن محمد الأزدي ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، حدثتا المقرىءُ، حدثنا حيوةُ بنُ شريح ، أخبرني كعبُ بنُ علقمة ، أنه سَمعَ عبدَ الرحمن بنَ جبير بن نُفَيّر، أنه سَمِعَ عبدَ الله ابن عمرو، أنه سَمعَ رَسُولَ الله، يقول: « إذا سَمعَتُمُ المُؤذَّن، فَقُولُوا مثْلُ مَا يَقُولُ، وَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً، صَلَّى الله عَلَيْهِ عَشْراً، ثُمَّ سَلُوا ليَ الوَسيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ في الجَنَّة لَا تَنْبَعي إِلَّا لِعَبِّدِ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرَّجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ الله لي الوسيلة حُلَّتُ لَهُ الشُّفَاعَةُ »، صحيح ابن جبان،ج٢، ص١٧٧.

المو للولغ مناريخ بترعة وينهاك

المؤانية وكالمفارة في المينية

المنافر والمنافرة والمنافرة في المنافرة المنافرة المعرفة المرابعة مرجعه المرابعة المراجع والمائية المراجع المرا

#### مسجد القبلتين:

يقع مسجد القبلتين في منطقة بني سُلِمَه على هضاب حرَّة الوبرة في الطريق الشمالي الغربي للمدينة النبوية، و تحديداً على طريق خالد بن الوليد و تقاطعه مع شارع سلطانة (المركز التجاري في المدينة النبوية)، و هو قريب جداً من الدائري الثاني (طريق الملك عبدالله) من جهدة الغرب. مساحة المسجد: « ٢٩٢٠ م٢ ». تعلوه قبتان الأولى قطرها « ٨ م »، والثانية « ٧ م »، والارتفاع مايقارب « ١٧ م » لكل منهما.

وسبب تسمية المسجد يعود كما جاء في صحيح البخاري عن البراء قال: « لما قَدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلَّى نحو بيت المقدس ستة عشر، أو سبعة عشر شهراً، وكان يُحبُ أن يُوجِّه إلى الكعبة، فأنزل الله تعالى: ﴿ قَد رَى ثَمَلَ وجهكَ في السماء فلُنولِبنَكَ بِبله تُرضاها ﴾ (البقرة ١٤٤٠) فؤجِّه نُحوَ الكعبة، وصلى معه رجلٌ العصر، ثم خُرَجَ فمرَّ على قوم من الأنصار فقال: هو يَشهدُ أنه صلى مع النبيّ صلى الله عليه وسلم، وأنه قد وُجِّه إلى الكعبة فانحرفوا وهم رُكوع في صلاة العصر». ووقع عند النسائي من رواية أبي سعيد ابن المعلى أنها الظهر، وقال: كنت أنا وصاحبي أول من صلى إلى الكعبة، وذكر غير واحد من المفسرين وغيرهم: أن تحويل القبلة نزل على رسول الله وقد صلى ركعتين من الظهر، وذلك في مسجد بني سلمة، فسمى مسجد القبلتين. تفسير ابن كثير، سورة البقرة آية: ١٤٤٠



#### مسجد الراية د ذباب، :

وهو مسجد على جبل صغير يسمى الراية، أو جبل ذباب شمالي جبل سلع وقريباً منه. يروى أنه سمي مسجد الراية؛ لأنه نصبت عليه قبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الأحزاب فركزها فوقه، وأنه سمي أيضاً بمسجد ذباب نسبة إلى رجل من أهل اليمن جاء إلى المدينة في إمارة مروان ابن الحكم وقتل أحد موظفي الإمارة، فقتل الحكم وقتل أحد موظفي الإمارة، فقتل على هنذا الجبل. والأخبار عنه قليلة، أهمها: أنه بني في عهد عمر ابن



عبد العزيز، وتهدم في القرن الثالث الهجري، ثم أعاد بناءه الأمير جانبك عام ٥٤٥هـ، وقد عنيت به وزارة الأوقاف السعودية، وحافظت على شكله القديم؛ ليبقى معلماً تراثياً. يبلغ طوله ٤ م، وارتفاعه ٦ م، وفوقه قُبة.

#### مسجد الغمامة (المصلى):

يقع مسجد المصلى في الجهة الغربية الجنوبية للمسجد النبوي الشريف، على بعد ٥٠٠م من باب السلام، وكان هذا المكان آخر المواضع التي صلَّى بها الرسول صلى الله عليه وسلم صلاة العيد، وسمي بالغمامة لما يقال من أن غمامة حجبت الشمس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند صلاته.

بني المسجد في ولاية عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على المدينة، ثم جدده السلطان المملوكي حسن ابن محمد بن قلاوون الصالحي قبل عام ٧٦١هـ، ثم أجريت له إصلاحات في عهد السلطان إينال عام ٨٦١هـ، قام بعدها السلطان العثماني عبد المجيد الأول بتجديده تجديداً كاملاً ظل إلى عصرنا الحالي، عدا بعض الإصلاحات في عهد السلطان العثماني عبد الحميد، والعهد السعودي الزاهر.

والمسجد مستطيل الشكل، يتكون من جزءين: المدخل، وصالة الصلاة، أما المدخل: فهو مستطيل طوله ٢٦م، وعرضه ٤ م، سُقٌ فَ بخمس قِباب كروية، محمولة على عقود مُدبية، أعلاها القبة الوسطى التي تنتصب فوق مدخل المسجد الخارجي، وهذه القباب أقل ارتفاعاً من القباب الست التي تشكل سقف الصالة. ينفتح المدخل من الجهة الشمالية على الشارع عن طريق عقود مدبية.

وأما صالة الصلاة: فيبلغ طولها ٣٠ م، وعرضها ١٥ م، وقسمت إلى رواقين، وسقفت بست قباب في صفين متوازيين أكبرها قُبة المحراب، وفي جدار الصالة الشرقي نافذتان مستطيلتان، تعلو كل واحدة نافذتان صغيرتان، وفوقهما نافذة ثالثة مستديرة، ومثل ذلك في جدار الصالة الغربي.

ويتوسط المحراب جدار الصالة الجنوبي، وعن يمين المحراب منبر رخامي له ٩ درجات تعلوه قبة مخروطية الشكل، وبابه من الخشب المزخرف عليه كتابات عثمانية، وأما المئذنة فهي في الركن الشمالي الغربي، جسمها السفلي مربع بارتفاع حائط المسجد، ثم يتحول إلى مثمن، وينتهي بشرفة لها درابزين من الخشب، ويعلوها جسم أسطواني به باب للخروج إلى الشرفة المذكورة، وتنتهي المئذنة بقبة منخفضة مشكلة بهيئة فصوص، يعلوها فانوس، ويتوجها هلال.

كُسِيَ المسجد من الخارج بالأحجار البازلتية السوداء، وطُّليَتُ القباب فوقه بالنورة (البياض)، ومن الداخل طُّلِيَتُ الجدران وتجاويف القباب بالنورة (البياض)، وظُّللَتُ الأكتاف، والعقود باللون الأسود؛ مما أعطى المسجد منظراً جميلاً بتناسق اللونين، مركز يعرب ودراسات الدينة النورة، المونع الإنكتروني.



#### مسجد أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه،

يقع المسجد في زقاق العريضة، في الجهة الغربية الجنوبية للمسجد النبوي الشريف، قرب مسجد المصلى (الغمامة)، وهو من الأماكن التي صلّى فيها الرسول صلى الله عليه وسلم العيد، ثم من بعده الصدِّيق رضي الله عنه فنسب إليه، بني المسجد في ولاية عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على المدينة النبوية، ثم جدده السلطان العثماني محمود الثاني عام ١٢٥٤هـ.

وهـومربع الشكل طول ضلعه تسعة أمتار تقريباً، بني بالحجارة البازلتية، وطُلي من الداخل بالورقة (البياض)، ودهن بالكلس (الجير)، مدخله في الحائط الشرقي، وعن يمين ويسار المدخل نافذتان مستطيلتان، يؤدي المدخل إلى صالة الصلاة مباشرة، وهـي مسقوفة بقبة يزيد ارتفاعها من الداخل على ١٢م، وفـي أعلى عنق القبة ثمان نوافذ صغيرة للإنارة. ويتوسط المحراب جدار المسجد الجنوبي، ويبلغ ارتفاعه متران تقريباً، وسعة فتحته حوالي ٨٠ سم، والمئذنة في الركن الشمالي الشرقي منه، جزؤها السفلي منخفض الارتفاع ذو قطاع مربع، يليه جزء منتفخ قليل الارتفاع أيضاً، بعده جسم أسطواني ينتهي بشرفة محمولة على مقرنصات، ثم جسم أسطواني آخر ينتهي من أعلى بمخروط معدني يعلوه هلال.

وفي الجهة الشرقية من المسجد فناء مستطيل طوله من الشمال إلى الجنوب ١٣م تقريباً، وعرضه ٦م، بابه إلى الشمال يطل على ميدان مسجد الغمامة، كُسي الجدار الشرقي بالحجر الأسود، وطليت القبة والمنارة باللون الأبيض، فاجتمع اللونان في تناسق جميل، مركز بعوث وبراسات الدينة المنورة، الموقع الإلكتروني.



#### مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١):

يقع في الجهة الغربية الجنوبية من المسجد النبوي الشريف، قرب مسجد المصلى (الغمامة)، ويطل من الناحية الغربية على طريق قباء، ومن الناحية الشمالية على ميدان مسجد الغمامة، كما يشرف على الحافة الشرقية لوادي بطحان، بنى المسجد شمس الدين محمد بن أحمد السلاوي سنة ٥٥٠ هـ في مكان يُظن أنه من الأماكن التي صلَّى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد، ثم من بعده الفاروق عمر؛ فنسب إليه، ثم جدده السلطان العثماني محمود الثاني عام ١٢٥٤هـ، ثم من بعده ابنه عبد المجيد الأول عام ١٢٦٦هـ، والمسجد مربع الشكل، طول ضلعه ٨ م تقريباً، بني بالأحجار البازلتية، وطلي من الداخل بالورقة (البياض)، ودهن بالكلس (الجير)، وسُقّفَ بقبة يصل ارتفاعها من الداخل ١٢ م تقريباً، محلاة بزخارف نباتية جميلة. ويتوسط المحراب الجدار الجنوبي للمسجد، وعن يمينه ويساره نافذتان مستطيلتان، ويقابلهما في الجهة الشمالية نافذتان أيضاً في وسطهما مدخل المسجد.

وفي الجهة الشمالية من المسجد صحن مستطيل مكشوف مقاسه ١٢Χ٣م، تقع المئذنة في الركن الشمالي الغربي منه، ويبلغ ارتفاعها عند الشمالي الغربي منه، ويبلغ التفاعها ما يقرب من ١٥م، جزؤها السفلي مربع بارتفاع السور، يعلوه جسم مثمن بنفس الارتفاع تقريباً، وينتهي بشرفة، بعدها الجزء الثالث، وهو أسطواني ينتهي من الأعلى بهيكل معدني مخروطي الشكل يُتَوّجُه هلال.

١. مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الموقع الإلكتروني .



#### مسجد على بن أبي طالب رضي الله عنه:

يقع المسجد على شارع المناخة بالجهة الغربية من المسجد النبوي، على بعد ٢٠٠م منه تقريباً، بالقرب من زقاق الطيار، وهو من المواضع التي صلّى فيها النبي صلى الله عليه وسلم العيد؛ ولعل نسبته إلى سيدنا علي ترجع إلى ما جاء من أنه صلى بالناس العيد في هذا الموضع، بني المسجد في ولاية عمر بن عبد العزيز على المدينة النبوية، وجدده الأمير ضيغم المنصوري أمير المدينة عام ١٨٨هـ، ثم جدده أيضاً السلطان العثماني عبد المجيد الأول عام ١٢٦٩هـ، وبناؤه مستطيل الشكل، طوله من الشرق إلى الغرب ٣٥ م، وعرضه ٩ م، يتكون من رواق واحد ينتهي من الجهتين الشرقية والغربية بحجرة صغيرة، وينفتح من الجهة الشمائية على صحن مستطيل مكشوف، سُقّف الرواق بسبعة قباب أعلاها قبة المحراب، ويتوسط المحراب حائط القبلة، ويبلغ ارتفاعه نحو ٣ م، وفتحته تقارب الم تروبع، ومنارة المسجد مقامة في الجهة الشرقية قرب مدخله، وهي متواضعة الارتفاع، لها شرفة واحدة، المتبعي بهرقة (بياض)، ودهن بالكلس النجير) الأبيض، وزين جداره الشرقي بالحجر الأسود.



#### مساجد الفتح ، المساجد السبعة ، ``` ،

تقع غربي جبل سلع في الساحة المعروفة الآن باسم المساجد السبعة، وقد عسكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الساحة أثناء غزوة الأحزاب، كما أفاد ابن سعد: « وعسكر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سطح سلع وجعل سلعاً خلف ظهره». والظاهر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في هذه الساحة أثناء الغزوة كما روي عن معاذ بن سعد: « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الفتح في الجبل والمساجد التي حوله». ولعل عمر بن عبد العزيز بني هذه المساجد في أماكن صلاته صلى الله عليه وسلم حسب خطته المرسومة لبناء المساجد في المدينة النبوية.

#### مسجد الفتح:

يقع المسجد على قطعة من جبل سلع في الغرب، وفي هذا الموضع كان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو على

الأحزاب أثناء غزوة الخندق، فاستجاب الله دعاءه، وأرسل عليهم ريحاً كفأت قدورهم، وقلعت خيامهم؛ فانخذلوا ورحلوا.

# أسماؤه:

أ - يقال له: مسجد الفتح؛ لأن الله عز وجل أنزل فيه الوحي بالنصر، والفتح. قال الهيثمي: وسمي بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لما صلَّى ودعا:



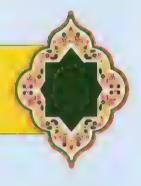
«أبشروا بفتح الله ونصره». وليس كما يظن البعض أن سورة الفتح أنزلت فيه، بل وقد روى الحاكم عن المسور ابن مخرمة ومروان بن الحكم أن سورة الفتح أنزلت بين مكة والمدينة في شأن الحديبية من أولها إلى آخرها. ب - ويقال له: مسجد الأحزاب، حيث دعا فيه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق على الأحزاب، كما روى البخاري عن ابن أبي أوفى، وفيه: اللهم أهزم الأحزاب.

ج - ويقال له: المسجد الأعلى؛ لوقوعه على جزء مرتفع من الجبل.



# الباب الخامس

من أبرز المعالم في المدينة النبوية





**777** 

# بقيع الغرقد في الصدينة النبوية ﴿

يقع شرقي المسجد النبوي الشريف، وهو مدفن أهل المدينة من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى وقتنا الحاضر، وقد دفن به أكثر من عشرة آلاف من الصحابة، وأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، وبناته، وعماته، وزوجاته (عدا خديجة وميمونة)، والتابعين، رضي الله عنهم أجمعين.

وتشير المصادر التاريخية إلى أن أول من دفن في تلك البقعة الطاهرة - وكانت بستاناً يحوي أشجاراً من العوسج - هو الصحابي الجليل عثمان بن مظعون؛ حيث شارك الرسول (صلى الله عليه وسلم) بنفسه في ذلك، ثم دفن إلى جانبه إبراهيم ابن الرسول (صلى الله عليه وسلم)؛ ولذلك رغب المسلمون فيها، وقطعوا الأشجار ليستخدموا المكان للدفن.

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم كثير التردد إلى البقيع، والدعاء لأهله، حيث كان يخرج عَلَيْ إليه ليلاً، ليدعو، ويستغفر لهم. فعن نَافع عن ابن عُمَر ، قالَ: قالَ النَّبيُّ: «مَنَ استَطَاعَ أَنَ يَمُوتَ بِالمَدينَة فَلْيَمُتَ بها فَإِني أَشْفَعُ لَنَ يَمُ وتُ بها » . وااسد وعن عمر رضي الله عنه قال: اللهم ارزَقْني شهادة في سبيلك، واجْعَلُ مَوْتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم . والالباري وعَن عَبد الله بن دينار عَن ابن عُمَر قَالَ: قالَ رَسُولُ الله: « أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُ عَنْهُ الأَرْضُ ثُمَّ أَبُو بَكُر ثُمَّ عُمر تُمَ آتِي الْحَرَمَيْن » . والالترميد في شُعْ أَنْتَظِر الله عَلَى مَدَّد مَتَّى أَحْشَر بَيْنَ الْحَرَمَيْن » . والالترميد وقي شَعْ أَنْتَظِر الله عَلَى مَدَّد مَتَّى أَحْشَر بَيْنَ الْحَرَمَيْن » . والالترميد وقي شُعْ أَنْتَظِر الله عَلَى مَدَّد مَتَّى أَحْشَر بَيْنَ الْحَرَمَيْن » . والالترميد وقي المَالم المَدَّة حَتَّى أَحْشَر بَيْنَ

وعَنَّ عَائَشَةَ، قَالَتَ: «كَانَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم كُلَّمَا كَانَتْ لَيْلَتُهَا مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم يَخْرُجُ في آخر الليل إلى البَّقيع فَيقُولُ السَّلامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْم مُؤمنينَ وَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ مُتَوَاعِدُونَ غَداً أَوْ مُواكِلُونَ، وَإِنَّا إِنَّ شَاءَ الله بِكُمْ لاَحِقُونَ اللَّهُمَّ اغْفِرُ لأَهْلِ بَقِيعَ الْغَرْقَدِ».

بَشِيعُ الغُرُقَدِ ، بالغين المعجمة : أَصل البقيع في اللفة : الموضّع الذي فيه أُرومُ الشجر من ضروب شتى، ويه سمي بقيع الغَرْقَد. والغرقَد: كبار المَوْسَج ! قال الراجز:

ألفُنَ ضالاً ناعماً وغَرِقدا

وقال الخطيم العُكلي:

أَوَاعِسُ فِي بَرُثِ مِنْ الأَرْضِ طَيْبِ،

وأُودية يُنبِئنَ سدراً وغرقدا

وهو مقبرة أهل المدينة، وهي داخل المدينة؛ قال عمرو بن النعمان البياضي يرثي قومه وكانوا قد دخلوا حديقة من حدائقهم في بعض حروبهم وأُغلقوا بابها عليهم ثم افتتلوا فلم يفتح الباب حتى قتل بعضهم بعضاً، فقال في ذلك:

خَلْتِ الديارُ فَسُدْتُ غير مُسوَّد، ومن العَنَاء تَقَرُّدي بِالسُّودَد

رس أين الذين عَهِدْتُهم هي غَبْطَة

بين العقيق إلى بقيع الغرقد؟

كانت لهم أُنهابُ كل قبيلة،

وسلاح کل مدرد مستنجد

نفسى الفداءُ لفتَّيَة، من عامر،

شربوا المنيَّة في مقام أَنكُد

قومٌ هُمُ سفكوا دماءً سراتهم،

بعضُ ببعض فعل من لم يُرْشد

يا للرجال لعثرة من دُهرهم

تركت منازلَهم كأنْ لم تُعْهَد

وهنذه الأبيات في الحماسة منسوبة إلى رجل من خثمً م وفي أولها زيادة على هذا، وقال الزبير: أعلى أودية العقيق البقيع، وأنشد لأبي قطيفة:

ليتَ شعري وأين مني لَيْتٌ،

أُعَلَى العهد يَلْبَنَّ فَبَرَامُ

أُم كعهدي العقيقُ أُم غَيَّرَتُه

بعدي الحادثات والأيام؟

سنن النسائي و الصغرى،



عن أبي الزبير عن خيام وبالله على من الوالفيد والمجال عنائمة لشراء إلى الله صلى الله عليه وسلم جابسر، قال: نهي رسول الما المنافقة الأولى عام ١١٢٠ هـ. والأرض، ضمن أبحازات الدولة السعودية الأولى عام ١١٢٠ هـ. الله أن يجصص القبروأن وكذلك ما تم إعادة الشائه قبل دخول المدينة المتورة في عهد حكومة اللك عبد العزيز - طيب الله ثراه سنة ١٢٤٥ هـ وفي الأسفل صورة لحانب من بقيع الغرفد. وتظهر القباب التي عنم الصحابة، وقد ازيلت في عهد الملك المؤسس، كما اسلفناً، تمشيا مع هدى الما حيث المها

يُقْعَدُ عَلَيْهُ. وَأَنْ يَبْنَى عَلَيْ

سحيح مسلم









عن عائشة أنها قالت كان رسول الله كُلُما كُلُما كُلُما لله عَسْرَج مِنْ آخِر اللَّيْلِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

#### جَبَلُ أُحُد

بضم أُوله وثانيه معاً: اسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أُحُد، وهو مرتجل لهذا الجبل، وهو جبل أَحمرُ، ليس بذي شناخيب، وبينه وبين المدينة قرابة ميل في شماليها، وعنده كانت الوقعة الفظيعة التي قُتل فيها حَمْزَةٌ عمُّ النبي، صلى الله عليه وسلم، وسبع ون من المسلمين، وكُسرتُ رباعية النبي، صلى الله عليه وسلم، وشُعَّ وَجُهُه الشريف، وكُلمَت شَفَتُه، وكان يوم بلاء وتمحيص، وذلك لسَنتين وتسعة أشهر وسبعة أيام من مهاجرة النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو في سنة ثلاث الحموي .







# أُم أودية المدينة النبوية الرئيسة

#### ما ورد فيه من أثر نبذة عنه اسم الوادي ورد اسم وادي بطحان شي الحديث الشريف، كما ذكر ابن شبَّة يتكون من أربعة وديان صغيرة، ويخترق المدينة المنورة من وسطها نعو أن وادي بطحان على ترعة من ترع الجنة ". وذكر في صحيح الشمال القريبي، وكأنه ينصف الزاوية التي حدثت من التضاء وادي العقيق، ووادي قتاة إلى أن ياتقبي بهما في منطقة الزغابة أيضاً، حيث بانقي وادي البخاري أن الرسول صلى الله عليه وسلم توضأ من هذا الوادي يوم وادي يططان المقيسق القادم مسن الجنسوب، ووادي فتناة القسادم من الشسرق، ووادي بطحان غزوة الخندق. القادم من الجنوب الشرقي، فتكون نقطة الالتقاء في منطقة الزغاية شمال غربي المدينة النبوية، حيث يشكل وادي الحمض، يسمى أيضاً "وادي شطاة"، وكان قد نزله ملك حمير "ثبُّع" ظما من أكبر أودية المدينة النبوية، ويتشكل هذا الوادي من اجتماع عدد من الروافد، والشماب، أولها وأقربها تلجنوب، هو مفيض قاع الماقول الواقع شرقي شغص منه، قال: " هندهناة الأرض " فسمي به، وفي قول: أنه عند المدينة النبوية، والذي ببدأ بوادي عنواء في انظرف الشمالي الشرقي لحرَّة المدينة النبوية يسمى "قناة" ومن أعلى منها سد نار الحرَّة يسمى وأدي تقاة رهيط، ويتجه الوادي نعمو الشميال الغربي في الفرب، حتى يفيض في قاع " شظاة ". الماقسول، وتغييض مياه قاع الماقول هي وادي فقاة بوادي العقيق، ويتكون مجرى واحد بعد ذلك يعرف بوادي الحمض. مصدروادي مذينب ( مذينيب ) و ( مذنب )، من منطقة ذي الجدروهو نفس مصدر وادي بطحان، وهو شعبة من شعب وادي بطحان، حيث يتفرع مفه وأدي عليتب عث. د شعب المجوز قبل قصر كعب بن الأشرف ، اليهودي ، ويدخل منطقة بني أمية بن زيد. يعرف أيضاً بـ " مسيل الوادي " ، ويقال له أيضاً : وادي " راتون " ، وهو أحد أودية المدينة النبوية الجــنوبية، ويأتي من جبل صغير شرقي جبل عير وادي الراغوناء يسمى "قريان خرطة"، ويأخذ طريقه إلى وادي ذي صلب عند مسجد الجمعة، ثم يتجه إلى الشمال محاذياً تقريباً طريق قباء، فيلتقي مع بطحان عند مبنى البنك الأهلى القديم، أي بالقرب من حي " المشرفية "، من الأودينة الممنة بالمدينية النبوية؛ فهو من المسادر الأساسينة التي تروي الأرضى بالمياه للطقة الحرَّة الجنوبية (شوران)، فبفيضانه تزيد مياه الآبار. ويصرف باسم وادي قريطة؛ نسبة لسكتهم إلى جواره، ويعرف أيضاً بوادي وأدب عجزور " المبعوث "، وبعضهم يطلقون عليه وادي " الفحل ". وأصل مصبه من حرَّة ميطان، ثم على مسجد الفضيخ، ومشربة أم إبراهيم، ثم يمر يجوار السجد النبوي الشريف، أي من عند البقيع ثم يتجه إلى منطقة الميون. من أشهر أودية المدينة، تتجمع مياهه من منطقة النقيع، التي تبعد عن المدينة ورد في صحيح البخاري باب بعثوان: ياب قول النبي صلى الله عليه وسلم، (العقيق واد مبارك)، وقيه حديث عن عمر ابن أكثر من ١٠٠ كنم جنوباً، ويسير إلى مشارف المدينة حسى يصل إلى جبل عير، المُطاب رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه ويسمى هنذا الجزء مثه العقيق الأقصى، ثم يسبير غربي جبل عير، ويمر بذي واذل العقيق وسلم، بـوادي العقيق، يقول: (أتاني الليلـة آت من ربي، فقال: صلُّ الحَليفة حتى بيلغ أقصى عير فيتعطف شرقاً حتى يلتقي بوادي بطحان، قرب في هذا الوادي المبارك)، وقد فَرشَتُ أرض السجد النبوي في عهد متطقة القبلتين، ثم يمير باتجاه الشمال الشرقي قليلاً، ثم شمالاً فيلتقي بوادي عمر بن الخملاب رضى الله عنه بحصى ناعمة من أرض العقيق. فتاة القادم من شرقي المدينة عند منطقة (زغابة). ويسيل وادي العقيق في

الشتاء مثل نهر كبير، موقع موسوعة المدينة المنورة الإلكترونية ،

YVA



#### وادى قناة في فصل الصيف وهو من أكبر أودية المدينة النبوية

الْعَقيقَ؛ بفتح أوله، وكسر ثانيه، وقافين بينهما ياء منتاة من ثحت؛ قال أبو متصور: والعرب تقول لكل مسيل ماء شَقه السيلُ في الأرض فأنهره ووسعه عقيق. قال: وهي بلاد العرب أربعة أعقة وهي أودية عادية شقّتها السيول، وقال الأصمعي: الأعقة الأودية: قال: فمنها عقيق عارض اليمامة: وهو واد واسع مما يلي العُرَمة يتدفّق فيه شعاب العارض وفيسه عيون عذبة الماء، قال السكوني: عقيق اليمامة لبني عقيل فيه قرى، ونخل كثير، ويقال له: عقيق تمرّة، وهو عن يمين الفُرط منقطع عارض اليمامة في رمل الجزء، وهو من يمين الفُرط منقطع عارض اليمامة في رمل الجزء، وهو من يمين من يخرج من اليمامة يريد اليمن عليه أمير؛ وفيه يقول الشاعر:

ومنها عقيق بناحية المدينة، وفيه عيون ونخل، وقال غيره: هما عقيقان: الأكبر وهو مما يلي الحرّة ما بين أرض عُرُوةً بن الزبير إلى قصر المراجل ومما يلي الحمى ما بين قصور عبد العزيز بن عبد المرحن بن عبد الله بن عمرو بن عثمان إلى قصر المراجل، ثم اذهب بالعقيق صُعُداً إلى منتهى البقيع، والعقيق الأصغر ما سفل عن قصر المراجل إلى منتهى العريز بن عبد العربة، يقول الشاعر: المراجل المراجل العربية وهي عقيق المدينة، يقول الشاعر:

وقال القاضي عياض المقيق وادعليه أموال أهل المدينة. وهو على ثلاثة أميال، أو ميلين، وقيل سنة، وهيل سبعة، وهي أعقة أحدها عقيق المدينة عُقَ عن حرّتها أي قُطع، وهذا المقيق الأصعر وفيه بئر رُومَة. والعقيق الأكبر بعد هذا وفيه بئر عُرّوة، وعقيق آخر أكبر من هذين وفيه بئر على مقربة منه: وهو من بلاد مزينة، وهو الذي أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث المزّني، ثم أقطعه عمر الناس، فعلى هذا يحمل الخلاف في المسافات، ومنها العقيق الذي جاء فيه: إنك بواد مبارك، هو الذي ببطن وادي ذي الحليفة وهو الأقرب منها، وهو الذي جاء فيه أنه مُهلٌ أهل العراق من ذات عرّق، ومنها العقيق الذي في بلاد بني عُقيل، لحموي، معم بيد ن ح عر ١٦٨٠ ١٤٠٠

## مجمع الملك فقد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية

أمام ازدياد حاجة العالم الإسلامي إلى المصحف الشريف، وترجمة معانيه إلى مختلف اللغات التي يتحدث بها المسلمون، والعناية بمختلف علومه، وكذلك خدمة السُّنَّة والسيرة النبويـة المطهرة، واضطلاعاً من المملكة بدورها الرائد في خدمة الإسلام والمسلمين، واستشعاراً من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز . رحمه الله ـ بأهمية خدمة القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، من خلال جهاز متخصص ومتفرغ لذلك العمل الجليل، وضع - رحمه الله - حجر الأساس لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية في السادس عشر من المحرم سنة ١٤٠٣ هـ (١٩٨٢م)، وقال رحمه الله عند إزاحة الستار عن اللوحة التذكارية لوضع حجر الأساس لمشروع المجمع: " بسـم الله الرحمـن الرحيم، وعلـى بركة الله العلـي القدير .. إننا نرجو أن يكون هذا المشروع خيراً وبركة لخدمة القرآن الكريم أولاً، ولخدمة الإسلام والمسلمين ثانياً ، راجياً من الله العلي القدير العون والتوفيق في كل أمورنا الدينية، والدنيوية، وأن يوفق هذا المشروع الكبير لخدمة ما أنشئ من أجله، وهو القرآن الكريم، ولينتفع به المسلمون وليتدبروا معانيه ".

وافتته و رحمه الله في السادس من صفر سنة ١٤٠٥هـ (١٩٨٤م) قائلاً: "لقد كنت قبل سنتين في هذا المكان لوضع الحجر الأساسي لهذا المشروع العظيم، وفي هذه المدينة التي كانت أعظم مدينة، فرح أهلها بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانوا خير عون له في شدائد الأمور، وانطلقت منها الدعوة، دعوة الخير، والبركة للعالم أجمع وفي هذا اليوم أجد أن ما كان حلماً يتحقق على أفضل مستوى؛ ولذلك يجب على كل مواطن في المملكة العربية السعودية أن يشكر الله على هذه النعمة الكبرى، وأرجو أن يوفقني الله أن أقوم بخدمة ديني ثم وطني وجميع المسلمين، وأرجو من الله التوفيق ...".

#### أمداف المجمع واستراتيجيته

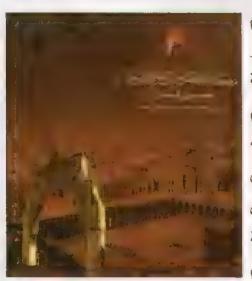
- طباعة المصحف الشريف بالروايات المشهورة في العالم الإسلامي.
- تسجيل تلاوة القرآن الكريم بالروايات المشهورة في العالم الإسلامي.
  - ٣. ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره.
    - ٤. العناية بعلوم القرآن الكريم .
    - ٥. المناية بالسنة والسيرة النبوية ،
  - ٦. المناية بالبحوث والدراسات الإسلامية ،
- لا الوفاء باحتياجات المسلمين في داخل المملكة
   وخارجها من إصدارات المجمع المختلفة
- ٨. نشر إصدارات المجمع على الشبكات العالمية .
   ومن سياسات المجمع:
- استمرار إنتاج إصدارات المجمع المطبوعة، والمرتلة بمختلف الروايات المشهورة وبأعلى مستويات الدقة مع ما يتطلبه ذلك من إعداد، ومراجعة علمية.
- ٢. مواصلة نشاط المجمع في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى مختلف اللفات.
- الاستمسرار في توزيع إصدارات المجمع على السلمين في مختلف أنحاء العالم.
- تقديم هدية خادم الحرمين الشريفين السنوية (حجاج بيت الله الحرام.
- ه. خدمة القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة من خلال إصدارات المجمع.
- س سوري مواصلة إجراء الدراسات المتعلقة بأهداف
- ٧. نشر إصدارات الجمع، وجهوده المختلفة على شبكة الإنترنت.
- ٨. تطوير أعمال المجمع بما يتناسب مع مناشطه
   المتعددة، من خلال مراكز، ولجان، وإدارات
   المجمع المختلفة.
  - ٩. إتاحة الفرصة للمسلمين لزيارة المجمع.
- تنظيم الندوات العلمية ذات العلاقة بأهداف المجمع.
- الدريب الموظف بن داخل المجمع، وخارجه، وتنظيم دورات تجويدية لحفظة كتاب الله الكريم.



حرسى مجمّع خيادم الحرمين الشريضين الملك فهد بن عبيد العزييز آل سعود و يحميه الله و الطباعة المسحف الشريف بالمدينة النبوية على عمل مصحف للنشر الكتبي للقران الكريم كإنجاز غير مسبوق.



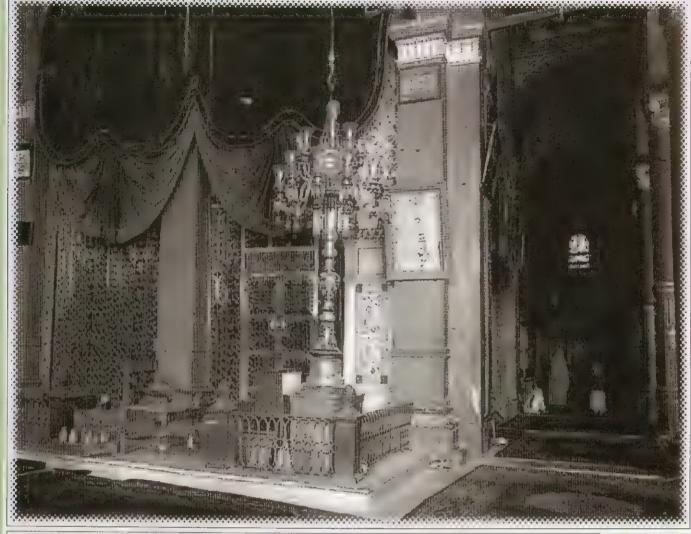
#### مور ومرتسمات تاريخية عن المدينة النبوية



حظيت المدينتان المقدستان مكة المكرمة والمدينة المنورة، باهتمام المصورين عرب وأجانب، فعلى مدى عقود وقبل اكتشاف التصوير الشمسي والفوتوغرافي، كانت المدينتان محط أنظار الرحالة الأوروبيين الذين تجولوا في الجزيرة العربية، التي كانت معظم مناطقها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي شبه مجهولة بالنسبة للمصورين الأجانب، باستثناء بعض الصور لمدن جدة وعدن ومسقط، التي التقطها على ما يبدو مصورون كانوا في طريقهم إلى الهند. ولم تظهر أية صورة شمسية لمناطق شبه الجزيرة العربية قبل عام ١٨٦١م، علماً أن اكتشاف التصوير الشمسية ما الإعلان عنه في عام ١٨٣٠م.

ويذكر مؤرخو التصوير بأن الرحالة الأوروبيين الذين تجولوا في شبه الجزيرة العربية من أمثال دومينغو باديا ليبيليش، والمعروف باسم «علي بك»، وجون لويس بوركها درت وغيرهما، نشروا مخططات طبعت بطريقة الحفر لمدن جدة، وينبع، ومكة المكرمة وغيرها من المدن، وكانت تسبق عملية نشر تلك المخططات مرحلة يقوم فيها رسامون محترفون، وحفارون بوضع اللمسات الفنية التي يرونها مناسبة على هذه المخططات، وفي أكثر الأحيان كانت هذه الرسوم تختلف عن الرسم الانطباعي الأصلي الذي نقلت عنه، لكن على النقيض من ذلك، فإن الصور الفوتوغرافية في مجملها كانت عبارة عن سجل بصري دقيق لما سجلته عدسة المصور في لحظة معينة من الزمن ، بدرالغريف الشرق الأوسط، الجمعة ١٤ صفر ٢٠٠١ المدد ١٠٠٠ المدد ١٠٠

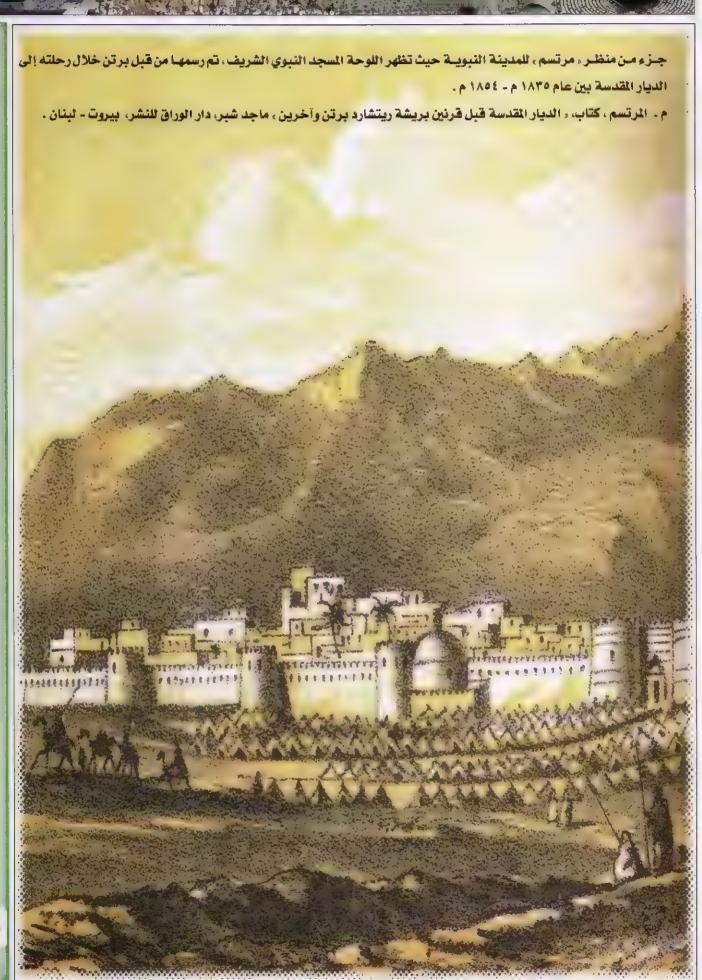
ونجعت مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض في اقتناء مجموعة من الصور النادرة لكل من مكة المكرمة، والمدينة المنورة، بعدسات مصورين عرب، وغربيين أثناء رحلاتهم للديار المقدسة؛ لذلك رأى معالي الأستاذ/ فيصل بن عبد الرحمن بن معمر، نائب وزير التربية والتعليم، والمشرف العام على مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض، أن اقتناء هذه الصور وتضمينها في كتاب، يؤكدان النهج الحضاري للمكتبة التي تحظى بدعم ورعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - سلمه الله - ؛ لتكون مركزاً للحياة الثقافية، والفكرية، والاجتماعية، وملتقى لتواصل الثقافات والحوارات الإنسانية، من خلال ما تقتنيه من مصادر معلوماتية متنوعة في مجالات المعرفة المختلفة، والحرص التام على جمع الإنتاج الفكري، والعربي، والأجنبي وتوثيقه بجميع أشكاله، خاصة التراث العربي، والإسلامي، ويأتي على رأس ذلك مجموعة الصور النادرة والقديمة لمكة المكرمة، والمدينة المنورة، والتي استفدت منها كثيراً في هذا الأطلس الخاص عن الحج والعمرة « تأريخاً وفقهاً » .











- ١. القرآن الكريم،
- ٧. صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت ٢٥٦ هـ ـ منشورات دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١م.
  - ٣. صحيح مسلم، ثلامام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت ٣٦١ هـ ، منشورات دار أحياء الكتب العربية ،
    - ٤. سنن الترمذي، تصنيف أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، بيت الأفكار الدولية، ١٤٢٠هـ.
      - ٥. جزيرة العرب، د، بكر بن عبدالله أبوزيد، النسخة الرقمية.
      - ١. خصائص جزيرة العرب، د. سلمان بن فهد العودة ، جزيرة الإسلام.
    - ٧. الموسوعة المربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط الثانية ١٤١٩ هـ، والموسوعة ذاتها على النت -
- ٨. الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمن من السنة وأحكام القرآن، ابو عبد الله ابن محمد الأنصاري القرطبي، ت ٦٧١ هـ ، نسخة رقمية.
  - ٩. السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت ، ٣٨٤ هـ ،
  - ١٠. القرطبي أبو عبدالله ، شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاري ، تفسير القرطبي ، النسخة الرقمية .
  - 11. أطلس المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، طبع مكتبة العبيكان. والأطالس الجغرافية المدرسية مكتبة العبيكان.
    - ١٢. صورة فضائية لجزيرة المرب من انفضاء ، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية،
    - ١٣. ممجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، ت ٦٣٦هـ ، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان .
      - ١٤. ممجم ما استعجم، أبو عبيد عبد الله البكري الأندلسي، تحقيق جمال طلبة، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.
- ١٥. تاريخ الرسل( الأمم) والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ت ٣١٠ هـ، طبعة بيت الأفكار الدولية، اعتلى به أبو صهيب الكرمي، ونسخة ثانية لتاريخ الأمم والملوك تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- دار المعارف القاهرة (١٩٩٦م).
  - ١٦. تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط ١٤٠٧ هـ
    - ١٧. موقع وزارة الخارجية بالمملكة العربية السعودية الإلكتروني.
      - ١٨ . موقع مدن سعودية على الشبكة العنكبوتية.
        - ١٩، الشوكاني، فتح القدير، النسخة الرقمية .
    - ٢٠. البداية والنهاية، للإمام الحافظ أبي القداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي ت ٧٧٤ هـ، مكتبة الرياض الحديثة .
      - ٢١. سلسلة التاريخ الإسلامي، الشيخ ، محمود شاكر ، المكتب الإسلامي، الطبعة السابعة ١٤١١ هـ، بيروت لبنان .
    - ٢٢. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، ت ٧٤٨ هـ مؤسسة الرسالة، بيروت − ثبتان، ط الرابعة ٦-١٤٠ هـ -
      - ٢٢. مجلة كلية الملك خالد المسكرية، عدد ٩٥ ضي ٢٠٠٨/١٢/٠١ .
        - ٢٤، موقع جوجل إرث للخرائط.
      - ٢٥. إبراهيم العشماوي ، عمارة المسجد الحرام عبر التاريخ الإسلامي، النسخة الرقمية .
      - ٢٦. مجموعة من المقالات الإسلامية التاريخية للباحث الأستاذ / أحمد تمام ، موقع إسلام أون لاين .
        - ٢٧. تقرير فراج إسماعيل عن الحج ، موقع العربية نت .
      - ٢٨. الدكتور المهندس ، يعيى وزيري ، من دلائل الإعجاز القرآني ، موقع مكة المكرمة ( موضع الكعبة المشرفة ).
  - ٢٩. مجموع الفتاوي، لشيخ الإسلام تقي الدين أبو المباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية ، ت ٧٢٨ هـ، جمع ابن قاسم، الرياض، ط١٠.
    - ٣٠. موقع حج أون لاين ،
    - ٣١. د. أحمد بن عبدالله الباتلي ، مجلة الجندي المسلم ، رقم العدد ١٣٦، ١٠/١٢/٠١م.
    - ٣٢. آثار البلاد وأخيار المباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني ، دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٩٨م -
      - ٣٣. أبو الوليد، محمد بن عبدالله الأزرقي ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، النسخة الرقمية -
        - ٣٤. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، ت ٧١١ هـ، دار صادر، بيروت، لبنان.
          - ٣٥. موقع شبكة العلوم العربية المتديات العلمية .
            - ٣٦. الشيخ عطية صقر ، إسلام أون لاين ،
          - د. خالد سمد النجار ، الحجر الأسود ، ملتقى مع الله الإلكتروني .
    - ٣٨. د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، جهود الدولة السعودية في تحديد وتجديد أعلام الحرم المكي الشريف النسخة الرقمية ،
      - ٣٩. هيئة الساحة العسكرية بالملكة العربية السعودية .
      - ٠٤. هيئة المماحة الجيولوجية بالملكة العربية السعودية .
        - ٤١. المناوي ، فيض القدير، دار الكتب العلمية ، ج٤ ،
      - ٤٢. أهمية مكة المكرمة ومكانتها الدينية، إعداد مجموعة من العلماء ، دار الكتب الرقمية .
        - ٤٢. أبو نعيم الأصفهاني، دلائل النبوة، دار المرفة ، ط. ١٤٣٣ هـ .
        - 22. صفي الرحمن المباركفوري ، الرحيق المغتوم ، التسخة الرقمية.
          - 20. ابن هشام، السيرة النبوية ، النسخة الرقمية.
        - 23. ابن القيم الجوزية ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، دار الرسالة .
           24. د. سعد بن عبدالعزيز الراشد ، طرق الحج الرئيسية ، النسخة الرقمية .
          - ٤٨. د، خالد العنقري ، الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة ،



#### أهم مصادر ومراجع أطلس الحج والعمرة "القسم الأول [ التاريخي ]

- ٤٩، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، سامي بن عبد الله المفاوث، مكتبة العبيكان، الطبعة العاشرة، ١٤٣٠هـ.
- ٥٠. د. محمد كمال الدين إمام ، طرق الحج و قوافله في التاريخ الثقافي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، إيسيسكو : ١٣٢٨ هـ /٢٠٠٧ م.
  - ٥١. د . علي بن إبراهيم الغبان، الآثار الإسلامية في شمال غربي الملكة، الكتاب الثاني ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٩٣ م.
  - ٥٢. غلام علي ، دليل مكة والمدينة ، جمادي الآخر ٩٩٠ هـ ، مركز الملك فيصل للبعوث والدراسات الإسلامية، معرض القن الإسلامي الرياض ١٤٠٥ هـ .
    - ٥٣. أ.د. الصفصافي أحمد القطوري ، جامعة عين شمس ، مصر ، مجلة حراء / تاريخ وحضارة ، العدد: ٢ ( يثاير مارس ) ٢٠٠٦ م .
      - ٥٤. ندوة الدعوة في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
        - ٥٥. ( مكة المكرمة والمدينة النورة ) صور نادرة ، تماذج من مقتنيات مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، ١٤٢٧ هـ.
      - ٧٠. ( معه بعدره والمدينة المنورة ) فقول تدره المعددج من مقتليات معلية المنت عهد الغريز الغامة الا ١٠١٧ هـ.
- ٥٦. د. ناصر بن علي الحارثي ، التطور الممراني لمدن الحج والمشاعر المقدسة في عهد الملك عبدالعزيز ، ط١٠ مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.
- ٥٧. د. مساعد بن إبراهيم الحديثي ، ندوة الوقف في الشريمة الإسلامية ومجالاته ، جهود خادم الحرمين الشريمين الملك فهد بن عبد المزيز في المناية بالأوقاف ، النسخة الرقمية .
   ٥٨. مكة الكرمة والمدينة المنورة صور نادرة ، " نماذج من مقتنيات مكتبة الملك عبد العزيز العامة " ط . ١٤٢٧ ه
  - ٥٩. صادق باشا المؤيد العظم ، رحلة الحبشة.
- ٦٠. عبد الحفيظ صمان ، رسالة ( شكاية الدين المحمدي إلى رعاية الموكلين به ) نموذج من التواصل الثقافي بين السودان والمغرب ، مسألة محاربة البدع في بداية القرن التاسع عشر ، في ندوة التواصل الثقافي والإجتماعي بين الأقطار الإفريقية على جانبي الصنعراء، تطوان: كلية الدعوة الإسلامية ، ١٩٩٨ م .
  - ١١. مجلة كلية الملك خالد العسكرية، عدد ٩٥ ، تاريخ: ٢٠٠٨/١٢/١ م.
  - ١٢. موقع بوابة الحرمين الشريفين الإلكتروني، ٢٤ ربيع الثاني ١٤٢٩ هـ الأربعاء ٢٠ أبريل.
  - ٦٣. د . معراج بن نواب مرزا ، د . عبد الله بن صائح شاووش ، الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة ، طبع ونشر دارة الملك عبد العزيز ١٤٢٤هـ .
    - ١٤. عبيد الله محمد أمين كردي ، الكعبة المعظمة والحرمان الشريفان عمارة وتاريخاً ، نشر وعليع مؤسسة بن لادن،
      - ٦٥. وزارة الثقافة والإعلام بالملكة العربية السعودية.
    - ٦٦. أ. طارق الثقفي ، مكة ، جريدة الشرق الاوسط ، الجمعة ٢٧ ذو الحجة ١٤٢٩ هـ ، ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٨ م، العدد : ١٠٩٨٦
      - ٦٧. صورة الأرض، ابن حوقل النصيبي، ت ٣٧٦ هـ.
      - ٦٨، أ، عمر بن علي البساطي ، رحلة التقد العربي السعودي، ط ، ١٤٢٩ هـ ،
        - ٦٩. موقع ويكيمابيا لبعض الخرائط الفضائية .
    - ٧٠. علي السلماني، نشأة الممالك والدويلات الإسلامية في إفريقيا ممالك وسلطانات الطراز الإسلامي في شرق إفريقيا، النسخة الرقمية .
      - ٧١. د، عفيف البهنسي، الفن الإسلامي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق سوريا، الطبعة الثانية ١٩٩٨ م.
        - ٧٢. مكتبة طائب العلم الإلكترونية، إصدار مكتبة العريس بيروت لبنان.
  - ٧٢. محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة بيروت مطابع دار السراج، ط ٢٠ ١٩٨٠م ،
    - ٧٤. الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، سامي المفلوث، مكتبة المبيكان، الطبعة السابعة ١٤٣٠ هـ -
    - ٧٥. فلسطين والوعد الحق، مجموعة من العلماء والباحثين، شركة الزاد المحدودة أسبانيا، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م.
      - ٧٦. موقع وزارة الحج بالملكة العربية السعودية.
      - ٧٧. موقع مدن سمودية على الشبكة المنكبوتية.
    - ٧٨. أبو طاهر مجد الدين محمد بن يمقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مكتبة مشكاة الإسلام .
      - ٧٩. المدينة المتورة تاريخ ومعالم، مركز بحوث ودراسات المدينة المتورة.ط. ١٤٣٦ ه. .
        - ٨٠. موقع ويكيبيديا ( الموسوعة الحرة على الشبكة المتكبوتية ).
      - ٨١. جريدة الرياض "مؤسسة اليمامة الصعفية " . جريدة الشرق الأوسط، جريدة عكاظ . جريدة المدينة .
        - ٨٢. د. محمد شوقي إبراهيم مكي، أطلس المدينة المنورة،
        - ٨٢. على كازويوشي نوماتشي " الياباني "، المدينة المنورة ،
        - ٨٤. د. محمد إلياس عبد الغني، المساجد الأثرية في المدينة المتورة، التسخة الرقمية.
        - ٨٥. د. محمد إلياس عبد الغني، كتاب تاريخ المدينة المنورة المصور، مطابع الرشيد بالمدينة ١٤٢٤ هـ .
          - ٨٦، بقيع الغرقد، م ، حاتم عمر طه، والدكتور، محمد أنور بكري ـ مكتبة الحلبي، ما ١٤٢٤ هـ .
            - ٨٧، موقع الحج والعمرة، شركة حرف لتقنية المعلومات، ٢٠٠٥ م.
- ٨٨. الأنصاري، ناجي بن محمد حسن عبد القادر، عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف عبر التاريخ، مراجعة وتقديم، فضيلة الشيخ؛ عطية بن محمد سالم. الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ .
  - ٨٩، د . عبدالعزيز بن عبدالفتاح القارئ، معالم المدينة النبوية، حرم المدينة النبوية، دار الصفوة للنشر والتوزيع :القاهرة مصر، ٢٠٠١م ،
    - ٩٠. الشيخ الدكتور. خليل ملا خاطر، والشيخ محمد بن يوسف الشامي (كتاب فضائل المدينة المنورة)، النسخة الرقمية.
      - ٩١. موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
      - ٩٢. د . عبد الباسط بدر ، التاريخ الشامل للمديثة المتورة . ط ١٤١٤ هـ .
        - ٩٣. صالح موسى إدريس، المدينة المنورة " نور المدائن "، ط ١٤٢٥ هـ .
          - ٩٤. مواقع فلسطينية على الشبكة المنكبوتية .
            - ٩٥. مصطفى عاشور ، إسلام أون لاين نت.
      - ٩٦. رابطة العالم الإسلامي، دليل الحاج وعمارة المسجدين، جدة: رابطة العالم الإسلامي، ( د ، ت ).





# 

« تأريخاً وفقهاً »

والقسم والثاني

« رلفقاي »

فقه الحج والعمرة





قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بِّتِ وُضِعُ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِكُهُ مُبَارَكاً وَهُدَى للْعَالَمِنَ ﴾ وَبِهِ آيَاتٌ بِنَاتٌ مَّقَامُ إِبُواهِيمَ وَمَن دَخَلُهُ كَانَ آمِناً وللهُ عَلَى التَّاسِ حِجُ ٱلْبُثِ مَن السُعَاعَ إِلَيهِ سَبِيلاً وَمَن كَمَر فَإِنَ اللهُ عَلِيهِ وسلم في الحديث المشهور، فعن ابن عُمر رضي الله عنهما الإسلام الخمسة التي بينها الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور، فعن ابن عُمر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «بُني الإسلامُ على خَمْسِ: شَهادَة أَنْ لا إِلهَ إلا الله، وَأَنَّ محمداً رسولُ الله، وَإِيتَاء الزَّكَاة، والحَجِّ، وصَوْم رَمَضان». رواه البخاري، وقد فرض مرة واحدة في العمر على الله، وَإِيتَاء الزَّكَاة، والحَجِّ، وصَوْم رَمَضان». رواه البخاري، وقد فرض مرة واحدة في العمر على كل مسلم ومسلمة، فعَنْ أبي هُريّرة ، قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم النَّاسَ فقالَ: «إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ كل مسلم ومسلمة، فعَنْ أبي هُريّرة ، قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم النَّاسَ فقالَ: «إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجِّ» فقالَ رَجُلٌ: في كُلِّ عَام ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ، حَتَّى أَعَادَهُ ثَلاثاً فقالَ: «لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ وَلُو وَجَلَّ اللهُ عَلَا ذَرُونِي مَا تَرَكُدُّ مُ فَإِنَّا فَهَالَ: « عَنْ مُنَ شَيْء فَاجْتَنْبُوهُ ». سنن النسائي

فهذا الركن العظيم؛ فرضه الله - تبارك وتعالى - في السنة التاسعة من الهجرة على الصحيح من أقوال العلماء، قال تعالى: ﴿ وَلَهُ عَلَى النَّاسِ حَجُّ البُيْتِ مَنِ السُطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كُثَرَ فَإِنَّ الله غَنِي عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ ال عمران: ٩٧، وقد افترضه الله - تبارك وتعالى - على المسلم العاقل، البالغ المستطيع في العمر مرة واحدة، وهو من أفضل الأعمال التي يتقرب بها إلى الله - عز وجل -، وقد ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أحاديث كثيرة في فضائل الحج، نذكر منها ما تيسر، فمنها ما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «سُئلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم: أيُّ الأعمالِ أفضلُ؟ قال: إيمانٌ بالله، ورسوله. قيل: ثمَّ ماذا؟ قال: جهادٌ في سبيلِ الله. ثم ماذا؟ قال: حجٌ مَبْرُورٌ »، وروى البخاري ومسلم عن عائشة بنت طلحة «عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله، نرى الجهاد أفضلَ العملِ، أفلا نُجاهِدٌ؟ قال: لكنَّ أفضلُ الجهادِ حَجٌ

والحج؛ هذا الركن العظيم، هجرة إلى الله تعالى؛ استجابة لدعوته الكريمة: ﴿ وَأَذَن فِي النَّاسِ بِالْحَجِ يَأْتُوكُ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلُ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلُ فَجِ عَسِقٍ ﴾ الحج: ٢٧٠ وموسماً دورياً، يلتقي فيه المسلمون كل عام على أصفى العلاقات وأنقاها ؛ ليشهدوا منافع لهم على أكرم بقعة، وأطهر أرض، وأقدس مكان، - شرفه الله تعالى -، وسنتعرف على شيء من هذه الشعيرة العظيمة من الناحية الفقهية في الصفحات القادمة - إن شاء الله تعالى - من هذا الأطلس.

797

المطلح	التعريف
المسجد الحرام	الكعبة المشرفة، وصحنها، والمسجد المحيط بها، وصحن المسجد التابع له، ولا يدخل في المسجد الحرام مكة المكرمة ولا مساجدها، وكلما كانت الصلاة، أو الطواف أقرب للكعبة، كان الأجر أكثر، ولا يصح الطواف خارج المسجد الحرام.
الإحرام	الإحرام لفة: المنع، وأحرم الرجل: دخل في الشهر الحرام، وأحرم بالحج والعمرة فهو مُحْرِمٌ، سُمي بذلك لأنه يَحرم عليه ما كان حلالاً من قبل، كالصيد، والنساء والإحرام شرعاً: عرّفه العلماء بأكثر من تعريف، كلها متقاربة، نختار منها التعريف التالي: هو نية الدخول في نُسك الحج، أو العمرة.
الركن	أحد أجزاء الحقيقة، وهو في الحج، أو العمرة: ما يفوت بفواته الحج، أو العمرة، كالنية، والطواف، والسعي، والوقوف بعرفة بالنسبة للحج، فمن ترك ركناً لم يصح حجه، أو عمرته إلا أن يستدركه في وقته.
الواجب	أحد الأعمال في الحج والعمرة التي يجب تركها، ويؤجر تاركها، ويأثم فاعلها (إلا إذا كان ناسياً)، وبعض هذه المحظورات: كالطيب، وتغطية الرأس إن فعلها نسياناً، فليس فيه فدية، ولكن إن فعلها عمداً، أو اضطراراً ففيه فدية.
السُّنَّة أو المستحب	أعمال في الحج والعمرة، من أداها فله أجر، ومن تركها فلا إثم عليه، ولا فدية، ولا كفارة .
الفِدية	الفدية، والفدى، والفداء، بكسر الفاء في الجميع، كله بمعنى واحد: وهو ما يُقدّم من مال، ونحوه، مقابل أمر ما، وفدية الأذى في الاصطلاح الشرعي: ما يُقدم لله تعالى جرزاء ارتكاب بعض محظورات الإحرام، كلبس المخيط، ومس الطيب، ونحو ذلك،
الكفَّارة	فعل ما يكفّر الذنب، أو يجبر النقص، وتكون بذبح بدنة، أو بقرة، أو شاة، أو ما يقوم مقامه من طعام، أو صيام.

الهدي الدم المبيت الحج الأكبر يوم التروية القرُّ ؛ مأخوذ من القرار، وهو المستقر من الأرض، ويوم القرِّ هو اليوم التالي ليوم النحر، وهو الحادي يوم القَرِّ عشر من ذي الحجة، سمي بذلك؛ لأن الحجيج يقرّون فيه: أي يسكنون ويقيمون بمنى؛ لاستكمال الرمي.

# فضل الدج والعُمرة

أولاً: ثبت في الصحيح بن من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: « من حج فلم يرفث ولم يفست رجع كيوم ولدته أمه » متفق عليه، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ الله قَالَ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا. وَالْحَجُّ الْبَرُورُ، لَيْسَ لَهُ جَزَاءً إِلاً الْجَنَّةُ». واه البخاري

فالحج وغيره من صالح الأعمال من أسباب تكفير السيئات، إذا أداها العبد المسلم على وجهها الشرعي الدي أمرنا الله به، بيد أن الكبائر من الذنوب لا بد لها من توبة نصوح؛ لما في صحيح مسلم عن أبي هريرة: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أرأيتُم لو أنّ نهراً بباب أحدكم يَغتسلُ فيه كلَّ يوم خَمساً ما تقولُ: ذلك يُبقي من دَرنه؟ قالوا: لا يُبقي من دَرنه؟ قالوا: لا يُبقي من دَرنه قالوا: لا يُبقي من دَرنه قال: فذلك مَثلُ الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا». وذهب الإمام ابن المنذر - رحمه الله -، وجماعة من أهل العلم إلى أن الحجّ المبرور يكفر جميع الذنوب؛ لظاهر الحديثين المذكورين. ثان الحجّ المبرور يكفر جميع الذنوب؛ لظاهر الحديثين المذكورين. ثانياً عَنْ مَخْرَمَة عَنْ أبيه قَالَ: سَمعتُ سُهيَلُ بْنَ أبي صَالح قَالَ: سَمعتُ شُهيَلُ بْنَ أبي صَالح قَالَ: سَمعتُ

ثَانِياً : عَنْ مَخْرَمَة عَنْ أَبِيه قَالَ: سَمِعْتُ سُهَيْلَ بْنَ أَبِي صَالِح قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي صَالِح قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي مَالِح قَالَ: سَمِعْتُ أَبِا هُرَيْرَةً ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم: « وَقُدُ الله ثَلاَ ثُهُ الْغَازِي، وَالْحَاجُ، وَالمُتَمرُ » سن السان .

شاشاً: الحج اجتماع عام للمسلمين يلتقون فيه من شتى أقطار الأرض، يكون من أسباب جمع كلمتهم، ووحدة صفهم، وإصلاح ذات بينهم، وتقوية أواصر المودة والإخاء فيما بينهم، مع ما يحصل فيه من التفقه في الدين، والتعاون على مصالح الدنيا، وقيام كل شخص وطائفة بما يجب عليه نحو إخوانه مع الدعوة إلى الله ـ تعالى .، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والتواصي بالحق، والصبر، والمرحمة، والتفاهم في القضايا المهمة والحوادث المستجدة، وتحصيل مارتب الله على القيام بهذه الطاعات من الأجور العظيمة.

ق ال تعالى: ﴿ لِيشْ هَدُواْ مَنَفَعَ لَهُمْ وَيَدُكُرُواْ آسْمُ اللهِ فِي أَيُامٍ مَعْلُومُكَ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِن بَهِيمَةِ الأنعام فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَالِشَ ٱلْفَقِيرَ ﴾ الح: ١٧

منها واطعموا البائس العير به الجناء الأنه أراد منافع مختصة بهذه المعادة دينية، ودنيوية، لا توجد في غيرها من العبادات، وعن أبي حنيفة. رحمه الله: أنه كان يفاضل بين العبادات قبل أن يعج، فلما حج فض العبادات قبل أن العبادات كلها؛ لما شاهد من تلك الخصائص، وكنّى عن النّحر والذبح بذكر اسم الله؛ لأن أهل السمه إذا نحروا، أو ذبحوا، وفيه العرض الأصلي فيما يتقرب به إلى الله أن يذكر فيما يتقرب به إلى الله أن يذكر فيما يتقرب به إلى الله أن يذكر

الزمخشري، الكشاف، سورة الحج، آية: ٢٨

# تعريف الحج والعُمرة وحكمهما

الدليل	الحكم	التعريف	الشعيرة		
عن عاصم وَهُو ابْنُ مُحمَّد ابْنِ رَيْد بْنِ عَبْد الله بْنِ عُمَر، عَنْ أَبِيه بْنِ عُمَر، عَنْ أَبِيه ، قَالَ: قَالَ: عَبْد الله: قَالَ: رَسُّولُ الله: قَالَ: رَسُّولُ الله: ﴿ بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْس. شَهَادَة أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ الله، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُ هُ. وَإِقَامِ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُ هُ. وَإِقَامِ الشَّالِة، وَإِيتَاءِ الزَّكاةِ، وَإِقَامِ الشَّالِة، وَإِيتَاءِ الزَّكاةِ، وَحَجِّ الشَّالِة، وَصَوْمِ رَمَضَانَ ». وومسلم النَّبْت، وصَوْمِ رَمَضَانَ ». وومسلم	وأجب في العمر مرة واحدة	لغة : القَصَدُ، والكَفُ، والقُدُومُ، وسَبْرُ الشَّجَة بالمحْجَاج: للمسبار، وسَبْرُ الشَّجَة بالمحْجَاج: للمسبار، والغَلَبَة بالحُجَة، وكَثْرَة الاخْتلاف والغَلَبَة بالحُجَة، وكَثْرَة الأنسُك، وهو والتَّردُد، وقصَدُ مَكَّة للنُسك، وهو حاجٌ وحَجِيجٌ وحَجِيجٌ وحَجِيجٌ وهي حاجَّة من حَواجٌ. النيروزآبادي، القاموس المعيط. وشرعاً: قصد مكة المكرمة، وشي وقت معين؛ لأداء مناسك في وقت معين؛ لأداء مناسك مخصوصة.	الحج		
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً ، أَنَّ رَسُولَ الله قَالَ: «الْعُمْرَة كَفَّارَةً لِمَا فَكُمْرَة كَفَّارَةً لِمَا لَكُ لَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ، لَيْسَلَلَهُ جَزَاءً إِلاَّ الْجَنَّةُ». رواه البخاري	واجب في العمر مرة واحدة	لغة: الزيارة، وقد اعْتَمَر. وأعْمَرهُ: أعانه على أدائها، وأن يبني الرَّجُلُ على أدائها، وأن يبني الرَّجُلُ على امرأته في أهلها، وبالفتح: الشَّذَرَةُ من الخَرزِيُفَصَّلُ بها النَّظُم، وبها الخَرزِيُفَصَّلُ بها النَّظُم، وبها والقاصدُ للشيء. والقاصدُ للشيء. والقاصدُ للشيء. المبروزآبادي، القاموس المعيط. وشرعاً: زيارة المسجد الحرام، في أي وقت من أوقات السَّنة ؛ لأداء مناسك مخصوصة.	العُمْرَة		

797



الشرط الأول

الإسلام، وضده الكفر؛ فالكافر لا يجب عليه الحج، بل لوحج الكافر لم يقبل منه .

الشرط الثاني

البلوغ، فمن لم يبلغ فلا حج عليه، ولو حج صح حجه تطوعاً وله أجره، فإذا بلغ أدى الفريضة؛ لأن حجه قبل البلوغ لا يسقط به الفرض.

الشرط الثالث

العقل، وضده الجنون، فالمجنون لا يجب عليه الحج، ولا يُحَجُّ عنه.

الشرط الرابع

الحُرية ، فالرقيق المملوك لا يجب عليه الحج ، ولو حج صح حجه تطوعاً ، وإذا عتق وجب عليه أن يؤدي الفريضة؛ لأن حجه قبل أن يتحرر لا يجزئ عن الفرض .

الشرط الخامس

الاستطاعة بالمال، والبدن، ومن الاستطاعة أن يكون للمرأة محرم، فإن لم يكن لها محرم فلا حج عليها" أ. ه.

#### مسألة (١):

بالنسبة للشرط الرابع: الحرية، فالرقيق الملوك لا يجب عليه الحج، ولوحج صححجه تطوعاً، وإذا عتق وجب عليه أن يؤدي الفريضة؛ لأن حجه قبل أن يتحرر لا يجزئ عن الفريضة، قال بعض العلماء: إذا حج الرقيق بإذن سيده أجزأه عن الفريضة، وهذا القول هو الراجح. الشيخ/ محمد الصالح العثيمين "فتاوى ابن عثيمين" (١١-٩/٢١).

#### مسألة (٢):

أوجب بعض العلماء شرطاً ( الشرط الخامس )، لوجوب الحج والعمرة على المرأة، وهو: وجود محرم لها؛ لما روى ابن عباس رضي الله عنهما، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: « لا يَخْلُونَّ رَجُلٌ بامرأة إلا ومَعَهَا ذو مَحْرَم »، فقام رَجُلٌ فقالَ: يا رسولَ الله إنّي اكتتبتُ في غزوة كذا وكذا، وانْطَلَقَتِ امرأتي حَاجَّة، فقالَ: «انْطَلِقَ فَحُجَّ مَعَ امرأتِكَ». سمع الرّعان

#### من هو المُحرَم؟

المُحْرَم هو واحدُ من هؤلاء:

الزوج .
من يَحرم عليه الزواج بالمرأة حُرِّمة أبدية بأحد الأسباب التالية:

القرابة ، مثل: الأب، والأخ، والعم، والخال
الصاهرة ، مثل: زوج البنت، وأب الزوج

#### مسألة (٣) :

بالنسبة للشرط الخامس: الاستطاعة تتضمن أمرين: الأول: القدرة على الذهاب إلى مكة الكرمة ـ شرفها الله تعالى ـ .

الثاني: القدرة على أداء المناسك.

# النيابة في الحج

النيابة في الرحج ؛ إذا عجز المسلم ولم يستطع أداء فريضة الحج ؛ لكبر، أو مرض لا يرجى برؤه - شفاؤه -، أو كان نضّو الخلقة - هزيلاً ضعيف الجسم - لزمه أن يقيم من يحج، ويعتمر عنه من حيث الواجب، ويجزئ - يكفي - عنه إن عوفي بعد الإحرام، وإن مات من لزماه (الحج والعمرة) أخرج من تركته . الدليل على جواز النيابة ،

عنِ ابنِ عبّاسِ رضيَ الله عنهما قال: «جاءتِ امرأةٌ من خَثْعَمَ عام حَجَّةِ الوَداعِ، قالت: يا رسولَ اللهِ إِنَّ فريضةَ اللهِ على عبادهِ في الحجِّ أدرَكَتُ أبي شيخاً كبيراً، لا يَستطيعُ أن يَستَوِيَ على الراحلةِ، فهل يَقضي عنهُ أن أحجَّ عنه؟ قال: نعم »، رواه البخاري

# شروط من تصح نيابته في الحج، أو العمرة:

الأول: أن تتحقق فيه شروط الحج السابقة

الثاني؛ أن يكون قد حج الفريضة عن نفسه،

#### مسائل في نيابة الحج:

- ١ نيابة المرأة عن الرجل في الحج جائزة، إذا كانت النائبة قد حجت عن نفسها .
- ٢- ينبغني لن يريد أن ينيب في الحج أن يتحرى فيمن يستنيبه أن يكون من أهل الدين، والأمانة؛ حتى يطمئن إلى قيامه بالواجب.
- ٣- من مات قبل أن يحج، ويعتمر وهو مكلف، وله مال يكفي للحج والعمرة ، فإنه يجب أن يَحُج عنه من ماله قبل تقسيم
   التركة، ولو حج عنه أحد تبرعا كفاه ذلك .
  - ٤ من كان عاجزاً عن الحج لمرض لا يرجى برؤه، أو لكبر، وهو غني وجب عليه أن ينيب من يحج عنه ويعتمر.
- ٥ لا يجوز لأحد أن يحج مرة واحدة ويجعلها لشخصين؛ فالحج لا يجزئ إلا عن واحد، وكذلك العمرة، لكن لوحج عن شخص، واعتمر عن نفسه؛ لأن كلاً من الحج والعمرة نسك مستقل.
- ٦ من أعطي مالاً ليحج عن غيره فنقص المال أو زاد، فإن كان بينهما شرط على رد الزائد وإكمال الناقص فعلى كل منهما أن يفي بالتزامه ؛ لأن المسلمين على شروطهم، وإن لم يكن بينهما شرط، فإنه يأخذ الزائد ويكمل الناقص .

MAN

# الخارطة المفهومية لصفة الحج والعمرة أولأه صفة العمرة الحلق أو التقصير الطسواف صفة الحسج ثانياً ، الحج خمسة أيام للمتعجل وستة أيام للمتأخر بيانها إجمالاً على النحو التالي، ليلة العاشر اليوم التاسع اليوم الثامن البيت بمزدلفة . الوقوف بعرفة إلى الإحسرام بالمج غروب الشمس. ضحى، والبضاء في منی . اليوم العاشر أيام التشريق الذهاب إلى مني، والقيام بأعمال يوم النحر، ١- المبيت بمنى ليالي أيام التشريق. ٤ - طواف الإفاضة . ٢ - رمى الجمار الثلاث كل واحدة بسبع حصيات. ١- رمي جمرة العقبة. ٥ - السعي بين الصفا والمروة . ٢ - ذبح الهدي. ٣ - طواف الوداع قبل الخروج من مكة الكرمة . ٣ - الحلق أو التقصير

# الأنساك الشلاثة

النُّسُك: يراد به أفعال الحج، وأقواله. كقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكُكُمْ فَاذُكُرُوا الله كَذِكُرُكُمْ آبَاءُكُمْ أَوْ أَشَدَّ وَلَا الله كَذِكُرُوا الله كَذِكُرُكُمْ آبَاءُكُمْ أَوْ أَشَدَ وَلَا الله عَنِي النسك، وهذا يخص شعائر الحج، وهو نوعان: نُسك العمرة، ونُسك الحج.

التمتع

أن يحرم بالعمرة وحدها في أشهر الحج، وهي: شوال، وذو القعدة، وعشر ذي الحجة، فيقصده بقلبه، ويشرع له التلفظ بما نوى، فيقول: لبيك عمرة، أو اللهم لبيك عمرة، أو أوجبت عمرة، أو اللهم إني أريد عمرة، فإذا وصل إلى مكة طاف، وسعى، وحلق أو قصر، ثم حل له كل شيء حُرِّم عليه بالإحرام، ثم يحرم بالحج في اليوم الثامن من ذي الحجة، ويأتي بأعمال الحج.

القسران

أن يحرم بالعمرة والحج معاً، أو بالعمرة وحدها، ثم يُدْخِل الحج عليها قبل أن يشرع في طوافها، فيقول: لبيك عمرة وحجاً، أو اللهم لبيك عمرة، أو أوجبت عمرة وحجاً، أو اللهم إني أريد العمرة والحج، أو يتلفظ بما نواه استحباباً بعد أن يقصدهما بقلبه، فإذا وصل إلى مكة طاف للقدوم وسعى، ويبقى على إحرامه إلى أن يتحلل يوم العيد، وإنّ أحب أنْ يؤخر السعي مع طواف الإفاضة فله ذلك.

الإفسراد

أن يحرم بالحج وحده، فيقصده بقلبه، ويتلفظ بما نواه استحباباً فيقول: لبيك حجاً، أو اللهم لبيك حجاً، أو أوجبت حجاً، فإذا وصل إلى مكة طاف للقدوم، وسعى للحج، ولا يقصر، ولا يحلق بل يبقى على إحرامه كالقارن إلى أن يتحلل يوم العيد، وإن أحب أن يؤخر السعي إلى يوم العيد مع طواف الإفاضة فله ذلك، وليس عليه دم بخلاف المتمتع والقارن.

أفضل الأنساك الثلاثة؛ قال كثير من العلماء؛ التمتع لمن لم يَسُقُ الهدي، وهو النَّسُك الذي أمر به النبي صلى الله عليه وسلم، وصحابته رضي الله عنهم أجمعين.

4. .



#### الإحرام والمواقيت

الإحرام: هو نية الدخول في النسك بالحج، أو العمرة، أو فيهما معاً، فمن نوى الدخول في أحد النسكين يقال فيه أحرم، أي: تلبس بحال يَحَرُّم عليه فيها ما كان مباحاً له قبلها، كتغطية الرأس، ولبس المخيط، ومس الطيب، والنساء، والصيد.

عن عمرَ بنَ الخَطَابِ رضي الله عنه على المنْبَرِ ،قال : سَمعْتُ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : «إِنَّما الأَعْمَالُ بِالنِّياتِ، وإِنَّمَا لَكُلِّ امْرِيءَ مَا نَوَى : فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُه إِلَى دُنْيَا يُصِيبُها، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُها، فَهِجْرَتُه إِلَى ما هاجَرَ إِلَيه » رَواه البخاري



هي الأوقات التي لا يصح شيء من أعمال الحج إلا فيها، وهي شهر شوال، وذو القعدة، وعشر ليال من شهر ذي الحجة، قال تعالى: ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾ البقرة: ١٩٧.

هي الأماكن التي يُحرِم منها من يريد الحج أو العمرة. وسيرد تعميلها ني المنحات القادمة

مسألة ؛ الأصل في تحديد المواقيت الزمانية لفريضة الحج القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ الْحَجُ أُشُهُرٌ مُعُلُومَاتٌ ﴾ (سودة البنوة ١١٧٠) أي: وقت أعمال الحج أشهر معلومات، والعلماء مجمعون على أن المراد بأشهر الحج شوال، وذو القعدة، واختلفوا في ذي الحجة، هل هو بكماله من أشهر الحج، أو عشر منه؟.





قال ياقوت: الحُليْفة: بالتصغير أيضاً، والفاء، ذو الحُليفة: قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة، ومنها ميقات أهل المدينة، وهو من مياه جُشم بينهم وبين بني خفاجة من عُقيل. قلت: وسميت مع مطلع العصر الحديث «بأبيار علي» نسبة إلى علي بن دينار، سلطان دارفور، الذي ظل طوال عشرين عاماً تقريباً يرسل كسوة الكعبة إلى مكة المكرمة من «الفاشر» عاصمة دارفور. الخيفة: وهو وقال صاحب القاموس المحيط: « ودُو وقال صاحب القاموس المحيط: « ودُو ماءً لبني جُشَمَ ميقاتً للمَدينَة والشَّأم، ماءً لبني جُشَمَ ميقاتً للمَدينَة والشَّأم، وبَيْنَ حاذَة وذَات عرق».

4.4



مدرکة ن

وذاتُ عرْق: مُهلٌ أهل العراق، وهو الحدّ بين نجد وتهامة، وقيل: عرق جبل بطريق مكة، ومنه ذات عرق وقال الأصمعي: ما ارتفع من بطن الرُّمّة فهو نجد إلى ثنايا ذات عرق، وعرق: هو الجبل المشرف على ذات عرق، وإياه عنى ساعدة بن جُؤيّة بقوله، والله أعلم، يصف سحاباً:

لما رأى عرقاً ورجّع صوبُهُ هَدُراً كما هدر الفنيقُ المُصعَبُ وقال آخر:

ونحن بسَهْب مُشرف غير مُنجد ولا مُتهم فالعينُ بالدّمع تَذِرِفُ

وقال ابن عُيينة: إني سألت أهل ذات عرق: أمُتُهمُون أنتم أم مُنْجِدون؟ فقالوا: ما نحن بمتهمين ولا منجدين، وقال ابن شبيب: ذات عرق من الغور، والغور من ذات عرق إلى أوطاس، وأوطاس على نفس الطريق، ونجد من أوطاس إلى القريتين، وقال قوم: أول تهامة من قبل نجد مدارج ذات عرق؛ وقال بعض أهل ذات عرق: ونحن بسهب مشرف غير منجد ولا مُتُهَم فالعين بالدّمع تَذرف، قلت؛ وذات عرق: يسمى اليوم الضريبة يبعد ٩٢ كم تقريباً عن مكة المكرمة شرفها الله ، ويشار إلى أن وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وجهات معنية أخرى ستقوم بتطوير ميقات ذات عرق في خططها القريبة القادمة . إن شاء الله تعالى . .





ميقاتا قرن المنازل ووادي محرم



الكسرة العشيرة في المراقة مدركة مدا الشام القفرة القرشيات القفرة الكرمة المراقة في العرفية في العر

مسألة: من تخطى الميقات من غير إحرام؟ عليه دم، إلا أن يرجع إلى ميقاته ويحرم منه.

4.0

ميقات قرن المنازل ( السيل الكبير )



قال ياقوت: الجُحْفَةُ: بالضم ثم السكون، والفاء: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمرُّوا على المدينة، فإن مرُّوا بالمدينة فميقاتهم ذو الحليفة، وكان اسمها مَهْيَعة، وإنما سميت الجحفة؛ لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام، وهي الآن خراب، وبينها وبين ساحل الجار نحو ثلاث مراحل، وبينها وبين أقرُّن موضع في البحر ستة أميال، وبينها وبين المدينة ست مراحل، وبينها وبين غَدير خُم ميلان، وقال السكري: الجحفة على شلاث مراحل من مكة في طريق المدينة، والجحفة أول الغور إلى مكة، وكذلك هي من الوجه الآخر إلى ذات عرَّق، وأول الثغر من طريق

المدينة أيضاً الجحفة، وحدَف جرير الهاء وجعله من الغور فقال: قد كنتُ ثرى ثرعى نجد وساكنه .

فالغورُ. غوراً به عُسفانٌ والجحفُ

لما ارتحلنا ونحو الشام نيَّتُنا،

قالـــت جُعادةً: هذي نيّةٌ قَذَفًا

قلت: الجحفة اليوم، قرية بينها وبين البحر الأحمر ١٠كم، وهي الآن غير مأهولة، ويُحرِم الناس من مدينة رابغ، والتي تبعد عن مكة المكرمة ٢٠٤كم تقريباً.





قلت: يَلُمْلُمُ ، واد على طريق اليمن يبعد حوالي ١٠٠ كم عن مكة ، قرب قرن الخيشن ، ويحرم سكان جنوبي المملكة ، وأهل اليمن من قرية السعدية في يومنا هذا .

فما نام من راع ولا ارتد سامرً

من ألحيّ حتى جاوزت بي بلملما

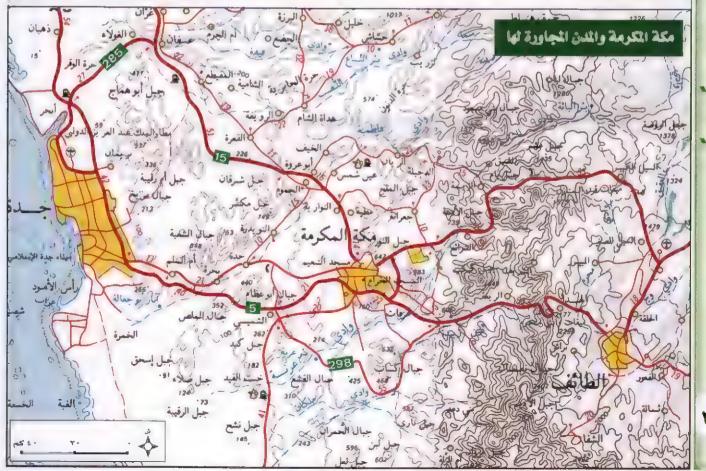
ميقات يَلَمْلُمُ

#### من كان منزله دون المواقيت

مَن كان منزله أقربَ إلى مكة من هذه المواقيت فَيُحرم من مكانه، كذلك من كان بمكة وأراد الحج فميقاته منازل مكة؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «حتى أهل مكة من مكة »متزعيه.

قال الشيخ عبد العزيز بن بأز - رحمه الله تعالى -: من كان دون المواقيت أحرم من مكانه، مثل: أهل أم السلم، وأهل بحرة، يحرمون من مكانهم، وأهل بحرة، يحرمون من مكانهم، وأهل بحرة، يحرمون من مكانهم، وأهل بحرة يحرمون من بلدهم؛ لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس : "ومن كان دون ذلك - أي دون المواقيت - فَمَهِلّه من حيث أنشأ "وفي لفظ آخر: "فَمَهِلّه من أهله، حتى أهل مكة يُهلُون منها". أما في العمرة، فيُحرم من كان في الحَرَم من أدنى الحلّ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبدالرحمن بن أبي بكر: « اخْرُج بأختك . يعني عائشة لما طلبت منه العمرة ـ من الحَرَم فَلتُهل بعمرة » منه عنه العمرة ـ من الحَرَم فَلتُهل بعمرة » منه عنه العمرة - من الحَرَم فَلتُهل بعمرة » منه عنه العمرة - من الحَرَم فَلتُهل بعمرة » منه العمرة .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ﴿ وَقُتُ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم الأهل المدينة ذا الحكيفة، والأهل الشأم الجحفة، والأهل المسارة، والأهل المسارة، والأهل اليمن يكملم، فهن الهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن الذي كان يريد الحج والعمرة، فمن كان دونهن فمهله من أهله وكذاك حتى أهل مكة يُهلون منها، رواه البخاري.



#### ميقات العمرة لن بمكة (١).

الحلى؛ لأن عائشة رضي الله عنها، لما ألحت على النبي صلى الله عليه وسلم أن تعتمر عمرة مفردة، بعد أن حجت معه قارنة، أمر أخاها عبد الرحمن أن يذهب معها إلى التنعيم؛ لتحرم منه بعمرة، وهو أقرب ما يكون من الحل إلى مكة، وكان ذلك ليلاً، ولو كان الإحرام بالعمرة من مكة، أو من أي مكان من الحرم جائز، لما شق النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه، وعلى عائشة وأخيها، بأمره أخاها أن يذهب معها إلى التنعيم لتحرم أنها أن يذهب معها إلى التنعيم لتحرم



مسجد التنعيم « مسجد عائشة رضي الله عنها »

منه بالعمرة، وقد كان ذلك ليلاً وهم على سفر، ويحوجه ذلك إلى انتظارهما، والإذن لها أن تحرم من من راها معه ببطحاء مكة، وعملاً بسماحة الشريعة الإسلامية ويسرها؛ ولأنه ما خُيِّر بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه، وحيث لم يأذن لها في الإحرام بالعمرة من بطحاء مكة، دل ذلك على أن الحرم ليس ميقاتاً للإحرام بالعمرة، وكان هذا مخصصاً لحديث: "وقّت رسول الله صلى الله على وسلم لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم، هنَّ لهنَّ ولمن أتى عليهنَّ من غير أهلهنَّ ممن يريد الحج والعمرة، ومن كان دون ذلك فمهله من أهله، حتى أهل مكة من مكة ". وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

#### محاذاة الميقات المكاني:

ومن كان طريقه يميناً أو شمالاً من هذه المواقيت، فإنه يحرم عند محاذاة ميقاته سواء كان في الطائرة، أم في السيارة، والدليل على ذلك ما رواه البخاري رحمه الله في الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "لما فتح هذان المصران أتوا عمر، فقالوا يا أمير المؤمنين: "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدّ لأهل نجد قرناً، وهو جور عن طريقنا، وإنا إن أردنا قرناً شق علينا، قال: فانظروا حدوها من طريقكم؛ فحدّ لهم ذات عرق" ماه البخاري

فإن لم يُحاذ ميقاتاً مثل أهل سواكن في السودان، ومن يمر من طريقهم، فإنهم يحرمون من جُدّة (٢٠).

ا. من فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية .

٣. موقع مناسك لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

# مستحبات الإحــــرام

# سنن الإحرام

الاغتسال قبل الإحرام

تطيب الرجل في بدنه لا في ملابس إحرامه .

إحرامه في إزار ورداء أبيضين ونعلين .

الإحرام بعد صلاة، وكونها فريضة أولى.

أن يحرم حال كونه راكباً مستقبلاً القبلة .

عَـنْ عَائِشَةَ رَضِـي الله عَنْهَا قَالَتْ: « نَفِسَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ بِمُحَمَّـدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، بِالشَّجَرَةِ . فَأَمَرَ رَسُولُ الله أَبًا بَكْرٍ ، يَأْمُرُهَا أَنْ تَغْتَسِلَ وَتُهِلَّ »، روامسم

عن عائشة رضيَ الله عنها زوج النبيّ صلى الله عليه وسلم قالت: «كنتُ أطّيبُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم لإخرَامِه حينَ يُحْرِمُ، ولحِلّهِ قبلَ أن يَطوفَ بالبيتِ ». رواه البخاري

عن ابن عمر أن رجلاً نادى فقال: «يا رسول الله ما يجتنب المحرم من الثياب، فقال: لا تلبسوا السراويل، ولا القمص، ولا البرنس، ولا العمامة، ولا ثوب مسه الزعفران، ولا ورس (نَباتٌ كالسّمْسم)، وليحرم أحدكم في إزار، ورداء، ونعلين، فإن لم يجد نعلين، فليلبس خفين وليقطعهما، حتى يكونا إلى الكعبين»، صحيح ابن خزيمة

عنِ ابنِ عبّاس، عن عمرَ، رضي الله عنه عنِ النبيّ صلى الله عليه وسلم، قال: «الليلةَ أتاني آتٍ من ربي وهو بالعَقيقِ أن صَلّ في هذا الوادي المباركِ، وقُلُ: عُمرةٌ في حجّةٍ». وواه البخاري

عن أنسِ بنِ مالك رضيَ الله عنه قال: «صلَّى النبيُ صلى الله عليه وسلم بالمدينةِ أربعاً، وبذي الحُليفةِ ركعَتينِ، ثمَّ باتَ حتى أصبحَ بذِي الحُليفةِ، فلمَّا ركبَ راحلتَهُ واستوَتَ بهِ أهلُّ »، رواه البخاري



# صفة العُمرة

إذا وصلت إلى الميقات، فاغتسل وتطيب إن تيسر لك ذلك، ثم البس ثياب الإحرام إزاراً ورداءً. والأفضل أن يكونا أبيضين، والمرأة تلبس ما تشاء من الثياب غير متبرجة بزينة، ثم تنوي الإحرام بالعمرة وتقول: لبيك عمرة: « لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك بيك، ويجهر بها الرجال ولا تجهر بها النساء، ثم تكثر من التلبية، والذكر، والاستغفار.

#### مسألة

ليس للإحرام ركعتان تسميان (ركعتي الإحرام) لكن لوصادف وقت حضور صلاة فريضة فإنه يحرم بعدها لفعله صلى الله عليه وسلم.

### أولاً: الطواف بالبيت العتيق



الاضطباع

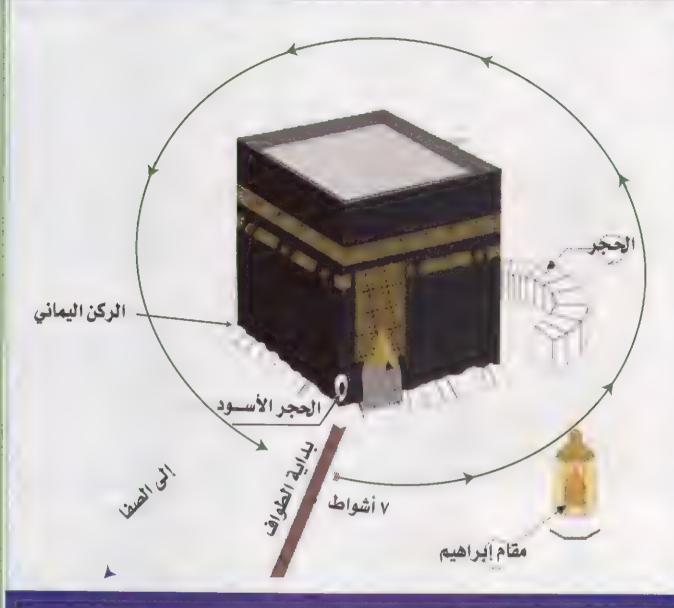


إذا وصلت إلى المسجد الحرام فقدم رجلك اليمنى، قائلاً: (بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم افتح لي أبواب رحمت ك)، (أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم) وهذا الدعاء يقال عند دخول سائر المساجد، ثم تبدأ بالطواف، وفي هذا الطواف أول ما يقدم ينبغي للرجل أن يفعل شيئين:

إزار

أحدهما: الاضطباع من ابتداء الطواف إلى انتهائه، وصفة الاضطباع: أن يجعل وسط ردائه داخل إبطه الأيمن، وطرفيه على كتفه الأيسر، فإذا فرغ من الطواف أعاد رداءه إلى حالته قبل الطواف؛ لأن الاضطباع محله الطواف فقط.

الثاني: الرَّمَل في الأشواط الثلاثة الأولى فقط، والرَّمَل: إسراع المشي مع مقاربة الخطوات، وأما الأشواط الأربعة الباقية فليس فيها رمل، وإنما يمشي كعادته.



يُسبن للحاج والمعتمر إذا أراد الطواف بالبيت العتيق استقبال الحجر الأسود عند بدء الطواف، وتقبيله إن أمكن، وإلا لمسه بيده، أو بعضا ونحوها وقبلها، فإن لم يمكنه كل هذا أشار بيده إليه، وقال بسم الله، والله أكبر؛ لفعل النبي – صلى الله عليه وسلم – ذلك.

ويُسن استلام الركن اليماني باليد في كل شوط من غير تقبيل، إن تيسر له ذلك، فإن لم يتيسر فلا يزاحه الناس، وإن لم يتيسر الاستلام فلا تشرع الإشارة كما هو الحال مع الحجر الأسود، ويُسر أن يقول بين الركن اليماني، والحجر الأسود: ﴿ رَبَّنا آتِنَا فِي الدُّيْرَا حَسَنةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنةً وقِنَا عَذَابَ



المجر الأسود

ذلك من فعله عليه الصلاة والسلام.

ومن لقائم الخطواف التألي بطوف يقوض حالا حشرق وحسوع واستشعار استبية الله استبعاثه الويابية فيما تسته

٢- عدم الكلام فيه إلا لحاجة: لقوله - عَلَيْكِلام-: (الطُّوَافُ بِالْبِيِّتِ صَلَّاةٌ فَأَقَالُوا مِ

# ثانياً: صلاة ركعتي الطواف

ركعتا الطواف سُنَّة مؤكدة، فمن تركها سقطت؛ حيث أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد فعلها وواظب عليها، وأنها مذكورة في قوله تعالى: ﴿ وَاتَحٰذُوا مِنْ مَعَامِ الْمُورَةِ فِي قوله تعالى: ﴿ وَاتَحٰذُوا مِنْ مَعَامِ الْمُعَلِّمِ مُصَلّى ﴾ فإن المحافظة عليها سُنة مؤكدة، وأن تكون خلف المقام، أو قُرب المقام، لكن إذا امتلأ ذلك المكان، أو شُغل بالطائفين، صلاها خلف الطائفين ولو بعيداً عن المقام، ولو كان مقابل: الباب، أو الحِجِّر، أو خلف بئر زمزم، فأينما صلاها أجزأت عنه.

#### أخطاء في ركعتي الطواف؛

1- اعتقاد لزوم أداء الركعتين خلف المقام مباشرة، أو قريباً منه، والمزاحمة للصلاة عنده، مع أن صلاة ركعتي الطواف عند المقام سنة، إن تيسرت وإلا جاز أن تصلى في أي موضع من المسجد.

٢- إطالة الركعتين بعد الطواف، والسنة التخفيف، فقد صلاهما النبي صلى الله عليه وسلم، فقرأ في الركعة

الأولى: ﴿ قُل الْهَا الكافرون ﴾ وفي الركعة الثانية: ﴿ قُل هو الله أحد ﴾ بعد قراءة الفاتحة في الركعتين . ٣- ومن البدع ما يفعله البعض بعد ركعتي الطواف، حيث يقوم عند المقام فيدعو بدعاء يسمّى "دعاء المقام" وهذا الدعاء لا أصل له في الدين .

٤- قيام البعض بصلاة أكثر من ركعتين للطواف، وهو خلاف السنة المعروفة.

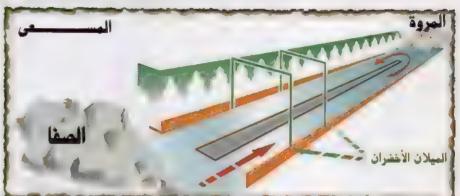


بعد الانتهاء من الطواف يستحب الشرب من ماء زمزم، من خلال التوجه إلى صنابير المياه، أو برادات المياه المنتشرة داخل وخارج المسجد الحرام؛ فزمزم إحدى آيات الله التي تطهر القلوب، وتزكي الأرواح، قال صلى الله عليه وسلم : « زمزم شفاء، زمزم لما شرب له » منوعيه

# ثالثاً: السعي بين الصفا والمروة

أن يخرج الحاج، أو المعتمر من باب الصفا؛ لأنه أقرب باب إلى الصفا، ولخروج الرسول صلى الله عليه وسلم منه وهو يقول:

﴿ إِنَّ الصف والمروة من شعائر الله الله من من الآبة ﴾ ، حتى إذا وصل إلى الصف رقاه، ثم استقبل البيت الم



وقال: الله أكبر (ثلاثاً)، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ثم يدعوبما يفتح الله عليه، ثم ينزل من على الصفا قاصداً المروة فيمشي في السعي ذاكراً داعياً إلى أن يصل إلى بطن الوادي المشار إليه بالميل الأخضر فيرمل مسرعاً إلى أن يصل إلى الميل الأخضر الثاني، وهو نهاية بطن الوادي الذي رملت فيه هاجر أم إسماعيل عليهما السلام، ثم يعود إلى المشي في سكينة ذاكراً، داعياً، مصلياً على النبي صلى الله عليه وسلم، إلى أن يصل إلى المروة فيرقاه، ثم يكبر ويهلل ويدعو كما صنع على الصفا، ثم ينزل فيسعى ماشياً إلى بطن الوادي، فيهرول، ولما يخرج منه يمشي حتى يصل إلى الصفا فيرقاه، ثم يكبر ويهلل ويدعو، ثم ينزل قاصداً المروة فيصنع كما صنع أولاً حتى يتم سبعة أشواط كاملة.

#### شروط السعيء

- ٢- المؤالاة بين الأشواط. ولا يضر الفضل اليسير ولا سيما إذا كان لضرورة كحبس بول ونجوه.
  - ٣- إكمال العدد سبعة أشواط، فلو نقص شوط، أو حتى ذراع من شوط لم يــــ

١٠ الشرقين بيقه ودين المثوات وأن بأدن به حد "عاوال متوحم دهم علالت عادا،

٤- وقويمه بعد طواف صحيح سواء كان الطواف، واجبا، أو سُنّة. غير أن الأوّلى أن يكون بعد طواف واجب كظوّاف
 القدوم أو طواف ركن كطُواف الزيارة.

#### شان السعي: أن أغرب أجروت الدين، وهوت به الشريخ نيخ الامس بن وهو سُلُهُ لا من الله ( سِهُ مِن الله أَدُورُ لِمَا هُوَ

- الوقوف على الصفا والمروة: للتهليل، والتكبير، والدعاء فوقهما.
- ٣- التهليل، والتكبير، والدعاء على كل من الصفا والمروة في كل شوط من الأشواط السبعة.
- قول: الله أكبر (ثلاثا) عند رقيه على الصفا، أو المروة في كل شوط، وكذا قول: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له.
   الثاني إلى الله إلى المراجعة المراجعة إلى المراجعة عند المراجعة ال
  - ٥- الموالاة بينه وبين الطواف إن لم يكن هناك مانع شرعي. موقع و

### رابعاً: الحلق أو التقصير

إذا أتم الحاج، أو المعتمر السعي خرج من المسعى وحلق رأسه، أو قصر من جميع الشعر، والحلق أفضل؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « اللهم اغفر للمحلقين، قالوا: وللمقصرين، قال: اللهم اغفر للمحلقين، قالوا وللمقصرين، قالها ثلاثاً قال: وللمقصرين ». فائدة: اعلم أخي المعتمر أن الشعر هو بضاعة مخلوفة، وعند حلق الشعر فبكل شعرة تأخذ حسنة، وتذهب عنك سيئة، وترتفع بها درجة.

وأقل الواجب عند الحنفية ربع الرأس، وعند الشافعية ثلاث شعرات، أما عند المالكية فاستيعاب جميع الرأس بالحلق، أو بالتقصير. (لا تنس أن تقليد المذاهب جائز).

ويستحسن عند الحلق أن يقال: (الحمد لله على ما هدانا، الحمد لله على ما أنعم به علينا، اللهم هذه ناصيتي، فتقبل مني واغفر لي ذنوبي)، (اللهم اغفر لي، وللمحلقين، والمقصرين يا واسع المغفرة، آمين).



الحلق أفضل من التقصير

أما إذا كان الحاج متمتعاً بالعمرة إلى الحج، فإن التقصير أفضل، ويترك الحلق للحج، وبعد الفراغ من الحلق أو التقصير، يقول: (الحمد لله الدي قضى عنا نُسُكنا). فإذا فعل ذلك يتحلل المعتمر، ويحل له كل شيء حرم بالإحرام. أما ما تختص به المرأة في الحلق والتقصير؛ فإنه ينبغي لها أن لا تحلق شعر رأسها، وتكتفي بالتقصير منه قدر أنملة؛ أي: رأس الأصبع.

#### لبس المخيط قبل الحلق ناسيا

س: ما حكم من نسي الحلق، أو التقضير في العمرة فلبس المخيط، ثم ذكر أنه لم يقصر، أو يحلق؟
على المن نسي الحلق أو التقضير في العمرة فطاف وضعى ثم لبس قبل أن يحلق أو يقضى فائة يتزع ثبانه إلى تكر،
ويحلق أو يقصر وثم يعيد لبسهما، قان قصر، أو حق وثباية عليه جهلاً منه أو سياناً فلا شيء عليه وأجزأه ذلك
ولا جاجة إلى الإعادة للتقصير وأو الحلق، لكن مس تنبه قان الواجب عليه أن يخلع حتى يحلق أو يقصر وهو محرم

TIV



من جاء قاصداً الحج فهو إما متمتع، أو قارن، أو مفرد، فالمتمتع قد حل من إحرامه بعد عمرته، والقارن، والمفرد مستمران في إحرامهما. وتبدأ أعمال الحج من اليوم الثامن من شهر ذي الحجة، وتنتهي في اليوم الثالث عشر، وهذا بيانها على النحو التالي:

#### واجبات الحج

- الإحرام من الميقات
- الوقوف بعرفة حتى غروب الشمس
  - البيت بمزدلفة
- البيت بمنى ليالي أيام التشريق
  - رمي الجمار أيام التشريق
    - الحلق أو التقصير
      - طواف الوداع

مَنْ تَرِكُ وَاجِباً عَلَيْهُ فَنَيْةً رَشَاةً تَثَنِحَ فَيْ مَكَةً ﴾

#### أركان الحج

- الإحرام
- الوقوف بعرفة
- طواف الإفاضة
- ا السعي بين الصفا والمروة
- من ترك ركناً لم يتم الحج الإبه

#### يوميات الحسج

العادي عشر من ذي العجة	آول أيام التشريق	الثامن من ذي المعجة	يوم التروية
الثاني عشر من ذي المجة	ڈائی آیام اکشریق	التاسع من ذي الرهجة	پوم عرفة
Danki alina An Askir	Julian data	الماشر من ذي المجة	ي وم العبد



#### أعمال الحج ( يوم التروية، ﴿ مِنْ دَيِ الحجة ﴾

المال مو التري الواحد المحرد المح

بستحد الاعتمال والتطف وانتظیم ول بدارها فعل ما فعل

أ منوي الحج بثلثه وينبي قائلة - ليبلد سجا وأن قال خالفاً
 من عائق جفعه من إتمام عجه الشرط فقال ، فإن حسستى

一切此一点中间的。

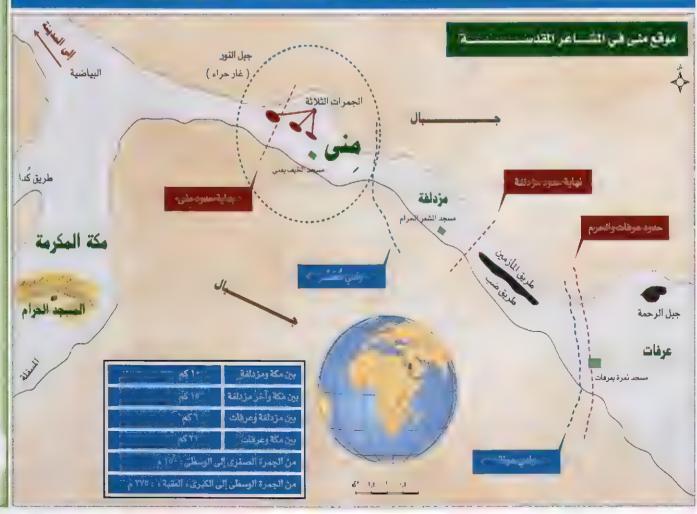
قاله عياض.



حسر المعلى حسن حسن الله الله ما عامل عن بيري بناء البيد البيد البيان البيان المحال المن المنافي الأن الوعن الآدان أو المحال المن المنافي المنافية الله عن المنافية الله المنافية الله المنافية الله المنافية الله المنافية الله المنافية الم

مسلوبيس الطهر، واستعمر، والمعرب، والمشاء، والمحرفيس أبال حمع إلا المرب والمحرفالا بتحمران الأن النس مطهر الله عليه وسنم صلى بالتناس من أهر مكة وضوعه قصيراً، فقد فواد وي أهل مكث وسيرهم، لأن النير، على الله عليه وسلم ثم يأمرهم بالإنسام، وتو كان واجبا منهم ليب الهم

المستحد النجاء الرابية التي المن المنت من الما حب النبي على المن المنح الكناس المنا المهل فلا والمستدالة المنا الماذ الطالبة على من المند والمن عليه المناس المناس المناس المناس المناس المنا المهل فلا ينكر عليه ويكبر منا المكبر فيلا ينكر عليه المناس المن



414



#### أعمال الحج ( يوم الوقوف بعرفة ، ٩ من ذي الحجة ، )

فضل يوم عرفة تاكستا يوسي

راب تند ومستوسونه والشابيانة

معادلة المساوات والمستوالية

فسيون أساعت أدعوه العبير يرجد سارافل

ومعتديد ودروق ويبع بالبانة أورو ومدروي

ساوتهم والمستنطقة المستنين ولها لعافرا

الدين المرابع المرابع

ا- يصلي الحاج صلاة الفجر بمنى يوم التاسع من ذي الحجة، شم ينتظر إلى طلوع الشمس؛ اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم، كما في حديث جابر " مسلم، كما في حديث جابر المسلم عرفة عديم مسلم، فإذا طلعت الشمس توجه إلى عرفة وإلى موطن الحج الأكبر؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم؛

ويسن للحاج أن يكثر من الدعاء والتلبية،

در وبعي غاويال من من ترجو للكند كند كند سندون

والتهليسل والتكبير، فعن محمد بسن ابي بكر الثقفي قال:





441



٢- يُسن للحجاج النزول بنمرة في بطن الوادي إلى الزوال إن تيسّر ذلك؛ لفعل النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا زالت الشمس سُنَّ للإمام أو نائبه، أن يخطب في الناس خطبة تناسب الحال، يبين فيها ما شرع للحاج في هذا اليوم وبعده ويأمرهم فيها بتقوى الله وتوحيده، والإخلاص له في كل الأعمال، ويحذرهم من محارمه، وغير ذلك.

وسند بالبلدوسلي الحجاج الطهر والمصبر الصراوحتما

المحد بالمراكب المراكب

في وقت الأولى بأذان واحد، وإقامتين؛ لفعله صلى الله عليه وسلم كما في حديث جابر.

٣- ١٤ فر العاج من الاستماع العلف والعملاء حسماً والعدد أن يقتلن بن عرفت عند أحدت الأمة على الم الوقوف بمرف في الرقى الأستم الله و إليه لا يتم العبر ٢ به المن المراك في القبل كورانهم بوم النحر والواحد في والم مان أن شدها و حدد بالعمل العلماء القول عنى علم المحاج المراك عند والما المحاج عند المن أن العابلة عرفة في كان الفَجْر من لَيْلَة جَمْع فَقَدْ ثَمْ حُجُهُ ».

ا - الواقع في المرافع في حين إن أن حين إن أن حين إلى المرافع في المرافع في المرافع في المرافع في المرافع في المرافع المرافع في المرافع في المرافع في المرافع في المرافع في المرافع ال

مسألة: اختلف العلماء - رحمهم الله - فيما قبل الزوال من يوم عرفة هل يجزئ الوقوف فيه أم لا يجزئ العد الزوال، لأنه موقف النبي وفعله، وهذا قول الجمهور، وذهب الإمام أحمد وجماعة إلى أن الوقوف قبل الزوال يجزئ ويدرك به الحج، وأن وقت الوقوف يبدأ من طلوع الفجر يوم عرفة إلى ظلوع الفجر يوم النحر، فلو وقف قبل الزوال في صباح عرفة وانصرف أجزأه ذلك، ولكن عليه دم؛ لأنه لم يقف إلى الغروب، واستدلوا بعموم حديث عروة بن مضرس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: « من شهد صلاتنا هذه، ووقف معنا حتى ندفع، وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلاً أو نهاراً؛ فقد تم حجه، وقضى تفثه ، فأطلق النهار، قالوا: فهذا يشمل ما قبل الزوال وما بعده، لكن الأحوط ما ذهب إليه الجمهور؛ لفعل النبي صلى الله عليه وسلم.



رساله - لوحات إرشادية
ينت حدود عرف
بعلامات وكتابات
بعلامات وكتابات
توضح عرفة من غيرها،
همن كان داخل الحدود
ومن كان داخل الحدود
ومن كان خارجها فهر
ليس في عرفة، وعلى
كل حاج أن يتأكد من
خلك، وأن يتعرف على
خلك الحدود ليتأكد من

كونة لين سروا



# ثالثاً: المبيت بمزدلفة (ليلة العاشر من ذي الحجة )



#### أعمال الحج ( المبيت بمرّد لفلة ، ليلة العاشر من ذي الحجة )

#### ١ - الإفاضة من عرفات إلى مزدلفة:

إذا غربت شمس يوم عرفة توجه الحاج إلى مزدلفة ملبياً ، ومكبراً ، ومهللاً ، وحامداً ، ويقول: (الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله والله أكبر ، الله أكبر ولله الحمد) ويقول: (إليك اللهم أرغب، وإياك أرجو، فتقبل نسكي ووفقني، وارزقني فيه من الخير أكثر مما أطلب، ولا تخيبني، إنك أنت الله الجواد الكريم).

يسير الحاج إلى مزدلفة على هيئته بالسكينة، والوقار دون إسراع؛ لئلا يؤذي أحداً، وعندما يصل الحاج إلى مزدلفة يحاول النزول قرب مسجد المشعر الحرام (جبل قزح) إن تيسر.

٢ - يستحب الإكثار من الدعاء، والأذكار، والتلبية، وقراءة ما تيسر من القرآن الكريم: لقوله تعالى:
 ﴿ فَإِذَا أَفَضُتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذُكُرُوا الله عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذُكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُثُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِينَ \* ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا الله إِنَّ الله غَفُورٌ رَحِيم ﴾ البقرة ١٩٥ - ١٩٩

٣ يصلي المغرب والعشاء بعد دخول وقت العشاء جمعاً بأذان واحد، وإقامة واحدة، ويؤخر سُنُة المغرب، والعشاء، والوتر إلى مابعد فرض العشاء.

من الدعاء المأثور بمزدلفة: (اللهم إني أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه وأوله وآخره وظاهره وباطنه والدرجات العلا في الجنة، وأن تصلح لي شأني كله، وأن تصرف عني الشر كله، فإنه لا يفعل ذلك غيرك، ولا يجود به إلا أنت). ويكثر من الاستغفار.

٤ - يبيت الحاج بمزدلفة حتى منتصف الليل، ثم يتزود الحاج بالحصيات وعددها ٧٠
 حصاة (فوق حجم الحمص و دون البندق) لرمي الجمرات كلها « انظر الصورة ».

٥ - إذا طلع الفجر يُسن أن يصلي الصبح في أول وقتها، ثم يقول:

(الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إنه إلا الله و الله أكبر، الله أكبر و لله الحمد) ويصلي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ويدعو رافعاً يديه إلى السماء. منع دليا المع والشرعال الشبكة المنكونية. يجب الانتباه إلى أن مزدلفة كلها موقف إلا وادي مُحسِّر. « انظر الخارطة السابقة ».

قالواجب على الحاج أن يبيت بها إذا انصرف من عرفات بعد الغروب يقصد مزدافة، فيصلي بها الغرب والعشاء قصراً وجمعاً، العشاء ثنتين والمغرب ثلاث، بأذان واحد وإقامتين، ويبيت بها حتى يصلي بها الفجر، فإذا صلّى بها الفجر جلس بها أيضاً يذكر الله ويدعو مستقبلاً القبلة، وإن قرب من المشعر فحسن، ولكن كل مزدافة موقف، والحمد لله، وفي أي مكان منها، يذكر الله ويدعو مستقبلاً القبلة حتى يسفر، فإذا أسفر انصرف إلى منى كما فعله النبي - عيد المستواحد عند أهل العلم على الصحيح، بي بسرسان سور سرور وساله فعله النبي - عيد المستواحد المنافقة عند أهل العلم على الصحيح، المنافقة عند المنافقة

المساعد المساعدة المر مفترض؛ لأن الرسول -صلى الله عليه وسلم- بات بها، وقال: (خذوا عني مناسككم).



### أعمال الحج ( يوم العيد « يوم النحر »، ليلة العاشر من ذي الحجة )

من السُّنيَّة أن ينصرف الحاجُ من مزدلفة إلى منى إذا أسفر الصبح، وقبل أن تشرق الشمس من هذا اليوم، ويُسن له أن يُلبي في طريقه، فإذا وصل إلى منى قام بالأعمال المشروعة في يوم العيد؛ وهي خمسة على النحو التالي:



السعي بين الصفا والمروة

# رمي جمرة العقبة (١)

إذا وصلت إلى جمرة العقبة، فارمها بسبع حصيات، ويُستحب أن تُكبّر مع كل رمية، ويجب عليك أن تسقط



جمرة العقبة

كـــل حصاة في الحوض رمياً ـ لا وضعاً باليد ـ ، ولا يجب أن تصيب الشاخص، كما يظن البعض، حينما يرمون الشاخص حتى تضربه الحصاة، فترتد بعيداً عن الحوض، ومثل هذا لا يصح ولا يجزيء؛ لأن الشاخص إنما وضع لتستدل به على الحوض فقط، وليس ليكون هدفاً للرمـــي، فلا تجزئ الحصاة إلا إذا وقعت في الحوض رمياً.

( آخر وقت رمي جمرة العقبة: طلوع الفجر من يوم الحادي عشر ).

مسألة: لوشك الرامي كم رمى ؟ ستاً أم سبعاً ، فماذا يفعل ؟

ج: هذا الحاج متيقن أنه رمى ستاً لكنه شك هل رمى السابعة أم لا؟ فهذا يبني على ما تيقنه وهو الست فيزيد واحدة، لكن لا يكن هذا دأبه بل ليحرص على التقيد بالعدد والتثبت؛ حتى لا يزيد في العبادة ما ليس منها، ولا يكون هذا مجالاً لفتح باب الوسواس لديه .

تنبيه: ويجب أن تنتبه إلى أن حوض جمرة العقبة هو الحوض المخصص للرمي وليس المراد أن يرمي الجدار الشاخص، فترمي الحصى حتى تسقط في الحوض، وتلك الجهة هي الجهة الجنوبية بحيث تكون منى عن يمينك ومكة عن يسارك.

وعلى كل حاج يوقف التلبية عندما يرمي جمرة العقبة .

ففي الصحيحين: عن الفضل بن عباس رضي الله عنهما: (كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم من جمع إلى منى فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة).

مسألة: من أين يلتقط الحصى؟

لك أن تلتقط الحصى من أي مكان ، حتى من منى ، ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً في تحديد مكان دون غيره يستحب أن يلقط فيه الحصى.

مسألة: ما حكم التوكيل لرمي الجمار؟

ج : لا يجوز للإنسان أن يوكل أحداً في رمي الجمار عنه ما دام قادراً، إلا إذا كان عاجزاً، أو مريضاً، أو كانت امرأة حاملاً تخشى على حملها، فلها أن توكّل .

ثم بعد ذلك يقوم الحاج بنحر هديه إن كان عليه هدي بأن كان متمتعاً أو قارناً، أما المفرد فلا هدي عليه، ووقت النحر يمتد إلى آخر أيام التشريق، ويجب أن يكون في حدود الحرم، فلا يجوز نحر الهدي في عرفة مثلاً أو أي مكان من الحل، ويجوز ليلاً أو نهاراً من أيام التشريق، وليس له أثر في تحلل الحاج.

ومن لا يقدر على شراء الهدي، يصوم ثلاثة أيام في الحج، قبل يوم النحر، أو في أيام التشريق، ولا يجوز لأحد أن يصوم أيام التشريق إلا من لم يجد الهدي من الحجاج، ويصوم سبعة إذا رجع إلى أهله.
( آخر وقت النحر: غروب شمس آخر أيام التشريق، وهو يوم الثالث عشر ).

### وينبغي أن يراعي في هديه:

أ- تحقق السنن الشرعية في الهدي بأن يكون جذعاً من الضأن - وهو ما له ستة أشهر - أو ثنياً من المعز - وهو ما له سنة - وإن أراد أن يشترك مع غيره في بقرة، أو بدنة، فالثني من البقر ما تم له سنتان ودخل في الثالثة، ومن الإبل ما تم له خمس سنين ودخل في السادسة.



ب- أن تكون سليمة من العيوب التي تخل بالأضحية من عور بين، أو عرج، أو كسر قرن، أو قطع أذن، أو نحو ذلك.

جــ أن تكون سمينة جميلة، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر أصحابه أن يستسمنوا الأضاحي ويستحسنوها، وأن يستشرفوا القرن والأذن؛ للتأكد من سلامتها من العيوب.

ويستحب أن يقول عند نحره أو ذبحه: « بسم الله والله أكبر، اللهم هذا منك ولك، اللهم تقبل مني » واسلم ويستحب أن ويوجهه إلى القبلة؛ فإن ذلك سنة، ولو ذبح إلى غير القبلة ترك السنة وأجزأته ذبيحته، ويستحب أن يأكل من هديه أو أضحيته، ويهدي ويتصدق لقوله تعالى: « فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير » المع ١٠٠٠.

#### موس خلافة للاستخدام لمرة واحدة فقط

# الحلق أو التقصير



ثم تحلق أو تقصر من شعرك والحلق أفضل، والمرأة تقص من طرف شعرها قدر أنملة، وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم للمحلقين، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: اللَّهم ارحم المحلقين. قالوا: الله صلى الله عليه وسلم قال: اللَّهم ارحم المحلقين. قالوا: والمقصرين يارسولَ الله، قال: اللَّهم ارحم المحلَّقين. قالوا: والمقصرين». وقال الليثُ حدّثني والمقصرين عارسولَ الله، قال: والمقصرين». قال: وقال الليثُ حدّثني نافع «رحمَ الله المحلّقين مرّة أو مرّتَين». قال: وقال عُبيدُ الله حدّثني نافع «وقال في الرابعة والمُقصّرين». ، فعلينا أن نغتنم دعوة خير البشر ولا نفرط في هذا، ولنتذكر أننا نحلق رؤوسنا؛

امتثالاً لأمر الله؛ واتباعاً لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا لم نبذل هذا الشعر اليسير لمرضاة الله، فكيف بأعظم منه من المال، والنفس، وغيرها؟ .

والأفضل أن يبدأ المحلق من جانب الرأس الأيمن ثم الأيسر، روامسلم من حديث اسرضي الله عنه.

#### THE WORLD OF PILGRIMAGE

charity. The pilgrimage to Mecca is required of every adult Muslim, man or woman, at least once in a lifetime, if they can afford it.

Mecca was a place of pilgrimage long before Islam: the Qur'an says that Abraha Father of Israel, started the custom, and as said that his son, Ishmael, Father of the Abapeople, laid the paved area of green serpentine stone on which the Ka'ba was built.

The Ka'ba began as the sanctuary of many gods: a large, rough cube of grey-green granite blocks, slightly longer than a perfect square, with one diagonal aligned north to south, the other more or less east to west, obviously with

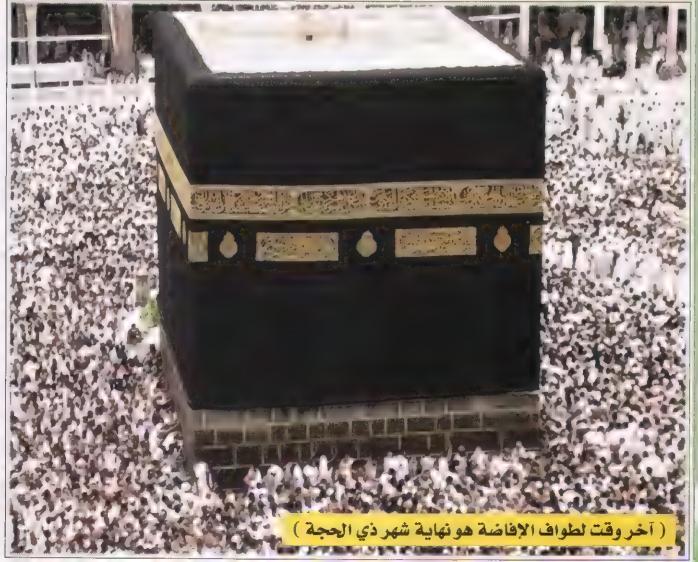


طبي الرسم من البيدة المشيعة المستشوا كيمة المؤكلة وسيار على الفيسات والمجاز إلا أنَّ مثالًا بعض التصرفات الخاطئة من بعض المستفاح من بعض المستفردة والمنافذة المنتشرة المن المستفردة والمستفردة والمست

### ا طواف الإفاضة

طواف الإفاضة: ويسمى طواف الزيارة، وهو ركن في الحج، وركن في العمرة أيضاً باتفاق، من فاته بطل حجه وعمرته، ولا يجبر بدم. فبعد الحلق أو التقصير: يتحلل الحاج التحلل الأول، ويُسن له أن يخلع ملابس الإحرام، ويلبس ثيابه المعتادة، ويتنظف، ويتطيب، ثم ينطلق إلى البيت الحرام؛ ليطوف طواف الإفاضة، وهو طواف الحج، ويسمى أيضاً طواف الزيارة، وليس في هذا الطواف اضطباع ولا رمل. وبعد الطواف يصلي ركعتين خلف المقام، فإن لم يتيسر ففي أي مكان من المسجد الحرام.

وقته: بطلع فجريوم النحر عند الأحناف، والمالكية، وقال الشافعي، وأحمد: يدخل وقته بمضي نصف ليلة النحر، ولا آخر لوقته، فإن وقته العمر كله، ولكن يجب فعله في يوم من أيام النحر عند الأحناف، أو في يوم من أيام ذي الحجة عند المالكية، فإن أخره كره وعليه دم، وفعله يوم النحر أفضل؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم: أفاض (طاف) يوم النحر، ثم رجع فصلى الظهر بمنى، فيسن الطواف في هذا اليوم.



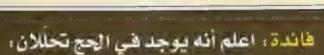
\*\*

# السعي بين الصفا والمروة

السعي: بعد الطواف تسعى بين الصفا والمروة إن كنت متمتعاً، أو كنت قارناً، أو مفرداً ولم تسع بعد طواف القدوم، فيجب عليك أن تسعى هذا. (آخر وقت السعي: نهاية شهر ذي الحجة ).

فالمتمتع يسعى سعيين، سعياً لعمرته وسعياً لحجه، وأما القارن والمضرد فيسعيان سعياً

واحداً؛ لحديث عائشة رضي الله عنها: « وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة فقد طافوا طوافاً واحداً » تعني الطواف بين الصفا، والمروة وهو السعي، متفق عليه.



أ- تخلل أول وهو بالإتيان باثنين من ثلاثة من،

ا - طواف الإغاضة ٢ - رمي جمرة العقبة ٣- الحلق أو التقصير، والثلاثة يدخل وقتها بعد منتصف ليلة العيد ويحل بالتحلل الأول ما حرم على المحرم سوى امور النساء، ب- وتحلل ثان وهو بالاتبان بالأمور الثلاثة، ويحل ته بذلك ما حرم بالاحرام،

التحلل الأول، يكون بفعل اثنين من، طواف الإفاضة، والحلق أو التقصير، ورمي جمرة العقبة. والتحلل الثاني، يكون بإتمام الثلاثة.

والجماع قبل التحلل الأول يفسد الحج، ويلزم إتمامه والقضاء فورا - أي في السنة القابلة - هذا إن كان عامدا غير باس، ولا جاهل؛ لكونه بعيدا عن العلماء وتلزمه الكفارة، وهي، بدنة، فإن لم يجد فبقرة، فسبع من الشياد، فإن لم يستطع قوم البدنة واشترى بقيمتها طعاما وتصدق بد، فإن لم يستطع صام عن كل مد يوما

ومن ترك الإحرام من الميقات أو رمي الجمرات الثلاث، فعليه ذبح شاة، فإن عجز سام عشرة آيام، ثلاثة في الحج، وسبعة إذا رجع إلى أهله

وهكذا ينتهي الحاج من أعمال يوم العيد « النُّحْر » .



# أعمال الحج ( اليوم الحادي عشر من ذي الحجة اليوم الأول من أيام التشريق ا

١ - بعد طواف الإفاضة في يوم العيد « النحر » يعود الحاج إلى منى للمبيت بها ليالي أيام التشريق الثلاثة، أو للمبيت لليالي أيام أَعُدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَلُ فِي يُؤمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَر فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ أَتَّمَىٰ لللهِ عَلَيْهِ لِمَن أَيَّام مَعُدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَلُ فِي يُؤمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَر فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَن أَتَّمَىٰ لللهِ عَلَيْهِ لِمَن أَيَّام مَعُدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَلُ فِي يُؤمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَن أَتَّقَىٰ لللهِ اللهِ عَلَيْهِ لِمَن أَيَّام التَّقَدُريق أَيَّام أَكْلٍ وَشُرْبٍ » مصيح مسلم
 البقرة: ٢٠٣، وعَنْ نُبَيْشَة الْهُذَلي ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله : « أَيَّامُ التَشْرِيقِ أَيًام أَكْلٍ وَشُرْبٍ » مصيح مسلم

يستمر التكبير المطلق إلى نهاية آخر يوم من أيام التشريق، ولا فرق في ذلك بين الحاج وغيره: لقوله تعالى: ﴿ وَيَذُكُرُوا اسْمَ اللهُ فِي أَيام مُعُدُودَاتٍ ﴾ والأيام المعلومات هي أيام العشر، والمعدودات أيام التشريق، قاله ابن عباس، ذكر ذلك البخاري عنه، وقال البخاري: كان ابن عمر، وأبو هريرة رضي الله عنهما يخرجان إلى السوق في أيام العشر فيكبران ويكبر الناس بتكبيرهما.

444





سس: هل يجوز للحاج تأخير رمي جمرة العقبة الأولى إلى اليوم الثاني أو الثالث من أبام التشريق بدون عدر أم لا، وما حكم من فعل ذلك؟

ج: لا يجوز للحاج تأخير رمي جمرة العقبة إلى اليوم الثاني أو الثالث من أيام التشريق بدون عـذر؛ لأن النبس صلى الله عليه وسلم رماها يوم العيد، وتبعه في ذلك الصحابة فلم يؤخروها إلى أيام التشريق بلا عذر، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: أخرها إلى أيام التشريق بلا عذر فقد خالف السنة، وحرم من بعض أجر نسكه، وعليه أن يستغفر الله لما مضي، ويحرص على أداء نسكه على وجهه الشرعي في المستقبل، وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالملكة العسربية السعودية.

# ٢ - صفة الرمي: ويبدأ من بعد الزوال على النحو التالي:

تبدأ بالجمرة الصغرى والأولى ووهي الني تلي صحد الخيد وهي أبعدهن عن مكة فيرميها بسبع مصيات متعاقبات الرفع يدم سع كل حصالة فائلا الته أكبر وتم يتقدم فليدلا ويأخذ جهة اليمين ثم يتفد مستقبلا القبلة ويدعو الله بما يشاء ويتضرع إليه .

تم يرمي الجمرة والوسطى وكالأولى، سبع حسيات وتعاقبات يرفع يدومع كل حصال قائلا الله اكبر ب ويُسن أن يتقدم قليلاً بعد وميها، ويجعلها عن يعينه، ويستقبل القبلة، ويرفع بديا، فيدعو الله كثير

تم يرضي جسرة العقبة ؛ الكبرى الكالسابقتين. بيع جسيات متعاقبات برقع بده مع كل حصاة ، قائلاً ا الله الكبري ويبين أن يستقبل الجمرة ، ويجعل منى عن يمينه ، ومكة المكرمة عن يساره ولا يقف بعدها للدعاء كما فعل في السابقتين .



24.



أوقات الرمي ثلاثة

وقت فضيلة

وهو الوقت الذي رمى في الناء الرسول علي الرسول علي الرسول علي الرسول علي الناء الرسول علي الناء الناء

وقت أداء

الأوقات التي أذن فيها للضعفة ( ٢٤ ساعة ) .

وقت قضاء

كل أيام منى ( من ١٠ إلى ١٠ أي الحجة ).

وقت الفضيلة: هي الأوقات التي رمى فيها النبي صلى الله عليه وسلم، واتفق كل الفقهاء على أن هذا هو الأفضل اتباعاً لسنته على الأوقات التي رمى فيها النبي صلى الأفضل اتباعاً لسنته على الكبرى، وهو بعد الشروق من يوم العيد إلى الزوال بالنسبة لجمرة العقبة الكبرى، ومن بعد الزوال حتى غروب الشمس لرمي الجمرات الثلاث، أيام الحادي عشر، و الثاني عشر، و الثالث عشر، وهو موضع اتفاق بين المذاهب الإسلامية.

# سادساً: اليوم الثاني من أيام التشريق ( اليوم الثاني عشر من ذي الحجة )



# أعمال الحج ( اليوم الثاني عشر من ذي الحجة الثاني من أيام التشريق ا

١ - ينبغ ي على الحاج أن يبيت بمنى ليلة الثاني عشر من ذي الحجة الثاني من أيام التشريق، وإذا أخذت الشمس بالزوال يقوم برمي الجمرات الثلاث.

٢ - إذا رغب الحاج بالتعجل فلا بأس عليه بعد الرمي من اليوم الثاني عشر، وهو أن يخرج من منى قبل وقت الغروب، أما إذا مكث فيها حتى وقت الغروب فلا يجوز له التعجل، إلا إذا كان قد بيّت النية وتجهز لذلك، لكن زحام الخروج وقي في أما إذا مكث فيها عقبة له، هنا يجوز له الخروج، ولو بعد غروب الشمس، عملاً بقوله تعالى: ﴿ وَاذُكُرُوا الله فِي أَيامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَلَ فِي أَيْمٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَل فِي وَمُئِن فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخّر فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَن آتَهَىٰ ﴾ البعرة ٢٠٣.

٣ - يرمي الحاج الجمرات في اليوم الثاني من أيام التشريق بعد الزوال، كما رماها في اليوم الأول، ويفعل عند الأولى والثانية كما فعل في اليوم الأول؛ اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم.

# سابعاً: اليوم الثالث من أيام التشريق ( اليوم الثالث عشر من ذي الحجة )

# أعمال الحج [[اليوم الثالث عشر من ذي الحجة، الثالث من أيام التشريق]

١ - هـ و خاص بمن تأخر كما في قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا اللّهَ فِي أَيّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَلَ فِي يُؤْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّر فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخّر فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأْخَر فَلاَ إِنْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأْخَرُ فَلاَ إِنْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأْخَر فَلاَ إِنْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأْخِر فَلا آلِيْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأْوَا اللّهُ فِي أَيْهِ وَمَا لَوْ اللّهُ فَيَعَ لَهُ إِنْ مَنْ إِنْ فَلَا إِنْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأْخَر فَلَا إِنْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأْخِرُ فَلَا إِنْمَ عَلَيْهِ لَمُ اللّهُ فَيْ إِنْهُ عَلَيْهِ لَهُ إِنْ إِنْهُ عَلَيْهِ لَمْ إِنْهِ إِنْهِ مِنْ إِنْ إِنْهُ عَلَيْهِ لَمْ إِنْهِ مِنْ إِنْهُ عَلَيْهِ لَمُن إِنْهُ عَلَيْهِ لَمُن إِنْهُ إِنْهُ عَلَيْهِ لَمُن إِنْهُ عَلَيْهِ فَلَا لَا لَهُ فَلَا إِنْهُ عَلَيْهِ لَمْ إِنْهُ إِنْهُ عَلَيْهِ إِنْهُ إِنْهُ إِنْهُ عَلَيْهِ فَلَا لَا لَهُ عَلَيْهِ لَا لِمُ اللّهُ إِنْهُ عَلَيْهِ لَا لَهُ إِنْهِ عَلَيْهِ إِنْهُ إِنْهُ إِنْهِ إِنْهِ إِنْهُ إِنْ لَا أَنْهِ إِنْهِ إِنْ إِنْهِ إِنْهُ إِنْهُمْ عَلَيْهِ إِنْ أَنْ أَنْهُ لَا لَهُ إِنْهُ إِنْهِ إِنْهُ إِنْهِ إِنْهِ إِنْهُ إِنْهِ إِنْ أَنْ أَنْهُ أَنْهُ إِنْ

٢ - ينبغي على الحاجُ أن يبيت بمنى ليلة الثالث عشر من
 ذي الحجة، الثالث من أيام التشريق، وإذا أخذت الشمس
 بالزوال يقوم برمي الجمرات الثلاث.

٣ - يرمي الحاج الجمرات في اليوم الثالث من أيام
 التشريق بعد الزوال، كما رماها في اليومين السابقين،
 ويفعل كما فعل في اليوم الأول والثاني؛ اقتداءً بالنبي

صلى الله عليه وسلم.

3 - فإذا عزمت الرجوع إلى بلدك فطف طواف الوداع ، فعن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال « أُم ـــر الناس أن يكون آخرُ عهد هـم بالبيت، إلا أن ــ هُ خُفّف عن الحائض ». صحيح البخاري فمن هذا الحديث يتضح بأن الحائض و النفساء ليس عليهما طواف وداع . وبذلك تمت مناسك الحج بفضل الله وتوفيقة .





مني أيام التشريق

227

#### طواف الوداج

إذا أراد الحاج السفر فيطوف بالبيت بلا رَمَل ولا اضطباع ولا سعي، ويُسَمَّى الطواف هـذا بطواف الوداع، وهو واجب، فعن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عبَّاس رضيَ الله عنهما قال «أمرَ الناسُ أن يكونَ آخرُ عهدهم بالبيت، إلا أنه خُفّفَ عن الحائض ». ثم يصلي ركعتي الطواف، ويأتي زمزم ويشرب من مائها مستقبلاً الكعبة، ويتضلع بشربه ما استطاع، ثم يأتي الملتزم، ويتضرع إلى الله ـ تعالى ـ بما يحب من أمر الدنيا، والآخرة، ويبدأ الدعاء بالحمد، والثناء، والصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) ويختمه بذلك، ويقول في الدعاء:

(اللهم البيت بيتك، والعبد عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، حملتني على ما سخرت لي من خلقك، وبلغتني بنعمتك حتى أعنتني على قضاء مناسكك، فإن كنت رضيت عني فزدني منك رضاً، وإلا فَمُنَّ عليَّ بالقبول و الرضا من محض فضلك يا ذا الفضل العظيم، ها أنا منصرف بإذنك غير مستبدل بك ولا بيتك، ولا راغب عنك ولا عن بيتك، اللهم فأصحبني العافية في بدني، والعصمة في ديني، وأحسن منقلبي، وارزقني طاعتك ما أبقيتني، واجمع لي خيري الآخرة والدنيا، إنك على كل شيء قدير، اللهم ارزقني العود بعد العود، المرة بعد المرة إلى بيتك الحرام، واجعلني من المقبولين عندك يا ذا الجلال والإكرام، اللهم لا تجعله آخر العهد من بيتك الحرام يا أرحم الراحمين).

ثم يستلم الحجر الأسود ويقبله أو يشير إليه في حال تعذر ذلك، ويمشي خارجاً من الحرم ووجهه تلقاء الباب، والا يمشي القهقرى إلى ظهره، ويلتفت مراراً إلى الكعبة متحسراً على مفارقتها، وأمَلاً في العودة مرة أخرى إلى زيارة البيت العتيق، حيث الرحمة والمغفرة والرضوان من الله تعالى، موقوديل العجود المسري برست الله العرم





س: ما حكم من ترك طواف الوداع من الحجاج (۱)؟

ج: قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا ينفر أحد منكم حتى يكون آخر عهده بالبيت" أخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وخرّجه الشيخان من حديث ه أيضاً، قال: "أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن الحائض" وقد ودع عليه الصلاة والسلام البيت حين فرغ من أعماله في حجة الوداع، وأراد السفر وقال: "خذوا عني مناسككم".

هذه الأحاديث كلها تدل على وجوب طواف الوداع، إلا على الحائض، والنفساء، (و هو سنة عند المالكية)، فمن تركه من الحجاج فعليه دم؛ لكونه خالف السُنَّة وترك نسكاً واجباً، هذا هو الصحيح من أقوال العلماء، وقد صح عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: "من ترك نسكاً أو نسيه فليه رق دماً"، وهذا قول أكثر العلماء، أما الحائض، والنفساء فليس عليها وداع لحديث ابن عباس المذكور وما جاء في معناه.

١. موقع سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز درجمه الله ع.

المخلاصة؛ أن طواف الوداع عند مغادرة مكة، وهو واجب عند الجمهور، إذا ترك صح الحج ووجبت الفدية , الدم ،، وهي ذبح شاة، فإن لم يجد فصيام عشرة أيام، ثلاثة في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله، وصيام الثلاثة في الحج لا يكون إلا في أيام التشريق، أو في أشهر الحج التي تنتهي بانتهاء شهر ذي الحجة. وهو سنة عند مالك، وفي قول للشافعي، وتعفي منه النساء عند الحيض، والنفاس .

### الفدية في الحج

الفدية : وهي ما يعطى فداء للشيء، وسميت هذا فدية؛ لقول الله تعالى : ﴿ فَفِدْيَةٌ مِن صِيَامٍ أُوْ صَدَقَةٍ أُو نُسُكٍ ﴾ . أنواع الفدية : الفدية في الحج نوعان :

١. على التخيير: وهي فدية حلق الشعر ، وتقليم الأظافر ، ولبس المخيط ، والتطيب ، وتغطية الرأس ،
 والمباشرة « انظر الصفحة المقابلة » ، وهي بالاختيار :

أ. صيام ثلاثة أيام .

ب. إطعام ستة مساكين، لكل مسكين نصف صاع مما يطعم.

ت. ذبح شاة، وتفريق جميع لحمها على الفقراء في الحرم.

لقوله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَرِضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِن رَّأُسِهِ فَفِدْيَةٌ مِن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أُو نُسُكِ ﴾ فسرها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث كعب بن عجزة رضي الله عنه، قال له: (صم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين، أو انسك شاة) متفق عليه.

وكذلك فدية قتل الصيد وهي بالاختيار:

أ. جزاء مثل ما قتل من النعم: أي يضمن بمثل الصيد من بهيمة الأنعام.

ب. أن يقومه بطعام عن كل مسكين مد.

ت. أن يصوم عن كل مد يوماً.

٢. على الترتيب: وهو على المتمتع، يلزمه شاة، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج، وسبعة إذا رجع؛
 لقوله تعالى:

﴿ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لم يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَنةِ أَيَامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ .

تجب الفدية في ارتكاب محظورات الإحرام بثلاثة شروط:

١. العلم فلا تجب على الجاهل.

٢. الذِّكر فلا تجب على الناسي.

٣. الاختيار فلا تجب على المكره.

لحديث: "إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه "أخرجه ابن ماجه.

١ دورة مختصرة عن الحج على المذاهب الأربعة على الشبكة العنكبوتية -

### لومسح لبعض فدية الحظورات

### ١- الوطاء الذي يوجب الغسل:

من جامع في الفرج قبل التحلل الأول فسد حجه، وعليه بدنة يفرق لحمها على الفقراء بمكة المكرمة، ويجب عليه أن يتمه ويقضيه بعد ذلك، والبعض الآخريرى وجوب الدم فقط، أما من حصل له الجماع بعد التحلل الأول، فإنه لا يبطل حجه وعليه ذبح شاة يفرق لحمها على مساكين الحرم، والمرأة مثل الرجل في الفدية إذا كانت مطاوعة، وقيل عليه مع ذلك - إذا كان الباقي طواف الإفاضة - أن يخرج إلى أدنى الحل خارج الحرم ويحرم منه ويطوف طواف الإفاضة ويسعى بعده وهو محرم، والأصل في ذلك ما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: الذي يصيب أهله قبل أن يفيض يعتمر ويهدي، ورجح هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

# ٢- المباشرة بشهوة فيما دون الفرج:

كالقبلة بشهوة ، والمفاخذة ، واللمس بشهوة ونحو ذلك ، سواء أنزل أو لم ينزل ، من وقع منه ذلك فقد ارتكب محظورا من محظورات الإحرام ، وحجه صحيح لكن عليه أن يستغفر الله ويتوب إليه ، وقال بعض العلماء المحققين : ويجبر ذلك بذبح رأس من الغنم يجزئ في الأضحية يوزعه على فقراء الحرم المكي، وإن أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع ، أو صام ثلاثة أيام أجزأه ذلك إن شاء الله تعالى ، ولكن الأحوط أن يذبح شاة كما تقدم ، والله أعلم . موقع المعج والسرة ، تعليل حرف انقنية العلومات ١٤٢٥ م

الإحصار في الحج؛ من أحرم بحج أو عمرة، ثم منع من الوصول إلى البيت الحرام بحصر عدو فعليه أن يبقى على إحرامه، إذا كان يرجو زوال هذا الحابس قريباً، كأن يكون المانع عدواً يمكن التفاوض معه في الدخول وأداء الطواف والسعي، وبقية المناسك.

وكذلك إذا كان المانع من إكمال الحج أو العمرة: مرض، أو حادث، أو ضياع نفقة، فإنه إذا أمكنه الصبر لعله يزول المانع، أو أثر الحادث، ثم يكمل صبر، وإن لم يتمكن من ذلك فهو محصر على الصحيح، يذبح، ثم يحلق، أو يقصر، ويتحلل كما قال سبحانه: ﴿ وَأُبَتُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ اللهَ فَإِنْ أُحْصِرُتُمْ فَمَا اسْتَبَسَرَ مِنَ الْهُدِي وَلَا تَحْلُوا ثُمُ عَي أَوْ عُرِجَ أَوْ مَرِضَ » فَذَكَر رُوسَكُمْ حتى يَبلُغَ الْهُدي مَحِلَه ﴾ وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال «مَن كُسرَ أوْ عَرِجَ أوْ مَرضَ » فَذَكَر مَعْنَاهُ. لكن إذا كان المحصر قد قال عند إحرامه: فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني حل من إحرامه ولم يكن عليه هدى.

وهل يجب عليه القضاء أم لا يجب عليه ؟ الراجع أنه لا يجب عليه القضاء، إلا إذا كانت حجة الإسلام أو عمرته، فيؤدي الفرض بعد ذلك، موقع المع والمعرة تطوير حرف لتقلية الملومات ١٤٢٥ هـ

# السُّنَّة عند زيارة المسجد النبوي الشريف (١)

ذكرنا في هذا الأطلس (أطلس الحج والعمرة: تأريخاً وفقهاً)، وبالتعديد في القسم التاريخي منه ثانياً، «المسجد النبوي وزيارة المسجد النبوي وشد الرحال إليه» حيث بينا من خلال هذا القسم، موقع المدينة وشيئاً من تاريخها العظيم، وكيف تم بناء مسجدها الشريف؟، وما هي أهم الخصائص التي اختصت بها هذه المدينة المباركة؟، ويسرنا في خاتمة الحديث عن القسم الثاني: «الحج والعمرة فقهاً» أن نتناول استحباب زيارة هذا المسجد العظيم أثناء الحج، وليس لزيارة المسجد النبوي إحرام ولا تلبية ولا ارتباط بينها وبين الحج بتاتاً، فلو أديت حجك بدون زيارة فعجك صحيح، لكن رعَّب الرسول صلى الله عليه وسلم بشد الرحال إليه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلاَّ إلى ثلاثة مساجدً: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد الأقصى» صحياتاته، ولا تعلق أن يتضح إنه يُسنُ للحج، أو بعده، مع العلم أن يتضح أنه يُسنُ للحال الحج، ولا أركانه، ولا واجباته، ولا تعلق لها به، ولكن ما دام أنه قد قطع المسافات الطويلة، وتكبد المصاعب؛ فقد استُعب له ذلك، وكذا الصلاة فيه، إذ ربما لا يتسنى له المجيء مرة أخرى، ولاسيما أن الصلاة فيه بألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « صلاة في مسجدي هذا خيرٌ من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « صلاة في مسجدي هذا خيرٌ من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « صلاة في مسجدي هذا خيرٌ من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ». «والمنات

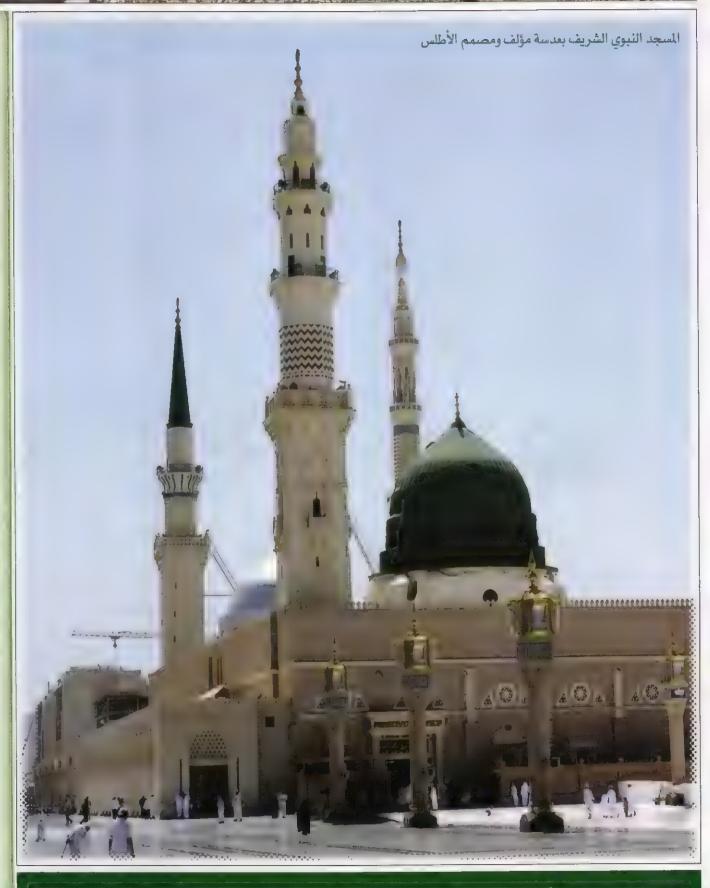
النية في زيارة المسجد النبوي

ينبغي على الحاج إذا ما أراد أن يرور المدينة أن ينوي زيارة المسجد النبوي لا زيارة القبر النبوي؛ لأن شد الرحال على وجه التعبد لا يكون لزيارة القبور، وإنما يكون للمساجد الثلاثة. فعن ابن عُمرَ عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: « اجعلوا في بيُوتِكم من صَلاتِكم، ولا تتّخذوها قُبوراً ». صع البغاري ويستحب أن يغتسل قبل دخوله المدينة، ويلبس أنظف ثيابه.

هيئة الدخول إلى المسجد النبوي

إذا وصلت إلى المسجد النبوي، فقدم رجلك اليمنى عند دخولك، وسم الله تعالى، وصل على نبيه، صلى الله عليه وسلم، واسأل الله أن يفتح لك أبواب رحمته، وقل: "أعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، اللهم افتح لي أبواب رحمتك"، كما يشرع عند دخول سائر المساجد.

بادر بعد دخولك بصلاة تحية المسجد، وإن كانت هذه الصلاة في الروضة فحسن، وإلا في أي مكان من المسجد النبوي.



إذا توجه الراشر قاصداً زيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، طبيكثر من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه، وليستحضر في قلبه شرف المدينة فقد جعلها الله عد حل صدق، وأنها أفضل الأرسى بعد هكة -

# السُنَّة عند زيارة السجد النبوي الشريف (٢)

فضل الصلاة في الروضة الشريضة

ينبغي على زائر المسجد النبوي الشريف الصلاة في الروضة الشريفة، التي هي ما بين منبره صلى الله عليه وسلم وحجرته التي فيها قبره إن تيسر له ذلك من أجل الفضيلة الواردة، فعَنْ عَبْد الله بُن زَيْد الأَنْصَارِيّ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله يَقُولُ: « مَا بَيْنَ منْبَرِي وَبَيْتِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنّة ». روامسه فإن لم يتيسر له صلى في أي جهة تتيسر له من المسجد، وهذا في غير صلاة الجماعة. أما في صلاة الجماعة فليُحافظ على الصف الأول الذي يلي الإمام لأنه أفضل عَنْ أبي هُريّرَة ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله : «خَيْرُ صُفُوف الرّجَالِ أَوَّلُهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوف النّسَاء آخرُهَا، وَشَرُّهَا آخرُهَا، وَحَيْرُ مُنفوف النّسَاء آخرُها، وَشَرُّها النّسُ ما في النّسَاء آخرُها، وَشَرُّها النّاسُ ما في النّداء والصف الأول الذي يعلمون مَا في العَتْمة والصّبح لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبُواً». واو يعلمون مَا في العَتْمة والصّبح لأَتَوْهُمَا ولَوْ حَبُواً». واو المناب



مكان الروضة الشريفة

تبلغ مساحة الروضة نحو ٣٣٠ متراً مربعاً، وقد أخذ الجدار الغربي للحجرة الشريفة جزءاً منها، وتزخر الروضة الشريفة وأعثرافها بمعالم فضائل حلك وحالت بها الأوروث السريفة منها أوله سلس لله عليه وساء وماس مقرري ويشي روضة من رياض الجنة ومن الروعا المحزط الشريفة في الجنة اللسرة أومه والمستريب الدعلية وسلم في وسط حارها من ناحية القبلة والمنبر الشريف في جهتها الغربية .

# السُنَّة عند زيارة السجد التبوي الشريف (٢٠

كيفية الصلاة على النبييي وصاحبيه

ثم ينبغي على زائر المسجد النبوي الشريف بعد الانتهاء من الصلاة في الروضة الشريفة، أن يأتي القبر الشريف «قبر النبي صلى الله عليه وسلم »، ويقف أمام قبره بأدب، ووقار، وخفض صوت، فيسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى صاحبيه: أبي بكر، وعمر رضي الله



عنهما، من قبل القبلة، يستقبلهما استقبالاً، وصفة السلام أن يقول: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، وإن زاد فقال: صلى الله وسلم عليك وعلى الك وأصحابك، وجزاك الله عن أمتك خيراً، اللهم آته الوسيلة والفضيلة، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته، فلا بأس. ثم يتأخر عن يمينه فلي بأس. ثم يتأخر عن يمينه فيقول: السلام على الصديق فيقول: السلام عليك يا أبا بكر ورحمة الله وبركاته رضي الله عنك، وجزاك عن أمة الله عنك، وجزاك عن أمة

محمد خيراً، ثم يتأخر قليلاً عن يمينه ثم يسلم على عمر رضي الله عنه مثل سلامه على الصديق رضي الله عنهما. فقد كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا سلّم على الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبيه لا يزيد غالباً على قوله: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبتاه، ثم ينصرف.

المکوف در دین که ولم ما انساع المدند که در در در استومل دم و میکند بردر در در و وی صور مجال میا نیامی در صحیح الباده فرد بردر در سر دم شاخر و ساونده شار در شده برد و برد و را در داد در در ادر در در ادر

الما المرابعية المؤاسطة وأحراض الالمستون المالي المراجع المؤامة المار ويصفها من المسرمال أثا ميام اسطار

# السُّنَّةُ عَلَدُ زَبَّارَةَ السجد النَّبُويُ الشَّرِيفُ ( ؛ )

زيارة مقبرة البقيع « بقيع الغرقد » .

ملاحظة:

يستحب زيارة مسجد
قباء والصلاة فيه
ركمتين، انظر ص
ركمتين الأطلس،
وكذلك زيارة شهداء
أحدد والتي تضم
رفات ٧٠ شهيداً
منهم سيد الشهداء
(حمزة بن عبد
المطلب) انظر ص

الأطلس أيضاً.

يستحب للزائر الخروج إلى البقيع « بقيع الغرقد » حينما يكون الزائر في المدينة، وذلك بعد السلام على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فعَنَ عَطَاء بَن يسَار عَنْ عَائشَة، أَنَّهَا قَالَتُ: كَانَ رَسُولُ الله كُلَّمَا كَانَ لَيْلَتُهَا مِنْ رَسُولُ الله يَخْرُجُ مِنْ آخِرَ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقيع، فَيَقُولُ: «السَّلامُ عَلَيْكُمْ دَارِ قَوْم مَّوْمَنينَ، وَأَتَاكُمْ مَا تُوعَدُونَ غَداً، مُؤَجَّلُونَ، وَإِنَّا، إِنْ شَاءَ الله، بِكُمْ لاَحِقُونَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَهْلِ بَقِيعٍ الْغَرَقْدِ» روامسم

### زيارة قبور البقيع،

قال ابن تيمية رحمه الله: (فالزيارة الشرعية: السلام على الميت، والدعاء له، بمنزلة الصلاة على جنازته)، كما ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم أصحابه إذا زاروا القبور أن يقولوا: (السلام عليكم أهل الديار من المسلمين والمؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم، والمستأخرين نسأل الله لنا ولكم العافية، اللهم لا تحرمنا أجرهم، ولا تفتنا بعدهم، واغفر لنا ولهم) وهذا الدعاء يروى بعضه في بعض الأحاديث، وهو مروي بعدة ألفاظ. كما رويت ألفاظ التشهد وغيره، وهذه الزيارة هي التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعلها إذا خرج لزيارة قبور أهل البقيع.

وقال فضيلة الشيخ العلامة: محمد بن صالح العثيمين — رحمه الله —: زيارة القبور سُنَّة أمر بها النبي صلى الله عليه وسلم، بعد أن نهى عنها، كما ثبت ذلك عنه صلى الله عليه وسلم في قوله: (كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها تذكركم الآخرة) روامسم، فزيارة القبور للتذكر والاتعاظ سنة، فإن الإنسان إذا زار هؤلاء الموتى في قبورهم، وكان هؤلاء بالأمس معه على ظهر الأرض يأكلون كما يأكل، ويشربون كما يشرب، ويتمتعون بدنياهم وأصبحوا الآن رهناً لأعمالهم إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، فإنه لا بد أن يتعظ، ويلين قلبه، ويتوجه إلى الله لم تعالى ـ بالإقلاع عن معصيته إلى طاعته، من وروة النون لاسلامية و لدعوة والذوق الالاتروب، من المبنة النورة.

#### س: هل يشرع للنساء زيارة البقيع وشهداء أحد؟

ج: لا يشرع للتمساء عموماً زيارة القبور ويدخل في ذلك مقبرة البقيع، وقبور الشهداء في أحد، وقبر النبي صلى الله عليه وسلم مع صاحبيه، وسائر المقابر، فقد روي أنه صلى الله عليه وسلم. رأى بعض النساء يتبعن جنازة فقال لهن: ارجعن مازورات غير مأجورات وفي لفظ: فإنكن تفتر الأحياء، وتؤدين الأموات، وفي السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة لما جاءت من جهة البقيع لو بلغت معهم الكدا ما دخلت الجنة حتى يدخلها جد أبيك، والكدا طرف المقابر، فثبت في الصحيح لعن زوارات القبود وبدخل في ذلك قبو الطرف المقابر، فثبت في الصحيح لعن زوارات القبود وبدخلها عن المداهم في الصحيح المن التعرب المناه المناهم في المناهم الم





# أهم مصادر ومراجع أطلس الحج والعمرة " القسم الثاني [ الفقهي ]

- ١. القرآن الكريم
- ٢. صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت ٢٥٦ هـ متشورات دار القكر، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١م،
  - ٣. صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت ٢٦١ هـ ، منشورات دار أحياء الكتب العربية .
    - ٤. سنن الترمذي، تصنيف أبي عيسي محمد بن عيسي الترمذي، بيت الأفكار الدولية، ١٤٢٠هـ.
  - ٥. مناسك الحج والعمرة والمشروع في الزيارة، فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٧٨ هـ.
    - ٦. العمرة والحج في ضوء الكتاب والسنة " فضائل ، وآداب، وأحكام، وأدعية جامعة "، د . سعيد بن علي بن وهف القحطاني .
      - ٧. الموسوعة المربية المالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط . الثانية ١٤١٩ هـ، والموسوعة ذاتها على النت -
- ٨. التحقيق والايضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة على ضوء الكتاب والسنّة. تأليف سماحة العلامة الشيخ / عبد الله بن عبد العزيز بن باز، نشر مكتبة الصفحات الذهبية، الرياض ، د ث ،
  - ٩. السنن الكبرى، أبو يكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت ، ٣٨٤ هـ .
  - ١٠. خرائط وزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة.
    - ١١. مناهج وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية .
    - ١٢. الكشاف ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، النسخة الرقمية.
  - ١٢. معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، ت ١٣٦هـ ، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان .
    - ١٤. مجلة الحج والعمرة، أعداد متنوعة.
  - ١٥. مكة الكرمة والمدينة المتورة صور نادرة " نماذج من مقتنيات مكتبة اللك عبد المزيز المامة" الرياض، ١٤٢٧ هـ .
    - ١٦. أسرار الحج والعمرة، د ، طارق السويدان، الابداع الفكري، ط ، ١٤٢٨ هـ .
  - ١٧. الدليل والمنهاج في يوميات الحاج. أ. عبد الله العلاف، نشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.
  - ١٨. أحكام الحج، تأليف العلامة الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، صححه للنشر، محمد بن حمد المنبع، دار الإفهام للنشر والتوزيع، ط ، ١٤٢٥ هـ،
    - ١٩. حجة المصطفى صلى الله عليه وسلم، محب الدين الطبري، ت . ٦٩٤ هـ ، دار أطلس الخضراء للنشر والتوزيع، ١٤٢٤ هـ.
    - ٢٠. الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، سامي بن عبد الله المغلوث، طبع ونشر مكتبة العبيكان، ط . السابعة ١٤٣٠ هـ .
      - ٢١. الملخص الفقهي، فضيلة الشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان، رئاسة البحوث العلمية والإفتاء .
    - ٢٢. مجلة مناسك، التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، جمع وإعداد الشيخ/ طلال بن أحمد العقيل، عدد ذو الحجة ١٤٣٠ هـ.
      - ٢٢. مخطط للمشاعر المقدسة، رفادة للسياحة .
        - ٢٤. موقع إسلام أون لاين -
          - ٢٥. سنن ابن ماجة .
      - ٢٦. موقع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الإلكتروني،
        - ٧٧. موقع دليل الحاج والمعتمر على الشبكة العنكبوتية ،
        - ٢٨. موقع وزارة الحج والأوقاف على الشبكة المنكبوتية.
          - ٢٩. الحج والعمرة، تطوير حرف لتقلية المعلومات.
            - ٣٠. موقع حج أون لاين ،
        - ٣١. مواقع إسلامية عن الحج على الشبكة العنكبوتية.
      - ٣٢. موقع الملامة الشيخ عبد الله بن جبرين رحمه الله على الشبكة المنكبوتية. .
      - ٣٢. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بالمملكة المربية السمودية، النسخة الرقمية .
        - ٢٤. الفيروز آبادي، القاموس المحيط.
      - ٣٥. بقيم الفرقد، المهندس حاتم عمر طه، و د. محمد أنور بكري، مكتبة الحلبي بالمدينة المنورة، ط . ١٤٢٤ هـ .
        - ٣٦. توسيع وقت رمى الجمرات ضرورة شرعية معاصرة، د . صلاح سلطان، معلكة البحرين .
        - ٣٧. صحيح ابن خزيمة، أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن خزيمة النيسابوري، النسخة الرهمية .
          - ٣٨. جريدة الشرق الأوسط، أعداد متنوعة .
            - .٣٩. موقع بوابة الحرمين الشريفين.
              - ٤٠. موقع جوجل إرث للخرائط،
                - ٤١. موقع مكشات،
            - ٤٢، موقع صيد الفوائد الإسلامي.



	المات	الولس	مصطلحات تراثية
عَنْ يَحْيَى بْنِ يَزِيدَ الْهُنَائِيُّ قَالَ: سَأَلْتُ أَنْسَ بْنَ مَالِك ، عَنْ قَصْرِ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: كَانَ رَسُّولُ الله إِذَا حَرَبَّج، مَسِرَةَ فَلاَئَةِ أَمْيَالِ أَوْ ثَلاَقَةِ قَرَاسِخَ (شـك شُعْبَةً ) صَلَّى رَكْمَتَيْنِ. رواه مسلم		= بریدان = ۸ فراسخ	اليوم
	' كيلو متراً .	=٤ فراسخ = ٢٢,١٧٦	البريد
	اِ . آ	= ۳ ميل = ۵۵٤٤ متر	الفرسخ
= من ٥ إلى ٦ فراسخ .			المرحلة
= ٤٠٠٠ ذراع مرسلة ، الميل ٤٠٠٠* ٢٦٦٢ = ١٦٤٨م = ١٦٨٤٨ كم .			الميل
= ۱ / ۱۰ میل = ۱۸٤٫۸ متراً .			الغلوة
= ٦ قبضات = ٢٤ أصبعاً .			الذراع المرسلة
= 970, اسم . إذاً طول الذراع المرسلة = ٢٤*١٩٢٥، ١=٢٠,٢٤ سم .			الأصبع
المساحات			
٣١٠٠ غراها هنمشياً مربعاً = ١٣٦٦ منزاً مربعاً -			الجريب
النة			
+ معتال = ٢٠١٤ حرامًا من الذهب من عيان ٢ / ٢٣٤ فيراط			الدينار
- ۷ / ۱۱ مندل - ۱ فيراطا، - ۲۰۹۷ جراماً من المضد			الدرهم
وفي العهد النبوي وعصر الفتوحات الإسلامية كان الدينار = ١٠ دراهم			
راب وزبْرج: م وذَكْرِنَا وزْنَهُ في م ك ك. ج: دَراهِمُ ودَراهِيمُ. ورَجُلُّ	الله المُرْهُمُ كِيزُنُ مِحْ	، من إحداهُما ياءً لشَلاً بِكَتْبِسَ بِالمُصِادر، كَ	الْدُنِيْدَارُ مِعِرِيِّ، أَصِلُهُ دِنَّارٌ، فَأَبْدِا

الدُرْهَمُ، كمنْبُر ومِعْرابِ وزِبْرِجِ: م وذَكَرْنَا وزُنَهُ هَي م ك ك . ج: دَراهِمُ ودَراهيمُ. ورَجُلٌ مُدَرْهَمٌ، بفتح الهاءِ: كثيرُها، ولا تَقُلْ: دُرْهِمَ، لكنَّهُ إذا وَجدَ اسْمُ المُفْعول، فالفِمُل حاصلٌ. ودَرْهَمَتِ الخُبُّازَى: صارَ وَرَقُها كالدُّرَاهِم. وشَيِّخٌ مُدْرَهِمٌ، كمُشْمُعلُ: ساقطٌ كبَراً، واذرَهَمَ بَصَرُهُ: أَظْلَمَ، وكَبِر سِنَّهُ. والدُّرْهَمُ، كمنّبَر: الحَديقَةُ، ودرَهَمَّم: أبو زَياد، وأبو مُماوِيَةَ: صحابِيًانِ، وفَرَسٌ خِداشِ بنِ زُهَيْرٍ، وحَمَّادُ بنُ زَيْد بنِ دِرْهَم: محدَّدٌ. اللَّيْتَ ارُمعربٌ، أصلُهُ دِنَّارٌ، فَأَبِّدِلَ مِن إحداهُما ياءٌ لِشَلاً بِلْتَبِسَ بِالمَصادِر، كَكَذَّابِ
وتفعسيرهُ فَسِيح بِبِ، والدَّيْنَارِيُّ: فَرَصَّ، ودِينَالَّ الأَنصارِيُّ: صحابيُّ، وعَمَّرُّو بِنُ دِينَارٌ:
تابعبُّ، وأبوهُ قيل صحابيُّ، والدَّيْنُورُ بكسر الدال: د والمُدَنَّرُ: فرسٌ فيه نُكَتَّ فوقَ البَرَشُّ.
ومَنْرَ وجُهُهُ تَدْتِيراً: تَلاَّلاً ودِينارٌ مُدَنَّرٌ: مَصْروبٌ، ودُنْرَ، بالضم، فهو مُدَنَّرٌ: كثرَ دَنانِيرُهُ.
الفيروز آبادي، القاموس المعيط، مادة ديثار ومادة درهم



مقدمة الكتاب

### القسم الأول ( التاريخي ) أولاً: مكة الكرمة والمشاعر المقدسة الباب الأول الحج قبل دعوة إبراهيم الخليل عي الباب الثاني هجرة إبراهيم هي وبناء البيت ودعوة الناس للحج إليه الباب الثالث بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، وصفة الحج الذي بينه الباب الرابع الحج في صدر الإسلام حتى نهاية العصر الملوكي الباب الخامس أشهر طرق ومسالك الحج في الماضي وبدايات العصر الحديث الباب السادس الحج في الفكر الجغرافي الإسلامي والعالمي الباب السابع الحج في العصر العثماني الباب الثامن الحج في العهد السعودي المبارك 157 ثانياً: المدينة النبوية 7.7 الباب الأول المدينة النبوية وهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إليها الباب الثاني عمارة المسجد النبوي عبر أطوار التاريخ 721 الباب الثالث من معالم المسجد النبوي الشريف من أشهر المساجد التاريخية في المدينة النبوية 707 الباب الرابع الباب الخامس من أبرز المعالم في المدينة النبوية 717 أهم المصادر والمراجع للقسم الأول، التاريخي،

The same of the same of	القسم الثاني ( الفقهي )
474	فقه الحج والعُمرة
751	أهم المصادر والمراجع للقسم الثاني « الفقهي »
759	مصطلحات تراثية
701	lianum line in the second seco

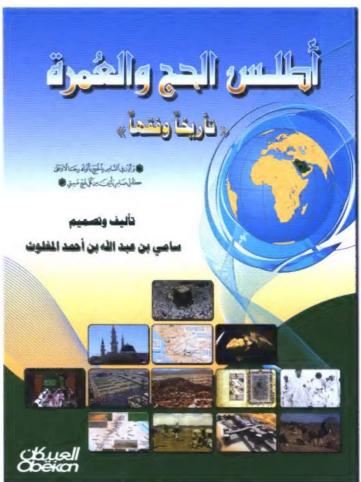
قام بتأليفه وتصميمه الفقير إلى عفوربه سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث عضو فريق تأليف مناهج العلوم الاجتماعية بوزارة التربية والتعليم.

إمام وخطيب جامع المغلوث بمدينة المبرز بمحافظة الأحساء.

الخبير والمختص في مجال الأطالس التاريخية والجغرافية بمكتبة العبيكان. الرياض - المملكة العربية السعودية





























موضوع الكتاب: الأطالس - مكة الكرمة

موقعنا على الإنترنت: http:/www.obeikanbookshop.com